

مرجعك في التربية والتعليم
(مع نصائح تربوية من خبرتي الذاتية)
مرحلة التعليم الأساسي خاصة

مرجعك في التربية والتعليم

(مع نصائح تربوية من خبرتي الذاتية)

مرحلة التعليم الأساسي خاصة

إعداد: فاتن أحمد السكافي

الإهداء

أهدي هذا الكتاب
لزوجي الذي يقف دائماً معي ويشجّعني على البحث العلمي، ومتابعة مسيرة العلم
والمعرفة.
لولديّ لين وعلي أملّة أن يكون كتابي هذا منارةً يهتديان بها وتساعدهما على
مواجهة تحديات الحياة.
لكل تلاميذي، الذين تعلّمت منهم أكثر من تعليمي لهم... لزملائي في هذه المهنة
السّامية...
لكل من ساعدني في حياتي العمليّة كمربية وقدم لي نصيحة أو ملاحظة، ولكل من
ساهم في إنجاح هذا الكتاب وأخص بالذكر الأستاذ إبراهيم البسط، مشكوراً على
تنقيحه اللغوي لأجزاء من هذا العمل .

هذا الكتاب

هو نتاج لخبرات ، نظرية، مهنية، ثقافية، أكاديمية، تربوية، تعليمية، نفسية، وتجريبية لمربية، وذلك من خلال ما قامت به من أبحاث علمية عملية خلال مسيرة تعليمها الطويلة.

أقدم كتابي هذا إلى كل مربي ومربية، معلم ومعلمة، متدرّب ومتدرّبة، إلى كل من يهتم من قريب أو بعيد بحقل من حقول التربية والتعليم. أقدم في كتابي هذا مجموعة من المواضيع التي تدخل في عمق التربية والتعليم معاً، لقد حاولت أن أجمع فيه باختصار كل ما قد يحتاجه المربي من نظريات علمية وتطبيقات عملية، مواضيع تهم الأهل من خلال كل ما يحيط بأبنائهم من أمور قد تكون غامضة عليهم وبحاجة لإزالة ذلك الغموض عنها ولو بشكل بسيط. وقد حاولت أن أقدم باختصار كل ذلك بطريقة تجعله قابلاً للفهم دون أن أدخل في تفاصيل قد تؤدي للتشتت والملل وضياح الجهد. من كل شيء القليل، ولكن ما هو وافٍ، كي تستطيع أيها المربي الإلمام بكل ما قد تحتاجه في مسيرتك التربوية-التعليمية، مع معرفتي بأنني مهما قدمت سيبقى قليلاً ومتواضعاً، فحقول المعرفة والتربية والتعليم كما هو معروف واسعة، وهي كل يوم في تجديد وتحديث، وما حاولته هو الجمع بين القديم الأساسي، وبين الجديد المتطور قدر المستطاع.

قال فرنسيس بيكون: «المعرفة هي قوة في حد ذاتها، المعرفة هي قوة، وبمقدار المعرفة التي لديك ستكون مبدعاً ولديك فرص أكثر لتصبح سعيداً وناجحاً... والمعرفة نوعان: معرفة الشيء أو معرفة مصدر المعلومات عنه».

نجد في هذا الكتاب فصولاً عدة، كل فصل يتناول بحثاً معيناً قمت به أثناء فترة تعليمي وتعليمي الماضية حتى الآن، وقد تجدون عدم توازن أحياناً في عدد صفحات الفصول من الناحية الشكلية وهذا يتبع فكرة الكتاب حول الأبحاث التي تم إعدادها مسبقاً مع الإشارة إلى أنني حاولت قدر المستطاع إضافة كل جديد، فالمعروف أن حقلي التربوية والتعليم في تجدد مستمر، وهما مبنيان أيضاً على تراث علمي متراكم، من هنا نجد المضمون يحتوي ذلك التراث العلمي المتراكم، والجديد المتطور كما سبق وأشرنا.

أحاول في هذه الأسطر انتقاد كتابي بنفسي كمنهجية بحث شاملة، قد ينقصها ذكر المراجع والمصادر ضمن متن الكتاب، فهذه الأبحاث هي ثمرة مجهود لسنوات طويلة مضت من التعليم والإعداد والبحث العلمي المتعمق وقد أكون قصرت في بعض الأسس العلمية الشكلية ، فأرجو منكم قبول نقدي هذا واعتباره اعتذاراً عما أكون قصرت فيه في كتابي هذا، فللتربية والتعليم أكثر من مرجع وهذا مرجعي أنا، أضعه بين أيديكم على أمل أن أقدم بعض ما عرفته وما خبرته خلال سنوات تعليمي ودراستي . ولعلنا جميعاً نعرف بأنه كلما زاد علم الإنسان كلما أحسّ بنقص كبير في المعرفة؛ ما يشعره حينها بمدى جهله. ما يميز هذا الكتاب أيضاً العدد الكبير من المراجع التي تم الاعتماد عليها في إعداد مواضيع الكتاب وفصوله والتي تقدّم للقارئ فرصة للاطلاع على كم كبير من المعلومات والرجوع لتراكم علمي كبير من الكتب المختصة في التربية.

وبما أنني أولاً وأخيراً مربية سواء في المدرسة أو في البيت، أوجه هذا الكتاب لكل مربٍ سواء مع تلاميذه في الصف أو مع أبنائه في البيت أو مع إخوانه في المجتمع أو مع نفسه ...

وبما أنني فرد من هذا المجتمع عانى بقدر ما يعاني أي فرد اجتماعياً في التعامل مع الآخرين كباراً كانوا أم صغاراً، فإنني أقدم هذا الكتاب لكل فرد في المجتمع يحتاج لمعرفة أي موضوع تربوي أو تعليمي أو للتعرف على صعوبات ومشكلات سلوكية وتعلمية وتربوية وحتى اجتماعية، مع الاطلاع على طرق حلّها أو علاجها بأساليب علمية مبسطة وواضحة .

إليك عزيزي المربي ، إليكم أيها الآباء والأمهات والتلاميذ ، إليك أخي وأختي إلى الجميع أقدم هذا الكتاب .

مقدمة

قال المحاضر العالمي و الكاتب الأمريكي "جيم رون" : "وجود المعرفة أو انعدامها يمكن أن يشكّل مصيرنا".

مرجعك في التربية والتعليم، وهل للتربية والتعليم مرجع واحد؟ طبعاً لا، ولكنه محاولة متواضعة من مربية ومعلمة أحببت عملها، وحاولت من كل قلبها تقديم الأفضل، حيث أخلصت بكل ما قامت به وجهدت كي تتقنه، لم تبخل عليه بالعطاء بمحبة وشغف. كل عام من أعوام تعليمها كانت بمثابة رحلة علمية نظرية وميدانية، لم تقف عند حدود أو إطار محدد بل حاولت بقدر استطاعتها البحث والتقصي لإيجاد أحدث وأنفع الوسائل والأساليب لكي تتطور وتطور عملها، كي لا تتقيد بحدود المادة التعليمية، كي تتجدد هي قبل تجديد طرقها. لم يُطلب منها أبحاث علمية، ولكنها كلما صادفت أمراً لا تعرفه، مشكلة لم تعرف لها حلاً، تلميذاً حيرها بتصرفاته، موضوعاً غامضاً تحيرت في تفسيره، انطلقت إلى عالم المعرفة والكتب، وبدأت رحلتها البحثية حول ما شغلها وما حيرها، فكان النتائج مجموعة كبيرة من الأبحاث البسيطة والمتواضعة ولكنها مفيدة في حقل عملها وعمل كل مربٍ. كتاب جامع لتجربة عمر من العطاء، تجربة في سطور من الأبحاث العلمية الهادفة، التي تناولت كل ما قد يكون ألهمني كمعلمة ومربية وتربوية. حاولت عرض كل موضوع أثار اهتمامي أثناء رحلتي العلمية - التعليمية الطويلة، وهناك الكثير من المواضيع التي قمت بالبحث حولها ولكنها غير محفوظة، فما أوردته هنا هو القليل مما حفظته ودونته مع بعض الإضافات بهدف تقديمه بصورة أفضل، وإيصاله لحضرتكم بطريقة أوضح.

إن تأليف كتاب في التربية هو أمر سهل نسبياً، ولكن صعوبة التربية تكمن في التطبيق والتنفيذ ونقل النظريات والأفكار الفلسفية إلى أرض الواقع. كم طالعنا في أحيان كثيرة، وأعجبنا نظريات علمية في التربية، ولكن كم واجهنا أيضاً صعوبات على أرض الواقع عند محاولة تنفيذها أو حين التعامل مع أطفال حقيقيين! قال جوته: "المعرفة وحدها لا تكفي لا بد أن يصاحبها التطبيق... والاستعداد وحده لا يكفي فلا بد من العمل".

الطفل هو الهبة التي وهبنا إياها الخالق "عز وجل"، وفي مسيرة تربيته تُصادفنا لحظات رائعة ولحظات محيرة ولحظات شاقة. نبذل كل مجهود لمحاولة تقديم الأفضل لهذا الطفل ضمن إمكانياتنا المحدودة. ولكن هل حاولنا بناء خطتنا؟ هل حاولنا التعرف على مكنون التربية وأصولها؟ هل طالعنا كل النظريات التي سبقتنا؟ هل حاولنا الاستفادة من دراسات من سبقنا في هذا الموضوع؟ قد يكون ذلك بالعودة إلى ديننا، إلى تراثنا إلى قيمنا. فمتى اجتمع العلم والدين والأخلاق نكون قد بنينا خطتنا التي قد تعترضها بعض الثغرات ولكنها السبيل الذي يدلنا على الطريق الصحيح.

إن التربية من أصعب ما قد يواجهك كإنسان ومربٍ في حياتك، حيث يعقبها الكثير من التساؤلات التي تطرح نفسها: كيف أربي؟ أي الطرق أعتد؟ ماذا أفعل إذا واجهتني مشكلة أثناء ذلك؟ هل أحتاج لمساعدة، وممن؟ من سيساعدني؟ هل أكتفي بما أعرفه، أم أغيره؟ هل ما اعتقد أنني أعرفه، صحيح؟... العديد من التساؤلات بل الآلاف. عزيزي المربي، كم من المرات واجهتك صعوبات في التربية: كوالد، كمعلم، كمدير، كمرشد؟ وأنت أيها الطالب على مقاعد الدراسة وخاصة طلاب التربية كم من مرّة تساءلتم حول موضوع ما واحتجتم لإجابة عنه؟ صحيح أن الإجابات موجودة من حولنا خاصة مع التطور الإلكتروني الكبير والواسع، ولكن تبقى خبرة الإنسان العملية والحاجة للنصيحة الإنسانية المجرّبة أكبر.

إن التربية هي نوع من الإرث، يتلقاه الطفل لكي يستطيع الاندماج في المستقبل مع مجتمعه، من خلالها يكتسب كل ما يحتاجه من أجل ذلك التكيف والاندماج، فنحن لا نعلمه للحياة؛ فقط بل نعلمه للمعرفة، وهو يحتاج ممّا أن نقدم له الحياة في المدرسة لينهل المعرفة منها بنفسه من خلالنا وليس بفضلنا. هدف كتابي تقديم نصائح عملية مع كل فصل تساعد على تفعيل العلاقات الإنسانية ضمن جو من التعاون والتساند.

يعتبر هذا الكتاب انعكاساً لكل ما قد تتضمنه بيئتان أساسيتان في حياة الفرد، ولعلمهما من أهم البيئات تأثيراً عليه خاصة في مراحل نموه: الأسرة والمدرسة.

إذا كانت الأسرة توفر أسس الحياة للطفل، فإن المدرسة هي المؤسسة التي تكمل البناء وتجعله يتطور نحو النمو الصحي السليم الذي يحتاجه إضافة إلى التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى تكيف الطفل مع مجتمعه الكبير، بعد أن كان يتعامل مع مجتمعه الصغير لفترة مهمة تعتبر من أهم مراحل حياته التأسيسية. المدرسة والبيت هما المؤسستان اللتان تعملان معاً بشكل متوازٍ متكامل ومتوافق، وذلك بهدف نمو الطفل نمواً صحياً سليماً من خلال تبادل الخبرات والمعارف والثقافات والقيم الخلقية والاجتماعية. ولكن هذا التفاعل

قد ينقلب ويصبح سلبياً في حال كانت المدرسة مكملة لدور البيت فيما يحمله من أزمات وصراعات نفسية، فبدلاً من إصلاح المدرسة لتلك الصراعات والأزمات تعمل على إكمالها وتعزيزها مما يؤدي إلى سوء تكيف مع المحيط الجديد ، وتتواصل الأزمات ويقع الطفل في صراع جديد يؤدي لعدم توافقه. فالأسرة قد تحمل في طياتها معاناة نفسية معينة للطفل، ودور المدرسة يكمن في العمل على مساعدته لتخطيها وإشباع ما لم تستطع الأسرة إشباعه، وليس فقط في نقل المعارف. إن ما تملكه المدرسة من إمكانيات تتخطى بكثير تلك الصورة المرسومة لها لدى معظم الناس. إن دور المدرسة هو، إلى حد كبير، دور علاجي، إصلاحي وتقويمي. تتكامل تلك العلاقة بين المدرسة والأسرة عندما يتم التفاعل الناشط بين المعلم بوصفه مربياً، والطفل بوصفه تلميذاً.

المعلم هو الإنسان الذي يختصر ثقافة مجتمع بشخصيته وأخلاقه. نعم لقد ذكرت الأخلاق قبل العلم والمعرفة! فعندما يتحلى المعلم بالأخلاق الحميدة سينشئ جيلاً يتحلى بتلك الأخلاق وبالتالي مجتمعاً قيماً.

هذا مع العلم أن المعلم ليس ناقلاً للأخلاق وحدها بل هو من يؤسس أيضاً لأجيال من المهن وقد قيل: "يملكك المعلم أعظم مهنة ؛ إذ تتخرج على يديه جميع المهن الأخرى". ما أحاول أن أطلعكم عليه في كتابي هذا بعض الأمور النظرية والعملية التي قد تكون محاولات بسيطة تساعدك على فهم ما تقوم به وعلى تيسير عملية تنفيذه. وذلك يحتاج لتضامن وتعاون كل الجهات المعنية في التربية والتعليم لأنك وحدك لن تستطيع التغيير، بل تحتاج لأصول نظرية تبني عليها تطبيقاتك العملية الميدانية. ستحتاج لدعم كل من حولك، ستحتاج للتقدير والمحبة والاحترام والرؤية السليمة لكل ما تخطط له وتقوم به.

لا نستطيع إنكار دور المجتمع المتكامل كذلك مع دور الأسرة والمدرسة والمعلم، فكل ما يحيط بنا في مجتمعاتنا هو عبارة عن هويتنا الاجتماعية التي تحدد وجودنا ومدى توافقنا النفسي والاجتماعي. من هنا كان لا بد للأسرة والمدرسة تهيئة الجو المناسب لإعداد هذا الطفل للتوافق مع مجتمعه، وذلك من خلال كل ما نسعى لتقديره له من تربية وتعليم.

الصورة الجديدة للتربية هي في مدى إعدادها الطفل للحياة، كيف تساعد على الإلمام بكل جوانب الحياة الواقعية، كيف تجعل منه مشاركاً فعالاً نشطاً، كيف تحضّره للتعامل ليس فقط مع مجتمعه المحلي بل مع المجتمع العالمي، خاصة مع كل ذلك التطور التكنولوجي الكبير الذي وضع الطفل على مفترق طرق كثيرة قد تجعله يضيع إن لم نوجّهه الوجهة الصحيحة والملائمة.

تعددت البحوث في التربية والتعليم، وتتنوع نظريات التعلم وكذلك طرائق ووسائل وأساليب وإستراتيجيات التعليم، ولكل منها تطبيقات تربوية داخل حجرة الصف من قبل المعلم والتلميذ. ولكن ما هي فائدتها للمعلم والتلميذ وكذلك للأهل؟ تعتبر هذه النظريات الأسس العلمية الثابتة والمتجددة في نفس الوقت، التي لا يستطيع أي معلم الاستغناء عنها وكذلك أي مؤسسة تعليمية. فهذه النظريات وضعت أمامنا كل ما نحتاج إليه من مبادئ وقواعد وطرائق وأساليب قد يعتبرها البعض نظرية وغير ذي فائدة، ولكن العكس هو الصحيح. إن هذه النظريات عندما يتم الاستفادة منها بتحويلها لتطبيقات تربوية عملية متخصصة كل في اتجاه محدد في التعليم والتعلم، تثير عملية التعليم وتغنيها وتصلقها وتشبعها من كل جوانبها. لكل نظرية من تلك النظريات دور في ناحية معينة من عملية التعليم، التي تركز على مبادئ تلك النظريات. فكم استفدنا من النظريات السلوكية في تعديل سلوك التلاميذ وتحسين عملية الإدارة الصفية ومعالجة المشكلات السلوكية. وهذه النظرية المعرفية تعرفنا على مراحل النمو المعرفي وكيف نلائم التعليم مع كل مرحلة عمرية. أما نظرية الذكاءات المتعددة فجعلت من التلميذ فرداً مميزاً يتمتع بذكاء خاص به نستطيع من خلال اكتشافه، تعليمه ما يتناسب مع نوع ذكائه. ونظرية الجشطالت التي علمتنا كيف نتعامل مع "الكل" لاستنتاج الحلول في حل المشكلات التي تواجهنا... وغيرها الكثير من النظريات التي أسست لطرائقنا وأساليبنا في التعليم. كل نظرية هي طريق نحو تحسين عملية التعليم، فكم من طريق نستطيع أن نتبع؟ كلما نؤعنا في طرائقنا كلما وصلنا إلى عقول عدد أكبر من تلامذتنا. الهدف من التربية بمفهومه الجديد هو تعليم الطفل كيف يتعلم بمفرده، كيف يتفاعل ويُفعل دوره بنفسه، حيث يصبح المعلم هو المشرف والموجه، والتلميذ هو العنصر الفعّال النشط الذي يبحث ويكتشف ويفكر ويميز ويحضر ويتعاون ويجرب ويختبر ويحلل ويركب ويطبّق ويحل مشكلاته بنفسه. ولكن هل ألغينا دور المعلم؟ بالطبع لا، فالمعلم هو من سيقول هذا الدور للتلميذ من خلال ما يُعده من بيئة صفية آمنة فعالة هادفة منظمة مجهزة بكل الوسائل التي يستخدمها التلاميذ بكل جرّفة من خلال روتين صفّي محدّد وتعليمات واضحة ودقيقة، في ظل قوانين صفية هادفة ليس فقط لضبط سلوك التلاميذ بل لتحسين سير عملية التعليم وتحفيز التلاميذ على العطاء من خلال التعزيز الإيجابي لأعمالهم وتجنب أنواع العقاب قدر المستطاع، والعمل على إرشادهم لفهم وضبط أنفسهم ذاتياً من خلال مراقبة تصرفاتهم والعمل على تغييرها نحو الأفضل، وتقديم التغذية الراجعة التي توضح لهم نقاط ضعفهم للعمل على تقويتها.

من أكثر ما قد يواجه المعلم والمدرسة من صعوبات هي الصعوبات التعليمية التي قد نقف عاجزين أمامها، عاجزين عن فهمها، عن تشخيصها، عن التعامل معها وإيجاد العلاجات المناسبة لها. فصعوبات التعلم من المفاهيم الجديدة التي بدأت المؤسسات التربوية في العمل على مواجهتها ولكن دون معرفة متخصصة، مما دفعني لإفراد فصل كامل حولها من خلال إلقاء الضوء على كل ما يحيط بها: تعريفها، تشخيصها، مقترحات علاجها، ودور المدرسة، المعلم والأهل في كل ذلك.

الإنسان في كل مراحل حياته يحتاج للتوجيه والإرشاد نفسياً خاصة، واجتماعياً وتربوياً بشكل عام. فكيف في تلك المؤسسة التربوية الكبيرة التي تضم التلاميذ بكل ما أحضروه معهم من أسرهم، من علاقات وأزمات وصراعات وخبايا، والمعلمين بكل ما يحتاجونه من دعم تربوي ونفسي وشخصي وعلمي لإتمام ما يقومون به من أوار متنوعة، وكل العاملين في المدرسة ممن لهم علاقة بالعملية التعليمية، كلهم بحاجة لمساعدة ودعم لمعرفة مشكلاتهم الذاتية وفهم أنفسهم والتعامل مع ما يواجهونه من قضايا تربوية خاصة وعامة، منها ما يختص بالعلاقات المدرسية، بالمنهاج المدرسي، بالإدارة الصفية، بأزمات نفسية أو اجتماعية... وغيرها مما قد يحتاج لمساعدة مختصة ترشد الأفراد العاملين في المدرسة فردياً أو جماعياً، نفسياً أو تربوياً. إن الطفل، ذلك المخلوق الصغير الذي لا يستطيع فهم ذاته بنفسه أو حل مشكلاته الخاصة هو المقصود من عملية الإرشاد هذه في الدرجة الأولى. فيسعى المرشد للتعرف على مشكلاته النفسية وأزماته الانفعالية وصراعاته الداخلية باستخدام أدوات متخصصة كالرسم الإسقاطي، واللعب، والسيكودراما، والملاحظة والمقابلة ودراسة الحالة وغيرها من الأساليب الإرشادية التي تتعاطى مع هذه المرحلة العمرية الحساسة والمهمة بما تتضمنه من تأثيرات بالغة الخطورة على المراحل اللاحقة.

كل ما ذكرنا مسبقاً، هو من الموضوعات التي تناولناها في فصول كتابنا هذا بشكل شامل ولكن موجز، حيث عرضت كل تلك الموضوعات الهامة وبينت كل ما تنطوي عليه وتتضمنه دون تقصير، ودون تفصيل يؤدي للملل والرتابة.

وكان الفصل الأخير موجهاً للأهل، حيث تضمن مراحل نمو الطفل الجسدية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وكل ما يحيط بها من تأثيرات، خاصة التأثيرات الأسرية من خلال اتجاهات وممارسات الأهل تجاه أبنائهم سواء السوية أو غير السوية، مع إظهار ما للأهل من دور إيجابي أو سلبي على صحة الأبناء النفسية والعاطفية. وقد تم عرض

أهم المشكلات السلوكية والنفسية وشرح أسبابها وأساليب علاجها من قبل الأسرة. كما تم التركيز على مرحلة المراهقة بكل صراعاتها وأزماتها ومشكلاتها واضطراباتهما، مع تقديم الحلول والنصائح المتوافقة مع هذه المرحلة العمرية التي تعتبر من أشد مراحل العمر خطورة.

أصبح التربويون في القرن الحالي ينظرون إلى التربية من زاوية الشمولية، أي التربية التي تنظر إلى الطفل من كل جوانبه الشخصية، وكل الظروف المحيطة به تربوياً، بيئياً، اجتماعياً، نفسياً، معرفياً، وسلوكياً.

تناولت كل الكتب التربوية جانباً محدداً في التربية والتعليم حيث ألفت الضوء على زاوية معينة، أما هذا الكتاب فيحاول الجمع بين كل ما قد يهم المهتمين بحقل التربية. فأنت أيها الأب وأنت أيها الأم، وأنت أيها المعلم أو الناظر أو المدير أو المرشد أو الطالب في كليات التربية والتعليم وعلم النفس التربوي، هذا الكتاب هو لكم جميعاً، إنه لكل من يرغب في معرفة مبادئ التربية والتعليم كأهل ومربين، حيث تطرق لكل ما يمكن أن يهم كل هؤلاء، فالتربية والتعليم عملية متكاملة والمربي سيزيد ثقافته النظرية من خلال الاطلاع على كتابنا هذا، إضافة إلى الاستفادة من المعرفة العملية التي تتناول كل أبعاد العملية التربوية التي حاولنا الإلمام بها من كل الجوانب.

كما يهدف هذا الكتاب أيضاً إلى الإجابة عن كل الأسئلة التي تهم العملية التعليمية داخل الصف، من خلال البحث في إحدى القضايا الهامة، التي تواجه وتعاني منها الغالبية العظمى من التربويين بشكل عام، ومعلمي المدارس العربية بشكل خاص؛ ألا وهي مشكلة ضبط سلوك الطلاب والإدارة الصفية، إذ سيتم التطرق إلى ظاهرة المشاكل السلوكية المنتشرة في المدارس، والصعوبات التي يواجهها المعلم على هذا الصعيد. وسيتم التركيز على بعض الوسائل الوقائية، التي من شأنها أن تساعد في التقليل من حدة المشكلة. كما سيتم تناول موضوع من أكثر المواضيع أهمية في عصرنا الحالي والذي بات يعتبر ظاهرة في كل المجتمعات خاصة مجتمعنا العربي ألا وهو موضوع العنف! لقد حاولت تقسيم هذا الكتاب إلى فصول، يحتوي كل فصل على موضوعات مترابطة ضمن عنوان محدد، وذلك للإفادة المنظمة للقارئ، مع العلم أن كل فصول الكتاب وموضوعاته مترابطة كما تترابط حقول التعليم والتربية ضمن إطار موحد لا يمكن فصله أو الاستغناء عن أي من أجزائه.

قال الدكتور إبراهيم الفقي إن والده كان دائماً يقول له: " الحكمة أن تعرف ما الذي تفعله والمهارة أن تعرف كيف تفعله و النجاح هو أن تفعله".

تعريفات

التربية

يعرّف "بيترز" كلمة تربية بأنها "تتضمن أن شيئاً ما يستحق العناء يتم، أو تم سابقاً، إيصاله بشكل صادق وبطريقة مقبولة من الناحية الأخلاقية. ويصبح أمراً غير منطقي ومتناقضاً أن يقال إن إنساناً ما قد تمت تربيته من دون أن يكون قد تغير نحو الأفضل". لكن التربية أيضاً ممارسة، وهي بشكل عام وبحسب تعريف "هوبرت" : "مجموع الأفعال والتأثيرات الممارسة إرادياً من قبل كائن إنساني على كائن إنساني آخر، مبدئياً من قبل بالغ على صغير، وهي موجهة نحو هدف هو عبارة عن تشكيل استعدادات من كل نوع عند هذا الكائن الصغير، تتلاءم مع الغاية التي سوف يهيأ لها عند وصوله إلى مرحلة النضج".

وبالإضافة إلى تأثير البالغ على الصغير، نلاحظ أن التربية تتضمن أيضاً التأثير الأكثر شمولاً للممارس من قبل المجتمع ككل بحيث يغلب على التأثير الفردي الذي يمارسه كائن اجتماعي ما على كائن آخر. ويتم ذلك بواسطة مجمل نمط الحياة السائد في المجتمع وتأثيره على الصغار المراد دمجهم فيه. عندها لا تقتصر العلاقة على كونها بين فرد وآخر، بل تتعداها لأن تصبح علاقة شاملة توحد الفرد بالثقافة السائدة، بحيث يصبح حاملاً لها وأكثر أهلية لنقلها وذلك تبعاً لتقدمه في عملية استيعابها. ويشير "ديوي" إلى "وجود مجموعتين أخلاقيتين، واحدة متعلقة بالحياة الاجتماعية وأخرى بالحياة المدرسية. إن السلوك والمبادئ الأخلاقية هي نفسها في الحالتين". وفي الحقيقة إذا نظرنا إلى التربية في ديناميكيتها، فهي قبل كل شيء، تحويل تركة أو إرث من جيل إلى جيل آخر، فهي تهدف إلى استمرارية المجتمع، وهي أيضاً الأداة التي تتواصل الحضارة عبرها، ويتأكد الأفراد بفضلها بأن التصرفات الضرورية للحفاظ على هذه الحضارة قد اكتسبت.

التعلم

يُعرّف التعلّم بأنه : تغيير وتعديل في السلوك ثابت نسبياً ونتاج عن التدريب . حيث يتعرض المتعلم في التعلّم إلى معلومات أو مهارات ومن ثم يتغير سلوكه أو يتعدل

بتأثير ما تعرض له ، وهو ثابت نسبياً بشكل عام . فغالباً ما يكون هناك مجموعة من المعارف والمهارات تقدم للمتعلم ، فيكون التعلم عن طريق بذل ذلك المتعلم جهداً يحاول من خلاله تعلم تلك المعارف أو المهارات ومن ثم اكتسابها ، وللتحقق من معرفته لها عن طريق معرفة الفرق بين حالة الابتداء في الموقف وحالة الانتهاء منه ، فإذا زاد هذا الفرق في الأداء ضمن لنا ذلك حصول التعلم.

التعلم جوهرى للوجود الإنساني وأساسي للتربية وهو منطلق أساسي لدراسة علم النفس ولازم لفهم حقيقة العقل البشري. والواقع أنه لم يحظ أي موضوع آخر من موضوعات علم النفس مثلما حظي به موضوع التعلم من عمق في البحث والدراسة. ومنذ أن بدأ الاهتمام بدراسة سلوك الإنسان ظل التعلم وقضاياها موضع اهتمام الباحث والدارس، حتى أن بعض المفكرين أمثال "أرسطو" و"القديس" أو "غسطس" و"جون لوك" كانوا يعتبرون التعلم قضية رئيسية. كما بلغ الاهتمام بقضايا التعلم ومشكلاته ذروته في أوائل القرن العشرين.

فما هو التعلم إذن؟ حقيقةً، إن التعلم أمر مألوف في حياتنا الاعتيادية ولكن تعريفه تعريفاً علمياً بغية الوصول إلى فهم حقيقي لماهيته يظل مسألة مثيرة للجدل. وقلمًا نجد من الخبراء من يتفق مع غيره في تعريفه وبسبب اختلاف النظريات.

التعليم

ويعرّف بأنه : العملية المنظّمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين (الطلبة) الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف. وفي التعليم نجد أن المعلم يرى أن في ذهنه مجموعة من المعارف والمعلومات ويرغب في إيصالها للطلاب لأنه يرى أنهم بحاجة إليها فيمارس إيصالها لهم مباشرة من قبله شخصياً وفق عملية منظمة. ناتج تلك الممارسة هي التعليم ، ويتحكم في درجة تحقق حصول الطلاب على تلك المعارف والمعلومات من المعلم وما يمتلكه من خبرات في هذا المجال.

التدريب

يُعرّف التدريب بأنه النشاط المستمر لتزويد الفرد بالمهارات والخبرات والاتجاهات التي تجعله قادراً على مزاولة عمل ما بهدف الزيادة الإنتاجية له وللجهة التي يعمل بها، أو نقل معارف ومهارات وسلوكيات جديدة لتطوير كفاءة الفرد لأداء مهام محددة في الجهة التي يعمل بها.

توجد العديد من الاتجاهات لتعريف التدريب، فالتدريب هو تلك الجهود التي تهدف إلى

تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف التي تُكسبه المهارة في أداء العمل، أو تنميته وتطوير ما لديه من مهارات ومعارف وخبرات بما يزيد من كفاءته في أداء عمله الحالي أو يعده لأداء أعمال ذات مستوى أعلى في المستقبل القريب. كما عُرّف التدريب بأنه عملية تعديل إيجابي ذو اتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية أو الوظيفية، وذلك لاكتساب المعارف والخبرات التي يحتاج لها الإنسان وتحصيل المعلومات التي تنقصه والاتجاهات الصالحة للعمل وللإدارة والأنماط السلوكية والمهارات الملائمة والعادات اللازمة من أجل رفع مستوى كفاءته في الشروط المطلوبة لإتقان العمل وظهور فاعليته مع السرعة والاقتصاد في التكلفة، كذلك في الجهود المبذولة والوقت المستغرق.

الفصل الأول

الأسرة، المدرسة والمجتمع

تمهيد

كما أن الأسرة هي أصل الحياة، فإنها تشكل أساس الصحة النفسية ومنطلقها. منها يستمد الإنسان رصيده الوراثي، وهي تشكّل مجاله الحيوي الأولي حيث يتفاعل مع هذا الرصيد الوراثي في وحدة جدلية متكاملة تحدد نتائجه مختلف أحوال الصحة والمرض. ثم يأتي دور المدرسة مكملاً لدور الأسرة في علاقة تبادلية متكاملة ومكتملة. تهدف العلاقات الإنسانية بالدرجة الأولى إلى تهيئة الجو المناسب للإنسان ليتمكن من القيام بعمله على أحسن وجه ممكن، ومن ثم رفع روحه المعنوية وبالتالي يتحقق له الرضا النفسي ويضاعف من إنتاجه، لأن الإنسان هو العنصر البشري الذي يتوقف عليه أي عمل كان، كما تهدف العلاقات الإنسانية إلى تحقيق التعاون بين العاملين فيما بينهم من جهة وبين قيادتهم من جهة أخرى، كما أنها تعمل على تدعيم الصلات الودية بين الأفراد وزيادة الاحترام المتبادل فيما بينهم، وبالتالي إشباع حاجاتهم المختلفة ومساعدتهم على التكيف مع طبيعة عملهم الذي ينتمون إليه. نتناول في هذا الفصل العلاقات المؤثرة بين المدرسة والأسرة والتلميذ، مع إلقاء الضوء على دور المعلم في هذه العلاقات من خلال علاقته بتلاميذه وأهلهم وزملائه في المدرسة، دون أن نُغفل دور المدير وقيادته المحفزة. إن هذا الفصل يتمحور بشكل خاص حول ماهية العلاقات بين المدرسة والأسرة بشكل عام وبين المعلم وأسرة التلاميذ وأسرته المدرسية، وكل ذلك في ظل المجتمع الكبير. كما نتناول في هذا الفصل المعلم المربي، كل ما يتصف به ويختص به ويحتاج إليه للقيام بعملية التعليم. وقد ارتأينا البدء بالمعلم وصفاته وخصائصه نظراً لأن له دوراً أولياً في هذه العملية ونظراً لأهمية مكانته في عملية التعليم والتعلم. كما نتناول بعض الأمور التي تؤثر إيجاباً على تعليم المعلم لطلابه، مع الإشارة لعلاقات المعلمين مع تلامذتهم من وجهة نظر نفسية، اجتماعية وتربوية.

أولاً: الأسرة والمدرسة

تمهيد

يأتي مفهوم البيت والأسرة دائماً مع وجود الأبناء، فالهدف من تكوين الأسرة هو حصول الوالدين على أبناء وبمعنى آخر، فالأسرة كيان يتم بناؤه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم، والواقع أن تربية الأبناء ليس بالأمر السهل بل هي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأسرة حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط فإذا ابتغى الوالدان التوفيق في تربية أبناء صالحين وبناء مستقبل واعد لهم ينبغي عليهما تحديد أهداف تربية معينة ومعرفة الوسائل والطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف، حيث يشكل ذلك برنامجاً تربوياً متكاملًا وعلى الوالدين تربية أبنائهم وفق هذا البرنامج. فالوالدان اللذان لا يفكران في تربية أبنائهما لا يحق لهما انتظار المعجزة والمستقبل من أبنائهم.

الأسرة هي "مركز تعلم الحياة"؛ هي المكان الاجتماعي الذي يتواجد فيه الطفل، فيقيم أولى تبادلاته على الإطلاق ويتلقى أولى الرسائل. فالأسرة هي نسيج اجتماعي غني ومعقد بشكل خاص. ويشكل الوالدان في هذا السياق النموذجين الوحيدين تقريباً خلال السنوات الأولى من الحياة وهي تشكل أولى الشروط الضرورية للتماهي النهائي الناجح مع الوالد من الجنس نفسه، كما يعطي الأهل للطفل نوعاً من السلوك الاجتماعي من خلال تواجدهم معه ومشاركته لحياتهم، فيأخذ عنهم السلوك الطبقي أو الفئوي الاجتماعي وبالتالي الثقافي. يأخذ عنهم الآراء والمواقف الجاهزة والمعتقدات والعادات، والتي تشكل الغطاء الثقافي المسبق للأسرة، والذي يهيئ لعملية تثقيف الطفل وتحديد مستقبله الفردي والاجتماعي، كذلك الأمر بالنسبة لعملية اكتساب اللغة.

لا يمكن عزل تربية الأسرة عن المجتمع ما دامت الأسرة والمجتمع مرتبطين على مستوى الفرد والمؤسسات والقيم، فالأسرة محددة بالبيئة الاجتماعية التي تحيط بها. من المؤكد أن الطفل يتلقى تربية مختصة خلال الوقت الذي يمضيه مع أسرته، وهذه التربية تشكل كلاً نفسياً وثقافياً حاضراً مباشراً منذ بداية الحياة.

لكن نمطاً معيناً من الاجتماعية لا يبدأ إلا عندما يترك الطفل الأسرة، كما هو الحال عندما يدخل الطفل المدرسة حيث يتخلص عندها من المواضيع الوالدية جزئياً ويوظف انفعالاته وعواطفه في العالم المدرسي: مدرسون، قيم مدرسية وثقافية وأخلاقية.

إن المدرسة تأخذ دور الأسرة نوعاً ما عبر زيادة احتمالات التوظيف عند الطفل، فسوف يتعلم الطفل توزيع صورته المثالية من الأهل إلى المدرسين. إذن سوف يتماهي ويتوجه بمطالبه العاطفية نحو آخرين في المدرسة. إن توزيع الاهتمامات سوف يضاعف من إمكانياته في المقارنة والترميز، وذلك سوف يطوّر قيمه ومثله العليا، وهذا يؤدي إلى تخفيف "الحصر" ويشجع تطوره ويحمل له لذة فعلية. المعلم هو العنصر الموحد لهذه البيئة الجديدة، فهو لا ينقل فقط المعارف ولكنه أيضاً الكائن الأكثر تأثيراً. وهذا يعني أن الطفل يسقط على المعلم من دون وعي منه، التوقعات التي يكون خيبتها له الأب أو الأم. للمدرسة دور كبير في تنمية قدرات التلاميذ من خلال ما تؤمنه من أنشطة مدرسية تفرغ طاقات التلاميذ الانفعالية من خلالها، كما أنها تقدم للتلاميذ ما قد يعجز آباؤهم عن تقديمه في بيئة البيت. فكم نلاحظ كمربين حاجات عاطفية لدى التلاميذ لم تشبع، ويتم تحويلها إلى المعلم من خلال التعلق به والرغبة في كسب رضاه وحنانه. كثيراً ما ينصبّ اهتمام الطفل على معلمه و يسأله بعينيه قبل لسانه، وربما بقلبه أنني أحتاجك، أحتاج أن تحيطني بمحبتك وتشبع لدي ما لم تستطع عائلتي إشباعه. وعندما يكون المعلم متفهماً لمراحل النمو ولحاجات طلابه، خاصة العاطفية، حيث يغمرهم بالمحبة والعطف دون مبالغة، قد يعمل بذلك على وقايتهم من الكثير من الاضطرابات النفسية أو السلوكية التي قد تعترضهم خلال مراحل تعلمهم في المدرسة.

العلاقة بين المدرسة والأسرة

إن الذهاب إلى المدرسة في مرحلة الطفولة من أصعب ما يمر به الطفل لعدة اعتبارات، فبالإضافة لانسلاخه عن محيطه الأسري، هاهو يدخل في محيط غريب عنه، بكل ما يتضمنه من مرجعيات جديدة وأزمات جديدة، مبادئ ونظم جديدة، كل شيء جديد وغريب. فبعد أن كان الطفل في محيط محدود ينطلق الآن لمحيط أوسع وأكبر يشعر بالخوف وفي نفس الوقت بالشوق لاكتشافه، وبقدر ما يُشعره هذا المحيط الجديد بالتقبل والمحبة والاطمئنان كلما كان تأقلمه أسرع وأنجح.

إذاً العلاقة بين الأسرة والمدرسة هي علاقة تكاملية تبادلية، فالبيت هو "مورد" التلاميذ" للمدرسة، والمدرسة هي التي تتناول هؤلاء التلاميذ بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم، وبالشكل الذي يتطلبه المجتمع. الأسرة مسؤولة

أيضاً إلى حد كبير عن الجانب التحصيلي للطفل لأنها هي التي تُثري حياة الطفل الثقافية في البيت من خلال وسائل المعرفة، كالمكتبة مثلاً والتي تسهم في إنماء ذكاء الطفل، كما أن الأسرة المستقرة التي تمنح الطفل الحنان والحب تبعث في نفسه الأمان والطمأنينة، وبالتالي تحقيق الاستقرار والثبات الانفعالي، والأسرة التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يُقبل على التعليم بدافعية عالية. ولكي تُهيئ الأسرة الظروف الملائمة لأبنائها عليها أن تراعي متطلبات كل مرحلة عمرية من حياة الطفل، وتوفير المناخ المناسب للتعليم والاستذكار. وعلى الأسرة أن تراقب سلوكيات الأبناء بصفة متميزة وملاحظة ما يطرأ عليها من تغيّرات. وكذلك الأمر بالنسبة للمدرسة، فللمدرسة دور هام في استقبال الطفل بحب واحترام، تأمين كل حاجاته ومتطلباته التعليمية، النفسية، العاطفية، الوجدانية، الحركية، والمادية. على المدرسة تأمين الجو المناسب الذي يضمن شعور التلاميذ بالأمن والطمأنينة والمساواة والاستقرار النفسي. أما عن التعليم فالمدرسة يجب أن تسعى نحو تفعيل عملية التعليم من خلال تأمين المعلمين ذوي الكفاءة والخبرة والمعرفة، والمواد التعليمية المساعدة على تسهيل عملية التعلم، إضافة إلى تحديث أساليبها لتواكب ثورة العصر التكنولوجية. أما المدرسة الحديثة التي اتخذت من التلميذ محوراً لها فتهتم بالإحاطة بكل جوانب الطفل النفسية، العاطفية، الاجتماعية، السلوكية، المعرفية، وتعترف بالطفل كفرد مميز يحتاج لمعاملة خاصة تتفق مع كل تلك الجوانب.

أ- أهداف التعاون بين البيت والمدرسة

- التكامل بين البيت والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع الطلاب، بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين ما تقوم به المدرسة وما يقوم به البيت.
- التعاون في علاج مشكلات الطالب، وبخاصة تلك التي تؤثر في مكونات شخصيته.
- رفع مستوى الأداء وتحقيق مردود العملية التربوية.
- تبادل الرأي والمشورة في بعض الأمور التربوية والتعليمية التي تنعكس على تحصيل الطلاب.
- رفع مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية الطالب ومطالب نموه.
- وقاية الطلاب من الانحراف عن طريق الاستمرار والاتصال المستمر بين البيت والمدرسة.

ب - أسباب عدم التعاون بين البيت والمدرسة

- إن موقف الأهل المشجع أو غير المشجع تجاه المدرسة يؤثر على رغبة الطفل تجاه المدرسة، هذه الرغبة التي تتعلق كذلك بنمط العلاقة السائد بين الأهل والطفل. من البديهي عدم وجود مشكلة بدون أسباب أو عوامل تؤدي إليها وتكون المسبب لها، إلا أن هذه الأسباب تختلف بحسب طبيعة المشكلة، وهذا يستوجب البحث وتكثيف الجهود لإيجاد الحلول لها بصورة جذرية لا سطحية وفيما يلي عرض لبعض هذه الأسباب:
- الظروف المتغيرة: وهي توجد في البيئات الحضرية وخاصة في المجتمعات المتباينة، إذ أن هناك الكثير من القيم المتناقضة التي تبرز معايير واسعة التنوع إضافة إلى التغير الاجتماعي السريع، حيث يتركز الضغط الشديد على التكامل في القيم، ورغم وجود هذا الضغط إلا أنه يكون شديداً في المجتمع الأكثر محافظة، الأمر الذي يفرض ترسيخاً جديداً للقيم إذا ما أرادت المجتمعات أن تبقى وتقاوم. فعلى سبيل المثال: أدت كثرة الأعمال وخروج المرأة إلى العمل إلى انقطاع الصلة والمتابعة بين الأباء العاملين وأبنائهم، هذا من ناحية، وانقطاع التواصل بينهم وبين إدارة المدرسة من ناحية أخرى الأمر الذي أدى إلى إظهار الطالب أسلوب عدم اللامبالاة تجاه المدرسة وعدم احترام المعلمين، وإحداث الفوضى لعدم وجود الرقيب والمتابع في البيت، هذا بالإضافة إلى المشاكل الأسرية التي تحدث في البيت مثل انفصال الوالدين، أو عدم التفاهم بينهما، مما يؤدي إلى التشتت الأسري فيصبح الطالب بعيداً عن العناية اللازمة والمراقبة المستمرة.
- ظروف المجتمع وعاداته وتقاليده وأنظمتها المختلفة: كالنظام الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي ومدى اهتمامها بتفعيل المشاركة الفعالة للمواطنين والتواصل معهم والتوجه نحو فتح المجال للاستماع للرأي الآخر وتقبل النقد والتغيير المستمر لما فيه صلاح المجتمع.
- انخفاض المستوى التعليمي لبعض الأسر، وبالتالي تدني مستوى الوعي التربوي وعدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة في التربية.
- معاناة الأسرة من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تشغلها عن أداء دورها.
- انشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة.

- الدور السلبي لوسائل الإعلام.
- إلقاء مسؤولية تربية الأبناء على عاتق المدرسة.
- ضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية.
- نخلص مما تقدم إلى أن التعاون بين البيت والمدرسة أمر لا بديل عنه لتحقيق أهداف العملية التربوية، ولاستكمال تحقيق أهداف العملية التربوية لا بد أن تساهم المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع أيضاً بجهودها من أجل مشاركة المدرسة ومساندتها للقيام بالدور المنوط بها، وذلك مثل وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة. إن نجاح العملية التعليمية هو نتاج مشترك بين المدرسة والأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

ج - مشكلات مدرسية لدى التلاميذ سببها الأهل

- الاتجاه غير الإيجابي للأسرة نحو التعليم بصورة عامة والمدرسة بصورة خاصة.
- مستوى الممنوعات والمسموحات داخل الأسرة .
- أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة داخل الأسرة.
- عدم متابعة الأبناء في سلوكياتهم الأخلاقية والتعليمية والاجتماعية والتحصيلية.
- عدم الإيفاء بالحد الأدنى من التزامات الأبناء الدراسية.
- عدم التواصل والتفاعل بين الأسرة والمدرسة.
- اتباع أساليب العقاب والتهديد والإرغام في تنشئة وتربية الأبناء أو اتباع أساليب اللين والتسيب... وفي كليهما مخاطر لا حدود لها.
- عدم مراعاة خصائص الأبناء العمرية أو الجنسية، وعدم الاهتمام بمشكلاتهم والتعرف على أسبابها.
- تكليف الأبناء بمسؤوليات أسرية تشغلهم عن التعلم والتعليم.
- المستوى التعليمي للوالدين حيث يؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للأبناء، فالوالدان اللذان لم ينالا حظاً من التعليم والثقافة يجهلان حقوق أبنائهم عندهما وتكون معاملتهما قائمة على المحاولة والخطأ والصدفة والتجريب الذاتي.
- المستوى الاقتصادي: هنالك علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة ودرجة إشباعها لحاجات أبنائها... إلا أن هذا العامل ليس بالعامل الوحيد المؤثر في تنشئة الأبناء،

- وعليه نرى الانحراف والسلوك غير المرغوب عند أبناء الأسر الميسورة والفقيرة.
- نوعية العلاقة داخل الأسرة: التي تؤثر على النمو الانفعالي والاجتماعي للأبناء، فإذا كانت تصطبغ بالمحبة والاتفاق والتفاهم والانسجام، فإن ذلك ينعكس على الأبناء بالهدوء والاستقرار ويتحقق التفاعل الإيجابي القائم على الانتماء والمحبة والثقة في النفس وبالوالدين والشعور بالأمن والأمان.
- نمط القيادة داخل الأسرة: يتأثر الأبناء بنوعية قيادة الأسرة من حيث وجود سلطة اتخاذ القرار النهائي عند الأب أو عند الأم، أو بالتفاهم والحوار، وبطبيعة الحال فإن الأسرة التي تتخذ قراراتها بالحوار والتفاهم توفر أفضل الأجواء الأسرية لتربية الأبناء بدون منغصات نفسية، إن تمادي أحد الوالدين وهزيمة الآخر يؤثر على شخصية الأبناء.
- تركيبة الأسرة: إن غياب أحد الوالدين سواء بالطلاق أو بالسفر أو الوفاة أو الهجرة يؤدي إلى اضطرابات انفعالية وسلوكيات غير مرغوب فيها من ناحية الانضباط والتحصيل والعدوانية، وقد يصل سلوك بعض الأبناء إلى حد الجنوح.
- حجم الأسرة: إن عدد أبناء الأسرة الكبير يؤثر من حيث مقدرة الأسرة في إشباع حاجات الأبناء عن الأسرة الأقل عدداً في أبنائها.

د - توصيات لولي الأمر في علاقته مع المدرسة

- وطفدُ علاقتك مع معلم ابنك واعرف منه كيفية التواصل معه إذا كانت لديك أسئلة أو استفسارات ومعلومات تريد أن تعرفها عن ابنك... اطلب معلومات وافية عن الدورات الدراسية، والمعايير، والتوقعات التعليمية للعام الدراسي.
- اسأل المعلم مباشرة، واحضر ورش العمل وغيرها من الفعاليات، واطلب المعلومات حول الأشياء التي يمكن أن تمارسها في المنزل مع ابنك لدعم تعليمه وتحقيق النجاح للمدرسة.
- احضر الفعاليات المدرسية بما في ذلك الأيام والأمسيات المفتوحة، وجلسات التعريف بالمناهج وحضور الفعاليات الثقافية والرياضية.
- واطب على حضور اجتماعات (المعلم وولي الأمر) لتتعرف على مدى تقدم ابنك ومناطق القوة والضعف لديه وكيفية معالجتها. احرص على التحضير للاجتماعات بتسجيل أفكارك واستفساراتك حول أعمال ومهام ابنك المدرسية وناقشها مع المعلم.
- تطوِّع في المدرسة وساعد في الصف أو شارك في الأنشطة الصفية، وتطوِّع لمصاحبة

- الطلاب في الرحلات المدرسية، وقدّم يد المساعدة في المكتبة، وافعل كل ما في وسعك لتساهم في تعليم ابنك ودعم المدرسة.
- تحدث مع غيرك من أولياء الأمور لتعرف ما يجري في المدرسة، وطبيعة الأنشطة التي يمارسونها لدعم المدرسة والأبناء، وتعرف على أولياء أمور أصدقاء أبنائك بالمدرسة. إن الفترة التي يتم فيه تعليم الطفل وتربيته، تعتبر مجالاً طيباً لغرس المثل العليا في الدين والقيم الأخلاقية. فالطفل في هذه الفترة يحس بالخطأ ويؤنب نفسه، فيجب على المربي سواء أباً أو معلماً أن يكون نموذجاً حياً للمبادئ الخلقية والدينية والاجتماعية وأن يكون لهم في ذلك نظام خلقي ثابت ومستمر في توجيه الطفل.
- كما يجب الاهتمام بالجوانب التربوية والرعاية مثل:
- إكساب الطفل العادات الصحية السليمة لنظافة الجسم والأسنان والعيون .
 - الاهتمام بسلامة القوام البدني بمراعاة عدم حمل الطفل جميع كتبه الدراسية في حقيبة محمولة على الظهر والاكتفاء بكتب وأدوات جدولته الدراسي اليومي .
 - الاهتمام بنوعية الغذاء الجيد المحتوي على جميع العناصر الغذائية المفيدة للنمو السليم مع التأكيد على أهمية تناول الطفل الإفطار قبل الذهاب إلى المدرسة .
 - الاهتمام بجوانب الوقاية من الحوادث المنزلية كالحرائق والانزلاقات الخطرة والاستعمال السيئ للأدوات الكهربائية في المنزل .
 - تعويد الطفل على الأساليب المناسبة للاستذكار وتأدية واجباته اليومية .
 - تعويد الطفل على العادات الصحية السليمة مثل (نظافة الجسم والأسنان والعيون وتقليم الأظافر).
 - الاهتمام بعادات النوم السليمة من حيث اختيار الأوقات المناسبة للنوم ولفترة كافية لذلك .
 - توفير فرص الترفيه البريء من خلال القيام برحلات عائلية.
 - توفير الكتب والقصص المصوّرة وتشجيع الطفل على قراءة اللوحات العامة الموجودة في الشوارع والأسواق.
 - تشجيع الطفل على الاعتماد على نفسه عند القيام بأداء واجباته المدرسية.
 - تشجيع الطفل على الكلام والتحدث والتعبير.
 - اجتناب مقارنة الطفل سلبياً بإخوته على مسمع منه حتى لا يتولد لديه الشعور بالنقص.
 - إبعاد الطفل عن مشاهدة البرامج التلفزيونية غير الموجهة التي تبث من خلال القنوات الفضائية المفتوحة .
 - توجيه ومساندة الطفل في اختيار الأصدقاء والأقران من ذوي السلوكيات الحميدة .

إذا استطاعت الأسرة تفهم حاجات الأبناء ومطالب نموهم كان من السهل التعامل معهم وتخفيف متاعبهم وحل مشكلاتهم ولذا فإن من الواجب توفير الرعاية لهم في جميع المجالات الصحية والبدنية والحركية والعقلية والاجتماعية والفسولوجية والانفعالية بشكل علمي مدروس.

ولكن لا بد أن نفرق ونميز بين الرعاية و التربية:

فالأولى " الرعاية" يستطيع أي شخص أن يقوم بها، أما الثانية "التربية" فهي في غاية الأهمية ولا يستطيع أي شخص أن يقوم بها وهي مسؤولية الأسرة والوالدين معاً بالدرجة الأولى وليس دور الأسرة هو تلبية الحاجات المادية للأبناء من مأكّل ومشرب وملبس فقط، فهذا واجب لا بد من تحمّله، ومسؤولية الوالدين شاء أم أبيا، وأما الدور الحقيقي فهو الدور النفسي والمعنوي والذي يبدأ من الولادة وحتى مرحلة الرشد، وقد يستمر إلى أبعد من ذلك وهو دور أهم وأصعب من الدور الأول لأن هناك حاجات ومتطلبات نفسية واجتماعية، لا تقل أهمية عن الحاجات المادية .

الكثير من الحاجات النفسية لا بد أن تشبع منذ الصغر لأن حرمانها سوف يسبب الكثير من المشكلات السلوكية والنفسية في المراحل اللاحقة، وخاصة عند دخول الطفل للمدرسة. إن الأطفال لهم حاجات نفسية مختلفة ومنها:

- التقبل والاحترام والتقدير .
- الاطمئنان والأمن النفسي.
- إشباع جوانب الحب والحنان.
- غرس القيم والأخلاق الحميدة.
- تنمية شخصية الأبناء، واكتشاف قدراتهم الذاتية.

ثانياً: التلميذ

أ - التلميذ بين الأسرة والمدرسة

لا يذهب الطفل إلى المدرسة وهو صفحة بيضاء ، كما يحلو للبعض أن يقول. في بداية المرحلة الابتدائية يكون قد أصبح له تاريخ غني بأحداثه وخصائصه وتوجهاته، يحدد بدرجة لا يستهان بها مطلقاً مسار حياته الدراسية وسلوكياته وتفاعلاته وعلاقاته. قد يكون هذا التاريخ متوافقاً مع متطلبات الحياة المدرسية وتوقعاتها مما يوفر أسس النجاح لها. كما قد يكون ، على العكس من ذلك، قاصراً عن تلبية هذه المتطلبات أو متعارضاً

مع هذه التوقعات، مما يؤسس لحالات متفاوتة من التعثر وسوء التوافق. وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى مستوى التناقض ما بين التاريخ الحياتي السابق في خبراته وتوجهاته، وبين مقتضيات الدراسة، مما يستلزم عملية إعادة تأهيل فعلية. تلك هي الحالة التي تلاحظ عند أبناء الأسر المتصدعة ذات المستوى المادي المتدني، والتي تعيش ظروف غبن ثقافي. هنا يتشكل سلوك الطفل قبل المدرسة في اتجاهات تجعله غير مهياً لعالم الدراسة والنجاح فيه. بل قد تكون أشد وطأة من ذلك حين يتخذ هذا التشكيل لسلوك الطفل ونشاطه المعرفي اتجاهات مضادة لشروط النجاح المدرسي.

يُنظر إلى العلاقات التي يكوّنها التلميذ في المدرسة بشكل عابر، علماً بأنها تشكل أول تجربة له في التواصل مع الآخر في إطار المساحات الواسعة، بعيداً عن روابط القرابة أو النسب. وبالرغم من ضعف الإدراك في الطفولة المبكرة، إلا أنّ الكثير من الأطفال، ممن سلكوا طريق المدرسة في صفوف الروضة، يحتفظون بوقائع مميزة، سلبية أو إيجابية، لا تزال محفورة في ذاكرتهم وخيالهم.

ويمكن القول إنّ التربية الاجتماعية القائمة على مبدأ العلاقة مع الآخرين، تتصدّر مناهج رياض الأطفال وأنشطتها، بل إنّ هذه التربية هي المرجع الفعلي لوجود رياض الأطفال لدى معظم المدارس التربوية، فضلاً عن الآباء والأمهات.

ب - العلاقات المدرسية

إن التلميذ في المدرسة يواجه أنواع ومحاور عديدة من العلاقات تبدأ بالزملاء في الصف، وتنتشط مع المعلم، كما تمر بالناظر وربما المدير، فضلاً عن مسؤولي مرافق المدرسة، ولا تنتهي عند الناظر أو الحارس، الذي قد يحتفظ بمعلومات وعلاقات مع معظم التلامذة لا يعادله فيها أي موظف آخر في المدرسة. والنقطة الرئيسية تكمن في كيفية استثمار هذا الجانب الحيوي في نشاط التلميذ. إنّ أول ما يخطر في البال هو وعي هذه العلاقات، والتدقيق في أهميتها، وبالتالي، رصدها بشتى صنوف الدعم والتشجيع، كي تبلغ أقصى ما يمكن من نتائج في مجال تربية الحس الاجتماعي عند التلامذة. فالمطلوب في البداية إذاً تسهيل عمليات نشوء هذه العلاقات واعتبارها واحدة من أكبر عوامل التكوين الاجتماعي للتلميذ، حيث تتشكل صورته كما يراها الآخرون.

علاقات الرفاق

إنّ هذه العلاقات توفر شروطاً طبيعية لتطبيق أو اكتساب الكثير من المفاهيم اللغوية والعلمية والتربوية التي تسعى إليها المدرسة، فالتلميذ يكتسب من زميله، مهما كان

صغيراً، الكثير من التعابير والحقائق والقيم التي قد يعجز عن تحقيقها لديه الكثير من المعلمين، وإنّ أدنى تدقيق في عمليات التماهي التي تحدث بين التلامذة يظهر قوة التأثير والتأثر في هذه المجموعات، البعيدة عن الأنظار، والغارقة في عالم الخيال والأحلام. وبالرغم من تفاوت هذه العمليات، حسب السمات الشخصية والجنس والفرص المتاحة، إلا أنها تحتفظ بالكثير من الطاقة والدينامية الذاتية عند الجميع. لذلك، من المجدي تعزيز أو اصر العلاقة هذه، وتجنّب كل ما من شأنه وضع الزملاء في وضعية المنافسة السلبية، أو الرقابة، تحت عناوين التحفيز أو التقدير أو ما شابه ذلك. ومن المفيد أيضاً عدم اقتصار العلاقة، بين التلميذ وزملائه، على ما يحدث في المدرسة، بل داخل البيوت وفي الأماكن العامة، ضمن القواعد والأصول المعتمدة. وإنّ الحاجة لمثل هذا النوع من السلوك الإنساني تكبر مع تقدّم العمر، وتوافر الخيارات من الزملاء.

التعامل مع الخلافات: ومن الأدوار المهمة التي يمكن أن تلعبها المدرسة أو الأسرة هو دور تدريب التلامذة على طرق التعامل مع الخلافات الشخصية أو الموضوعية، وبالتالي، إخراج هذا الواقع المحجوب دائماً إلى العلن، باعتباره واحداً من المهارات التي ينبغي على كل تلميذ إتقانها بشكل واقعي، عبر أمثلة حية من حياته العملية. فالتلامذة المميّزون اليوم هم أولئك الذين يحتفظون بعلاقات مميزة مع جميع معارفهم أو المشتركين معهم في جانب من جوانب الحياة المدرسية أو العامة، والخصومات الثابتة لم تعد، كما كان يتوهم البعض، دليلاً على قوة النفس.

لقد مضى الوقت الذي كان يُنظر فيه إلى التلميذ المبادر إلى حل هذه الخصومات أو تجاوزها، بوصفه ضعيف القلب، أو أنّه لا يقوم إلاّ بغيره. وجاء وقت جديد يشار فيه إلى هؤلاء التلامذة، الحريصين على تنقية علاقاتهم من كل شائبة، بوصفهم لائقين اجتماعياً، جديرين بالأدوار الريادية والقيادية، فالخصومات والتجايف بين الزملاء في المدرسة قرارات فارغة، ومواقف معطّلة، وأخطر ما فيها تكريس تقاليد الأسلاف في إدارة الخلاف، حيث لا نزال، منذ قرون، نعيش في ظلّ تداعياتها التي سمّمت العلاقات البيئية وجعلتها في مهب الريح عند أدنى تعارض، أو أقلّ اختلاف.

اعتماد الطرق الإيجابية: لا نريد التغافل عن وجود دوافع نفسية طبيعية تتحكم، إلى حدّ بعيد، في حدوث الخصومة أو الجفاء، ولكن من الثابت أيضاً أن هذه الدوافع لا تتحرك إلا بعد حدوث تقييم سلبي لمواقف الآخرين، واعتماد التقييم السلبي أو الإيجابي،

يرتبط بخبرة التلميذ ومعارفه وقيمه، وليس بدوافعه النفسية فحسب، فامتناع الزميل، على سبيل المثال، عن إغارة أغراضه لزميلٍ آخر، يمكن أن يؤدي إلى خصومة حادة، كما يمكن أن يؤدي إلى عتاب ودي، أو مكاشفة صافية.

العلاقات مع المعلمين والعاملين في المدرسة

إن علاقة التلاميذ بالمعلمين، لها خصوصيتها وآثارها التي قد تحسم، في بعض الأحيان، صورة المستقبل التي سيكون عليها التلميذ. وبالرغم من صعوبة بناء علاقة بين المعلم وتلامذته كافة، فإن إمكانية الإفصاح للجميع، في الحد الأدنى، واردة ومؤثرة. وعندما نتحدث عن علاقات التلميذ عموماً، فإننا نعني بذلك كل المستويات، العادية منها وغير العادية، لكننا نؤكد على تلك التي يغمرها الود، وينعشها الأُنس، وتطفح بالمحبة المتبادلة، حيث يتسنى للتلميذ تفاعل كلي مع المعلم، معرفياً وعاطفياً وروحياً. وفي الاتجاه نفسه، لكن ضمن حدود زمنية متفاوتة، تبدو علاقات التلميذ بناظره أو مديره، فضلاً عن المعنيين بالمكتبة والمختبر والنقل وغيرهم. وكلما تعددت علاقات التلميذ، فإن فرصة تكوين جسده الاجتماعي تتعزز وتكبر. وعندما نؤكد على توافر بيئة غنية للطفل، فإننا نعني بذلك في الدرجة الأولى توافر فرص كافية لعلاقاته الإنسانية.

اعتماد العلاقات التعاونية: إن قضية الحاجة للآخر قضية حية في كل مراحل حياة الإنسان، في الماضي وفي الحاضر، كما في المستقبل، وهي أيضاً تضغط باتجاه قبول مبادرات الآخرين، كما تدفع في اتجاه إنشاء العلاقات معهم. والمدارس اليوم، أكثر من أي وقت مضى، معنية بتمكين تلامذتها من إقامة أرقى العلاقات، أفقياً وعمودياً. وبالإمكان القول إن المدرسة التي يسعى إليها التربويون في هذا الزمن هي مدرسة تعاونية، تتقدم بطاقة الونام الذي يكتنف علاقات كل المعنيين بها. ومن المدهش فعلاً أن الكثير من قواعد العمل المدرسي اليوم، سواء المتعلقة بالنظام العام والقوانين، أو حتى طرائق التعليم، تتجه بشكل ملحوظ نحو اعتماد العلاقات التعاونية كأصل من أصول العمل المدرسي، وكمعيار من معايير الجودة والتمايز للمدرسة عموماً.

ثالثاً: المعلم والمجتمع المدرسي والمحلي

المعلم من وجهة نظر نفسية

إذا أردنا أن نفهم هذا الدور من وجهة نظر نفسية، يجب أن نبين بوضوح بماذا يقترب

هذا الدور من دور الوالدين. إنه يتميز عن دور الوالدين في أنهما يعيشان على شكل جماعة شخصية كاملة مع عدد صغير من الأطفال، أطفالهم بالذات، ويتصرفون معهم على أساس هذه الوضعية بالذات. أما المعلم فإنه موجود في وضعية، وبحكم مهمته، على علاقة مع عدد كبير من الأطفال. ولكنها علاقة ضيقة ومحددة مكانياً وزمنياً، ومطبوعة بشكل محدد في محتواها من جزاء ذلك. كل هذه الاختلافات تنتج عن الوظيفة التي تشكل محتوى علاقة المعلم بالتلميذ: القيام بتعليم وتربية مجموعة من الأطفال في المدرسة. وعلاقة المعلم بالتلميذ هي علاقة غير شخصية مقابل العلاقة الفردانية والشخصية للأهل بطفلهم: فالمعلم كحامل لوظيفة معينة لا يتوجه بعلاقته بالأطفال إلى أشخاص لهم حوافز ومميزات فردية ولكن إلى تلاميذ. أي أنه يتعامل فقط مع صفات الطفل التي يكتسبها ويشجع على إظهارها لكونه تلميذاً وليس لصفات أخرى. ولكن لا يشكل ما سبق سوى مظهراً من مظاهر دور المعلم. وهو لا يختلف فقط عن دور الأهل، من جهة انتماء المعلم المؤسسي إلى المدرسة كمنظومة اجتماعية، بل هناك أيضاً نقاط تشابه محددة مع دور الأهل: فالمعلمون هم كالأهل، راشدون في علاقة تربية مع الأطفال. والمدرسة تقترب من الأسرة من وجهة النظر هذه.

إن المعلم يجمع في مهنته مجموعة كبيرة من المسؤوليات، فهو يتحمل مسؤولية جيل بل أجيال، ويتحمل مسؤوليات تجاه الأهل والمجتمع والدولة، تجاه رؤسائه في العمل، وأخيراً تجاه نفسه.

1 - المعلم المربي

المدرس أو المعلم هو الذي يعلم في المدرسة أو المعهد العلمي والأدبي ومن خلاله يتم بناء شخصيات أبناء الوطن. يتم إعداد هؤلاء المدرسين في كليات التربية المتخصصة في كافة التخصصات العلمية والأدبية، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات يحصل بعدها الخريج على درجة البكالوريوس في التخصصات العلمية أو اللسانيات في التخصصات الأدبية. ويصبح الخريج مؤهلاً للتدريس في تخصصه بكفاءة دون غيره وينضم هؤلاء المدرسون إلى نقابة ترعى شؤونهم الوظيفية والاجتماعية هي نقابة المهن التعليمية، أو نقابة المعلمين.

المقومات الشخصية لنجاح المعلم

- المستوى العلمي.

- الثقافة العامة وسعة الاطلاع.

- الذكاء وسرعة البديهة.
- الاتزان النفسي والتسامح وعدم الانفعال.
- التفاؤل والحماس للعمل.
- قوة الشخصية.
- العناية بالمظهر.
- الإيجابية وروح التعاون مع الآخرين.
- العمل المنظم والكامل والدقيق.
- توصيل المعلومات.
- الحماس وحب النفع للآخرين.

من هو المعلم المربي؟

المعلم المثالي: مَنْ أنت أيها المعلم المثالي؟ أحب مهنة التعليم وأعتبرها رسالة، كما أحب تلاميذي وأتسوق لمعرفة مدى حصولهم على المعرفة وتطورهم. أرغب في تحديث طرائقي وأساليبي لمساعدة تلامذتي على التطور. كم هو جميل ملاحظة تغير في سلوك ومعارف تلامذتي ! إنه لعظيم الفخر أن أستطيع التغيير نحو الأفضل، وأن أمتلك الرغبة في التغيير.

الرغبة في التعليم: هل ترغب في التعليم؟ من أعظم عوامل نجاحي هو رغبتني في التعليم. أنا أرغب وأحب التعليم، إنه شعور يبعث على الرضا والاكتماء الذاتي ويشعرنني بقيمتي وبأهمية وجودي في الحياة.

شخصية المدرس: ما هي صفاتك الذاتية؟ أنا شخص محب، مرح، لدي رغبة في إضفاء جو من البهجة والراحة النفسية والأمان لطلابي. لدي مؤهلات وقدرات تؤهلني للقيام بهذا الدور ولكن في نفس الوقت أسعى لتطوير ذاتي وتنويع أساليبي وطرائقي.

اللقاء الأول: ما أهمية اللقاء الأول بطلابك؟ إن اللقاء الأول مع الطلاب هو من أهم اللحظات التي تعكس النظرة الأولى التي أوثر بها على تلامذتي. فهي تعلق في أذهانهم وتبقى وقد يكون من الصعب تغييرها لاحقاً. لذا أحرص على أن تكون هذه اللحظة مليئة بالمحبة والاهتمام وتقديم الأفضل. ما قد أزرعه في عقول طلابي وقلوبهم في اليوم الأول من المدرسة هو المؤسس لكل ما سيأتي لاحقاً.

المدرّس القدوة: هل تعتبر نفسك قدوة لتلاميذك؟ وهل هذا مهم؟ أرى في المدرس قدوة حقيقية ونموذجاً للتلاميذ. كما أحب أن أكون مثلاً أعلى لتلاميذي في كل ما أقوم به من تصرفات وسلوكيات. فالمعلم عندما يأتي على أي تصرف يحاول العديد من التلاميذ تقليده ومحاكاته؛ من هنا أسعى للعمل على تحسين صورتي دائماً وإن أخطأت أعتذر وأوضح أسباب خطأي.

الثقافة العامة وسعة الاطلاع: هل تتطلع على الجديد؟ التربية والتعليم مجال واسع وقابل للتطوير والتجديد، ويخطئ من يقف على ما يعرفه. لا بد من الاطلاع على كل الثقافات والمعلومات الجديدة في مجالي وكل المجالات الأخرى القريبة من مجالي.

مظهر المدرّس: هل تعتني بمظهرك؟ المظهر الحسن أساسي في عملي، على أن يكون معتدلاً. ولا بد من تناسبه مع المرحلة العمرية التي أعلمها، لأن هذا المظهر يترك انطباعاً مهماً عند التلاميذ وقد يساعد في أحيان كثيرة على زرع صفات حسنة لديهم.

ثقة المدرس بنفسه وبقدراته: هل أنت واثق بنفسك؟ أثق بنفسي وبقدراتي وبمعارفي وبمعلوماتي، أحاول أن أنقل هذه الثقة لتلاميذي كي يثقوا بما أقدمه لهم من معلومات.

التعامل مع الطلاب: كيف تتعامل مع طلابك؟ التعامل مع الطلاب هو من أهم خطوات النجاح في التعليم لأنه يعكس مدى محبة التلاميذ للمعلم. عندما أتعامل مع طلابي بمحبة واحترام ومودة سوف أنال محبتهم ورضاهم واحترامهم، بالتالي سوف أكتسب ثقتهم وأستطيع مساعدتهم على التغيير والاستفادة مما أقدمه لهم من مادة دراسية.

حفظ أسماء الطلاب: هل من الضروري حفظ أسماء التلاميذ؟ إن حفظ أسماء التلاميذ من أهم ما يجب أن ينتبه له المعلم لأنك حين تحفظ أسماءهم سيشعرون بالارتياح والاهتمام، خاصة إن أظهرت اهتماماً بحفظ أسمائهم وبعض المعلومات عنهم وأجريت حواراً معهم حول كل تلك الأمور الصغيرة التي تهمهم.

بين الاحترام والخوف: هل تزرع الخوف في قلوب التلاميذ؟ إن الخوف من المعلم لا يسهل عملية التعليم بل على العكس فهو يعرقلها ويجعل التلاميذ يبتعدون عن العطاء الحقيقي النابع من المشاعر والقائم على الفهم، بل يجعلهم يؤدون بدون معرفة حقيقية لما يقومون به، فقط تجنباً للعقاب. والعكس صحيح فالتعليم القائم على الاحترام يجعل التلميذ يقبل بكل إرادته ومشاعره وينهل من العلم بطريقة تجعله يقدر ما يقدمه إليه معلمه بمحبة واهتمام.

حركة المدرس داخل الصف: كيف يجب أن تكون حركتك داخل الصف؟ المعلم هو

المشرف على العملية التعليمية، من هنا يجب عليه أن يكون نشيطاً ويتجول بين التلاميذ ويشرف على ما يقومون به ويوجههم الوجهة الصحيحة، كما يجدر به تقديم التغذية الراجعة لهم ويعمل على التأكد من مدى فهمهم لما يقومون به.

القيادة المحفزة: ماذا تفعل لتحفيز طلابك؟

- أعمل على توحيد الأهداف.
- أهيئ للتلاميذ بيئة ناشطة.
- أضع تحديات يمكن تحقيقها.
- أشجع الاعتماد على النفس.
- أشجع المساهمة الفردية.
- أنمي روح التعاون.
- أبقى العلاقة بالتلاميذ وفيما بينهم قائمة على الاحترام والمحبة.
- أعطي تقييماً واضحاً ذا معنى.
- أحفز وأكافئ على الإبداع.
- أكافئ بكرم وعلى قدر الإنجاز.
- أجعل التعافي والتجديد أمراً سهلاً.
- أكون قدوة ملهمة.

2 - المعلم والتلميذ

كتب "إريكسون" عام 1930 في إطار حديثه عن المدرسة: "إننا ننقل المعلومات التي تلقيناها في طفولتنا إلى الأجيال التي تأتي بعدنا. إن النشاط الذي يمارسه المعلم هو نفسه النشاط الذي مارسه عليه والداه. فالمعلم موجود مرتين في العلاقة الثنائية للمجموعة التربوية، إنه موجود كطفل وكمرّب... والمربي موجود هكذا أمام طفلين: الطفل الموجود أمامه والذي يتوجب عليه أن يربيه، والطفل المكبوت في داخله. وهو بالتالي لا يستطيع أن يتعامل مع الأهل إلا كما عاش الطفل الثاني في داخله، وينقل بالتالي كيفية معاشه ل"عقدة الأوديب" الذاتية عنده إلى أطفال آخرين. وهو يستعيدّها حتى عندما يتصرف ظاهرياً بشكل مخالف تماماً لكل ما علّمه أبواه. في كتابه "جُعلنا أغبياء" يقول "جون تايلور جاتو": "هل من الممكن أنني وُظفت لا

لأزيد من قدرات الأطفال بل لأنقصها؟ وقد بدت هذه الفكرة بدايةً مجنونة، ولكني وببطء بدأت أدرك أن الأجراس والحجز (يقصد في الفصول) وتسلسل الحصص المجنون والتمييز بين الطلاب وفقدان الخصوصية لدى الطالب والمراقبة المستمرة وكل ما تبقى من المنهج الوطني للمدرسة صُمتت تماماً كما لو أن شخصاً يريد أن يمنع الطلاب من التفكير والعمل وأن يقودهم مخدوعين إلى مسلك الإدمان (ويُقصد بالإدمان هنا إدمان الاستهلاك) والاعتماد على الآخرين". ما الذي حيرته؟ الذي حيرته هو أن الطلاب جعلوه يتساءل عما إذا كان وجودهم في المدرسة هو الذي جعلهم أغبياء؟

من الأفضل أن تقوم العلاقة بين المعلم وتلاميذه على الأخوة والاحترام المتبادل، ويمكن أن يتحقق ذلك إذا فهم كل من المعلم والتلميذ دوره في المدرسة فهماً صحيحاً، فالمعلم قائد للتلميذ، والمعلم عليه أن يفهم أن القيادة لا تعني فرض القيود والتحكم في تصرفات التلميذ، وإنما المقصود بالقيادة السليمة مساعدة التلميذ على النمو الصحيح إلى أقصى درجة ممكنة، وتوجيههم توجيهاً مبنياً على أسس صحيحة لتحقيق أهداف التربية والتعليم.

ويمكن أن يحقق تلك الأهداف السابقة عن طريق:

- استبدال أسلوب السخرية والتهمم والعقاب بأسلوب التشجيع والتبصير بالخطأ بقصد المشاركة في تحسين مستوى أداء التلميذ.

- إتاحة فرصة إبداء الرأي لتلاميذه، والأخذ بالمعقول منها، وإشراك التلميذ في تحديد الأهداف، ورسم خطط العمل، مما يؤدي إلى زيادة حماسهم نحو المادة وتقبلهم للأعمال التي يكلفون بها.

- زيادة مساحة التفاعل بين المعلم وتلاميذه سواء داخل الفصل أو داخل المدرسة أو في مجال الأنشطة وأن يتسع صدر المعلم للاستماع إلى مشكلات التلاميذ ومساعدتهم في حلها.

- تشجيع أسلوب المناقشة والحوار داخل الفصل وخارجه، وتوسيع نطاق العمل الجماعي في المدرسة .

- اتباع المعلم سياسة موحدة في معاملة التلميذ، بحيث يسود لون واحد من المعاملة، فلا يكون هناك لين يبلغ حد الضعف مع البعض، ولا يكون هناك شدة تبلغ حد القسوة مع البعض الآخر، فالتوازن في المعاملة مع جميع التلاميذ مطلوب.

- أهمية أن يكون عدد التلاميذ في الفصل مناسباً، إذ إن كثرة عدد التلاميذ في الفصل

يحول إلى حد كبير بين المعلم وتكوين علاقة وثيقة بتلاميذه.

* تفاعل المعلم والتلميذ

أثبتت الدراسات الميدانية أن أثر المعلم وإستراتيجيات تفاعله مع التلاميذ سيؤدي إلى تكوين مفهوم ذي أكاديمية عالية لدى الطلاب، وبخاصة في مراحل التعليم المبكرة مما قد يساعد على تطوير الجوانب الشخصية للطلاب وهي التي تفيد في حياته المستقبلية الواقعية. وأشارت البحوث إلى وجود عوامل عدة تؤثر في عملية تفاعل المعلم مع الطالب وأهمها:

- أحكام المعلمين وتقديرهم لطلابهم: أشارت الدراسات إلى أن المعلمين يحملون اتجاهات متباينة نحو الطلاب المتباينين أكاديمياً، مما يؤثر في تحصيل الطلاب وسلوكهم إيجاباً أو سلباً. وقد أشار أحد الباحثين إلى شيوع أربعة اتجاهات بين المعلمين تحكم عملية تفاعلهم مع طلابهم وهي:

- اتجاه التعلق: ويحدث عندما يفضل المعلم الاحتفاظ بأحد طلابه لعام آخر.
- اتجاه الاهتمام: عندما يوجه المعلم اهتمامه وانتباهه إلى أحد طلابه الذي يهمله أمره.
- اتجاه اللامبالاة: وهو تحدث المعلم عن طالب ما بأدنى درجة من الاستعداد أمام ولي أمره.
- اتجاه النبذ: عندما يفضل المعلم أن لا يكون طالب في صفه، ويتمنى نقله إلى صف آخر.

ويمكن القول إن اتجاهات المعلمين في تفاعلهم مع طلابهم لا تتوقف على مدى تقدم هؤلاء الطلاب تحصيلياً فحسب، بل تتضمن بعض الخصائص الشخصية الأخرى مثل:

- جاذبية الطلاب ومظهرهم الخارجي: فقد تبين أن المعلمين يميلون إلى تقدير الطلاب ذوي المظهر الخارجي الجذاب على نحو أفضل من تقدير الطلاب الأقل جاذبية.
- المستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلاب: أشارت البحوث إلى أن المعلمين يميلون إلى التفاعل مع طلابهم من ذوي المستويات الاقتصادية الأعلى على نحو أفضل من تفاعلهم مع طلابهم من ذوي المستويات الدنيا. لكن مع أخذ بعض العوامل في الحسبان عند الحكم على الطلاب والتفاعل معهم مثل: الدافعية، ومستوى الطموح، ومفهوم الذات.

- أثر توقعات المعلم: أثبتت الدراسات أن المعلم الذي يكون فكرة تفيد أن أحد طلابه ذكي مثلاً يتفاعل معه على أنه كذلك، وسيتوقع منه سلوكاً ذكياً، وقد يستجيب هذا الطالب بطريقة توحى بأنه ذكي فعلاً مما يؤدي إلى تحقق توقعات المعلم. وهذا ما يسمى "النبوءة التي تحقق ذاتها".

- أثر جنس المعلم والطلاب: يرى البعض أن هناك تحيزاً لجنس المعلم، أي أن المعلم يحابي طلابه الذكور، وأن المعلمة تحابي طالباتها الإناث، وللجنس دور اجتماعي محدد تفرضه الثقافة على أفراد الجنسين بغض النظر عن الفروق البيولوجية والفسبولوجية، والتشريحية للأفراد، ولهذا الدور سلوكيات معينة، لكن كون التعليم مهنة لها مهاراتها، وأصولها، وأسسها، فمن المفروض، بل ومن المتوقع أيضاً أن يقوم كل معلم ومعلمة بأداء دورهما المهني على نحو متشابه تقريباً، وبخاصة عندما تتشابه ظروف التعلم والتعليم.

- أثر سلوك الطلاب الصفي: ينبغي للمعلم أن يكون ملماً باستجابات طلابه وخصائصهم وأنماط سلوكهم داخل غرفة الصف، ودورها في تكييف أو تغيير أو تعديل، أو إضافة، إستراتيجيات التعلم، وذلك من خلال تحقيق النمط التفاعلي المرغوب فيه.

المهمات الملقاة على المعلم لاستثارة دافعية الطلاب

- أهمية توضيح المعلم سبب الثواب أو المكافأة وأن يربطه بالاستجابة.
- أهمية تنويع المعلم لأساليب الثواب.
- أن يتناسب الثواب مع نوعية السلوك، فلا يجوز أن يعطي المعلم لسلوك عادي ثواباً ممتازاً وأن يعطي في الوقت ذاته الثواب نفسه لسلوك متميز.
- أن يقترن العقاب مع السلوك غير المستحب.
- أن لا تأخذ العقوبة شكل التجريح والإهانة، بل يجب أن يكون فيها تعليم وتهذيب.
- التركيز على الربط بين الجهد والإنجاز.
- استثارة اهتمامات الطلبة وتوجيهها.
- استثارة حاجات الطلاب للإنجاز والنجاح.
- تمكين الطلاب من صياغة أهدافهم وتحقيقها.
- توفير مناخ تعليمي غير مثير للقلق.
- إعطاء اهتمام للطلبة الذين يشعرون بأنهم لا ينتمون، والتدخل في أمورهم بشكل بناء.

* تعزيز الدوافع والحاجات

تشير نظريات الدوافع إلى أن الطفل يولد ولديه دافع طبيعي للتعلم، وبذلك يكون دور المدرسة هو تعزيز وتقوية هذا الدافع الطبيعي ، وتوظيفه في توفير دافعية عالية للتعلم المدرسي. ومن أكثر العوامل المساعدة على توفير الدافعية للتعلم الاهتمام بتلبية حاجات التلاميذ العقلية والنفسية والاجتماعية. وفيما يلي عرض موجز لهذه الحاجات:

أ - الحاجات العقلية

ومن أبرز هذه الحاجات:

- الحاجة إلى الإثارة: وتظهر في رغبة الطفل واندفاعه للتعرف على أشياء وأحداث جديدة وغير مألوفة.

- الحاجة إلى فهم البيئة التي تحيط به، وتظهر في رغبة الطفل في الاستفسار والرغبة في الحصول على تفسيرات لما يحيط به من الظواهر.

- الحاجة إلى التحصيل: وترتبط بالحاجة للحصول على الاحترام والتقدير، حيث أن الناس يقدرّون الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية في التحصيل، وتتمثل هذه الحاجة في رغبة التلميذ للحصول على درجات عالية في الامتحانات وقيامه بواجباته المنزلية بجد واجتهاد، ولذلك نجد أن هؤلاء التلاميذ يركزون على ما يزودهم بمعلومات سريعة عن طبيعة المشكلة التي يدرسونها وطرق معالجة الامتحانات .

ب - الحاجات النفسية والاجتماعية

ومن أبرز هذه الحاجات:

- الحاجة إلى الانتماء: وتظهر في رغبة الطفل في أن يكون عضواً في جماعة، ويحرص على إبقاء علاقات حميمة مع أعضائها، كأن يكون أحد أعضاء فريق كرة قدم، أو عضواً في نادٍ أو جماعة من أقرانه ، أو أن ينتمي إلى أسرة معينة.

- الحاجة إلى المديح : وتظهر رغبته في نيل المديح والثناء والاعتراف بقدراته وذكائه وتفوقه وإخلاصه في العمل ، وبقدرته على تقديم العون والمساعدة للآخرين.

- الحاجة إلى الاستقلال : وتظهر في رغبته في إظهار قدرته على الاعتماد على نفسه في القيام بالمهام التي توكل إليه، أو القيام بمهام الأكبر منه سناً .

- الحاجة إلى السيطرة : وتظهر في رغبة الطفل بالتأثير في الآخرين وإخضاعهم لإرادته، ومن الجدير بالذكر أن هذه الحاجات لا تكون واحدة عند جميع التلاميذ وإنما تتفاوت تبعاً لتفاوت استعدادهم وقدراتهم ومستويات أسرهم الاقتصادية والثقافية. وعلى

المعلم أن يسعى إلى تلبية هذه الحاجات ضمن ما يستطيع ، وما يتوفر لديه من إمكانيات، وذلك من خلال توفير الجو الصفي المشجع الذي يشعر فيه الطفل أنه عضو فاعل فيه وله كيانه، ومنحه الثقة بنفسه وأفكاره، واحترام شخصيته وتعزيز إنجازاته، والتقليل من مقارنته مع زملائه، وإعطائه فرصة للمشاركة في نشاطات الصف العملية والتنظيمية، مما يسهل عملية إدارة الصف ويؤدي إلى تعلم جيد.

* معوقات العلاقة بين المعلم وتلاميذه

يذكر "جون تايلور جاتو": "بأن النجاح يقتضي أن نسمح للطلاب بالوقوع في الخطأ والمحاولة ثانية وإلا فإنهم لن يتمكنوا من قيادة أنفسهم، كما أن النجاح في رأيه يشمل تحدياً لفرصيات كثيرة مريحة لكثير من الناس حول ما الذي يستحق أن يتعلمه الطالب وما الذي يشكل حياة طيبة". من هنا فإن المعلم يعيق تعلم التلاميذ من خلال ما يلي:

- اقتصار المعلم على تقديم المعلومات.
 - العلاقة الفوقية من قبل المعلم.
 - صرامة المعلم وقسوته على تلاميذه.
 - عدم عدل المعلم بين تلاميذه.
 - سخرية المعلم من تلاميذه.
 - جمود العلاقة بين المعلم وتلاميذه وبعده عنهم .
- وسنأتي على تفصيل هذه العلاقة بعمق أكبر مع التركيز وشرح كل ما يتعلق بها من الناحية التربوية والتعليمية في الفصول اللاحقة.

3 - المعلم وأولياء الأمور

لسنا في حاجة إلى التأكيد على أهمية العلاقة بين المدرسة والمنزل، سواء فيما يتعلق بدور كل منهما في النمو الدراسي والاجتماعي والأخلاقي للطلاب، أو بدورها في تطوير المدرسة وفي تنمية المجتمع المحلي.

ونستطيع أن نقول إن جوهر هذه العلاقة بالدرجة الأولى هو العلاقة بين المعلم كونه ممثلاً أساسياً للمدرسة وولي الأمر كونه ممثلاً للأسرة، وكل منهما يُعدّ من العناصر الأساسية لنجاح العملية التربوية، ومن ثم فإن توطيد العلاقة بينهما يعدّ أمراً مهماً ينبغي أن يسعى إليه كل منهما.

أ - توطيد العلاقة بين المعلم وأولياء الأمور

تستفيد العملية التعليمية من توطيد العلاقة بين المعلم وولي الأمر في الجوانب التالية:
- تبادل الرأي والمشورة بشأن نمو الطالب ومستوى تحصيله، ومدى تقدمه والصعوبات التي تعترض طريقه، وكيفية التغلب عليها. ويتم ذلك من خلال دعوة ولي الأمر لزيارة المدرسة، وقد يقوم بزيارة الصف وملاحظة الطالب، وما يقوم به من أنشطة مختلفة، كما قد يتم من خلال اجتماع خاص يُعقد بصفة دورية بين أولياء الأمور والمعلمين في المدرسة لمناقشة الأمور التعليمية ومستوى التحصيل والمشكلات التي تواجه الطلاب. وقد يقتصر التفاهم بين المعلم وولي الأمر على الاتصال الهاتفي، خاصة في الحالات العاجلة التي يرى فيها المعلم ضرورة التفاهم مع المنزل حول قضية ملحة تتصل بالطالب.

- إسهام أولياء الأمور في تدعيم برامج النشاط المدرسي التي تحتاج إلى بعض الخامات أو الإمكانيات المادية الأخرى والتي يسهل توفيرها من قبل ولي الأمر بحكم طبيعة عمله، فقد يُسهّم ولي الأمر الذي يعمل مقاولاً في إعداد وتمهيد فناء المدرسة لممارسة الأنشطة الرياضية أو قد يسهّم ولي الأمر الذي يعمل نجاراً في تقديم بعض لوحات الإعلان الخشبية لتعليق الصحف الحائطية عليها ... إلخ .

وينبغي في كل الأحوال أن يهتم المعلم بحسن استقبال أولياء الأمور، ويتخذ مع إدارة المدرسة خطوات إيجابية في هذا الصدد، ويتقبل بصدق رحب اعتذارهم عن الحضور رغم تعدد مرات دعوتهم، إذ إن مصلحة الطلاب والعملية التعليمية تتطلب دعوة أولياء الأمور لزيارة المدرسة، إذ من المفيد التجاوز عن أي خطأ في حق المدرسة طالما كان ذلك في مصلحة الأبناء.

نصائح للتفاعل بين المعلم وأولياء الأمور:

- تواصل معهم بشكل إيجابي.
- تبادل معهم التحيات والعبارات التعزيزية الإيجابية .
- قم بتحية الأهل، كلُّ باسمه، استمع إلى كل شخص بعناية ودون كل ما يثير قلقهم.
- تحدث عن كل ما يسهّم في نجاح الابن، وتحدث أيضاً عن الشراكة واقتسام المسؤوليات.
- تحدث عن التزامك نحو الطفل وقم بتنمية المصادقية .
- أخبر الأهل تحديداً بما يمكنهم عمله.

- لتكن لديك فلسفة، وشعار واضح خاص بالأهل تحرص على إخبارهم به.
- احترم الأهل وكن فخوراً بنفسك وعملك، وتجنب كل النكات التي تحط من قدرك ومن قدر التعليم بصفة عامة أو المدرسة أو المهمة التي تقوم بها. إن الأهل يريدون مدرساً محترفاً في الفصل وليس ضحية للظروف .
- احرص على توفير وسائل لتلقي التغذية المرتدة من الأهل، فإما أن يتركوا المعلومات في نفس اليوم، أو يوافوك بها في وقت لاحق .

مساندة أولياء الأمور في الواجبات المدرسية

- تحدث عن أساسيات الواجب المدرسي، وأنواع الواجبات المدرسية، والهدف من ورائها، وعدّها، وكيفية أدائها وجدول الاختبارات، والنتائج، وكيف يجب أن تكون.
- تحدث عن توقعاتك للدور الذي يجب أن يلعبه الأهل وطرق تحفيز الطالب.
- تحدث عن الوسائل التي تشجع بها الطالب عندما يستكمل واجبه المدرسي وما الذي سوف تفعله عند عدم أداء الواجب.
- وضح دور الأهل وعزّهم تحديداً بما يجب وما لا يجب عليهم عمله.
- أعد برنامجاً للمساعدة في أداء الواجبات المدرسية إن لزم الأمر.
- دَوّن سياستك الخاصة بالواجب المدرسي في وقت مبكر، بشكل بسيط وبطريقة مهنية متخصصة.
- امنح نسخة لكل الأهالي، واطلب من كل أسرة التوقيع عليها وإرسال نسخة منها ثانية إليك.
- إن كنت قد قرّرت أن تمنح الطالب واجبات مدرسية فعليك بما يلي:
- أن تبدأ في وقت مبكر مع بيان مقاربتك وأهدافك.
- أن تُعلم الأهل.
- أن تُقدّم توقعات واضحة ومعقولة.
- أن تحرص على المتابعة وتفعل ما قلت إنك سوف تفعله، أي تلتزم بما قلته.

برنامج مشاركة الأهل

- أرسل خطاباً إلى الأهل طالباً مساعدتهم في الفصل.
- تحدث في خطابك عن المزايا التي سوف تعود على أبنائهم، دَوّن أنواع المساعدة التي تسعى للحصول عليها ولا تنسى أن تضيفي روح التشويق.
- ضع محاذير اللعبة، أخبرهم بما يمكن أن يتحقق بفضل مساعدتهم.

- وفق بين مهارات المتطوعين ووقتهم المتاح وحدود لغتهم ومصادرهم وبين المهام المراد إنجازها.
- قبل أن يشارك الأهل أعد قائمة بالمهام المطلوب إنجازها وطرق التواصل والإرشادات والقواعد الخاصة بالفصل وأماكن المستلزمات والأشياء المسموح بها وكيفية الحد من المقاطعة إلى أدنى حد.
- دَوّن قوائم الأعمال التي يجب إنجازها والملفات التي يجب استكمالها والتقييمات المتواصلة وأسباب الصدام.
- قدّم مجموعة متنوعة من الطرق لمساعدة الأهل، يمكنهم مراجعة الأوراق، كتابة الملاحظات للأطفال الاتصال بغيرهم من الآباء والقيام بأعمال القص واللصق.
- أيضاً يمكن المساعدة في إعداد اللوحات، المشاركة كضيوف، المشاركة فيما يخص الخلفيات الثقافية، المساعدة في الأعمال الخاصة بالمكتبة. ويمكن أيضاً القيام باتصالات هاتفية، المساعدة في إعداد المناسبات والأحداث الخاصة، تسهيل المشاريع الفنية، تحديد المصادر، القيام بالتوجيه، التدريس الفردي، إلقاء محاضرات متخصصة، أو تقديم أفكار. احرص دائماً على إعداد قائمة للأشياء التي يمكن أن يقوم بها الأهل بحيث لا يضيع الوقت.
- الإشادة بالأهل:** الإشادة بمجهود الأهل من الأمور البالغة الأهمية. إن تلك الأشياء الصغيرة تعني الكثير خاصة عندما تكون صادقة ومتواصلة، تذكر أن الطالب يجب أن يحمل معه إلى المنزل مشروعات وحلوى العطلات والشهادات والنشرات الإخبارية وشهادات التقدير والروايات ودرجات تقدير وغيرها من أساليب التعزيز والمكافأة. فكر في إمكانية منح الأهل التقدير اللازم في اجتماع خاص يعقد في نهاية العام يجمع بينهم وبين أبنائهم.

ب * نصائح مهمة عند الاجتماع بأولياء الأمور

- (1) وجّه الدعوة للأبوين: شجّع كلا الوالدين على حضور الاجتماعات قدر الإمكان. ستكون حالات سوء الفهم أقل إذا سمع كلا الوالدين ما تريد قوله، وسيكون بإمكانك قياس نوع الدعم الذي يعطيه كلا الوالدين للطفل.
- (2) اتصل دائماً في وقت مبكر: سوف تبدأ علاقتك بالوالدين على نحو جيد إذا اتصلت بهم في وقت مبكر قبل الاجتماع؛ كأن تبعث لهما مذكرة أو رسالة إخبارية مع الطالب. أعدّ

للآباء مخططاً لما سيدرسه الأطفال، ودعهم يشعروا أنك ستكون سعيداً في حال الالتقاء بهم أثناء العام.

(4) كن مستعداً للأسئلة وكن مستعداً للإجابة عن أسئلة الأهل؛ فمن المحتمل أن يطرحوا عليك أسئلة، مثل:

- ما مستوى قدرات طفلي؟

- هل يعمل طفلي وفقاً لمستوى قدراته؟

- كيف ترى طفلي في هذا الموضوع؟

- هل يُسبب طفلي أيّ مشكلات؟

- هل يوجد لدى طفلي أيّ مهارات أو قدرات خاصة في الأعمال والأنشطة المدرسية؟
(5) رتب أوراقك سلفاً: جهّز دفتر علاماتك، وأوراق الامتحانات، وعينات من أعمال الطلاب، وسجلات الحضور، وسجلات تقويم النشاط، وغير ذلك من البيانات ذات العلاقة سلفاً قبل وقت الاجتماع. وبذلك، فإنك لن ترتبك، أو تُقصر في الإجابة عن التساؤلات أثناء الاجتماع.

(6) خطّط سلفاً: ضع في ذهنك مخططاً عاماً، ولكن مرناً لما تريد قوله، بما في ذلك مدى تقدم الطالب، ونقاط قوته وحاجاته، وخطة مقترحة للعمل معه.

(7) رحّب بالوالدين عند مدخل القاعة/ الغرفة: يمكنك بذلك التخفيف من قلق الآباء وإحباطهم، وإشعارهم بأنهم مرحّب بهم. فمن أكثر الأمور إرباكاً للأهل عدم وجود من يستقبلهم، أو يرشدهم إلى غرفة الاجتماع المقصودة.

(8) تأكد جيداً من الاسم: لا تفترض أن الشخص القادم للسؤال عن الطفل هو بالضرورة والده؛ إذ ربما يكون أخاه الكبير، أو جدّه، أو عمه. احرص ألاّ تخطئ بنطق اسم الطفل إذ قد يترك ذلك انطباعاً سلبياً تجاهك وتجاه المدرسة.

(9) وقرّ البيئة المادية المناسبة: لا تجلس خلف مكتبك، في حين تجبر الآباء على حشر أنفسهم في مقاعد الأطفال، أو الجلوس على مقاعد غير مريحة. جهّز مقاعد قاعة الاجتماع، بحيث تكون متماثلة ما أمكن.

(10) ابدأ بملاحظة إيجابية: ابدأ الاجتماع بملاحظة دافئة وإيجابية؛ كي يستريح الجميع، أو ابدأ بجملة إيجابية عن قدرات الطالب، وعمله، واهتماماته.

(11) نظّم الجلسة: اتبع نسقاً مناسباً في التحدث مع الآباء، بحيث يغطي جميع النقاط الضرورية، وفي الوقت المحدد للاجتماع.

(12) كن محدّداً في ملاحظاتك: ربما يشعر الوالدان بالتخبّط إذا تعاملت بالعموميات

فقط. فبدل أن تقول عن الطفل: "إنه لا يتحمل المسؤولية"، حدّد المشكلة بالقول: "كان لديه أسبوع كامل لعمل تقريره، لكنه لم يقدمه حتى الآن".

13) قدّم للوالدين خطة عمل مقترحة: يقدر لك الوالدان - حتماً - تزويدهما بتوجيهات محدّدة تخصّ طفلهما. فإذا كانت "سلوى" غير ناضجة، فإن ممّا يساعد اقتراحك بإعطائها أعمالاً روتينية أسبوعية، أو دفتر ملاحظات لكتابة وظائفها. أكد للوالدين أن ما تقوله هو مجرد مقترحات.

14) لا تستعمل لغة غير مفهومة: العبارات التربوية مثل: "اختبارات المحك"، أو "مهارات الإدراك الحسي"، أو "البيئة الأقل تقييداً"، ربما تكون ثرثرة أو كلاماً فارغاً بالنسبة إلى كثير من الآباء.

15) كن لطيفاً في الأحوال كافة: من غير المعتاد، في اجتماعات الآباء الروتينية، أن تواجه والدين عدائيين أو سيئين، لكن ذلك قد يحدث. فحاول ألا تكون فظاً بغضّ النظر عن سوء الوضع. أحسن الاستماع إلى الآباء دون أن تكون دفاعياً، إن أمكن ذلك.

16) اطلب رأي الوالدين: دع الوالدين يعرفان أنك مهتم بآرائهما، وتوافق للإجابة عن استفساراتهما، وأنت تريد التعاون معهما على مدار العام؛ للعمل معاً على تحسين مستوى تعلم أبنائهما.

17) ركّز على مواطن القوة: من السهل أن يشعر الآباء أنهم في موضع دفاعي؛ لأن معظمهم يرون أنفسهم في أطفالهم. وسوف تساعدهم إن استعرضت مواطن القوة عند الطفل وتلك التي تحتاج إلى تحسين، بدلاً من النقد أو التركيز على مواطن الضعف.

18) استعمل لغة الجسم: اللغة غير اللفظية قد تقرّر مزاج الاجتماع؛ لذا، ابتسم، أو هزّ رأسك إلى أسفل، أو انظر إلى عيون الآخرين، أو انحن قليلاً إلى الأمام. فعندما تستعمل لغة الجسم، سيشعر الآباء أنك مهتم ووافق.

19) أكد على التعاون: دع الوالدين يعرفان أنك تريد العمل معهما لمصلحة الطفل؛ فجملة مثل: "عليك مقابلي في أقرب فرصة لمناقشة عادات عامر الدراسية السيئة"، لن تثير سوى العداة. أما عبارة مثل: "أرغب في أن نخطّط معاً لتحسين عادات عامر الدراسية"، فتضع العلاقة في الطريق الصحيح.

20) استمع إلى ما يقوله الوالدان: بالرغم من أننا نقضي ثلث حياتنا - تقريباً - في الاستماع، إلا أن غالبية الراشدين هم مستمعون سيئون. فنحن نركز على ما سوف نقوله تالياً، أو نترك تفكيرنا يندفع نحو أمور أخرى، أو نسمع فقط جزءاً ممّا يقوله المتحدث. سوف تُحقّق الكثير من اجتماعك بالأب أو الأم إن استمعت فعلاً لما يقوله لك.

- (21) اسأل عن الطفل: أنت لا تريد أن تتطفل أو تنتزع المعلومات انتزاعاً. لكن، تذكر أن تسأل الوالدين إن كان هناك أي شيء يجب أن تعرفه عن الطفل، مثل عادات الدراسة، والعلاقة بالإخوة والأخوات، وأي أحداث مهمة في حياته؛ مما يؤثر في عمله في المدرسة.
- (22) ركز على الحلول: يمكن القول، من الناحية المثالية، إن كل اجتماعات الأباء يهتما الأحداث الإيجابية. فكثير منها، في الحقيقة، يُعقد لأنه توجد مشكلات. وسوف تسير الأمور بصورة أكثر سلاسة، لو أنك ركزت على الحلول، لا على مشاكل الطفل؛ لذا، ناقش كيف تستطيع أنت والوالدان المساعدة على معالجة الموقف. جهزوا خطة عمل معاً.
- (23) لا تُصدر أحكاماً: قد لا يكون دائماً ردّ فعلك حيادياً لما يقوله الوالدان، لكنّ الإفصاح عن حكمك على سلوك الوالدين قد يُشكّل حجر عثرة لعلاقات مثمرة معهما.
- (24) لخصّ قبل انتهاء الاجتماع، المناقشات التي جرت، والإجراءات التي قرّرت أنت وأولياء الأمور اتخاذها.
- (25) اختتم الاجتماع بملاحظة إيجابية: قل - على الأقل - ملاحظة مشجّعة، أو جملة إيجابية. إن استطعت. عن الطفل لتختتم بها الاجتماع.
- (26) خطّط للقاء آخر إن احتجت إلى ذلك: إذا شعرت أنك بحاجة إلى وقت أطول، رتبّ للقاء آخر بدل محاولة استعجال إنهاء الاجتماع.
- (27) احتفظ بسجل للاجتماعات: قد يكون مفيداً لك - فيما بعد - توافر سجل مختصر لما قيل في الاجتماع، أو أية اقتراحات للتحسين... إلخ. سجل ملاحظاتك في أسرع وقت بعد انتهاء الاجتماع؛ لأن التفاصيل لا تزال حية في الذاكرة.

4 - المعلم والمجتمع المدرسي

المعلم والزملاء

إن علاقة المعلمين ببعض على جانب كبير من الأهمية، فهي تحدّد أولاً مدى نشاط وإمكانات المدرسة، وسير العمل فيها، وهي ثانياً تعكس آثارها على نفوس التلاميذ في المدرسة، باعتبار المعلمين قدوة، لأن أي توتر في هذه العلاقة يؤدي إلى ضعف أداء المعلمين، وتالياً ضعف العملية التربوية برمتها.

وهناك مجموعة من المعايير السلوكية التي يجب أن تتم في ضوءها علاقات المعلمين ببعضهم البعض من بينها:

- التأكيد على أن العلاقة بين المعلمين ليست علاقة عمل فقط، فهم في الأصل أفراد

في المجتمع المدرسي، والمجتمع المحلي، والمجتمع الإنساني ككل، وبالتالي يجب أن تسود بينهم علاقة الزمالة والعمل، وعلاقة الجيرة، والعلاقات الإنسانية بشكل عام .
- أن يتم توزيع المسؤوليات والواجبات والأدوار على المعلمين بشكل عادل كل وفق قدراته وكفايته، وأن لا يتم تمييز معلم دون باقي زملائه من المعلمين .
- اتباع أساليب تربوية من شأنها خلق أواصر التعاون بين المعلمين أكثر من انعزالهم عن بعض، وهذا يتضمن تخفيف الفواصل بين المعلمين في مسألة استقلال المواد الدراسية، فإن تقسيم المواد الدراسية وفصلها ليس إلا من أجل الدراسة داخل الفصل فقط .
- عقد الاجتماعات واللقاءات الدورية للمعلمين، ليتبادلوا فيها الآراء والمناقشات المفيدة، ويضعوا للمدرسة خططها، ويحلوا مشاكلها ومشاكلهم .

المدير والمعلم

أ - المعلم الجديد والمدير

يأخذ المعلم الجديد النصيب الأكبر من اهتمام مدير المدرسة وخاصة فيما يتعلق بالأمر التالي :

- تعريف المعلم الجديد بالحقوق والواجبات المتعارف عليها بحسب قانون المدرسة وثوابتها.

- تعريف المعلم بالمنهاج الجديد وفلسفته وذلك تجنباً لاجتهاد المعلم الشخصي أو الآخرين، خاصة إذا استندوا إلى وجهات نظر لا مرجعية لها، وبالتالي فإن مدير المدرسة هو المخوّل بهذا الخصوص.

- تعريف المعلم بالتخطيط والخطط وآلية إعدادها وكذلك الطرق والوسائل المناسبة للتعامل مع الطلبة، خاصة وأن هناك فروقاً فردية بين الطلبة من الضروري أن يراعيها المعلم وكذلك تقويم الطلبة بموضوعية وتوجيه المعلمين إلى أن التقويم هو وسيلة لا غاية.

- توجيه المعلم لحضور حصص عند معلمين ذوي خبرة والاجتماع معهم، وذلك للإفادة منهم ولتبادل الخبرات فيما بينهم، مع ضرورة توثيق ذلك في ملف خاص يتسنى الاطلاع عليه عند الحاجة.

- تعريف المعلمين بآلية التحضير والتعامل معها، وكذلك الهدف السلوكي وآلية صياغته دفاتر العلامات وسجلات المدرسة الرسمية.

- من الضروري توجيه المعلم إلى الإدارة الصفية ومتغيراتها وما ينبغي اتخاذه من قبل المعلم.

- تعريف المعلم الجديد بالمهام المطلوبة منه.

- تقديم الدعم للمعلمين ذوي الأداء المتدني ويتمثل ذلك بعقد اجتماعات معهم من أجل تقديم التغذية الراجعة لهم، وتحفيزهم وإرشادهم إلى سبل النجاح وذلك بتقديم الملاحظات بشكل تدريجي ، وليس دفعة واحدة بهدف تحسين أدائهم وتطورهم المهني .

-خلق بيئة تربوية آمنة وسليمة وتوظيف المرافق التعليمية مثل المكتبة والمختبر والحاسوب وتوفير المصادر التعليمية ، بهدف تحسين الأداء التعليمي وتحقيق الأهداف المرجوة .

- متابعة البيئة التعليمية والسلوكية في المدرسة : وذلك بتنمية السلوك الإيجابي عند الطلبة عن طريق الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية لما لذلك من أثر في تهذيب سلوكهم ، ولا شك في أن قدرة المدير على مواجهة المشكلات السلوكية ورصدها أولاً بأول ومتابعتها بمشاركة أولياء الأمور والمرشد التربوي ومربي الصف يحد من تلك المشاكل ويعدل من سلوك الطلبة ، ولا ننسى دور المدير في إرشاد معلميه إلى طرق التعامل مع الطلبة وصياغة الأهداف السلوكية وتفعيل النشاط الطلابي وطرق ضبط الصف وإشراكهم في اللجان الإدارية في المدرسة لكي يمتلكوا الخبرة والمهارات.

ب - العلاقة الفاعلة بين المدير والمعلم

- أهمية وجود ثقة متبادلة بين مدير المدرسة والمعلمين :إن توافر الثقة بين المدير والمعلم يُعد أمراً ضرورياً ، لأن توفر ذلك يجعل المعلم يلتفت إلى الأعمال المنوطة به، ولا ينشغل بالدفاع عن نفسه عند حدوث أي موقف طارئ بينه وبين المدير .

إن الثقة في مختلف الأعمال والممارسات، هي حجر الأساس في تكوين أي علاقة بين الأفراد. إن تبادل الثقة بين المدير والمعلم ليست ممكنة لمجرد رغبة المدير أو قوله لزملائه: ثقوا بي .. بل إن الثقة أمر تراكمي يتحقق بالممارسات السوية التي تبني الثقة بين الأفراد.

لذلك نستطيع القول إن توافر الثقة بين العاملين أمر مهم في نجاح أي عمل، وبشكل أكبر في علاقة العاملين في المدرسة.

- أهمية وضع الرجل المناسب في المكان المناسب في هذه العلاقة : إن من أول الأدوار والمهام المنوطة بمدير المدرسة أن يعرف قدرات واستعدادات المعلمين وميولهم .

وهذه المعرفة تمكنه من وضع المعلم في العمل الذي يستطيع أن ينتج فيه ، تماشياً مع سياسة (وضع الرجل المناسب في المكان المناسب).

- أهمية الحكمة في حل مشكلات المعلمين :هناك العديد من المشكلات التي قد يعاني منها المعلمون ، أو تعاني منها الإدارة المدرسية من المعلمين ، وهذه المشكلات عديدة، مثل مشكلة الغياب المتكرر لبعض المعلمين، والمشكلات المتعلقة بنصاب المعلم من الحصص أو إسناد بعض المهمات الإشرافية، أو الأنشطة، وغيرها الكثير.

إن التعامل بالحكمة مع هذه المشكلات وعدم تتبع المدير للسقطات، أو التركيز على سفايف الأمور، وعدم مجاهرته بأخطاء المعلمين، وتجنب النصح والتوجيه أمام الغير، والحرص على تذليل الصعوبات للمعلمين ليتغلبوا على مشكلاتهم ؛ كل ذلك يساعد في تنمية العلاقة بين المدرسة والمعلمين.

ج - مدير المدرسة القدوة

إن مدير المدرسة الذي يوجه المعلمين إلى الانضباط في الحضور والانصراف، في الوقت الذي لا يلتزم هو فيه بذلك ؛ يجعل كلامه غير ذي معنى ، بل ويشجع غيره على عدم الالتزام، فلا يستطيع بالتالي أن يتخذ إجراءات لتلافي سلبيات وأخطاء المعلمين. وهنا يبرز دور القيادي القدوة، أو مدير المدرسة القدوة الذي يستطيع أن يوجه معلميه من موقع القوة، لأنه يثق بتصرفاته.

- تقويم الأداء الوظيفي، وعلاقة المدير مع المعلمين: إن تقويم المعلم من العناصر الهامة في تشكيل علاقة ناجحة بين المدير والمعلمين، ويأخذ أهميته لكون المعلم يعتبر أن نتيجته هي ثمرة الجهد والعمل؛ وعليه فإن التقويم يعد أمراً على درجة كبيرة من الحساسية، ونظراً لكون مدير المدرسة يعتبر مشرفاً مقيماً، وتقويمه للمعلم مهم جداً، فإنه ينبغي عليه أن يكون على دراية تامة بجميع جوانب التقويم، بما يحقق الغرض المنشود من هذه العملية على الوجه الأمثل، وبعيداً عن التحيز أو التحامل .

كما يجب على المدير أن يجعل المعلم على إطلاع دائم بعملية التقويم، حتى يستطيع المعلم تحسين أدائه بصفة مستمرة، وذلك كله يعزز علاقة المدير بالمعلمين، ويجعل التقويم وسيلة لتحسين الأداء لا غاية في حد ذاته .

- إشراك المعلم في اتخاذ القرارات واحترام وجهة نظره: من المعروف أن الإدارة المدرسية الفاعلة تتطلب العمل بروح الفريق الواحد، لأن الجميع يجمعهم هدف واحد

وهو مصلحة الطالب باعتباره محور العملية التعليمية. انطلاقاً من ذلك فإن مدير المدرسة يجب أن يكون ديموقراطياً لا استبدادياً متسلطاً؛ لأن ذلك يجعل جميع منسوبي المدرسة يعملون باعتبارهم مجموعة متناسقة متعاونة، ولا يعملون باعتبارهم أفراداً منعزلين بعضهم عن بعض، بما يحقق التناسق والتكامل والانسجام بين الجميع. وبذلك يمكن القول: إن العمل الجماعي، واحترام وجهة نظر المعلم، يساعد على تعزيز انتماء المعلم لمهنته، وإحساسه بالنجاح في مهماته، وزيادة الارتباط الإنساني بينه وبين إدارة المدرسة.

د - دور المدير في تحسين دافعية المعلم للتعليم

- التعرف على مشكلات المعلمين، وحلها بطريقة تربوية عن طريق لجنة منتخبة من قبل المعلمين.
- إعطاء المعلم الثقة بالنفس، وحث روح التعاون بين المعلمين في المدرسة.
- إعطاء الحرية الكاملة للمعلم للتصرف دون قيود، مع مناقشته في آخر العام.
- توفير الحوافز المعنوية والمادية فور الانتهاء من أي عمل متميز.
- توفير وسائل التقنية الحديثة كالإنترنت والدورات المتنوعة والندوات التي يحضرها ذوو التخصص في كل مجال من المجالات التي تهم المعلم شريطة أن تخرج عن أسلوب التلقين وأن تكون مفتوحة للنقاش الحر.
- إثراء المكتبة المدرسية بالمراجع المتنوعة التي تخص كل مجال.
- إقامة رحلات ترويحوية وعلمية وأثرية يتمكن فيها المعلم من رؤية عدة بدائل تستثير دوافعه نحو المعرفة وتنعكس على أدائه المهني.
- توفير الإمكانيات وفق أحدث ما وصل إليه العلم، حتى يكون لدى المعلم مساحة كبيرة من الاختيار للأساليب والأنشطة في كل مجال.
- الخروج من عبودية المحتوى المقرر وإضافة ما يراه المعلم مناسباً في المنهاج .
- تنظيم استبيانات متعددة تخص عمل المعلمين، وتدور أسئلتها حول إنجاز عمله المهني وإدخال كل ما هو جديد.
- إتاحة الفرصة للمعلم في بداية كل فصل دراسي للإطلاع على المنهاج الذي يقوم بتدريسه وفي ضوء معلوماته عن المستوى المعرفي والتحصيلي لطلابه، يتمكن من إحضار ما يناسبهم.

- تحفيز أصحاب الأفكار الجديدة من المعلمين وعدم الاستهانة بأي فكرة إذا كانت لا تفيده في حينها ، فربما تفيده في وقت آخر.
- الإحساس بالمسؤولية تجاه العمل التعليمي وقناعاته بالمهنة المنوطة به.
- ربط المعلم بما هو جديد في مجال عمله من بحوث ودورات.
- توفير الأمن الصحي والمادي والوظيفي للمعلم في مجال عمله.
- عدم الضغط على المعلم وإرهاقه بما يشكل عبئاً عليه يقلل من مستوى دافعيته.
- عدم استغلال ما لدى المعلم من مواهب ضمن تخصصه أو خارجه.
- أن يجد المعلم موقعه واحترامه في المؤسسة أو المدرسة التي يعمل فيها من الإدارة ومن أولياء الأمور بل من المحيط الذي يعيش فيه.
- تعزيز الوضع المادي والمعيشي والصحي والنفسي لما لهذه الأمور من أهمية في عطاءاته وإبداعاته.
- أن تكون إدارة المؤسسة التربوية ظهيراً ومعيناً بل سنداً لعمل المعلم داخل الفصل.
- رفع معنويات المعلم وتشجيعه بمختلف الوسائل الممكنة والقيام برحلات ترفيهية، وتبادل زيارات اجتماعية واستغلال المناسبات ذات الصلة لتكريمه.
- توفير جميع الوسائل التعليمية التي يحتاجها المعلم لتطوير عمله التربوي.
- إجراء استبيانات دائمة ودورية عن وضع المعلم المادي والمعنوي.
- عدم فرض أي فكرة يرى المعلم فيها أنها غير مناسبة وترك الحرية له بالالتزام أو عدمه على أساس الحوار الهادف البناء.

5 - المعلم والمجتمع المحلي

المعلم من المجتمع ، هو أحد أفراد ، ولكنه من أكثر الأفراد تأثيراً ، حيث يؤثر على جيل بل أجيال بأكملها. وينعكس دوره على العملية التعليمية من خلال العمل على تفعيل هذه العملية من خلال القيام بأدواره الاجتماعية كافة مع كل من حوله في المؤسسة التعليمية أو في المجتمع.

دور المعلم في المجتمع

لا يحتاج الأمر لشرح أهمية دور المعلم في المجتمع ، ليس فقط لتلاميذه بل لكل من في المجتمع من حوله. إن المعلم هو المربي والقوة الحسنة التي تؤثر على الأجيال الصاعدة بما يحمله من صفات حميدة ، وقيم أخلاقية ، وسلوكيات مرغوبة من الجميع. يكمل المعلم تربية البيت بل يضيف عليها بما يقدمه للتلاميذ من نموذج سلوكي قابل

للمحاكاة من قبلهم. ما ينقله المعلم لتلاميذه هو ما سيعدهم لاحقاً للمستقبل وللحياة وما سيهيئ للمجتمع بيئة صالحة قابلة للتطوير والتغيير نحو الأفضل.

العلاقة بين المعلم والمجتمع

- يعزز المعلم لدى الطلاب الإحساس بالانتماء لدينهم ووطنهم ، كما ينمي لديهم أهمية التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى، فالحكمة ضالة المؤمن أتى يجدها فهو أحق الناس بها .

- المعلم أمين على كيان الوطن ووحده وتعاون أبنائه ، يعمل جاهداً لتسود المحبة المثمرة والاحترام الصادق بين المواطنين جميعاً وبينهم وبين ولي الأمر منهم ، تحقيقاً لأمن الوطن واستقراره، وتمكيناً لنمائه وازدهاره، وحرصاً على سمعته ومكانته بين المجتمعات الإنسانية الراقية .

- المعلم موضع تقدير المجتمع ، واحترامه ، وثقته ، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام ، ويحرص ويؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له .

- المعلم عضو مؤثر في مجتمعه ، تُعَلِّق عليه الآمال في التقدم المعرفي والارتقاء العلمي والإبداع الفكري ، والإسهام الحضاري ونشر هذه السمائل الحميدة بين طلابه .

- المعلم صورة صادقة للمتقف المنتمي إلى دينه ووطنه، الأمر الذي يلزمه توسيع نطاق ثقافته، وتنويع مصادرها، ليكون قادراً على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة يعين به طلابه على سعة الأفق ورؤية وجهات النظر المتباينة باعتبارها مكونات ثقافية تتكامل وتتعاون في بناء الحضارة الإنسانية .

مكانة المعلم في العصر الحديث: يمثل المعلم في العصر التربوي الحديث عدة أدوار تربوية اجتماعية تساهم في روح العصر والتطور منها ما سبق ذكره من علاقته بالمجتمع . فالمعلم في المفهوم التربوي الحديث ناقل لثقافة المجتمع ، فكيف يكون ذلك إذا لم يساهم المعلم في خدمة هذا المجتمع في مناسباته الدينية والوطنية ، إضافة إلى فعالياته الاجتماعية الأخرى عن طريق مجالس الآباء والمدرسين، والانضمام إلى الجمعيات الخيرية الموجهة لخدمة المجتمع والتعاون مع المؤسسات التربوية والمتخصصين الآخرين في المجتمع .

وسائل تفعيل دور المعلم في المجتمع

ومما يجعل دور المعلم فاعلاً في المجتمع ، ومن الأنشطة التي يمكن أن يسهم فيها المعلم لخدمة المجتمع المحلي ما يلي:

- تنظيم المسابقات الثقافية والفنية والرياضية والدينية التي لا تتقيد بأعمار أو قواعد وإنما يكون الهدف منها ربط أبناء الحي ، وتوثيق عرى المحبة والترابط بينهم.
- استضافة بعض المحاضرين لإقامة ندوات متنوعة تفيد المجتمع المحيط بالمدرسة.
- مساعدة الجهات الصحية في التوعية عبر اللقاحات وعبر برامج الرعاية الصحية الأولية.

- تنظيم نشاطات لخدمة الحي مثل تشجير الشوارع أو إصلاح بعض الطرق أو تجهيز المساحات الخالية لممارسة الأنشطة الرياضية المفيدة للشباب.
- مقابلة الأهالي في المجتمع لمناقشة مشكلات المدرسة معهم.
- عقد المؤتمرات والاجتماعات مع الآباء لتعريفهم بعمل المدرسة، وعرض مشكلات أبنائهم عليهم.

- الاشتراك في أنواع النشاط المختلفة في المجتمع المحلي فضلاً عن الاشتراك في النشاط المدرسي.

- الإشراف على بعض الجماعات الترويحية في المجتمع المحلي إذا وجد أن إشرافهم ضروري ومرغوب فيه.

- تقويم نتائج العمل بالمدرسة في ضوء تحقيقها لحاجات و رغبات المجتمع المحلي.
- محاولة فهم البيئة الخارجية التي يعيش فيها التلاميذ ، والتعرف على ميولهم وقدراتهم والعمل على تقدمهم ونموهم.

خلاصة

لا يمكن أن تكتمل عملية التربية والتعليم من دون تضافر كل الجهود وكل الفئات، إن كان في المدرسة، في البيت، في المجتمع، في الدولة، ومع كل الجهات المؤثرة في هذه العملية. إنك أيها المربي : المعلم والمشرف والقائد والمثال الأعلى والقُدوة والمطوّر والرسول والنموذج، إنك تختصر إمكانيات ومستقبل مجتمع بأكمله ، فهل تشعر بقيمتك تلك؟ نحن نعرفها، نعم إنك كل ذلك وأكثر، فكن على قدر هذا الدور! ما سبق يؤكد أن دور الأسرة هو الدور الأساسي والمؤسس لحياة ابنهم المدرسية، في حين أن للمدرسة الدور المكمل الذي يشبع الاحتياجات التي لم توفر في الأسرة، أما دور المعلم فهو

الحامل لمسؤولية التربية وناقلها والمؤتمن عليها، وكل ما نهدف إليه هو هذا الطفل الذي هو محور كل ما نقدمه من عمليات تربوية وتعليمية، دون أن ننسى أننا نعيش في مجتمع له عاداته وثقافته وتراثه الفكري الذي يؤثر فينا منذ لحظة ولادتنا والذي لا نستطيع أن نتخطاه سواء كنا أولياء أمور، معلمين، مدراء، أو تلاميذ... فالكُل يتأثر ويؤثر بالأخر بطريقة ما، وما نسعى له في الفصول اللاحقة هو جعل هذا التأثير والتأثير إيجابياً وفعالاً ومفيداً قدر المستطاع.

الفصل الثاني

أسس عملية التعليم

تمهيد

نلقي الضوء في هذا الفصل على الإطار النظري للكتاب الذي يتناول نظريات التعلم قديمها وجديدها، وما ينبثق عنها من مبادئ وقوانين وإستراتيجيات وفنيات وبرامج وطرائق تعليم وتقييم... وغيرها، مما يؤسس لبيئة تعليمية علمية قائمة على أسس نظرية أصيلة.

نستعرض في هذا الفصل كل ما يهم المعلم أثناء قيامه بعملية التعليم داخل الصف من نظريات، مبادئ، أساليب، طرائق، وسائل، أهداف، إستراتيجيات، فنيات، برامج... وسواها، كل ما قد تحتاجه زميلي المعلم في عملية التعليم قد تجده هنا بين يديك ! ولا ننسى النصائح العملية التطبيقية المترافقة مع كل موضوع من موضوعات كتابنا وفي كل فصل من فصوله.

أولاً: علم النفس

أ - علم النفس التربوي

لكي يكتسب المعلم المهارات الضرورية لقيامه بمهامه التربوية على أفضل وجه لا بد له من الإلمام بمادة علم النفس التربوي، التي تقدم له كل ما يرغب بمعرفته من الأطر النظرية حول مبادئ نظريات التعلم، طرائق التعليم، تعديل السلوك ، والتي تسعى لإحداث تغييرات سلوكية لدى التلاميذ من خلال دراسة المراحل العمرية وخصائصها وعلاقتها بالخصائص المعرفية.

ويمكن أن نلخص أهمية و فوائد علم النفس التربوي بالنسبة للمعلم فيما يلي:

1-استبعاد ما ليس صحيحاً حول العملية التربوية: من المهام الرئيسية لعلم النفس التربوي أن يساعد المعلم على استبعاد الآراء التربوية التي تعتمد على ملاحظات غير دقيقة ، وخاصة تلك التي تعتمد على الخبرات الشخصية والأحكام الذاتية والفهم العام ،

والتي لا تتفق دائماً مع الحقائق العلمية ولذلك فإن تقبل هذه الآراء العامة لا يحسمها إلا البحث العلمي المنظم . وهذه إحدى المهام الرئيسية لعلم النفس التربوي.

2- تزويد المعلم بحصيلة من القواعد والمبادئ الصحيحة التي تفسر التعلم المدرسي:
المهمة الثانية لعلم النفس التربوي هي تزويد المعلم بحصيلة من القواعد والمبادئ الصحيحة التي تمثل نظرية في التعلم المدرسي، والقواعد و المبادئ التي يوفرها هذا العلم هي (نتائج) البحث العلمي المنظم التي يمكن تطبيقها في معظم المواقف التربوية وليس في كلها. وبصفة عامة فقد نجد أن أحد المبادئ السيكولوجية قد يصلح لبعض الممارسات التربوية أو بعض طرق التدريس ولا يصلح للبعض الآخر، بل إن بعض هذه المبادئ قد يكون أكثر ملاءمة إذا توفرت مجموعة من الشروط المدرسية والخصائص النفسية للتلاميذ والمعلم، بينما قد يصلح بعضها الآخر في ظروف تعليمية مختلفة أو مع تلاميذ ومعلمين آخرين.

3- إكساب المعلم مهارات الوصف العلمي والفهم النظري والوظيفي للعملية التربوية:
من المهام الرئيسية لعلم النفس التربوي أيضاً إكساب المعلم مهارات الفهم النظري والوظيفي للعملية التربوية بحيث يصبح هذا الفهم أوسع نطاقاً وأعمق مدى وأكثر فاعلية، معتمداً على الملاحظة العلمية المنظمة و طرق البحث القائمة عليها. ولا يتحقق هذا الفهم العلمي و مهارته في المعلم إلا من خلال تحقيق أهداف علم النفس التربوي والتي لا تختلف في جوهرها عن أهداف العلم بصفة عامة وهي: الوصف والتفسير والتنبؤ والضبط.

4- تدريب المعلم على التفسير العلمي للعملية التربوية: يساعد المعلم على التمييز بين أنماط السلوك التي تنير الاهتمام وتلك التي لا تثيره، فيبدأ ملاحظته بطريقة علمية منظمة، وقد يتوصل من ذلك إلى أن بطء التلميذ في الاستجابة إنما يرجع إلى ضعف سمعه. وهكذا يوصف هذا المعلم بأنه تدرّب على نوع آخر من الفهم العلمي هو التفسير أو التفكير السببي. والمعلم المدرب على هذا النوع من التفكير، من خلال دراسته لعلم النفس التربوي يحاول الإجابة عن السؤال التالي: ما الذي يسبب سلوك التلميذ؟ أو ما العوامل المسؤولة عن إحداث هذا السلوك؟ وبهذا يتقدم المعلم خطوات واسعة نحو الفهم الأفضل للعملية التربوية، ولا تكون استجابته لسلوك تلاميذه انفعالية أو دفاعية، وخاصة عند وجود مشاكل تربوية مثل اضطراب النظام داخل الصف.

5- مساعدة المعلم على التنبؤ العلمي بسلوك التلاميذ وضبطه: من مهام علم النفس

التربوي الرئيسية دراسة العوامل المرتبطة بالنجاح والفشل في التعلم المدرسي، ومن هذه العوامل: طرق التعلم ووسائله، وشخصية المتعلم ومستوى نضجه، والعوامل الوراثية، والظروف الاجتماعية المحيطة، والدافعية، والجو الانفعالي المصاحب للتعلم، وبالطبع لا يزال أمام علم النفس التربوي شوط بعيد لاكتشاف الكثير من خصائص التعلم والشروط التي يتم فيها.

ب - علم نفس النمو

تبرز أهمية علم نفس النمو في أنه:

- يزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية وعلاقة الإنسان مع بيئته.
- يحدد معايير النمو في كافة مظاهره وخلال مراحل مختلفة.
- يزيد من قدرتنا على توجيه الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ.
- يساعد أخصائيي علم النفس الإرشادي والتربوي في مساعدة الأطفال والمراهقين.
- يساعد المربين في التعرف على خصائص نمو الأطفال والمراهقين ووضع المناهج المناسبة لنموهم واقتراح الطرائق التعليمية المناسبة لهم.
- إذا تم فهم النمو العقلي والعمليات العقلية فإن ذلك يؤدي إلى استخدام أفضل طرائق التربية والتعليم.
- يساعد الوالدين في التعرف على خصائص أطفالهم ومراقبتهم مما يعينهم في إتباع أفضل أساليب التنشئة والتربية.
- يساعد الفرد في فهم مستوى نموه وطبيعة المرحلة التي يعيشها، وفي أن يحيا بأفضل وأكمل صورة ممكنة.

فوائده

- تعريف الدارس بنفسه وبطبيعة المرحلة التي يمر بها، مما يؤدي إلى إنارة الطريق أمام الآباء والمربين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وغيرهم لكي يتفاعلوا مع الأطفال والمراهقين والشباب على أساس الفهم السليم لطبيعة نموهم وخصائصه.
- المعرفة الشاملة بطبيعة شخصية الفرد ومكوناتها وعلاقة كل من الوراثة والبيئة بتكوين رغباته ودوافعه وأنماط سلوكه، والعوامل التي تحكم تكوينها وتغييرها أو تعديلها والفهم الصحيح لطبيعة النمو ومظاهره.
- فهم السلوك بأبعاده ومظاهره المختلفة والتعرف على العوامل المؤثرة فيه سلباً

وإيجاباً وعلى أنسب أساليب التنشئة الاجتماعية والقدرة على الحكم على السلوك وتقويمه وضبطه أو توجيهه بما يحقق سعادة الفرد وسلامة المجتمع.

- التعرف على قوانين النمو، وهي التي تحكم اتجاه النمو وسرعته وعلاقة النمو من ناحية بالنمو في نواحٍ أخرى في صورة تؤدي إلى فهم الأطفال والتعامل معهم في مراحل أعمارهم المختلفة وأن نعدّهم للنمو السوي لمرحلة نمو تالية بطريقة صحيحة .

- معرفة الفروق الفردية والفروق بين الجنسين في مسار النمو النفسي .

- وضع الأهداف التربوية المناسبة لبناء منهج يتفق مع مطالب النمو وتحديد المقررات الدراسية، وتصميم طرق التدريس والخبرات التعليمية التي تمكن المربي من مقابلة وتحقيق مطالب النمو في كل مرحلة تعليمية. فالمدرس الناجح هو الذي يكون على وعي وتفهم لخصائص تلاميذه وخصائص المادة التي يقوم بتدريسها .

- العمل على تطوير المناهج لتلبي مطالب النمو باستمرار وتكون ملائمة للتغيرات الحاصلة في العصر الحاضر، والتي يجب أن تدفع الفرد إلى استشراق المستقبل عن طريق التربية المستمرة التي تجعله يعيش متناغماً مع إيقاع عصره مليئاً بمتطلباته، ناقلاً هذا الاتجاه إلى أبنائه والأجيال اللاحقة له.

ثانياً: نظريات التعلم

نظريات التعلم هي النظريات التي حاولت تفسير كيفية حدوث التعلم عند الإنسان، ونظراً لأهمية هذه النظريات وتعدد الاتجاهات النفسية التي تنتسب إليها، فسوف نعرض أهم النظريات شيوعاً في الفكر النفسي وأهميتها في التعلم والتعليم .

1- نظريات التعلم السلوكي

وتفسر هذه النظريات السلوكية التعلم بأنه تغير في سلوك المتعلم نتيجة تكرار الارتباطات بين الاستجابات والمثيرات في البيئة الخارجية باستخدام التعزيز سواء أكانت الاستجابات شرطية كلاسيكية (مثير - استجابة) أو إجرائية (أي حدوث الاستجابة دون مثير في البيئة). ويمكن تمثيل التعلم في هذه النظريات بالنموذج الآتي:

مثير ← استجابة ← تكوين عادة سلوكية ← (تعلم)

ومن أبرز علمائها "بافلوف"، "ثورندايك" و"سكينر".

التطبيقات التربوية لنظرية ثورندايك

"ثورندايك" أول من شغل منصب أستاذية علم النفس التربوي في تاريخ علم النفس،

وقد اهتم بثلاث مسائل أساسية، تؤثر في استفادة المعلم منها في عمله داخل الصف، وهذه الأمور هي:

- تحديد الروابط بين المثيرات والاستجابات التي تتطلب التكوين أو التقوية أو الإضعاف.
 - تحديد الظروف التي تؤدي إلى الرضا أو الضيق عند التلميذ .
 - استخدام الرضا أو الضيق للتحكم في سلوك التلاميذ.
- يرى "ثورندايك" أن على المعلم تحديد خصائص الأداء الجيد حتى يمكن تحديد تشخيص الأخطاء، كي لا تتكرر ويصعب تعديلها فيما بعد، لأن الممارسة تقوي الروابط الخاطئة كما تقوي الروابط الصحيحة.
- مهمة المعلم، هي استثارة رغبة التلميذ في الاستجابة والاندفاع في المحاولة والخطأ، وذلك بالالتزام بالنصائح التالية:

- أن يأخذ بعين الاعتبار الموقف التعليمي الذي يوجد فيه التلميذ.
- أن يعطي التلميذ فرصة بذل الجهد في التعلم وذلك بالمحاولة.
- تجنب تكوين الروابط الضعيفة وتقوية الارتباطين الاستجابة والموقف.
- ربط مواقف التعلم بمواقف مشابهة لحياة التلميذ اليومية.
- التركيز على الأداء والممارسة.
- الاهتمام بالتدرج في عملية التعلم من السهل إلى الصعب ، من الوحدات البسيطة إلى الوحدات المعقدة.
- عدم إغفال أثر الجزاء لتحقيق السرعة في التعلم والفاعلية والمحافظة على الدافعية.

التطبيقات التربوية لنظرية سكينر

- اقترح "سكينر" الخطوط التربوية العريضة للمعلمين وهي:
- استخدام التعزيز الإيجابي قدر الإمكان.
 - ضبط المثيرات المنفرة في غرفة الصف وتقليلها، حتى لا يزداد استخدام أسلوب العقاب أو التعزيز السالب.
 - ضرورة تقديم التغذية الراجعة، سواء أكانت في صورة تعزيز موجب أو سالب أو عقاب فور صدور سلوك المتعلم.
 - الحرص على تسلسل الخطوات للاستجابات التي يجربها المتعلم وتتابعها، وتقديم التغذية الراجعة في كل ما يتعلمه التلميذ.
- وقد استفاد من مبادئ الاشتراط الإجرائي : العلاج النفسي السلوكي من خلال تقويم

المشكلات السلوكية غير السوية أو بعض العادات غير المرغوب فيها ، كما أضاف "سكينر" تحذيرات للمعلمين خاصة بالممارسة الصفية و التي قد تقترن بسلوكياتهم أو بالمادة الدراسية منها:

- السخرية من استجابات المتعلم وتقديم التعليقات المؤلمة لأنفسهم.
- استخدام الأساليب العقابية المختلفة.
- الوظائف البيئية الإضافية الكثيرة والصعبة.
- إرهاق نفسية الطلبة بالأعمال الإجبارية.
- إلزام المتعلم بنشاط لا يرغب فيه .
- إلزام المتعلم بالجلوس بصمت طول مدة الدرس.

2- نظرية "الجشطلت" (التعلم بالاستبصار):

التعلم بالنسبة لل"جشطلت" هو إعادة تنظيم المعارف حيث يعتمد التعلم على فهم العلاقات التي تشكل المشكلة أو الموقف التعليمي وذلك بإعادة تنظيمها للدلالة على معناها (التعلم بالاستبصار).

من هنا لا يمكن اعتبار التعلم مجرد ارتباط بين عناصر لم تكن مترابطة و إنما هو الإدراك الكامل للعلاقات الداخلية للشيء المراد تعلمه، وجوهر التعلم هو التعرف على القوانين الداخلية التي تحكم موضوع التعلم .إن التعلم الذي يتم عن طريق الاستبصار يصبح جزءاً من الذاكرة الطويلة المدى، وتالياً تكون نسبة تعرضه للنسيان ضعيفة.

التطبيقات التربوية لنظرية الجشطلت

- يمكن أن نستفيد من فكرة التعلم بالاستبصار في عدة نواح، نذكر منها ما يلي:
- تعليم القراءة والكتابة للأطفال الصغار ، حيث يفضل اتباع الطريقة الكلية بدلاً من الطريقة الجزئية، أي البدء بالكلمات ثم الأصوات والحروف.
- استخدام النظرية الكلية في تقديم خطوات عرض موضوع ما لتسهيل فهم الوحدة الكلية للموضوع.
- استخدام الطريقة الكلية في التعبير الفني نجد الكل يسبق الجزء ، والإدراك الكلي يؤثر في تكوين الصورة الجمالية للشيء ، فالرسم يعتمد على رسم الهيكل ثم توضيح التفاصيل والأجزاء بالتدرج.
- اعتماد التفكير في حل المشكلات باستخدام النظرية الكلية عن طريق حصر المجال

الكلي للمشكلة ويساعد هذا في فهم العلاقات التي توصل إلى الحل.

3- النظرية البنائية لبياجيه في النمو المعرفي

ينظر "بياجيه" إلى النمو المعرفي من زاويتين وهما البنية العقلية والوظائف العقلية. ويرى أن النمو المعرفي لا يتم إلا بمعرفتهما. أما البناء العقلي فيشير إلى حالة التفكير التي توجد في مرحلة ما من مراحل النمو. والوظائف العقلية تشير إلى العمليات التي يلجأ إليها الفرد عند تفاعله مع مثيرات البيئة التي يتعامل معها. الافتراضات الأساسية في نظرية بياجيه:

- يرى "بياجيه" أن للطفل قدرات فطرية تمكنه من التفاعل مع البيئة والتزود بالخبرات بواسطة اكتشافه للعالم. فالمولود حديثاً يتمكن من التفاعل مع الوسط باستخدام انعكاسات فطرية تمكنه من التحكم في المحيط والتكيف معه، مثل المص والقبض على الأشياء.
- تتحول الانعكاسات إلى سلوك هادف، حيث يقوم الطفل بالجمع بين الهدف والوسيلة باستخدام وسائل جديدة للاستكشاف.
- عملية الاستكشاف تحدث في تسلسل منطقي، فلا يستطيع الطفل إدراك وفهم مبادئ الجمع والطرح إلا بعد اكتساب ثبات الموضوعات، ويتم التقدم في هذه السلسلة ببطء وبشكل تدريجي.
- تؤثر البيئة التي يعيش فيها الطفل في معدل النمو الذي يمر به.

مراحل النمو المعرفي عند بياجيه

- مرحلة التفكير الحسي الحركي من صفر إلى سنتين.
- مرحلة التفكير ما قبل العمليات من 2 إلى 7 سنوات.
- مرحلة العمليات المادية من 7 إلى 11 سنة.
- مرحلة التفكير المجرد من 11 أو 12 سنة فما فوق.

تطبيقات نظرية بياجيه في الميدان التربوي

- يرى "بياجيه" أن التربية لا تتواجد إلا على شكل مشكلة يقوم المتعلم بحلها، والذي يجب أن يكون عضواً نشيطاً وفعالاً من الناحية العقلية والمادية، وذلك باستخدام وسائله الخاصة.
- إن حالات عدم التوازن التي تعبر عن الحالة الداخلية للمتعم عند الفشل في الوصول

- إلى الحلول الناجمة للمشكلة، قد تصبح منبعاً لمواصلة الجهود في تحقيق التعلم.
- إن طريقة المقابلة الفردية التي وضعها "بياجيه" في ملاحظة سلوكيات الأطفال، تعتبر وسيلة ناجحة إذا ما استعملها المربي في فهم مشكلات التعلم عند التلاميذ.
 - إن التعلم بواسطة حل المشكلات ، جعل "بياجيه" يتأكد أن التعلم لا يتم بشكل كلي وإنما يتم على شكل اكتسابات جزئية يشكلها المتعلم في قالب بنائي. فالمعرفة الأولية تعتبر القاعدة الأساسية التي تبنى عليها المعارف اللاحقة، إذاً لبناء المعرفة يجب تجميع كل الأجزاء في قالب معرفي كلي.
 - إن إتاحة العديد من فرص التفاعل بين المتعلم وبيئته الطبيعية والاجتماعية يؤدي إلى تطور النمو المعرفي بشكل أفضل.
 - التركيز على مراعاة قدرات الطفل ونموه في بناء البرامج التربوية المخصصة له.
 - ضرورة الاستفادة من أخطاء المتعلم في بناء المواقف التعليمية بتجاوز جوانب الضعف فيها.
 - توفير الألعاب التربوية وتدعيم الأنشطة التعليمية باللعب وجعل المتعلم يشعر بالحرية والتفانية والمتعة أثناء أدائها .

4- نظرية التعلم الاجتماعي (التعلم بالملاحظة لباندورا)

تركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية ، السياق وأثر الظروف الاجتماعية في حدوث التعلم، ويعني ذلك أن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي.

آثار التعلم بالملاحظة

- تعلم سلوكيات جديدة: إن التمثيلات الصورية والرمزية المتوفرة عبر الصحافة والكتب والسينما والتلفزيون والأساطير والحكاية الشعبية ، تشكل مصادر مهمة للنماذج، وتقوم بوظيفة النموذج الحي، حيث يقوم المتعلم بتقليدها بعد ملاحظتها والتأثر بها.
- الكف والتحرير: قد تؤدي ملاحظة بعض السلوكيات التي تميّزت بالعقاب إلى تجنب أدائها كمعاقبة المعلم لأحد تلاميذه على مرأى من الآخرين، فينقل أثر العقاب إلى هؤلاء التلاميذ بحيث يمتنعون عن أداء السلوك الذي كان سبباً في عقاب زميلهم. وقد يلجأ البعض الآخر إلى تحرير الاستجابات المكفوفة أو المقيدة، وخاصة عندما لا يواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سارة.

- التسهيل: تختلف عملية تسهيل السلوك عن عملية تحريره. فالتسهيل يتناول الاستجابات المتعلمة غير المكفوفة والمقيدة والتي يندر حدوثها بسبب النسيان و التترك. أما تحرير السلوك، فيتناول الاستجابات المكفوفة التي ترفضها البيئة أو تنظر إليها على أنها سلوك سلبي.

- التعلم عن طريق الملاحظة مصدر ثانٍ للتعلم: يكتسب الإنسان الكثير من السلوكيات عن طريق مراقبة ما يفعل الناس والذي يحدث عندما يفعلون ذلك، مثل اكتساب اللغة والعادات الثقافية والاتجاهات والانفعالات.

- عملية الانتباه بالنموذج والملاحظة وظروف الباحث: يتأثر الانتباه بالسن والجنس والمستويات الاقتصادية إلى جانب الجاذبية المتبادلة والقوة الاجتماعية التي يتم إدراكها. - الترميز والإعادة يساعدان عملية الاحتفاظ: يمكن تعزيز الاحتفاظ بعدد من إستراتيجيات الإعادة والتدوين الرمزي اللفظي والتصوري، وهو الذي يفسر السرعة في الاكتساب والاحتفاظ الطويل المدى.

- عملية الاستخراج الحركي: تتضمن صوراً عقلية وأفكاراً لتوجيه الأداء الظاهر، كما تعمل الصور العقلية والأفكار المكتسبة كمثيرات داخلية شبيهة بالمثيرات الخارجية التي يقدمها النموذج، حيث يتم اختيار الاستجابات على أساسها وتنظيمها على المستوى المعرفي.

- الدافعية بالتعزيز الخارجي والبدلي والذاتي: يعتمد اكتساب السلوك على توفر البواعث الضرورية لذلك، والمتمثلة في أنواع التعزيز المقدمة من طرف النموذج الملاحظ. فيؤدي ذلك إلى كبت السلوك أو إعادته.

- انتقال معلومات الاستجابة في التعلم بالملاحظة من خلال التوضيح المادي أو الصور: تعتبر المهارات اللفظية المكتسبة من الوالدين أكثر الطرق في نقل المعلومات عن الاستجابات المراد انتقالها، كما يعتبر التمثيل بالصور لسلوك النموذج مصدراً آخر لاكتساب المعلومات من خلال وسائل الإعلام كالتلفاز وجهاز الكمبيوتر والسينما.

- التعرض للنموذج قد يؤدي إلى آثار مختلفة: أكد "باندورا" أن ملاحظة النموذج يؤدي إلى كف السلوك أو تحريره أو تعلم سلوكيات جديدة.

- التعلم بالملاحظة مصدر لتعلم المبادئ والقواعد الاجتماعية: يمكننا التعلم بالملاحظة من اكتساب القواعد والمبادئ الاجتماعية، وذلك من خلال ملاحظة النموذج وتقليده وفقاً للتعزيز المقدم إليه. حيث يرسم المتعلم صورة مجردة للعناصر العامة في سلوك النموذج الذي يراد تطبيقه.

- التعلم بالملاحظة مصدر للإبداع: إن التمايز والاختلاف المتباين في النماذج المقدمة يؤدي إلى احتمال ظهور سلوك مستحدث.

التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالملاحظة

يقدر اتجاه التعلم بالملاحظة، بكونه نموذجاً للتدريس الحالي لما يوفره من خبرات تعليمية. حيث يخضع التعلم إلى الملاحظة وأداء السلوك ثم الجزاء .

5- نظرية الذكاء المتعدد (جاردنر)

ميز " جاردنر " بين عدة أنواع من الذكاء تختلف من شخص لآخر وهي :

- 1-الذكاء اللفظي : و يرتبط بالذكاء اللغوي و يتمثل بكتابة الشعر والأدبيات.
- 2-الذكاء المنطقي : القدرات المنطقية والرياضية العلمية، كالذكاء في الرياضيات.
- 3-الذكاء المكاني (الفراغي) : ويتعلق هذا النوع بالقدرة على تصور المكان النسبي للأشياء في الفراغ. ويتجلى بشكل خاص لدى ذوي القدرات الفنية.
- 4-الذكاء الموسيقي : و يظهر هذا النوع من الذكاء لدى ذوي القدرات غير العادية في الموسيقى.
- 5-الذكاء الجسمي الحركي : و يظهر لدى ذوي القدرات المتميزة من الرياضيين و الراقصين والجراحين و الذين يتصفون بقدرتهم على حل المشكلات و الإنتاج باستخدام الجسم كاملاً أو حتى جزءاً منه .
- 6-الذكاء الشخصي الاجتماعي: ويقصد به القدرة على فهم الآخرين و كيفية التعاون معهم و القدرة أيضاً على ملاحظة الفروق بين الناس، وخاصة التناقض في طباعهم و كلامهم ودافعيتهم كطبيعة السياسيين والمعلمين والوالدين .
- 7-الذكاء الشخصي الذاتي : وهو مرتبط بالقدرة على تشكيل نموذج صادق عن الذات واستخدام هذه القدرة بفاعلية في الحياة و قدرة الفرد على فهم ذاته جيداً، وتألق عاطفته وقدرته على التميز.
- وقد أضاف " جاردنر " لاحقاً نوعين من الذكاءات هما :
- 8-الذكاء الطبيعي: ويظهر في قدرة فهم الطبيعة وما فيها من حيوانات ونباتات والقدرة على التصنيف. ومثال ذلك المزارعون و الصيادون.
- 9-الذكاء الوجودي: ويتمثل في الأشخاص الذين تتوافر لديهم القدرة على التفكير بطريقة تجريدية وهم الذين يفكرون بالحياة والموت، والذين يفكرون في ما وراء الطبيعة أو ما بعد الموت.

كما أضاف أخيراً الذكاء الروحي : وهو الذكاء الديني ..حيث يكون هذا الشخص لديه القدرة على التواصل الديني واتباع التعاليم الدينية. وتم مؤخراً إضافة الذكاء الإبداعي الذي يتميز به الموهوبون والمبدعون.

أهميتها التربوية: نرى أن هذه النظرية لا تنظر إلى الذكاء نظرة كلية وتعتقد بالمركزية الفردية، حيث تؤكد دور الفرد و الفردية التي تميزه ، ويرى "جاردنر" أن الناس يملكون أنماطاً فريدة من نقاط القوة والضعف وفي القدرات المختلفة .

وعليه يصبح من الضروري فهم وتطوير أدوات مناسبة لكل شخص حيث يعتمد "جاردنر" في نظريته على افتراض مهمتين وهما :

- إن للبشر اختلافات في القدرات والاهتمامات ولذا فهم لا يتعلمون بنفس الطريقة .

- لا يمكن لأحد أن يتعلم كل شيء يمكن تعلمه .

تحثُ هذه النظرية التربويين (المربين) على الآتي :

- فهم قدرات الطلاب واهتماماتهم .

- استخدام أدوات عادلة تركز على القدرات .

- المطابقة بين حاجات المجتمع وهذه الاهتمامات ، أي أن يكتشف المربي قدرات الفرد وينميها .

- مرونة حرية التدريس للطلبة وذلك باستخدام المعلمين الطرق التي تناسب الطلبة للدراسة، أو اختيار الطلبة أنفسهم للطريقة التي تناسبهم للتعلم .

- كما تقول النظرية بأن الذكاء يكمن في القدرة على حل المشكلات وتقديم إنتاجات ذات أهمية في موقع معين مثل الشعر والموسيقى والرسم والرياضة، وغيرها وحل المشكلات بلعبة الشطرنج أو إنهاء قصة معينة . وتقول هذه النظرية أيضاً أن أي فرد لديه إعاقة أو أي مرض عقلي لا تكون لديه القدرة على حل المشكلات والإنتاجية، وفي نفس الوقت تركز النظرية على أهمية التنشئة الثقافية لكل جانب من جوانب الذكاء .

كما تعتبر هذه النظرية من النظريات التي لها دور كبير في الجانب التربوي ، إذ أنها ركزت على أمور غفلت عنها النظريات الأخرى ، فقد تم إغفال الكثير من المواهب ودفنها بسبب الاعتماد على التقييم الفردي واختبارات الذكاء بعكس هذه النظرية التي تساعد على كشف القدرات والفروقات الفردية. تساعد هذه النظرية على أن يوجّه كل فرد للوظيفة التي تناسبه، والتي تلائم قدراته ويُتوقع أن ينجح فيها ، فإذا ما استخدم نوع الذكاء المناسب وبشكل جيد فقد يساعد ذلك على حل كثير من المشكلات .

إستراتيجيات التعلم من خلال هذه النظرية

من المفيد جداً أن ينظر إلى التلميذ على أنه كُُلُّ متكامل، وأن تكتشف كل ما لديه من قدرات ومواهب ونقاط قوة وضعف وذلك لتنمية نقاط القوة لديه ، والتعويض أو التخفيف من وطأة نقاط الضعف أو تلافيها قدر الإمكان باستخدام الأساليب الملائمة. ولكي يتبنى المعلم إستراتيجية ذات جدوى في تعليم أي طالب فإنه من الضروري أن تتوافر بعض الشروط ومنها :

- القيام بتشخيص كامل للطفل في عملية تقييم شاملة .

- معرفة أسلوب تعلم الطالب .

وهنا يجب أن نقف عند نماذج التعلم وأسلوب التعلم وأهميته في تبني إستراتيجية تعليمية مناسبة.

نماذج التعلم : لكل فرد طريقة مختلفة يكتسب بها المعلومات وهذا ما أشار إليه عدد من الدراسات التربوية ومن النماذج الشائعة في هذا المجال ثلاثة :

(أ) المتعلمون البصريون : وهم الذين يعتمدون بالدرجة الأولى على حاسة البصر في مداخلتهم، أي على الأشياء التي يرونها كالمواد المكتوبة والصور والخرائط وغيرها ، وتمثل هذه شريحة كبيرة من المتعلمين قد تبلغ 60% من مجموعهم .

(ب) المتعلمون السمعيون : أو هم الذين يعتمدون وبصورة كبيرة ، على السمع في اكتساب معظم معارفهم وتمثل هذه الفئة 15 % من مجموع المتعلمين .

(ج) المتعلمون اللمسيون : هذه الفئة تشمل 10% من المجموع العام للمتعلمين ، وتعتمد على اكتساب المعلومات عن طريق الأداء أو اللمس أو التذوق .

(د) المتعلمون الحركيون : والذين تكون حركة الجسم جزءاً من عملية التعلم لديهم.

أسلوب التعلم

إنه في غاية الأهمية أن يتعرف المعلم على أساليب التعلم لدى تلاميذه ، إذا كان المتعلم ذوي الميول التحليلية أو الكليّة.

- المتعلم التحليلي: هو الذي يتعلم بسهولة عندما تُقدم له المعلومات في خطوات قصيرة ومنطقية، ويتحلّى هذا المتعلم بالمنطق، ويحب اتباع التعليمات المحددة ، ويميل إلى النقد والاستفسار، ويجد حفظ التفصيلات ممتعاً ولذا يجب مراعاة هذه الصفات عند تعليم هذا النوع من المتعلمين، وأخذها بعين الاعتبار عند تدريسه.

- المتعلم الكلي: هو الذي يتعلم بشكل أفضل عندما تقدم له المعلومات كوحدة واحدة

وكلّ. ومن مزاياه أنه يميل للتخيل والمرح ، ويستجيب لنداء الانفعالات ، ويندمج في القصة ، لا يركز على الحقائق المنفصلة ، ويكره حفظ الحثثيات الصغيرة ، ويستطيع تحديد الأفكار الرئيسية للنص، ويستخدم السياق للتعرف إلى المفردات الغريبة وغير المألوفة .

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن تصنيف المتعلم على أنه كلي بحت، أو تحليلي بحت ولكن قد تكون ميوله الكلية أكبر من ميوله التحليلية أو العكس.

وقد تكون القناة الإدراكية الأقوى لدى المتعلم الكلي أو التحليلي إما البصرية أو السمعية أو اللمسية أو الحركية. فيكون المتعلم الكلي متعلماً بصرياً أو متعلماً سمعياً أو متعلماً لمسياً حركياً، أو مزيجاً من هذا أو ذاك ، وكذلك الحال بالنسبة للمتعم التحليلي .

ونستخلص مما سبق بأن هناك طرماً وأساليب تتفق مع الناس قد لا تتناسب مع أناس آخرين لوجود فروقات في القدرات والميول . وإن أنجح الإستراتيجيات هي تلك التي يختارها المعلم بعد دراسة وتقييم المتعلم ، وذلك حتى تكون الإستراتيجية المستخدمة موافقة لنموذج التعلم لدى المتعلم. والإستراتيجية هي تقنية أو مبدأ أو قاعدة تساعد على تسهيل اكتساب وضبط وخزن واسترجاع المعلومات التي تقدم في المواقف التعليمية المختلفة ، فكل طريقة يستخدمها الدارس هي إستراتيجية، ويستخدم المعلم العادي الكثير من الإستراتيجيات في التعلم ويتعلم تلاميذه كيف يستخدمون نفس الطرق في دراستهم . إن اختيار الطريق المناسبة في التعلم واستخدامها عند الحاجة هو فن بحد ذاته ، وهو مهارة يمكن التدرّب عليها ، فعندما يختار المتعلم الطريقة الأسهل والأقوى للتعلم فإنه يتعلم بشكل أسرع وأفضل ، وأحياناً قد يتعلم الفرد الطريقة من غيره ، وأحياناً أخرى تكون من ابتكاره شخصياً وبقدر نجاح هذه الطريقة أو تلك وبمدى فعاليتها يتعرّز لدى الفرد إعادة استخدامها وتصبح بالنسبة له إستراتيجية يستخدمها ليكتسب المعلومة ، ويحتفظ بها إلى حين يطلب منه استرجاعها واستخدامها.

ثالثاً: الأهداف السلوكية

تعريف الأهداف السلوكية : هي كل ما يمكن للمتعم إنجازة قولاً أو عملاً بعد الانتهاء من حصّة دراسية، أو على المدى البعيد بعد الانتهاء من تعليمه. ويعرّف "بلوم" الأهداف السلوكية أنّها: "الصياغة الواضحة للطرق التي يتوقّع أن تحدث تغييراً في المتعلمين من جرّاء العملية التربوية، أي الطرق التي ستؤدّي إلى التغيير في تفكيرهم

ومشاعرهم وأعمالهم. وهذا التغيير يجب أن يصاغ صياغة واضحة ومحددة تسمى العبارة الهدفية. حيث يؤكد "بلوم" على ذلك بقوله " أن العبارة الهدفية محاولة من المعلم كي يوضح لنفسه أو لغيره التغييرات التي ينوي إحداثها لدى المتعلم".

شروط صياغتها

- أن يركز الهدف التعليمي على سلوك المتعلم لا على سلوك المعلم، إذ إن المراد هنا الاهتمام بسلوك المتعلم خلال عملية التعلم وليس بالمهام التي ينبغي على المعلم تحمّل مسؤولياتها خلال عملية التعليم. فلا نقول مثلاً: "تعريف المتعلم بمستويات الأهداف التربوية"، بل نقول: "أن يعرف المتعلم مستويات الأهداف التربوية".

- أن يصف الهدف السلوكي نواتج التعلم لا الأنشطة التعليمية، وذلك لأن موضوع التعلم لا يمثل الهدف المراد تحقيقه لدى المتعلم، ولكن الهدف التعليمي يعكس ما يمكن أن يحققه المتعلم أو يخرج به من موضوع التعلم، حتى لا تصبح المادة الدراسية هدفاً في حدّ ذاتها. بينما لا تمثل هذه المادة في الحقيقة سوى وسيلة لتحقيق أهداف أخرى عديدة. فلا نقول مثلاً: "أن يكتسب المتعلم معرفة بصياغة الأهداف التعليمية"، بل نقول: "أن يطبق المتعلم ما اكتسبه من معارف خاصة بصياغة الأهداف التعليمية في مواقف تعلمية جديدة".

- أن لا تشمل عبارة الهدف التعليمي على أكثر من فعل سلوكي واحد. وبمعنى أدق، يجب أن تتضمن عبارة الهدف التعليمي ناتجاً تعليمياً واحداً فقط، وذلك منعاً للخلط في نواتج التعلم. فمن الخطأ القول "أن يعدد المتعلم شروط صياغة الأهداف التعليمية وأن يطبقها بدقة عند استخراجها لأهداف درسه"، وذلك بسبب احتواء هذه العبارة على أكثر من ناتج واحد للتعلم، وهما "يعدّد" و "يطبق". - أن يكون الهدف التعليمي واضحاً في صياغته بحيث لا يقبل إلا تفسيراً واحداً. فهناك بعض الأفعال التي يكتنفها الكثير من الغموض، ممّا يؤدي إلى انتفاء صيغة السلوكية عنها. فأفعال مثل: يعرف، يدرك، يفهم، يعي... غير دقيقة بل وغير محددة، ولا يمكن أن يتّضح منها نوع السلوك الذي يجب أن يظهره المتعلم.

- أن يكون الهدف التعليمي قابلاً للقياس والملاحظة. فمثلاً لو قلنا "أن يعدد المتعلم أجزاء الهدف التعليمي"، فإنه من السهل قياس هذا الهدف، حيث يستطيع ذلك المتعلم تحديد جميع هذه الأجزاء أو بعضها، أو قد لا يستطيع تحديد أيّ منها على الإطلاق. - أن يكون الهدف التعليمي قابلاً للتحويل إلى فعل أمر يمكن ملاحظته عند القياس.

فأفعال مثال: يلمّ، يعي، يدرك، ينمي... تمثل أفعالاً لا يمكن استخدامها في صياغة عبارات هدفية لأنها غير قابلة للتحويل إلى فعل أمر.

الأفعال التي يمكن استخدامها عند صياغة الأهداف السلوكية

يعرّف - يعطي أمثلة عن - يقارن من حيث - يصف - يلخص - يصنف - يحل مسألة - بعض الأفعال التي لا يفضل استخدامها عند صياغة الأهداف السلوكية :
يعرف - يفهم - يندوق - يعي - يدرك - يتحسس الحاجة إلى - يبدي اهتماماً ويعود السبب في ذلك إلى أنها صعبة القياس والملاحظة .

تصنيفها

- تصنيف "بلوم" للأهداف في المجال المعرفي أو العقلي (معارف، مفاهيم وحقائق) .
- تصنيف "كراثول" في المجال الوجداني أو الانفعالي (اتجاهات وقيم) .
- تصنيف "سمبسون" في المجال المهاري أو النفس-حركي (عادات ومهارات) ..
مستوياتها:

1- مستويات المجال المعرفي أو تصنيفات "بلوم"

يشمل المجال المعرفي الأهداف التي تتعلّق بالمعرفة العلميّة من مفاهيم وحقائق وقوانين ونظريّات، وتطوير القدرات والمهارات الذهنيّة. ويحتوي على ستّة مستويات بدءاً بالقدرات العقليّة البسيطة وانتهاءً بالمستويات الأكثر تعقيداً، حيث تبدأ بالمعرفة ثمّ الفهم فالتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم وأخيراً الإبداع، وكل مستوى من هذه المستويات يتضمّن المستوى أو المستويات التي تسبقه. فيما يأتي عرض لمستويات هذا المجال، وتعريف لكل مستوى، مع أمثلة على المحتوى الذي ينطبق عليه ذلك المستوى.

- المعرفة: تأتي في طليعة المستويات المعرفيّة. وهي القدرة على تذكر واسترجاع وتكرار المعلومات والحقائق دون تغيير يذكر. ومن أهمّ الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يعدّ، يذكر، يحدّد، يعرّف، يكمل، يتلو غيباً..

- الفهم: هو القدرة على تفسير أو إعادة صياغة المعلومات التي حصلها المتعلّم في مستوى المعرفة بلغته الخاصة وتوظيف استخدامها في الصف أو في ميادين الحياة المختلفة.

والفهم في هذا المستوى يشمل الترجمة والتفسير والاستنتاج. ومن أهمّ الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يعلّل، يفسّر، يترجم، يلخص، يكتب بلغته الخاصة، يستنتج، يستخلص...

- التطبيق: يعنى بالقدرة على استخدام أو تطبيق المعلومات والنظريّات والمبادئ

والقوانين التي درسها المتعلم وفهمها في موقف جديد، سواء أكان ذلك داخل الصف أم خارجه. ومن أهمّ الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يطبّق، يحسب، يستعمل، يبرهن، يعطي مثلاً...

- التحليل: يشير إلى قدرة المتعلم على تجزئة أو تحليل المعلومات أو المعرفة المعقّدة إلى أجزائها الفرعية التي تتكوّن منها، والتعرّف على العلاقة بين الأجزاء والتمييز بينها. ومن أهمّ الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يحلّل، يقارن، يفرّق، يصنّف، يقيس...

- التركيب: هو القدرة على جمع عناصر أو أجزاء لتكوين نمط أو تركيب غير موجود أصلاً، وهنا لا بدّ من تجميع الأفكار والعناصر الخاصة بموضوع ما لتشكّل كلاً متكاملًا ينتج عنه تعميم أو فكرة جديدة. ومن أهمّ الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يركّب، يؤلّف، يقترح، يخطّط، يصوغ...

- التقويم: يتعلق بالقدرة على إصدار أحكام حول قيمة الأفكار أو الأعمال وفق معايير أو محكّات معيّنة. ويأتي هذا المستوى على رأس المستويات المعرفية وفي قمّتها. ومن أهمّ الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يحكم على، يناظر، يُعرب عن رأيه، يقرّر...
- مستوى الإبداع: هو قدرة عقلية مركبة وهادفة توجهها رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نتائج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً. يتميز التفكير الإبداعي بالشمول والتعقيد، لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة.

2- المجال الوجداني

إذا كان على المتعلم في المجال المعرفي السابق أن يتعامل مع العمليات العقلية بمستوياتها المختلفة، فإن المطلوب من هذا المتعلم في المجال الوجداني أن يتعامل مع ما في القلب من اتجاهات ومشاعر وأحاسيس وقيم، تؤثر في مظاهر سلوكه المتعدّدة، وأنشطته المتنوّعة.

يحتوي هذا المجال على خمسة مستويات من الأهداف المتعلّقة بالاتجاهات والعواطف والقيم، تبدأ بالسهل اليسير في قاعدة الهرم، وتنتهي بالمعقد الصعب في قمّته. وتتمثّل هذه المستويات الخمسة في الآتي: الاستقبال أو التقبّل، الاستجابة، التقييم، التنظيم، وتشكيل الذات.

- مستوى الاستقبال أو التقبّل: يبدي فيه المتعلم اهتماماً بموضوع أو مشكلة أو قضية أثار انتباهه وتحسّس لوجودها، فأبدي استعداداً شعورياً للمشاركة فيها وبحثها. ويمكن

لهذا التحسس أن يكون إيجابياً. وقد يكون سلبياً بمعنى العاطفة السلبية، وإبداء الرغبة بالابتعاد عن موضوع أو مشكلة أو قضية معينة. ومن أهم الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يجمع، يشارك، يهتم، يسأل، يختار...

- مستوى الاستجابة: ينتقل المتعلم من مجرد استقبال أو تقبل ظاهرة ما، إلى الحضور الإيجابي والمشاركة الفعلية في الموضوع أو المشكلة بعد تحسسها، فيقوم باتخاذ موقف منه مع الرضا، وتحمل المسؤولية، والافتناع بالدور. ومن أهم الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يتابع، يتدرب، يوافق، يكمل، يجيب...

- التقييم (تقدير القيمة): وهنا يظهر المتعلم سلوكاً يوحى بتبني القيمة وقبولها وتفضيلها والالتزام بها، ويكون السلوك المعبر عن القيمة متماسكاً وثابتاً ومنسجماً بالكامل مع القيمة الملتمزم بها. ومن أهم الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يصف، يدعم، يحتج، يجادل، يناقش...

- التنظيم: حيث يتم التركيز في هذا المستوى على تجميع عدد من القيم وحلّ بعض التناقضات الموجودة فيما بينها، ومن ثمّ البدء ببناء نظام داخلي متماسك للقيم. كما يتم الاهتمام أيضاً بمقارنة هذه القيم وربطها وتجميعها وترتيبها. ومن أهم الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يلخص، يقارن، يرسم، ينظم، يوازن...

- تشكيل الذات: حيث يمثل هذا المستوى الأعلى في المجال الوجداني، وهو عبارة عن تطوير المتعلم لنظام من القيم يوجّه سلوكه بثبات وتناسق مع تلك القيم التي يقبلها جزءاً من شخصيته. وهنا تندمج الأفكار والمعتقدات والاتجاهات معاً لتشكّل أسلوب الحياة لهذا المتعلم، أو تشكيل فلسفته في الحياة. ومن أهم الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: ينقح، يدير، يتجنب، يقاوم، يثابر...

3- المجال المهاري (النفس - حركي)

يمثل المجال المهاري الأهداف التي تركز على إحدى المهارات العضلية أو الحركية أو التي تتطلب معالجة بارعة لبعض المواد أو الأشياء أو بعض الأعمال التي تتطلب تنسيقاً دقيقاً بين أعضاء الجسم وعضلاته، وبين عقل الإنسان وجهازه العصبي. لذا يرى التربويون أن يستخدم هذا المجال في التربية الرياضية والتربية الفنية ورسم الخرائط، هو أكثر من استخدامه في تخصصات أخرى كاللغات والفلسفة. يبدأ هذا المجال من المستويات السهلة ويتدرج في صعوبته للوصول إلى المستويات المعقدة. فمن الإدراك والميل في أدنى مستويات هذا الهرم، الى الاستجابة الموجهة والآلية

والاستجابة الظاهرية المعقدة في المستويات المتوسطة منه، إلى التكيف أو التعديل ومن ثمّ الأصالة أو الإبداع في أعلى مستويات هذا الهرم.

- مستوى الاستقبال أو الإدراك الحسي: يعتبر أقلّ المستويات المهارية تعقيداً، وتتفاوت أهداف هذا المستوى من الإثارة الحسية أو الإحساس العضوي، إلى النشاط الحركي أو اختيار الأدوات الوثيقة الصلة بالمهارة الحركية. ومن أهمّ الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يربط، يحدّد، يميّز، يختار، يصف... ويشير مستوى الميل أو الاستعداد إلى عملية التهيئة العقلية للقيام بالمهارة الحركية. ويشترك في هذا المستوى كل من استعداد العقل واستعداد الجسم والانفعالات (الرغبة) للقيام بالعمل أو المهارة الحركية.

ومن أهمّ الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يتحرّك، يياشر، يردّ، يبرهن، يتطوّر...
- مستوى الاستجابة الموجهة: يتصل بتقليد مهارة معيّنة بشكل تجريبي في ضوء معيار أو حكم أو محك مناسب. ومن أهمّ الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يجمع، يبنى، يفحص، يقيس، يخطّ...

- الآلية أو التعويد: تشير إلى مستوى خاص يُعنى بأداء المهارة الحركية بشكل آلي وسريع، نتيجة تكرار السلوك عدّة مرات، ممّا يؤدي إلى إيجاد نوع من الثقة والكفاءة. وتستخدم في هذا المستوى الأفعال نفسها التي وردت في مستوى الاستجابة الموجهة.
- مستوى الاستجابة الظاهرية المعقدة: يتضمن أداء المهارة الحركية المركبة بشكل جيّد في ضوء معايير السرعة والدقّة والمهارة. وتستخدم في هذا المستوى الأفعال نفسها التي وردت في مستوى الاستجابة الموجهة.

- مستوى التكيف أو التعديل: يهتم بالمهارات التي يطوّرها الفرد ويقدم نماذج مختلفة لها، ويمارسها بسرعة ودقّة عاليتين، بشكلٍ يمكّنه من الحكم على مهارات الآخرين وتعديلها. ومن أهمّ الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يتكيف، يغيّر، ينقّح، يعيد ترتيب شيء ما، يعيد تنظيم شيء ما...

أخيراً، يركّز مستوى الأصالة أو الإبداع على القيام بالمهارات الحركية بدرجة عالية جداً من الإتقان والدقّة والإبداع، (نتيجة الخبرة الطويلة في التعامل مع مثل تلك المهارات). ومن أهمّ الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يرتّب، يجمع، يؤلّف، يصمّم، ينشئ...

نماذج لأفعال سلوكية تساعد في صياغة الأهداف

1- المجال المعرفي:

يُعرّف - يسمّي - يعدّد - يذكر - يرتّب - يترجم - يفسر - يستنتج - يطبق - يربط

- يوظف - يميز - يجمع - يؤلف - يولد - يدافع - يحكم على - يجادل في - يقدر -
يصحح ...

2- المجال الوجداني:

يلتفت - يبدي - يستقبل - يوافق - يبادر - يشعر - يحب - يساند - يبرر -
يوازي - يلتزم - يعيد النظر - يتابع - يؤمن - يتمثل - يقتدي - يقاوم - يطيع ...

3 - المجال المهاري (النفس حركي):

يحرك - يخطو - يجهز - يفحص - يُشغَل - يُقلد - يُحاكي - يعيد تركيب أو بناء -
يُتقن أداء - يُنفذ مهارة - يكتب بخط جميل - يرسم - يبني شكلاً - يُصمّم عملاً - يمثل
دوراً

رابعاً: المهارات

مفهوم المهارة: تعددت تعاريف المهارات تبعاً للنظريات والعلماء التربويين والنفسيين،
فالبعض عرّفها بأنها إتقان ينمي بالتعلم، أو نمط سلوكي يتكرر في مواقف مختلفة،
أو الطريقة التي يتعامل بها المتعلم مع المعلومات في محيط حجرة الدراسة أو
خارج نطاقها. ومن تعاريفها إنها عبارة عن مجموعة من الأساليب ذات طابع معرفي
يستخدمها المتعلم ليتوافق من خلالها مع بيئة التعلم، أو مجموعة من الإستراتيجيات
والطرق التي يميل المتعلم في ضوء انفعالاته، ودوافعه، وميوله لكي يحقق من خلالها
تميزاً عن غيره في ناتج التعلم. وهي تشير إلى دقة المتعلم وسرعته في القيام ببعض
العمليات الذهنية والإدراكية والإجرائية، والتزامه بقواعدها لتحقيق أهدافه من خلالها.
إذاً هي عبارة عن إستراتيجيات أو طرق أو أساليب أو عادات يستخدمها المتعلم في
مواقف التعلم المختلفة لتعيّنه على تحقيق النجاح التحصيلي والدراسي.

عرض لأهم المهارات وطرق تنميتها:

مهارة الاحتفاظ بالحقائق والمعلومات: هي في جوهرها عبارة عن عملية خزن معلومات
وحقائق بطريقة منظمة و مترابطة وذات معنى وتصور ذهني في إحدى جوانب الذاكرة
لدى المتعلم، وذلك لحين استرجاعها وقت الحاجة. وتنمية هذه المهارة يكون من خلال
التدريب والمحاكاة وتمثل النماذج.

مهارة المقارنة: تنمية القدرة على المقارنة لدى المتعلم، ويمكن تنميتها من خلال
البرامج والتدريبات المعدة للمقارنة بين مهمات ومعلومات ومحتوى مادة تعليمي ما

يساعد المتعلم على تنمية قدراته على التحليل والتفسير والاستنتاج والربط بين الأشياء. **مهارة التصنيف:** عبارة عن جمع فقرات في مجالات على أساس خصائصها وتعتبر مهارة أساسية لأنها تحتوي على عدد كبير من المثيرات التي من خلالها يجعل المتعلم ما هو غير مألوف مألوفاً، يسهل فهمه وتذكره. حيث تنمي لدى المتعلم القدرة على تجميع المعارف والمعلومات والخبرات التي لها نفس الخصائص ليسهل الاستفادة منها وإتقانها. تنمي من خلال التدريب على السير وفق خطوات محددة ومتدرجة ليسهل على المتعلم القيام بها .

مهارة الترتيب: تتمثل في قدرة المتعلم على وضع الأشياء في ترتيب معين وفقاً لحجمها أو ملمسها أو لونها أو صوتها أو طعمها في نطاق تصاعدي من الأصغر إلى الأكبر أو تنازلي من الأكبر إلى الأصغر. لكي يُوَدِّعها المتعلم بإتقان تحتاج إلى أن يدمج بين خبراته ومعارفه ومعلوماته السابقة المتناثرة بين ثنايا ذاكرته، ثم يضيف عليها معاني جديدة ومعايير معينة حتى تنتظم لديه في بناء كلي متكامل، وهذا لا يتم له إلا بالتدريب. **مهارة التحليل:** هي عبارة عن قدرة المتعلم على تجزئة المادة التعليمية التي يقوم بدراستها إلى أجزاء من أجل تحديد المسميات والأصناف، ثم إلى إدراك العلاقات بين هذه الأجزاء والتعرف على المبادئ التي تحكم هذه العلاقات. نجد المتعلم يتمكن من هذه المهارة من خلال تحليل الجمل إلى ألفاظ والفقرات إلى جمل والموضوع إلى فقرات بهدف التعرف على أساليب أو صيغ أو أسماء أو ضمائر معينة، أو للتوصل إلى العلل والأسباب والنتائج والأفكار المتضمنة في المادة المقروءة. من خلال هذه المهارة يستطيع أن يقارن بين الحقائق التي اكتسبها خلال قراءته ويحلل موقف ما لمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصره.

مهارة التركيب: التي تعنى بوضع الأجزاء في كل ذي معنى ومن خلالها يتمكن المتعلم من فهم الموضوع والربط الواعي بين التعلم السابق واللاحق، لذا تنميتها ضرورية حتى يستطيع تنظيم معرفته في قوالب جديدة تسمح بتطويرها. يتم تنميتها من خلال تركيب مجموعة من الأحرف، أو الجمل في فقرات أو تركيب موضوع من خلال مجموعة من الفقرات، أو تركيب مجموعة من المواقف في شكل قصة أو استنباط فكرة كلية من خلال مجموعة من أفكار جزئية، مع القدرة على التنسيق بين عدة مواقف ووضع الأفكار في صورة جديدة.

مهارة معالجة المعلومات: وذلك من خلال مجموعة من العمليات النفسية لدى المتعلم

كاستقبال المعلومات والانتباه والإدراك والتذكر والتفكير والاستدلال وتكوين المفاهيم، وهي عبارة عن مجموعة من الإجراءات أو العمليات المتتابعة التي تحدث منذ تعرض المتعلم للمثير التعليمي حتى ظهور الاستجابة لديه. ولكي يقوم المتعلم بمعالجة معلوماته يجب أن يكتسب هذه المعلومات من أكثر من مصدر وبأكثر من طريقة في إطار قيامه بحل مشكلة ما من المشكلات حتى يتضح له أهمية استخدام هذه المعلومات وأسباب الحصول عليها. ينبغي على المتعلم أيضاً أن يتعامل مع المعرفة بأن يوظف ما لديه من حقائق ومعلومات وخبرات في حل ما لديه من مشكلات، ما يحتم عليه القيام بوضع تفسير لما يعترضه من مشكلات أو استخلاص معانٍ معينة منها وصياغتها في صورة ملخصات تسهم في تنظيم معلوماته وتعيينه على تثبيت أفكاره وهو في هذا كله بحاجة إلى إدراك العلاقات والحقائق الموجودة في ذاكرته وبين التحديات والمشكلات التي تصادفه في حياته وتتطلب منه وضع حلول وتفسيرات لها، ولكي يؤديها المتعلم يجب أن يحصل على المعلومات بصورة منظمة وذات معنى عبر حواسه المختلفة ووضع تصور ذهني لها وتخزينها في الذاكرة لحين استرجاعها مع تنشيطها من حين لآخر بإعادة السرد والتكرار.

مهارة الاستدكار: هي من مهارات التعلم ذات الأثر الكبير في عملية التحصيل الدراسي، وهذه المهارة في جوهرها عبارة عن مجموعة من العادات أو الأساليب أو الطرق التي تهدف في الدرجة الأولى إلى مساعدة المتعلم على تحسين مستوى تحصيله الدراسي، ومن ثم تحقيقه لمعدلات عالية عند تقويمه أو اختباره وتقع مسؤولية هذه المهارة على عاتق كل من الأسرة والمدرسة، فضلاً عن ضرورة توفر البرامج التوجيهية والإرشادية الخاصة بتنمية هذه المهارة لديهم وإكسابهم عادات استدكار حسنة وصحيحة تعينهم على التعلم. وهو ما سنلقي الضوء عليه في الفصل الأخير من هذا الكتاب.

خامساً: الكفايات

يكثر حالياً الحديث في الأوساط التربوية عن موضوع التعليم بالكفايات، نظراً لأنها تعطي صورة واضحة عن مدى تحقق الأهداف التعليمية والسلوكية لدى التلاميذ.

الحاجة للتعلم بالكفايات

1. غزارة المعلومات وتكاثرها، مما يجعل الطرق العادية المبنية على نقل المعارف عقيمة وجامدة.

2. الحاجة الملحة لتقديم معلومات ذات معنى للتلاميذ، تجلب اهتمامهم وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحاجيات اليومية المعاشة.

3. محاربة الفشل الدراسي الذي يقلل من فعالية ومردودية المؤسسة التربوية.

تعريف الكفاية

هي مجموع المعارف والمهارات التي تمكّن من إنجاز مهمة أو عدة مهام بشكل ملائم. وتعرف أيضاً بأنها: تلك القدرة لدى الشخص على إنجاز مهمة معينة، إنها مجموع المعارف والمهارات والمواقف التي يتم استنثارها وتعبئتها أثناء القيام بإنجاز مهمة محددة.

قرر التربويون أن الكفاية تكتسب أثناء ممارسة نشاط ما، يتم فيه تجنيد المعارف والقدرات والتوظيف المناسب لها، ولا يمكن اكتسابها من فراغ أو من خلال التلقّي السلبي. والخلاصة: أن الكفاية هي تجنيد مجموعة من الإمكانيات المعرفية (معارف، قدرات، معلومات...) لمواجهة فئة من الوضعيات (المشكلات) بدقة وفعالية.

خصائص الكفاية

هناك عدة خصائص لا بد من توافرها في الكفاية حتى تكون صحيحة، وهي في نفس الوقت مميّزات الكفايات.

1- خاصية الإدماج: وهي تقابل خاصية تجزيء المعارف والمهارات التي تميز نظرية الأهداف. وتسعى هذه الخاصية إلى إدماج المعارف والمهارات والمواقف لتشكل واقعاً منسجماً ومدمجاً، فهناك الجانب النفسي الوجداني وهو الذي يجعل التلميذ متحفزاً للقيام بعمل ما، والانغماس فيه وجدانياً باعتباره مشروعاً ذاتي وانعكاساً لذاته، وما ينتظره من اعتراف اجتماعي وجزاء مرغوب، وهناك المعرفي الذهني المرتبط بالمعارف والإستراتيجيات التي ستوظف أو التي سيتم بناؤها واكتسابها أثناء القيام بالمهمة.

2- خاصية الواقعية: في مقابل الطابع النظري لعملية التعليم بالأهداف، فالهدف في التعلم ببناء الكفايات هو حل المشكلات العملية المرتبطة بالحياة اليومية الواقعية.

3- خاصية التحويل: مقابل الطابع التخصصي في نظرية الأهداف، والمراد به القدرة على تحويل ما تم اكتسابه من معارف ومهارات وفي جوانب مختلفة (الرياضيات، اللغة، العلوم...) إلى موقف محدد يساهم في نجاحه استخدام هذه المعارف مجتمعة.

تصنيف الكفايات

تبنت وزارة التعليم في "الكويك بكندا" في سياساتها التربوية المعتمدة سنة 1997

تصنيف الكفايات فكانت على الشكل التالي:

أولاً: الكفايات المرتبطة بمستويات العمل الذهني (معالجة وتوظيف المعلومات، حل المشكلات، ممارسة التفكير النقدي، ممارسة التفكير الإبداعي).

ثانياً: الكفايات المرتبطة بالجوانب المنهجية، (التزود بطرق ومنهجيات العمل الفعالة، استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية).

ثالثاً: الكفايات المرتبطة بالجانب الشخصي والاجتماعي (بناء الهوية ، التعاون....)

رابعاً: الكفايات المرتبطة بالتواصل (التمكن من آليات التواصل بكافة أشكاله، مثل الإلقاء الرائع، الإقناع، التحاور، الخطاب الجماهيري، المحاضرة العلمية الكتابة الرسم المعبر....).

مستلزمات منهاج بناء الكفايات

لهذا المنهج احتياجات ومستلزمات، منها ما يتعلق بالمعلم ومنها ما يتعلق بالكتاب والنشاط المدرسي، ومنها ما يتعلق بأساليب التقييم المتبعة.

تغيير أساليب التعليم والتعلم: لأننا نرغب في تنمية كفايات علاوة على إكساب معارف ومعلومات، لا بد من استخدام تقنيات تعليم مميزة واعتماد أساليب ونشاطات تكسب الطلاب مهارة التعلم الذاتي، تعتمد على الملاحظة والبحث والتأمل وإعمال العقل ودوام التفكير. ومن أهم هذه الأساليب طريقة المشروع الذي تنخرط فيه مجموعات العمل بتوصية وإرشاد من المدرس، واختيار مشاريع التفصي والبحث التي تنطلق من حاجيات حقيقية للتلميذ لفهم واقعه ومحيطه، ويتم فيها تجنيد معارفه المكتسبة والمهارات وما ينتج من تفاعلات داخل مجموعة العمل.

تغيير في الكتاب المدرسي: لا بد من تعديل على الكتاب المدرسي الذي تعودنا أن يعرض معرفة هيكلية وجاهزة، وما على المدرس إلا شرحها وتبسيطها وتلخيصها ليتم توظيفها فيما بعد من طرف التلميذ يوم الامتحان.

وأما المقررات الدراسية اللازمة لبناء الكفايات، فإنها تحتاج إلى أفكار وابتكارات في مجال تصور وعرض وضعيات مختلفة لإشكالية مركبة، تمكن من شحن طاقات التلاميذ، ولذا فالحاجة هنا إلى أكثر من المقررات المدرسية، الحاجة إلى مكتبات ومختبرات ووسائل اتصال وقاعات ومصادر تعلم مجهزة، ومصادر معرفة تمتد إلى خارج المدرسة.

ضرورة تغيير أساليب التقييم: اهتم الباحثون في مجال تعليم الكفايات بالبحث عن أسلوب تقييم ينسجم مع هذا التصور ومن أهم خصائصه :

- المنطلق الأساسي هو أننا لا نقوم باكتساب معارف بل مدى تحقق كفايات، أي أن ما يهم هو الإستراتيجيات المتبعة لحل المشكلات أكثر من المعارف التي تم تداولها.

- اعتماد التقويم التكويني المرافق لنشاط التلميذ، وتفضيله على التقويم النهائي، بحيث تعوّض الامتحانات النهائية بحصيلة نهائية للكفايات تم تجميعها من خلال شبكات ملاحظة عمل التلاميذ بشكل مستمر.

- التنافس بين التلاميذ يعوض بأخلاقيات العمل الجماعي التعاوني، وما يتم تقويمه ليس هو عمل التلميذ بالمقارنة مع عمل زملائه، بل المقارنة تتم بين ما تتطلبه المهمة المراد إنجازها وبين ما أنجزه التلميذ فعلاً، وبين ما يمكن فعله إن أصبح متمكناً من الكفاية المستهدفة، وهنا قد نبتعد عن مفهوم "الامتحان" الذي يجعل كل التلاميذ في خط انطلاق واحد، والناجح هو من وصل نقطة الوصول في الوقت المناسب، فالتقويم هنا يتم بشكل مستمر ويركز على الإستراتيجيات المتبعة من طرف التلاميذ أثناء قيامهم بمهام قد تختلف أثناء حل المشكلات أو التخطيط لمشروع.

سادساً: طرق التدريس العامة

تعريفها: هي ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة متتالية و مترابطة لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة . من الأشياء الثابتة أهمية الأسلوب المتبع في تدريس موضوع ما.. ولا يوجد ضمان لجودة طريقة معينة للتدريس بوجه عام . ولكن المعلم ذاته يستطيع أن يوجد ضماناً في طريقة معينة في التدريس لموضوع معين ويعتمد ذلك، على العوامل التالية :

- أن يختار المعلم طريقة مناسبة لأهداف الموضوع .
- أن يكون لدى المعلم المهارات التدريسية اللازمة.
- أن يكون لدى المعلم الخصائص الشخصية المناسبة.
- تحديدها : يتطلب تحديد الطريقة ما يأتي :
- تحديد خبرات الطلاب السابقة ومستوى نموهم العقلي .
- تحليل مادة التدريس لتحديد محتوى التعلم .
- تحديد أو صياغة أهداف التعلم وتختلف أهداف التعلم باختلاف نوعية الطلاب

ومستواهم العقلي والمواد والوسائل المتاحة للتدريس .
وبعد تحديد خبرات الطلاب السابقة ومستوى نموهم العقلي وتحليل مادة التدريس لتحديد
محتوى التعلم وتحديد أهداف التعلم يحدد المعلم طريقة التدريس التي تتلاءم مع المادة
العلمية والمستوى العقلي وميول التلاميذ ، وعند تحديد المعلم طريقة أو طرق التدريس
في تدريسه عليه أن يسأل نفسه خمسة أسئلة هي :

- هل تحقق الطريقة أهداف التدريس ؟
 - هل تثير الطريقة انتباه الطلاب وتولد لديهم الدافعية للتعلم؟
 - هل تتماشى الطريقة مع مستوى النمو العقلي أو الجسمي للطلاب ؟
 - هل تحافظ الطريقة على نشاط الطلاب في أثناء التعلم وتشجعهم بعد انتهاء الدرس ؟
 - هل تنسجم الطريقة مع المعلومات المتضمنة في الدرس ؟
- إذا كانت الإجابة بـ (نعم) أو (إلى حد ما) فيمكن أن يقال إن الطريقة التي اختارها
المعلم صالحة وإذا كانت الإجابة (بلا) في معظم الأسئلة فإن على المعلم أن يغير
من طريقته .

القواعد العامة لطرق التدريس

- السير من المعلوم إلى المجهول.
- التدرج من البسيط إلى المركب .
- التدرج من المحسوس إلى المعقول .

أهم طرق التدريس العامة:

1- الطريقة الاستنباطية

وهي صورة من صور الاستدلال حيث يكون سير التدريس من الكل إلى الجزء أي
من القاعدة العامة إلى الأمثلة والحالات الفردية، وجوهر فكرة الاستنباط هو إذا صدق
الكل فإن أجزاءه تكون صادقة.

متى تستخدم هذه الطريقة ؟ تستخدم في تدريس القواعد العامة مثل النظريات والقوانين،
وعندما نريد تدريب الطلاب على أسلوب حل المشكلات بمختلف صورها .
الخطوات الإجرائية :

- يعرض المعلم القاعدة العامة (قانون - نظرية - مسلمة) على الطلاب ويشرح

- المصطلحات والعبارات المتضمنة بتلك القاعدة .
- يعطي المعلم عدة مشكلات متنوعة (أمثلة) ويوضح كيفية استخدام القاعدة في حل تلك الأمثلة.
 - تكليف الطلاب بحل مشكلات عدة وذلك بتطبيق القاعدة في حلها.
 - ويتضمن عرض المشكلة توضيح القاعدة بالرسم والوسيلة التعليمية حتى يدرك الطلاب فكرة القاعدة .

2- الطريقة الاستقرائية

- وهي إحدى صور الاستدلال بحيث يكون سير التدريس من الجزئيات إلى الكل، والاستقراء هو عملية يتم عن طريقها الوصول إلى التعميمات من خلال دراسة عدد كاف من الحالات الفردية ثم استنتاج الخاصية التي تشترك فيها هذه الحالات بعد ذلك تتم صياغتها على صورة قانون أو نظرية.
- متى تستخدم هذه الطريقة ؟

عندما يراد الوصول إلى قاعدة عامة (نظرية أو قانون).

الخطوات الإجرائية :

- يقدم المعلم عدداً من الحالات الفردية التي تشترك فيها خاصية رياضية ما .
- يساعد المعلم الطلاب في دراسة هذه الحالات الفردية ويوجههم حتى يكتشفوا الخاصية المشتركة بين تلك الحالات الفردية .
- يساعد المعلم طلابه على صياغة عبارة عامة تمثل تجريداً للخاصية المشتركة بين الحالات .
- يتأكد من مدى صحة ما تم التوصل إليه من تعميم بالتطبيق .

3- الطريقة الوصفية

- يعتمد هذا الأسلوب بالمقام الأول على الوسيلة حيث أنه يفترض بالدرس أن يكون غنياً بالوسائل التعليمية المعينة ، وهذا الأسلوب تكون فيه الوسيلة محور الدرس بحيث لا يشرح جزء من الدرس إلا عبر الوسيلة .

4- طريقة المحاضرة (الإلقاء)

- هي طريقة التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإلقاء المعلومات على الطلاب مع استخدام السبورة أحياناً في تنظيم بعض الأفكار وتبسيطها، ويقف المتعلمون موقف المستمع الذي يتوقع في أي لحظة أن يطلب منه المعلم إعادة أو تسميع أي جزء من

المادة التي ألقاها ، لذا يعد المعلم في هذه الطريقة محور العملية التعليمية. وهذه الطريقة يرى كثير من التربويين أنها طريقة مملة تدفع بالطلاب إلى النفور من الدرس ولكن يستطيع المعلم أن يجعل منها طريقة جيدة إذا راعى التالي :

- أن يعدّ المعلم الدرس إعداداً جيداً من جميع الجوانب .
- أن يكون الإلقاء توضيحاً لما هو موجود في الكتاب لا إعادة له .
- أن يقسم الدرس إلى أجزاء وفقرات .
- أن يستخدم السبورة لتسجيل بعض النقاط.
- أن يستخدم ما يلزم من وسائل .
- أن يبتعد عن الإلقاء بسرعة وبصوت منخفض وأن يغير نبرة الصوت بين الحين والآخر .

- أن يتأكد من فهم الطلاب للجزء الأول من الدرس قبل الانتقال إلى الجزء التالي .

5- طريقة المناقشة والحوار

هي طريقة التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإدارة حوار شفوي خلال الموقف التدريسي ، بهدف الوصول إلى بيانات أو معلومات جديدة .
ضوابط طريقة المناقشة:

- أن تكون الأسئلة مناسبة للأهداف ومستوى الطلاب والزمن.
- أن تكون الأسئلة مثيرة للتفكير وليست صعبة أو تافهة.
- أن تكون الأسئلة خالية من الأخطاء اللغوية والعلمية.
- أن تكون الأسئلة متدرجة في الصعوبة ومباشرة.
- أن يشارك بالمناقشة جميع الطلاب، وأن تتاح الفرصة للطلاب لمناقشة بعضهم البعض.

- أن يشارك المعلم في توزيع الطلاب وضبط المناقشة والتنظيم.

6- طريقة العرض أو البيان العلمي

هي قيام المعلم بأداء المهارات أو الحركات موضوع التعلم أمام الطلاب وقد يكرر هذا الأداء ثم يطلب من بعض الطلاب تكرار الأداء.
ولضمان نجاح العرض في تحقيق أهدافه لا بد من توفر الشروط الأساسية الآتية:
- التقديم للعرض بصورة مشوقة وذلك لضمان انتباه الطلاب قبل البدء في أداء المهارات.

- إشراك الطلاب بصفة دورية في كل ما يحتويه العرض أو بعضه.
- تنظيم الطلاب في مكان العرض بشكل يسمح لكل منهم أن يرى ويسمع بوضوح ما يدور أثناء العرض.

7- الأسلوب القصصي

هي تحويل الدرس إلى قصة بأسلوب شيق وممتع، هو أسلوب تعليمي تعليمي ، يهدف إلى تقديم المادة العلمية (التدرسية) للمتعلمين من خلال توظيف العرض القصصي (السردي القصصي) في التدريس، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية للمبحث الذي يدرسه المعلم.

سابعاً: الوسائل التعليمية

تختلف مسميات الوسائل التعليمية ، فأحياناً تسمى وسائل إيضاح، لأنها تهدف إلى توضيح المعلومات، وتسمى أحياناً أخرى الوسائل السمعية والبصرية، لأن بعضها يعتمد على السماع كالمذياع، والتسجيلات الصوتية، والمحاضرات. . . إلخ، وبعضها يعتمد على حاسة البصر كالأفلام الصامتة، والصور الفوتوغرافية وغيرها، وبعضها يستعمل الحاستين كالأفلام الناطقة، والتلفاز.

غير أن الوسائل التعليمية بأنواعها المختلفة لا تغني عن المدرس، أو تحل محله ، فهي عبارة عن وسيلة معينة للمدرس تساعد على أداء مهمته التعليمية، بل إنها كثيراً ما تزيد من أعبائه، إذ لا بد له من اختيارها بعناية فائقة، وتقديمها في الوقت التعليمي المناسب، والعمل على توصيل الخبرات التي يقدمها المعلم نفسه، والتي تعالجها الوسيلة المختارة، وبذلك تغدو رسالته أكثر فاعلية وأعمق تأثيراً.

مفهوم الوسيلة التعليمية

يمكن القول إن الوسيلة التعليمية: هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم والتعليم، وتوضيح المعاني والأفكار، أو التدريب على المهارات، أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات، وغرس القيم المرغوب فيها، دون أن يعتمد المعلم أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام.

وهي باختصار جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق، أو الأفكار، أو المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقاً، ولجعل الخبرة التربوية خبرة حية، وهادفة، ومباشرة في نفس الوقت.

دور الوسائل التعليمية في عملية التعليم والتعلم

- 1- تقلل الجهد، وتختصر الوقت.
- 2- تتغلب على اللفظية وعيوبها .
- 3- تساعد في نقل المعرفة ، وتوضيح الجوانب المبهمة ، وتثبيت عملية الإدراك .
- 4- تثير اهتمام وانتباه الدارسين، وتنمي فيهم دقة الملاحظة.
- 5- تثبت المعلومات، وتزيد من حفظ الطالب، وتضاعف استيعابه.
- 6- تنمي الاستمرار في التفكير .
- 7- تقوّم معلومات الطالب، وتقيس مدى ما استوعبه من الدرس.
- 8- تسهل عملية التعليم على المدرس ، والتعلم على الطالب .
- 9- تعلم بمفردها كالتلفاز، والرحلات ، والمتاحف . . . إلخ .
- 10- توضيح بعض المفاهيم المعينة للتعليم .
- 11- تساعد على إبراز الفروق الفردية بين الطلاب في المجالات اللغوية المختلفة، وبخاصة في مجال التعبير الشفوي .
- 12- تساعد الطلاب على النزود بالمعلومات العلمية.
- 13- تتيح للمتعلمين فرصاً متعددة من فرص المتعة ، وتحقيق الذات .
- 14- تساعد على إبقاء الخبرة التعليمية حية لأطول فترة ممكنة مع التلاميذ .
- 15- تعلم المهارات ، وتنمي الاتجاهات ، وتربي الذوق ، وتعديل السلوك .

شروط اختيار الوسائل التعليمية

- لكي تؤدي الوسائل العلمية الغرض الذي وجدت من أجله في عملية التعلم ، وبشكل فاعل، لا بد من مراعاة الشروط التالية :
- 1- أن تتناسب الوسيلة مع الأهداف التي سيتم تحقيقها من الدرس.
 - 2- أن تراعي دقة المادة العلمية ومناسبتها للدرس .
 - 3- أن تناسب الطلاب من حيث خبراتهم السابقة.
 - 4- ينبغي ألا تحتوي الوسيلة على معلومات خاطئة ، أو قديمة ، أو ناقصة ، أو متحيزة، أو مشوهة أو هازلة ، وإنما يجب أن تساعد على تكوين صورة كلية واقعية سليمة صادقة حديثة أمينة متزنة .
 - 5- أن تعبر تعبيراً صادقاً عن الرسالة التي يرغب المعلم إيصالها إلى المتعلمين.

- 6 - أن يكون للوسيلة موضوع واحد محدد، ومتجانس، ومنسجم مع موضوع الدرس، ليسهل على الدارسين إدراكه وتتبعه .
- 7 - أن يتناسب حجمها ، أو مساحتها مع عدد طلاب الصف .
- 8 - أن تساعد على اتباع الطريقة العلمية في التفكير، والدقة والملاحظة.
- 9 - أن تتوفر المواد الخام اللازمة لصنعها، مع الحرص على رخص تكاليفها.
- 10 - أن تناسب ما يبذل في استعمالها من جهد، ووقت، ومال، وكذا في حال إعدادها محلياً، يجب أن يراعى فيها نفس الشرط .
- 11 - أن تتناسب ومدارك الدارسين، بحيث يسهل الاستفادة منها.
- 12 - أن يكون استعمالها ممكناً وسهلاً .
- 13 - أن يشترك المدرس والطلاب في اختيار الوسيلة الجيدة التي تحقق الغرض ، وفيما يتعلق بإعدادها يراعى الآتي :
- أ - اختبار الوسيلة قبل استعمالها للتأكد من صلاحيتها .
- ب - إعداد المكان المناسب الذي ستستعمل فيه، بحيث يتمكن كل دارس أن يسمع، ويرى بوضوح تامين.
- ج - تهيئة أذهان الدارسين إلى ما ينبغي ملاحظته ، أو إلى المعارف التي يدور حولها موضوع الدرس، وذلك بإثارة بعض الأسئلة ذات الصلة به، لإبراز النقاط المهمة التي تجيب الوسيلة عليها .

القواعد العامة في استخدام الوسائل

- إن المشكلة تكمن في عالمنا العربي أن كثيراً من المعلمين لا يستعينون بها بالقدر الكافي لأسباب منها:
- 1 - أن هؤلاء المعلمين لم يتدربوا عليها وهم طلاب في مراحل التعليم العام، ولا هم في مراحل الدراسة في كليات التربية، ودور المعلمين.
 - 2 - أن بعضهم لا يؤمن بفائدتها، وجدواها، ويعتبر استخدامها مضيعة للوقت، والجهد ، وأن الطلاب لن يستفيدوا منها شيئاً.
 - 3 - البعض يخشى تحمل مسؤوليتها خوفاً من أن تكسر، أو تحرق، أو تتلف، فيكاف بالتعويض عنها.
- مراعاة التالي عند استخدامها:
- 1 - قبل استخدام الوسيلة التعليمية على المعلم أن يحضر درسه الذي سيقوم بتدريسه،

- ثم يحدد نوع الوسيلة التي يمكن أن تفيد فيه، ومن ثم لن يجد صعوبة في تجهيزها، واستخدامها .
- 2 - ينبغي على المعلم ألا يستخدم أكثر من وسيلة في الدرس الواحد، ضماناً لتركيز الطلاب عليها من جانب، ولحسن استخدامها من جانب آخر .
- 3 - ينبغي ألا يكون استخدام الوسيلة التعليمية هو الأساس في الدرس ، إذ هو جزء مكمل له، لهذا يجب التنبه لعنصر الوقت الذي ستستغرقه ، خاصة وأن بعض الطلاب قد يطلبون من المعلم الاستمرار في عرضها للاستمتاع بها مما يضيع جزءاً كبيراً من الفائدة التي استخدمت من أجلها .
- 4 - على المعلم أن يخبر طلابه عن الوسيلة التي سيستخدمها أمامهم، وعن الهدف منها، وذلك قبل أن يبدأ الدرس، حتى لا ينصرف جزء من تفكيرهم في تأملها، في الوقت الذي يكون فيه منشغلاً في شرح الدرس .
- 5 - إذا كان المعلم سيستخدم جهازاً دقيقاً كوسيلة من وسائل التعلم ، عليه أن يختبره قبل أن يدخل به حجرة الدراسة ، وأن يتأكد من سلامته ، حتى لا يفاجأ بأي موقف غير متوقع أمام الطلاب ، مما قد يسبب له حرجاً .
- 6 - ينبغي ألا يترك المعلم حجرة الدراسة أثناء عمل الآلة ، حتى لا تتعرض هي أو ما في داخلها من صور أو أفلام ، إذا كانت جهاز عرض علوي ، أو جهاز عرض أفلام " فيديو " للتلغ، أو أن يخلق عرض الشريط جواً عاماً من عدم الاهتمام بالموقف التعليمي، واحترامه، وبذلك يصبح الفيلم أداة ضارة تساعد على تكوين عادات ، واتجاهات غير مرغوب فيها .
- 7 - يحسن أن يستعين المعلم ببعض الطلاب لتشغيل الوسيلة التي أحضرها لهم، وذلك لاكتساب الخبرة من ناحية ولجعلهم يشعرون أنهم مشاركون في أنشطة الصف من ناحية أخرى .

فوائد الوسائل التعليمية

- للسائل التعليمية إذا أحسن استخدامها فوائد كثيرة منها :
- 1 - تقدم للتلاميذ أساساً مادياً للإدراك الحسي، ومن ثم تقلل من استخدامهم لألفاظ لا يفهمون معناها .
- 2 - تنثير اهتمامهم كثيراً .

- 3 - تجعل ما يتعلمونه باقي الأثر .
- 4 - تقدم خبرات واقعية تدعو التلاميذ إلى النشاط الذاتي .
- 5 - تنمي فيهم استمرارية التفكير، كما هو الحال عند استخدام الصور المتحركة، والتمثيلات، والرحلات .
- 6 - تسهم في نمو المعاني، ومن ثم في تنمية الثروة اللغوية عند التلاميذ.
- 7 - تقدم خبرات لا يمكن الحصول عليها عن طريق أدوات أخرى، وتسهم في جعل ما يتعلمه التلاميذ أكثر كفاية وعمقاً وتنوعاً.

أنواع الوسائل التعليمية

- يصنف خبراء الوسائل التعليمية، والتربويون الذين يهتمون بها، وبآثارها على الحواس الخمس عند الدارسين بالمجموعات التالية :
- المجموعة الأولى : الوسائل البصرية مثل :
- 1 - الصور المعتمة، والشرائح، والأفلام الثابتة.
 - 2 - الأفلام المتحركة والثابتة.
 - 3 - السبورة أو اللوح.
 - 4 - الخرائط .
 - 5 - الكرة الأرضية .
 - 6 - اللوحات والبطاقات.
 - 7 - الرسوم البيانية.
 - 8 - النماذج والعينات.
 - 9 - المعارض والمتاحف.
- المجموعة الثانية: الوسائل السمعية:
- وتضم الأدوات التي تعتمد على حاسة السمع وتشمل :
- 1 - الإذاعة المدرسية الداخلية.
 - 2 - المذياع "الراديو".
 - 3 - الحاكي "الجرامفون" .
 - 4 - أجهزة التسجيل الصوتي.
- المجموعة الثالثة: الوسائل السمعية البصرية:

وتتضمن الأدوات والمواد التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معا وتحوي الآتي:

1 - الأفلام المتحركة والناطقة.

2 - الأفلام الثابتة، والمصحوبة بتسجيلات صوتية.

3 - مسرح العرائس .

4 - التلفاز .

5 - جهاز عرض الأفلام "الفيديو".

6- اللوح التفاعلي .

المجموعة الرابعة وتتمثل في:

1-الرحلات التعليمية.

2 - المعارض التعليمية.

3 - المتاحف المدرسية.

وسوف نتحدث باختصار عن بعضها، لا عن طريق المفاضلة، إذ إن جميعها يتم استخدامها حسب الحاجة إليها، ولا يمكن الاستغناء عنها، أو التقليل من أهميتها، ولكن لناحية كثرة استخدامها:

1 - الرحلات التعليمية

تعد الرحلات التعليمية من أقوى الوسائل التعليمية تأثيراً في حياة الطلاب ، فهي تنقلهم من جو الأسلوب الرمزي المجرد إلى مشاهدة الحقائق على طبيعتها ، فنقوي فيهم عملية الإدراك، وتثبت عناصرها فيهم بشكل يعجز عنه الكلام والشرح . كما أن في الرحلات تغييراً للجو المدرسي من حيث الانطلاق والمرح اللذان يسيطران على جوها، ومما يصادفه الطالب من أمور جديدة في الرحلة ، كالاتتماد على النفس ، ومساعدة غيره من الطلاب الأمر الذي ينمي شخصيته ويخلق عنده الشعور بالمسؤولية. وللإفادة التعليمية المرجوة من الرحلات التعليمية يجب مراعاة أن تستهدف كل رحلة غرضاً محدداً يربطها بالمناهج الدراسية ، كما هو واضح من التعريف السابق ، على أن يكون رائدها تحقيق الدراسة العلمية للبيئة ، وأن توضع لها النظم الدقيقة الكفيلة بالإفادة التعليمية القصوى لكل مشترك .

2 - المعارض التعليمية

تعد المعارض التعليمية من الوسائل الجيدة في نقل المعرفة لعدد كبير من المتعلمين، لهذا فإنها تشكل دافعاً للخلق والابتكار في إنتاج الكثير من الوسائل التعليمية، وجمع العديد

منها لإبراز النشاط المدرسي. وتشمل المعارض التعليمية كل ما يمكن عرضه لتوصيل أفكار، ومعلومات معينة إلى المشاهد ، وتندرج محتوياتها من أبسط أنواع الوسائل، والمصورات، والنماذج، والمشاريع العلمية ، إلى أكثرها تعقيداً كالشرائح والأفلام .

أنواع المعارض

- معرض الصف الدراسي

- المعرض المدرسي

- المعرض العام بالمنطقة التعليمية

- المعرض العام على مستوى الدولة

ويمكن لهذه المعارض أن تحقق كثيراً من الفوائد التربوية التي يمكن إجمالها في الآتي:

- إيصال الأفكار التعليمية لعدد كبير من الدارسين والمهتمين بها في وقت قصير .

- إبراز نشاطات المدارس، إذ يبعث فيها المعرض التنافس الشريف للخلق والإبداع والابتكار في إنتاج الوسائل التعليمية.

- تبادل الخبرات التعليمية بين المدارس للوصول إلى مستويات جيدة في إنتاج الوسائل التعليمية.

- دراسة الموضوعات المختلفة عن طريق المعروضات التي تضمها تلك المعارض.

3 - اللوحات التعليمية، أو التوضيحية

تضم هذه اللوحات كلا من الآتي :

- لوحة الطباشير "السبورة" .

- اللوحة الوبرية "لوحة الفينيل" .

- لوحة الجيوب.

- اللوحة المغناطيسية.

- اللوحة الكهربائية.

- لوحة المعلومات "اللوحة الإخبارية".

لوح الطباشير، أو ما يعرف بالسبورة

تعتبر السبورة من أقدم الوسائل التعليمية المستعملة في حقل التعليم ، وهي قاسم مشترك في جميع الدروس ، وكل الصفوف، والمدارس، وتعد أكثر الوسائل التعليمية انتشاراً، وتوافراً واستعمالاً. ويعود السبب في انتشارها إلى سهولة استعمالها من قبل

المعلم والمتعلم، إضافة إلى مرونتها عند الاستعمال. إذ يمكن تسخيرها لجميع المواد الدراسية من علوم ولغات ورياضيات واجتماعيات وغيرها. ناهيك عن قلة تكاليفها، وإزالة ما يكتب عليها بسهولة.

وقد تطورت سبورة الطباشير في كثير من المدارس الحديثة، والنموذجية، حيث استخدمت فيها ألواح من الخشب الأبيض المغطى بطبقة مصقولة تعرف بـ: "الفورمايكا" تسمح بالكتابة عليها بالألوان الزيتية الملونة، والتي يتم إزالتها بسهولة. شروط استخدام السبورة:

- 1 - ألا يملأ المدرس السبورة بالكتابة، بل يجب تنسيق الكتابة عليها بخط واضح، وأن يقسم السبورة حسب ما يدون عليها من معلومات.
- 2 - أن يترك جزءاً من الجانب الأيسر للسبورة لكتابة المصطلحات الجديدة، أو رسم شكل تخطيطي، أو ما إلى ذلك.
- 3 - أن يخصص جزءاً من الجانب الأيمن لكتابة البيانات المطلوبة عن الصف الذي يشغله بالدرس كاليوم والتاريخ، واسم المادة والحضور، والغياب والأهداف.
- 4 - يحسن استخدام الأدوات الهندسية في الرسم عليها.
- 5 - أن يحافظ على تنظيمها في نهاية كل حصة، ويمحو ما كتب عليها بمجرد الاستغناء عنه.
- 6 - الاختصار في الكتابة عليها قدر الإمكان، حتى لا تنتشت أذهان الطلاب بكثرة ما كتب عليها، وعدم تنظيمه، وتداخله مع بعضه البعض.

فوائد ومجالات استخدامها

- نسخ مواد غير موجودة في الكتاب المدرسي، أو كتابة المواد التي تلزم أثناء مناقشة الدرس.
- ضرورة الكتابة عليها خاصة في المرحلة الابتدائية، لتجنب إملاء التلاميذ، ولضمان إملائهم مواد صحيحة خالية من الأخطاء اللغوية.
- إبراز المواد المهمة، كالكلمات الجديدة أو الصعبة في دروس اللغات، أو القواعد الإملائية، أو النحوية، أو الأفكار الرئيسية في دروس القراء، والنصوص الأدبية، والعناصر الأساس في موضوعات التعبير الشفوي، والتحريري وغيرها.
- كتابة أسئلة الاختبارات.
- كتابة أهداف الحصة التعليمية (السلوكية).

- حل التمارين لكثير من المواد الدراسية ، كالفوائد ، والعلوم ، والرياضيات ، والكيمياء والفيزياء .
- يرسم عليها المعلم بعض الخرائط التوضيحية، والرسوم الهندسية .

الألواح التفاعلية

هي نوع خاص من اللوحات أو السبورات البيضاء الحساسة التفاعلية التي يتم التعامل معها باللمس ويتم استخدامها لعرض شيء ما على شاشة الكمبيوتر من تطبيقات متنوعة ، وتستخدم في الصف الدراسي ، في الاجتماعات والمؤتمرات والندوات وورش العمل و في التواصل من خلال الإنترنت وهي تسمح للمستخدم بحفظ وتخزين ، طباعة أو إرسال ما تم شرحه للأخرين عن طريق البريد الإلكتروني في حالة عدم تمكنهم من التواجد بالمحيط، كما أنها تتميز بإمكانية استخدام معظم برامج "مايكروسوفت" أو "فيستا"، وبإمكانية الإبحار في برامج الإنترنت بكل حرية مما يسهم بشكل مباشر في إثراء المادة العلمية من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج مميزة تساعد في توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم واستثارة اهتمام المتعلم وإشباع حاجته للتعلم لكونها تعرض المادة بأساليب مثيرة ومشوقة وجذابة .

كيفية استخدام اللوح التفاعلي :

تقوم اللوحة التفاعلية الذكية، بتحويل المساحة الخاصة بالمستخدم إلى بيئة تفاعلية تعليمية وتدريبية وذلك من خلال توصيله مع جهاز العرض ومع جهاز الحاسوب بطريقة سهلة وبسيطة، حيث يتم توجيه الصورة الصادرة من جهاز الحاسوب إلى اللوح التفاعلي من خلال جهاز العرض. بمعنى آخر يتم نقل محتوى شاشة الحاسوب إلى اللوح الذكي بشكل مكبر ويتيح للمستخدم التحكم بفضل خاصية اللمس التي تميز سطحه الحساس سواء كان بالأقلام الخاصة به أو باليد.

مبدأ عمله :

التكنولوجيا المستخدمة في اللوح التفاعلي هي نفسها التي يتم استخدامها مع أجهزة المساعد الرقمي الشخصي. مما يمكنها من معالجة حركة الإصبع أو القلم عندما تلامس السطح. و هنالك أنواع أخرى تستطيع تحديد حركة الإصبع بشكل بصري من خلال مجسات للحركة مثبتة في أماكن محددة .

أهم مميزات استخدام اللوح التفاعلي:

توفير الوقت: فالمعلم الملم باستخدام تطبيقات الكمبيوتر سيوفر الكثير من الوقت والمجهود في إنتاج الوسيلة التعليمية ، على سبيل المثال في مادة العلوم يحتاج المعلم لمجسمات وصور، وفي الاجتماعيات يحتاج لخرائط ، وفي الرياضيات يحتاج لشبكات تربيع، وكل هذه الأمور تأخذ الكثير من وقت المعلم، إلا أنه في حالة استخدام اللوحة التفاعلية، ما على المعلم سوى الضغط على برنامج "النوت بوك" وإدراج الصورة أو كتابة الكلمة المراد شرحها ، وبإمكانه بسهولة إذا ما كان متصلاً بشبكة الإنترنت الدخول إلى موقع "الجوجل" لتظهر له ملايين الصور أو الخرائط المرتبطة بالدرس المراد شرحه.

تسجيل وإعادة عرض الدروس: نستطيع باستخدام اللوحة التفاعلية من تسجيل وإعادة عرض الدروس بعد حفظها ومن ثم عرض الدروس للطلبة الغائبين أو طباعة الدرس كاملاً لهم ، أو إرساله ب"الإيميل" عن طريق الإنترنت وبالتالي لن يفوت أي طالب متغيب أي درس.

قطار تخطيط الدرس التفاعلي : الأهداف - المعارف - الأنشطة - الأسئلة التكوينية - إشراك أكثر من حاسة : البصر ، السمع ، الحسي الحركي.

ثامناً: التقويم

أ - مفهوم التقويم

يتطلب أي نشاط يقوم به الإنسان في أي مجال من مجالات الحياة التوقف في محطات معينة قصد التحقق من مدى التقدم الذي أحرزه، و تحديد نوع المشكلات التي يمكن أن تكون قد أثرت في نتائج هذا النشاط. و في المجال التربوي، فإن تقويم تعلم التلميذ هو أهم محتويات المنهاج، فبواسطته يمكن الحكم على مدى صلاحية الأهداف التربوية، وكذا المقررات الدراسية، الطرق والوسائل التعليمية. فالتقويم إذن، ليس خطوة من خطوات العمل التربوي، وإنما هو عملية مستمرة في جميع الأنشطة التربوية المختلفة، تجيب عن مجموعة من الأسئلة منها :

كيف نحدد أثر ما درسناه؟ كيف نتحقق من حدوث عملية التعلم؟ وما مدى حدوثها؟ ما هي العوائق التي حالت دون تحقق العملية التربوية ؟ إلى غير ذلك من الأسئلة ذات العلاقة بالعملية التربوية.

و يتجلى دور التقويم في الإجابة عن هذه الأسئلة التي من شأنها أن تحسّن من سويّة القرارات التي يتخذها المعلم من خلال كونها تزوده بمعلومات موضوعية يستطيع أن يستند إليها. كما تساعد في تقدير نظام التدريس نفسه، و منه النظام التربوي ككل. ويتضمن مفهوم التقويم عملية إصدار الحكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات، وهو بهذا المعنى يتطلب استخدام المعايير أو المستويات أو المحكّات لتقدير هذه القيمة. كما يتضمن أيضاً معنى التحسين أو التعديل أو التطوير الذي يعتمد على هذه الأحكام وعليه فإنّ التقويم في مجال التعليم يؤدي دوراً هاماً في العملية التعليمية، وهو من أهم حقائقها. وكثيراً ما يقول المربون إنّ تطوير التقويم هو المدخل الحقيقي لتطوير التعليم.

ب - أنواع التقويم

التقويم القبلي: ويهدف إلى تحديد مستوى المتعلم تمهيداً للحكم على صلاحيته في مجال من المجالات، وقد يهدف إلى توزيع المتعلمين في مستويات مختلفة حسب مستوى تحصيلهم، واعتماداً على التقويم القبلي يمكن اتخاذ قرار بشأن تصنيف الطلاب على أساس قدراتهم العامة وتحصيلهم العام إلى مجموعات مختلفة. ويفيد التقويم القبلي في اختيار المتعلمين المتقدمين للدراسة أو للتسجيل في برامج أو مقررات معينة لتحديد مستوى كل طالب. كما يفيد التقويم القبلي في اتخاذ قرارات بشأن توجيه الطلاب إلى أنواع التعليم المختلفة التي تتوافق وما لديهم من قدرات واستعدادات والتي يحرز فيها أكبر درجة ممكنة من النجاح. ويفيد التقويم القبلي في معرفة حاجات المتعلمين وهي متطلب هام للتدريس الناجح كما أنه يساعد المعلم على أن يحدد نقطة البداية في عملية التعليم.

التقويم البنائي: وهو الذي يطلق عليه أحياناً التقويم التكويني أو المستمر ويتركز هذا النوع في الأساس على عملية التفاعل بين المقوم والمقوم. ويعرف هذا التفاعل بالتغذية الراجعة، وتهدف هذه التغذية إلى تعديل المسار أثناء العملية التربوية بصفة دائمة ومستمرة. ويتم الجزء الأكبر من هذا النوع بالواجهة، والمقصود بذلك أن يتم خلال المحاضرات أو الدروس، داخل الفصل أو خارجه، بإثارة المشكلات، أو الأسئلة من جانب المتلقي (المستقبل)، ويناقش المعلم هذه الاستجابات ويظهر ما فيها من صواب أو خطأ، وتستمر عمليات الاستثارة وتستمر عمليات الاستجابة، مع إعطاء التعليمات والتوجيهات مع كل ردود الأفعال، وبهذه الاستمرارية يتعدل سلوك كل من المعلم والمتعلم

، وهذا النوع من التقويم يحدد مدى سلامة الطريقة المستخدمة في التعليم. كما يتم الجزء الأصغر في هذا النوع من التقويم بالأسئلة والمشكلات المكتوبة ، كل أسبوع في صورة مقالات أو مشكلات ومواقف، تعتمد في كل حالة على المقرر الأساسي بوصفه مضمون ما يراد تعلمه.

التقويم النهائي: حيث يتم فيه تقويم الأفراد مرة واحدة عقب الانتهاء من مقرر دراسي معين مرة في نهاية الفصل الدراسي الأول ، ومرة أخرى في نهاية الفصل الدراسي الثاني، إذا ما كانت المقررات موزعة بين فصلين دراسيين وقد يكون التقويم مرة واحدة في نهاية العام إذا كانت الدراسة متصلة على مدار العام . والغرض من هذا التقويم هو تحديد التقديرات النهائية للمتعلمين تمهيدا لنقلهم إلى صف أعلى أو الانتقال من مرحلة إلى أخرى أو منح الشهادات . كما يفيد التقويم النهائي في المقارنة بين المجموعات المختلفة بين الأفراد المختلفين في نواتج التعلم.

التقويم التشخيصي: هو التقويم الذي يعمل على تحديد الصعوبات التعليمية وأسبابها، مع النظر باقتراح عمل علاجي، وتسمى الاختبارات وأدوات القياس المستخدمة في التقويم التشخيصي بالاختبارات التشخيصية .

ج - دور التقويم في جودة المنظومة التعليمية

يساعد التقويم في:

- فهم الخلفيات الثقافية للطلاب وأيضاً شخصياتهم ومهاراتهم وقدراتهم.
- فهم دافعية الطلاب واهتماماتهم وتحفيزهم للتعلم.
- توضيح نتائج الأداء المتوقعة من الطلاب .
- التخطيط لتقييم الطلاب في صورة جماعية أو فردية.
- توجيه تقدم الطالب نحو الأهداف التعليمية.
- تحديد مقدار التقدم وأيضاً الصعوبات التي يمر بها الطلاب في التعلم.
- إعداد التقرير والتغذية الراجعة.
- الحكم على مدى تحقيق الطالب لنتائج التعلم.
- وصف إلى أي مدى حقق كل طالب الأهداف التعليمية قصيرة أو طويلة الأمد.
- تسجيل وتقرير نتائج التقييم من أجل تحليلها وتقويمها واتخاذ القرارات المناسبة .
- تقويم فعالية التعليم.
- تقييم طرق التدريس المستخدمة ومدى فاعليتها.

د - البرنامج التقويمي

هناك معايير وخصائص لا بد أن تتوافر في أي برنامج تقويمي تربوي حتى يحقق الأهداف المرجوة منه ويؤدي وظيفته بنجاح وأهم هذه الخصائص:

1-تحديد الأهداف: اختيار الأهداف وتحديدتها على درجة كبيرة من الأهمية لأننا نسعى إلى تغيير سلوك الطلاب خلال التعلم والتدريب، والأهداف هي نقطة البداية في العمل التربوي، وهي التي ترسم معالم الطريق للعملية التعليمية بجمع أبعادها، ففي ضوء الأهداف يتم اختيار محتوى الخبرات والأنشطة التعليمية (المنهج)، ويتم اختيار طرق التدريس المناسبة، كما يتم اختيار وسائل وأساليب التقويم التي يمكن من خلالها التعرف على مدى تحقيق الأهداف ، وفي ضوء الأهداف والتقويم تتم التغذية الراجعة التي يتحقق في ضوءها تحسين العملية التعليمية بصفة خاصة وتطوير التعليم بصفة عامة.

2- الشمول: المقصود بالشمول أن تغطي عملية التقويم المظاهر والجوانب المختلفة للتعلم ، ولن نتضح هذه الظواهر والجوانب، إلا إذا وعى المقوم أهداف العملية التعليمية، وفي كل مرحلة تعليمية، وكذا أهداف كل مقرر دراسي ، وكثير من الباحثين يلجؤون إلى تقسيم هذه الأهداف إلى معرفية، ووجدانية، ونفس حركية (كما ذكرنا سابقاً) ، وتختلف عملية التقويم وأدواتها وفق نوع الأهداف المرجو تحقيقها.

3- الاستمرارية: يتميز البرنامج التقويمي الناجح بالاستمرار، فالملاحظات اليومية والتقديرية والاختبارات المستمرة هي التي تشكل العمليات التقويمية، وعن طريقها يحاول عضو هيئة التدريس أن يقوم نمو الطلاب ويوجهه، فلا ينبغي أن تكون هناك فترة محدودة للتقويم ثم يتوقف بعدها . إن النهج القويم في تقويم التحصيل هو أن يتداخل مع عملية التعلم نفسها، يسبقها، ثم أثناءها خطوة خطوة ثم في نهايتها حيث يجدي القياس والمقارنة، وهذا ما أشرنا إليه في شرحنا للتقويم القبلي والتكويني والنهائي.

4- التكامل: لا بد أن تتكامل المعلومات في استعمالها عند القياس بحكم معين، وعندما نضع خطة عمل بناء على هذا الحكم، فالمعلومات الخاصة بالنواحي الصحية والتوافق العاطفي والاجتماعي والاتجاهات وغيرها يجب أن تربط بنتائج اختبارات التحصيل ، وكل ما لدينا من بيانات ومعلومات عن الفرد، إذ لا بد أن تعامله باعتباره وحدة بوضوح ويكمل بعضها بعضاً.

5- التنظيم: يجب أن تنظم نتائج الاختبارات وبياناتها وتجمع بحيث يصبح تفسيرها ممكناً وذا مغزى، فنتائج البرنامج التقويمي سواء كانت كمية، أو كيفية يجب أن تلخص في إطار واضح من التقديرات وأن تتحول إلى صورة إحصائية أو رسوم بيانية أو تقارير لغوية، ليعطي صورة عن الفرد يمكن مقارنتها بصورة سابقة له، فيساعد هذا على التعرف على اتجاهات نموه في المجالات المختلفة، وكذا مقارنتها بصورة زملائه الآخرين.

6- التنوع: يراعى في التقويم تعدد الوسائل والأساليب المستخدمة وقدرة هذه الوسائل على التمييز بين المستويات المختلفة للطلاب، وقدرتها على قياس نواتج التعلم وليس التعلم في حد ذاته، فهي قد تكون امتحانات تحريرية أو شفوية أو تقارير أو مناظرات أو تجارب معملية أو رسومات، حتى الامتحانات يجب أن تتنوع بين المقالية والموضوعية.

7- توافر الأسس العلمية في الوسائل والأساليب المستخدمة: والتي تتمثل في العوامل الآتية:

أ - صدق أداة التقويم: حينما يهتم المعلم باختيار أفضل طريقة لتحديد ما إذا كان الطالب يظهر الناتج النهائي للتعلم كما يتحدد في صياغة الهدف التربوي فإننا نقول أن عليه الوعي بمشكلة صدق الاختبار ويقصد بصدق الاختبار صلاحيته في قياس ما وضع لقياسه، ويعتبر الصدق أهم شرط في الاختبار النفسي وأصعبها تحقيقاً. وحتى يمكن ضمان صدق الاختبار يجب أن يطرح على نفسه الأسئلة التالية وأن يبحث لها عن أفضل الإجابات:

ما غرض الاختبار؟

ما الأهداف التي تسعى لتحقيقها في المجال الذي يغطيه الاختبار؟

ما المحتوى الذي يتناوله المجال الذي يغطيه الاختبار؟

ما الوزن النسبي للأهداف السلوكية ومحتوى المادة الدراسية؟

كم عدد الأسئلة التي احتاجها للاختبار؟

ما نوع أسئلة الاختبار التي أريد استخدامها؟ ولماذا؟

كيف سأقوم بتحضير الاختبار للاستخدام؟

ب- ثبات أداة التقويم: تشير الدراسات في هذا المجال إلى أن أبرز العوامل المؤثرة على ثبات الاختبار هي:

- طول الاختبار: إن الاختبار القصير الذي تقل عدد فقراته تقل درجة ثباته كما أن

العلاقة بين طول الاختبار وثباته واضحة، أي أنه كلما ازدادت الأسئلة أظهر معيار الثبات غير أنه يجب التنبيه إلى الملل والتعب والإرباك لدى الطلبة من جراء الاختبارات الطويلة.

- زمن الاختبار: يتأثر ثبات الاختبار بالمدة الزمنية المخصصة له، فإذا ازدادت أو قلت، فإن الثبات يقل.

- أحوال الطالب النفسية والصحية: يتأثر الثبات في الاختبار بأحوال الطالب النفسية والصحية، فالمرض مثلاً يؤدي إلى النقص في الثبات.

- الدقة في صياغة فقرات الاختبار: يزداد معامل الثبات إذا كانت فقراته مصاغة بشكل دقيق ومحدد وواضح.

ج- الموضوعية: المقصود بالموضوعية أن تصاغ أدوات التقويم، وتمارس وفق الأهداف المرجوة منها، بحيث يقل العنصر الذاتي، أو التحيز من جانب المقوم، ولكي تتحقق الموضوعية ينبغي أن تتوفر مجموعة من الشروط هي:

- يجب أن تكون شروط إجراء الاختبار واحدة.

- ينبغي أن تكون طريقة التصحيح واضحة ومحددة.

- ينبغي أن تحتمل أسئلة الاختبار تفسيراً واحداً.

- ينبغي اعتماد أكثر من تصحيح للاختبار الواحد.

8- الالتزام بالميثاق الأخلاقي والعدالة في عملية التقويم: يجب أن تحاط كل أنشطة تقييم الطالب بالعدالة، ويأخذ القائم على عملية التدريس حقوق الجميع في الاعتبار، والسلوك الأخلاقي المهني، وذلك بدءاً من التخطيط وجمع المعلومات إلى تفسير النتائج واستخدامها وإيصالها، ويجب أن يلتزم المعلمون جيداً بمسؤولياتهم الأخلاقية والقانونية في التقييم، وإضافة إلى ذلك يجب أن يتعرفوا على ممارسات التقييم غير المناسبة التي يستخدمها الآخرون عندما يواجهونها.

وأخيراً لا بد من الانتباه لما يلي عند التقويم:

- عند تقويم الطلاب ينبغي أن يكون واضحاً في أذهان القائمين على عملية التقويم أن عنصر الفروق الفردية عنصر جوهري لا بد من مراعاته، فليس معنى وجود الطلاب في حجرة دراسية واحدة أنهم جميعاً متساوون في كل شيء، فتقويم الطالب يتم في ضوء تقدمه هو لا في ضوء تقدم زملائه.

- من المسلمات أن التقويم وعملياته كلها رغم ما قد يصاحبها من اهتمامات لا تتعدى أن

تكون وسيلة للكشف عن نواحي النقص، أو الضعف بقصد علاجها ، وتلافيها فلا يجب أن يكون هدفا لذاته.

- أن يترك التقويم أثراً طيباً في نفس الطالب، وذلك من خلال تعاونه مع معلمه في عملية التقويم خاصة إذا شعر الطالب أن معلمه يقف منه موقف المرشد الناصح ، وليس موقف الناقد الباحث عن العيوب، والأخطاء.

- مراعاة تنوع آليات التقويم، فكلما تنوعت هذه الآليات ، أو الأدوات كلما زادت معلومتنا عن المجال الذي نقومه.

وسائل التقويم وأدواته

الاختبارات التحصيلية

الاختبارات التحصيلية وسيلة من وسائل القياس التي تستخدم لتدل على معرفة مستوى الطلاب في مقرر بعينه، أو في مجموعة من المقررات الدراسية، وهي قديمة قدم تحصيل المعارف، والعلوم المختلفة ، حيث ارتبطت دوماً بالتعليم، وبمعرفة نتائجه . وقد تباينت آراء التربويين حول الاختبارات، وفوائدها، والآثار المترتبة عليها ، فمنهم من هاجمها بشدة، وطالب بإلغائها، وحجة هذا الفريق ما يلي:

- نتيجة لاعتماد النتائج النهائية في قياس مستويات الطلاب على الاختبارات كوسيلة وحيدة، فإن جزءاً كبيراً من جهد الطلاب ووقتهم ينصرف في الاستعداد لهذه الاختبارات بصرف النظر عن أي استفادة أخرى في عملية التعلم.

- يعتمد الطلاب لنجاحهم في الاختبارات على الحفظ، والاستظهار اللذين قد يصاحبهما الفهم، وقد يجانبهما، والغاية من ذلك أن يكونوا على معرفة تامة بكل المقررات المطلوبة بحيث يتمكنون من إجابة على الأسئلة، وبعد ذلك لا يهتم أن تحتفظ الذاكرة بتلك المعلومات، أو أن تذهب أدراج الرياح.

- حفظ الطلاب للمعلومات التي سيختبرون فيها واستظهارها يدفعهم إلى البحث عن شيء يحفظونه بغض النظر عن قيمته المعرفية، لذلك انتشرت ظاهرة كتب تبسيط المواد الدراسية، والملخصات، والمذكرات، وما إلى ذلك على الرغم من السلبيات الناجمة عنها.

- أصبحت الدراسة بالشكل الذي عرضناه سابقاً وسيلة لتأدية الاختبارات، وأصبح الاختبار، وسيلة لانتقال الطلاب من مرحلة لأخرى، أو لدخول الجامعة، وعليه فقد ضاعت القيم التربوية لكل ما يدرس في غمرة الانشغال بالاختبارات.

- يترتب على إعطاء الاختبارات أهمية كبرى- باعتبارها وسيلة القياس الوحيدة في معرفة قدرات الدارسين على النجاح ، أو الرسوب - ظاهرة الغش التي تفشت بين مختلف فئات الطلاب ، كما تفننوا في إيجاد أنواع مختلفة منه.

- شجع اعتماد الجامعات في نظام قبول الطلاب على معيار واحد ألا وهو النسبة المئوية للدرجات التي يحصل عليها الطلاب إلى تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية التي ليس الغرض منها حصول الطلاب على معارف، ومعلومات أوسع ، وأعمق ، وإنما الغاية منها فقط الحصول على درجات أكثر، مما يساعد على تحقيق رغبات الطلاب في دخول الكليات التي يرغبونها.

- يصاحب عملية الاختبارات كثير من الشد العصبي عند الطلاب الأمر الذي ينعكس سلباً على أنفسهم ، وعلى أولياء أمورهم وأسرهم عامة ، فتعيش الأسرة فترة ليست بالقليلة، قبل الاختبارات، وأثنائها حالة من التوتر، والاستعداد غير العادي لهذه الاختبارات وكأنها في حالة طوارئ.

- اهتمام السلطات التعليمية بالاختبارات يدفعها إلى إنفاق الكثير من الوقت والجهد والمال عليها ربما أكثر مما ترصده لأوجه المناشط التعليمية المختلفة التي تنمي الطلاب في جوانب شخصياتهم المتعددة.

- تخلو وسيلة الاختبارات الحالية من أساس هام كان ينبغي أن يكون فيها ألا وهو تشخيص حالة الطالب بدقة من حيث نواحي ميوله، واستعداداته، وقدراته، وقد يكون عامل الصدفة في اجتياز الاختبار، والحصول على درجة جيدة، دور ما في ذلك.

- إن الاختبارات كوسيلة للقياس لا تبين مقدار جودة الكتاب المدرسي، أو ملاءمة الطرق، أو الأساليب التي يتبعها المعلم في تدريسه ، كما أنها لا تعكس ملاءمة المنهج كله بالنسبة للطالب، أو المجتمع.

- الاختبارات بالصورة التي تنفذها المؤسسات التعليمية لا تعكس أي مظهر من مظاهر نشاط الطلاب في فصولهم، أو في مدارسهم بصفة عامة.

أما الفريق المدافع عن الاختبارات فيرى فيها بعض الفوائد، وربما لعدم إيجاد البديل للأسباب الآتية:

- يعتبرها القائمون على التعليم وسيلة ناجحة لقياس مستويات الطلاب خاصة في غياب نظام بديل مقنع، ويدافعون بأن ما يصاحبها من ظواهر سلبية كالغش، والكتب المبسطة والملخصات، أمور لا تعيبها بقدر ما تعيب النظام الذي يعجز عن ضبط مثل هذه الأمور أو الحد منها.

- تعتبر الاختبارات من جهة رسمية وسيلة منطقية، تخبر الطلاب بمدى تقدمهم بالنسبة لأنفسهم، وبالنسبة لزملائهم، لهذا فهي قد تدفع أعداداً منهم نحو المحافظة على المستويات الطيبة التي وصلوا إليها، كما أنها تحفز المتخلفين على محاولة اللحاق بأقرانهم وتعويض ما فاتهم.

- تعتبر الاختبارات وسيلة تنبيه، تدفع أولياء الأمور لمتابعة أبنائهم، ومعرفة مستوياتهم، وحثهم على مضاعفة الجهد، كما تساعد على الربط بين المدرسة، والبيت بحيث يكون الطرفان على اتصال مستمر، أو حين تستدعي الضرورة ذلك.

- تعكس الاختبارات مستويات الطلاب المختلفة، والتي من خلالها تتعرف المدرسة على النتائج المتدنية، فنقوم بوضع البرامج العلاجية التي تساعد الطلاب على تحسين مستواهم. - تعتبر الاختبارات بمثابة مؤشر يبين للمعلم مدى نجاحه في جهوده مع طلابه، كما تبين له موقعه بالنسبة لزملائه المعلمين في المدرسة، مما يدفع البعض إلى بذل المزيد من العطاء أو الجهد.

- يمكن لخبراء المناهج أن يستفيدوا من النتائج التي تتوصل إليها الاختبارات في عملية تطوير المناهج بكل ما تشمل عليه من برامج، وكتب، وطرق التدريس ووسائل في ضوء ما يحققه الطلاب من الأهداف التربوية التي رسمت مسبقاً.

- من خلال الاختبارات يتمكن الطالب من تحديد قدراته، وميوله نحو تخصص معين يسهل عليه اجتيازه مستقبلاً.

- إذا أدبت الاختبارات بأمانة، ودقة، وموضوعية فإنها تعلم الطلاب قيمة عظيمة في حياتهم: كالانضباط في المواعيد، والدقة في التنفيذ، والأمانة في الأداء.

- تتطلب الاختبارات إعادة تنظيم الأفكار الواردة في الكتاب المقرر، وعرضها في ترتيب، وأسلوب يحقق المطلوب من السؤال، ومن هنا فهي تكشف عن قدرة المدرس على التعبير بأسلوبه الخاص عما استوعب من معلومات.

أهداف الاختبارات

على ضوء المفهوم المعاصر للاختبارات سواء أكانت نصف فصلية أو فصلية يمكن تحقيق عدد من الأهداف نجملها في التالي:

- 1 - قياس مستوى تحصيل الطلاب العلمي، وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم.
- 2 - تصنيف الطلاب في مجموعات، وقياس مستوى تقدمهم في المادة.
- 3 - التنبؤ بأدائهم في المستقبل.

4 - الكشف عن الفروق الفردية بين الطلاب سواء المتفوقون منهم، أم العاديون أم بطيئو التعليم.

5 - تنشيط واقعية التعليم، ونقل الطلاب من صف إلى آخر، وفتح الدرجات والشهادات.

6 - التعرف على مجالات التطوير للمناهج والبرامج والمقررات الدراسية.

بناء الاختبارات

يعتمد بناء الاختبارات على أسس وقواعد ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار حتى يكون الاختبار فاعلاً ومؤدياً للأغراض المترتبة عليه، وتتمثل هذه الأسس في التالي :

1- تحديد غرض الاختبار:

يتعين على المعلم قبل أن يبدأ بإعداد الاختبار أن يحدد الهدف اللازم من ذلك الاختبار بل ويحدده بدقة متناهية لما سيترتب على هذا الهدف من نتائج .

2 - تحديد الأهداف السلوكية أو الإجرائية، أو أهداف التدريس، أو ما يعرف بالنواتج التعليمية:

يناط بالمعلم عند إعداد الاختبار التحصيلي، أن يركز على خطوة أساسية ، وهامة تكمن في تحديد الأهداف السلوكية، أو ما يعرف بنواتج التعلم التي خطط لها قبل أن يبدأ في عملية التدريس. ويتم تحديد نواتج التعلم من خلال صياغة تلك الأهداف صياغة إجرائية محددة وواضحة بعيداً عن الغموض والتعميم. وقد مر معنا سابقاً بعض الإرشادات الهامة المطلوبة لصياغة الأهداف السلوكية الإجرائية.

- تحليل المادة التدريسية ، أو تحديد المحتوى:

والمقصود بتحديد المحتوى أو تحليله هو تصنيف وتبويب لعناصر مادة التدريس، والمعروفة بالفهرس الذي يشتمل على الموضوعات الدراسية للمنهج المقرر في فصل دراسي واحد.

أنواع الاختبارات التحصيلية

- الاختبارات الشفوية (الشفهية) - الاختبارات التحريرية (الكتابية)

الاختبارات الشفهية: تعتبر هذه الاختبارات من أقدم أنواع الاختبارات وفيها يواجه المعلم أو الفاحص التلميذ بعدة أسئلة يتطلب منه الإجابة عنها. ويستخدم هذا النوع من الاختبارات في إلقاء الشعر وعلى الصعيد الجامعي في مناقشة الرسائل أو الأطروحات. كما أن الدراسات تشير أيضاً إلى استخدام هذا النوع من مجالات إدارية منها:

- اختبار الموظفين في المؤسسات.
 - اكتشاف أنماط الشخصيات وتقييمها.
 - المقابلات الشخصية عند التقدم لبعض الوظائف.
- من أهم صفات الاختبار الشفهي أنه يوفر فرصة للطالب للتعبير بحيث يكتشف المعلم قدراته المعرفية ومكان القوة في شخصيته، غير أن شروط هذا النوع من الاختبارات يجعل من الصعوبة تطبيقه في معظم الحالات. إذ أنه يتطلب الكثير من الوقت كما أنه لا يخلو من الذاتية بين كل من المعلم (الفاحص) والطالب.
- الاختبارات الكتابية:** تعتبر هذه الاختبارات من الأدوات المهمة في التقييم التشخيصي والنهائي، لا سيما وأنها تربط بين جميع أنواع الأهداف وتكشف عن جوانب التذكر والفهم والتحليل والاستنتاج. كذلك فإن التقييم التكويني يلجأ بمعظم الحالات إلى الاختبارات الكتابية، لسهولة الحصول على المعلومات حول درجة اكتساب المعارف والكفايات لدى الطلبة.
- أنواع الاختبارات الكتابية :** وتقسم هذه الاختبارات إلى نوعين:

1 - الأسئلة المقالية 2 - الأسئلة الموضوعية

أولاً - الأسئلة المقالية

وهي نوع من الأسئلة التي تعتمد على الإجابة الحرة للطالب، وتستخدم هذه الاختبارات للتحقق من اكتساب الأهداف المتمثلة بالتركيب والتحليل حيث إنها مرتبطة بالأهداف المعرفية الإدراكية في تصنيف "بلوم" ، وإن أسئلة هذه الاختبارات تقسم إلى نوعين: اختبارات مقالية مفتوحة واختبارات مقالية مغلقة. وفي الأسئلة المقالية المفتوحة يجب كتابة الأسئلة بشكل واضح ومحدد باستخدام لغة سليمة وجعل الأسئلة أكثر شمولية لتغطي المحتوى، أما الإجابة عن هذه الأسئلة فتتطلب الفهم والاستيعاب والقدرة على الربط من قبل الطالب.

وتحتاج الإجابة على الاختبارات المقالية إلى الوقت الطويل للتفكير والتحليل، وإلى قدرة كتابية، كما أنها تدخل ذاتية المصحح والطالب وذلك للتفسيرات المتباينة التي يمكن إعطاؤها للمواضيع المطروحة.

وهذه بعض المقترحات التي يمكن إتباعها لتحسين فاعلية الأسئلة المقالية :

- 1 - أن يكون استعمالها مقتصرأ على المواقف ، والأغراض الملائمة لها ، كاستخدامها

- لقياس بعض النواتج التعليمية العليا، أو عندما يكون عدد المختبرين قليلاً .
- 2 - التخطيط الجيد لبنائها، واتباع الخطوات، والإجراءات اللازمة لإعدادها.
- 3 - صياغة السؤال بطريقة يكون المطلوب منها واضحاً كل الوضوح، وتجنب الصيغ المفتوحة، أو الناقصة. لذلك يراعى عند الصياغة استخدام ألفاظ ذات مدلولات واضحة مثل: عرّف، اختر، صنّف، وقد يستدعي الأمر استخدام بعض المفردات مثل: ناقش، وضّح، قارن، اشرح، وما إلى ذلك .
- 4 - صياغة السؤال بحيث يستثير السلوك الممكن قبوله، كدلالة على حدوث الناتج التعليمي المرغوب فيه.
- 5 - البدء في سؤال المقال بألفاظ، أو عبارات تدل على نوعية السؤال، مثل: بيّن الفرق، قارن من حيث، انقد، وضح كيف، ميز بين. ويراعى عدم البدء في السؤال المقالي بكلمات مثل:
- أين، ومتى، ومن، وماذا، لأن مثل هذه الكلمات تستخدم في الأسئلة الموضوعية.
- 6 - مراعاة شمول الأسئلة لجوانب المحتوى، والهدف في المجال التحصيلي، وذلك بزيادة عدد الأسئلة، مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب الزمني المقرر للإجابة .
- 7 - وضع إجابة نموذجية لكل سؤال يعمل بها عند التصحيح بكل دقة ممكنة، وتحديد العناصر التي تعطي أجزاء من العلامة على كل فرع من فروع السؤال، حتى لا يتاح للأهواء الشخصية التدخل في تحديد الإجابة الصحيحة، أو تحديد الدرجة اللازمة من وجهة نظره الخاصة.

ثانياً - الأسئلة الموضوعية

يقصد بالأسئلة الموضوعية تلك التي تكون الاستجابة لها قصيرة ، وإجاباتها محددة ، بمعنى أن هناك إجابة صحيحة واحدة لكل سؤال ، كما عرفت بالموضوعية لأن تصحيحها يتم بشكل موضوعي ، فهي لا تعتمد على ذاتية المصحح في تقدير الدرجة ، وإنما تعتمد على الإجابة النموذجية كميّار للتصحيح يعتمد عليه جميع المصححين في المادة الواحدة .

إذاً يطلق اسم الاختبارات الموضوعية على الاختبارات الحديثة التي اشتهرت بهذه الصفة كونها لا تتأثر بذاتية المصحح، وهي على عكس الاختبارات المقالية تقيس التحصيل التعليمي بشكل شامل وتناسب مع الفروقات الفردية للطلبة، كما أنها تحقق الأهداف التي وضعت من أجلها.

أنواعها:

- أسئلة الصواب والخطأ
- أسئلة نعم ولا
- أسئلة الاختيار من متعدد
- أسئلة ملء الفراغ
- أسئلة المزاوجة
- أسئلة التصنيف
- أسئلة إعادة الترتيب
- أسئلة الحقيقة أو الرأي
- أسئلة الإجابة القصيرة

نصائح عامة يراعى العمل بها عند إعداد الاختبار

- 1 - الاهتمام بورقة الأسئلة إخراجاً وتنظيماً. يجب على المعلم عند إعداد ورقة الأسئلة أن يدوّن وينظم البيانات الخاصة بالصف، والمادة، والزمن، والفصل الدراسي .
- 2 - صياغة الأسئلة بلغة خالية من الغموض، والأخطاء النحوية والإملائية، مع مراعاة دقة التعبير وعلامات الترقيم .
- 3 - وضوح الأسئلة وتنسيقها وتنظيمها: ولا يتأتى ذلك إلا بطباعتها، فإن لم يتيسر يجب كتابتها بخط واضح .
- 4 - أن تكون الأسئلة مناسبة للزمن المخصص لها .
- 5 - أن يحقق الاختبار مزيداً من تعزيز التعليم، وترسيخ المعلومات، وتنشيط الفكر، وتحقيق النواتج التعليمية اللازمة .
- 6 - تنسيق الأسئلة بحيث تكون متدرجة من الأسهل إلى الأصعب، مع مراعاة الفروق الفردية، وتناسب المستويات المختلفة .
- 7 - أن تكون الأسئلة شاملة لأجزاء المنهج، ولا يصح الاقتصار على موضوعات بعينها.
- 8 - أن تغطي الأسئلة جوانب مختلفة من مجالات الأهداف المعرفية، كالتذكر، والاستيعاب، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم .
- 9 - ألا يكون في الأسئلة إحالة على مجهول .
- 10 - ألا تتضمن ورقة الأسئلة إشارات مباشرة، أو غير مباشرة إلى إجابات عن أسئلة أخرى.

- 11 - تنوع الأسئلة، مع مراعاة التوازن الكمي والكيفي بين أنماط الأسئلة المختلفة.
- 12 - عدم الإطناب الممل، أو الإيجاز المخل في عبارات الأسئلة، أو تعدد المطلوب في السؤال الواحد، لأن ذلك يتنافى مع الأهداف السلوكية الصحيحة.
- 13 - أن تكون الأسئلة مقياساً للتحصيل العلمي، إلى جانب الكشف عن بعض القدرات، والمهارات التي اكتسبها الطلاب.
- 14 - عدم الاقتصار على أسئلة الكتاب المدرسي ونماذجها في وضع الاختبار، مما يؤدي إلى حرص الطلاب على حفظ ما يتعلق بإجابات أسئلة الكتاب، وإهمال التذكر والاستنتاج والتحليل والتعليل.
- 15 - مراعاة الابتعاد عن الأسئلة التي تعتمد على الحدس والتخمين في إدراك مضمونها.
- 16 - يجب وضع أنموذج للإجابة مرفقاً للأسئلة ، على أن توزع عليه الدرجات وفقاً لجزئيات السؤال وفقراته.

ترتيب أسئلة الاختبار: إن ترتيب أسئلة الاختبار وتنظيمها بأسلوب أو طريقه مناسبة

تساعد على جعل الاختبار مفيداً أكثر وغير مشوش للأفكار أثناء الإجابة:

- تنظيم أسئلة الاختبار على أساس الترتيب الهجائي أو التسلسل الزمني.
- تنظيم أسئلة الاختبار على أساس نوع محتوى الأسئلة.
- تنظيم أسئلة الاختبار على أساس درجة صعوبة الأسئلة.
- تنظيم أسئلة الاختبار على أساس نوعية العمليات الفكرية التي يقيسها الاختبار.
- تنظيم أسئلة الاختبار على أساس نوعية الأسئلة المستعملة.

بعض الأخطاء الشائعة في الاختبارات

- عدم تناسب الأسئلة مع الزمن المقرر لها فتكون إما سهلة ميسورة يمكن الإجابة عليها في أقل من الزمن ، ويهدر الوقت المتبقي فيما لا طائل منه ، أو تكون صعبة بحيث تتطلب وقتاً طويلاً فتضطر الطالب إلى الإسراع في الإجابة وربما أدى ذلك إلى اضطرابه، وبالتالي عجزه عن إنجاز الإجابة عن كافة الأسئلة المطلوبة وبالشكل اللازم.
- عدم تحري الدقة في صياغة الأسئلة علمياً أو نحوياً أو إملائياً.
- عدم وضوح طباعة الأسئلة أو عدم وضوح الخط فيؤدي ذلك إلى اللبس واضطراب الطالب وكثرة تروده.
- أن توضع الأسئلة في جزء لم تتم دراسته.
- أن تكون غامضة الصياغة وتحتمل أكثر من إجابة فيضطرب الطالب وتكثر تساؤلاته.

- قلة عدد الأسئلة مما يؤدي إلى رفع الدرجات الجزئية وتقليل الفرص أمام الطالب للتفوق.

- أن تهمل مسودات الأسئلة دون إحراقها (إتلافها) أو ترك بعض الأوراق في آلة التصوير فيعثر عليها وتتسرب الأسئلة وتكشف سريتها.

تاسعاً: ملف إنجاز الطالب (كوسيلة للتقويم)

تعريفه: ملف إنجاز الطالب - بأبسط عبارة - هو الجمع الهادف الموثق لأعمال الطالب والتي تعكس مدى جهده وتقدمه وتحصيله وإنجازاته في مجال أو مقرر ما. هذه الأعمال أو العينات تشمل أشياء كثيرة جداً من نماذج واجبات واختبارات وكتابات وانطباعات وآراء ونقد ذاتي وقرارات وملخصات وجمع قصاصات ومنتجات ومشروعات وأبحاث قام بها الطالب بشكل تراكمي وعلى مدى فترة زمنية محددة.

ويترجم مصطلح Portfolio في الأدبيات العربية بعدة تسميات منها: الحقيبة الوثائقية، ملف أعمال الطالب، ملف التعلم، ملف الإنجاز، "البورتفوليو"، حقيبة التعلم، ملف الأداء، السجل النامي.

أما ملف الإنجاز الإلكتروني E-Portfolio فهو التحول من تصميم الملف بشكل ورقي إلى تصميمه بشكل إلكتروني من خلال استخدام الوسائط الإلكترونية الحديثة.

أنواع ملف الإنجاز

تم تقسيم ملف إنجاز التلميذ إلى قسمين كما يلي:

أولاً: ملف الإنجاز العام أو الشامل

وهو الذي يُقَوِّم التلميذ في جميع جوانب السلوك الإنساني (المعرفي، المهاري، الوجداني، الاجتماعي) وينقسم هذا النوع إلى قسمين:

(أ) ملف إنجاز عرضي: يتناول تقويم شخصية التلميذ من جميع الجوانب في فترة زمنية محددة (فصل دراسي - عام دراسي - مرحلة تعليمية محددة) بحيث تكون كل مرحلة مستقلة عما قبلها، وما بعدها في عملية التقويم.

(ب) ملف إنجاز طولي: يتفق مع النوع الأول من حيث شمولية التقويم، ولكن يختلف عنه في كونه يتناول التلميذ في جميع الصفوف والمراحل التعليمية.

ثانياً: ملف الإنجاز الخاص

وهو الذي يعنى بجانب واحد أو أكثر من جوانب السلوك، ويندرج تحت هذا النوع الأنواع التالية:

(أ) ملفات التأمّلات الذاتية: هذا النوع لا يعنى بقياس أداء التلميذ بقدر اهتمامه بمدى معرفة التلميذ بنفسه، فهي تظهر تطور التلميذ وتأمّلاته الشخصية حول أعماله.

(ب) ملفات تقويم للعرض: وتتضمن عينات من أجود الأعمال التي اختارها التلاميذ من أعمالهم مع إشراف المعلم، ثم تُعرض على المعلمين، والآباء، والمسؤولين.

(ج) الملفات الخارجية: ملفات يأخذها التلميذ معه عند انتقاله من صف دراسي إلى صف أعلى، أو من مرحلة إلى مرحلة للتعرف على مستواه العلمي بصورة واقعية.

(د) ملفات دخول الكلية: ملفات تستخدم لتحديد مدى جدارة صاحبها في دخول كلية ما، من خلال الاطلاع على محتويات الملف المختلفة التي توضح قدرات التلميذ، ومهاراته.

(هـ) ملفات تقويم التلميذ كممارس للمهنة: وهنا تعبر العينات التي يتضمنها الملف عن الغاية البعيدة للتعلم كالعامل في مهنة ما.

(و) الملفات الإلكترونية: يسجل محتوى الملف في أشكال مختلفة "صورة، صوت، فيديو" وتكون المعلومات مخزنة، ومجمعة، ومدارة إلكترونياً.

و أياً كانت صيغة ملف الإنجاز، ينبغي أن تكون أكثر من مجرد مجموعة من المواد، و لكي يكون ملف الإنجاز جيد التصميم لا بد أن يحتوي على مجموعة من الأعمال المنظمة بطريقة علمية مترابطة، تشكل كلاً متكاملًا.

الفوائد التربوية لملف الإنجاز

- يقيس مجالات متعددة من جوانب تعلم التلاميذ.
- يوثق بشكل أفضل أعمال الطالب وجهده ونموه الأكاديمي.
- يرسخ مفهوم التقويم كوسيلة للتعلم حيث إن عملية التقويم ليست منعزلة عن عملية التعلم.
- يعتبر أسلوباً من أساليب التقويم والتعلم الأصيل.
- يركز على أبعاد متعددة للتقييم بدلاً من بعد واحد، كما هو الحال في أدوات التقويم التقليدية.
- الكشف عن قدرة الطالب على تطبيق المعرفة والأداء العملي والتفكير.
- يعتبر أحد أساليب التقويم الذاتي للطالب والذي يتيح له تأمل أعماله وتقديمه الدراسي.
- ينمي لدى الطالب القدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار والإخلاص في العمل، والاهتمام بإتقانه.
- يُعدّ أحد أساليب الكشف عن المواهب الإبداعية لدى الطالب.
- وسيلة للتفاعل بين الطالب والمعلم وبين الطالب وبقية الطلاب في حالة الاشتراك في

- ملف أو عرض ملفه للآخرين.
- يحقق مبدأ التقويم المستمر.
- ينمي إستراتيجيات التعلم الذاتي ، تقدير الذات، مهارات التفكير الواعي والناقد، ومهارات البحث وحل المشكلات.
- يعتبر بمثابة مرجع موثوق للطالب ونافذة لأعماله وجهوده.
- يعمل كأداة للتقويم المستمر والتقويم النهائي.

أبرز محتويات ملف الإنجاز

- يمكن أن يشتمل ملف الإنجاز على نطاق واسع من المحتويات بحسب موضوع الملف والأهداف المرجوة منه، ومما يمكن أن يتضمنه:
- مقدمة لصاحب الملف يُبين فيها هدف الملف والأغراض التي يريد أن يحققها من خلاله، والمبررات لما سوف يتضمنه الملف من محتويات وطريقة تنظيم الملف وترتيبه.
- صفحة جدول للمحتويات.
- عينات من أعمال وأنشطة الطالب المنتقاة.
- كتابات الطالب من مقالات و ملخصات وتقارير.
- قراءات خارجية مختارة مع بيان سبب اختيارها وكيفية الاستفادة منها.
- صفحات من التأمّلات والانطباعات الذاتية للطالب.
- أنشطة تم إنجازها بصورة تعاونية تشاركية (صافية أو لا صافية).
- أوراق الواجبات والاختبارات.
- مسودات معينة من أعمال الطالب ومشاريعه.
- قوائم بالمصادر التي اطلع عليها الطالب.
- مواد بصرية ووسائط إلكترونية من صور وملفات وفيديو و"ملمتيميديا".
- معايير/ محكات تقويم ملف الإنجاز.
- محتويات اختيارية من قبل الطالب بشرط أن تكون متعلقة بموضوع وأهداف الملف (مقولات مختارة، مراجع ومصادر مشروحة) .

عوامل مهمة لإنجاح استخدام ملف الإنجاز

- توعية الطالب بنوع الملف المطلوب وبأهدافه وأهميته وما ينبغي أن يتضمن من محتويات.

- تدريب الطالب على بناء وتطوير الملف وفق تصور معين وإشراكه في اختيار محتويات الملف.
- تحديد المدة الزمنية المطلوبة للبدء في عمل الملف وتنميته ووقت الانتهاء وتسليمه.
- متابعة المعلم الدورية لبناء ملف الطالب (بشكل يومي أو أسبوعي) ومسايرته لتقدم ونمو ملف الطالب، وتزويده بما يلزم من تغذية راجعة ونصائح واقتراحات.
- تشجيع الطالب على كتابة التفكير التأملي وتوثيق انطباعاته حيال موضوعات وقضايا المادة الدراسية أو المقرر.
- تشجيع الطالب على كتابة جمل شارحة أو توضيحية عن العمل المختار، وتاريخ إنجازه وكيف تم إنجازه.
- إعلام الطالب بشكل مسبق بمحكات ومعايير تقويم الملف ومناقشته فيها والاتفاق عليها.
- مكافأة مقدار الجهد المبذول بالإضافة إلى إتقان ما تم تحصيله من معارف ومفاهيم ومهارات واتجاهات، والتي يعكسها ملف الطالب.
- تحفيز الطالب على الإبداع والابتكار في تناول ملفه واستشعاره بملكته ومسؤوليته تجاه تعلمه.
- إشراك البيت وتفعيل دور أولياء أمور الطلاب في معرفة وتشجيع وتقديم العون لأبنائهم بما يسهل تطوير وإنجاز ملفاتهم.

أبرز المشكلات المتعلقة بتوظيف ملف الإنجاز

- القصور المعرفي لملف الإنجاز من قبل معظم المعلمين، وعدم إدراكهم لفلسفة ملف الإنجاز وأهميته التربوية وكيفية تقويمه.
- وجود اتجاهات سلبية نحو الطرق الحديثة سواء في أساليب التدريس أو في أساليب التقويم من قبل بعض المعلمين وحتى الطلاب أنفسهم لما تتطلبه منهم هذه الأساليب الحديثة (ومنها ملف الإنجاز) من جهد أكثر ومسؤوليات أكبر.
- عدم قناعة بعض أولياء الأمور بملفات الإنجاز كأداة للتقييم .
- الاعتقاد الخاطئ بأن ملف الإنجاز عبارة فقط عن حشد وجمع للأوراق والأشياء.
- في حالة ملف الإنجاز الإلكتروني تظهر المشاكل التقنية وما يتعلق بها.

خلاصة

إن المعلم بقيامه بأدواره كافة في عملية التربية والتعليم يساهم في تحسين العملية التعليمية والتربوية. إن المعلم الذي يتمتع بالكفاءة والخبرة وسعة الاطلاع والاهتمام بتطوير ذاته وطرائق تعليمه يجعل من التلميذ الهدف الأول والأخير من خلال معرفة حاجاته وقدراته واستعداداته وتميزه وتفردته ، والعمل على دعمه معنوياً ونفسياً واجتماعياً . تناولنا في هذا الفصل كل ما قد يفيد المعلم في عملية التعليم-التعلم، وكل ما يمكن أن يفيد في حياته المهنية والعملية والشخصية، مما ينعكس إيجاباً على أدائه بشكل عام وعلى تلاميذه بشكل خاص.

الفصل الثالث

التعليم الفعّال

تمهيد

لا يستطيع المعلم البقاء في ماضيه والتثبت فيه، فالعالم من حوله يتغير، التلاميذ يتغيرون، الوسائل والطرائق والأساليب تتغير، خاصة مع ثورة التكنولوجيا والحدثة التي تسيطر على كل مجالات التربية والتعليم. إن التربية الحديثة تنادي بالتطوير والتحديث في كل ما يختص بالتربية والتعليم والتقييم والتقويم، وأول من تناديه بالتغير هو المعلم من خلال تطوير ذاته وطرائق تعليمه، وأساليب تحضيره. ولعل أكثر ما تعتمده التربية الحديثة هو التعامل مع التلميذ كمحور في عملية التعليم، بل كفرد متميز يتميز عن غيره بما لديه من صفات وخصائص وذكاءات. كل جوانب التلميذ الشخصية تحتاج للتنمية والتطوير ولا يتم ذلك من دون وسائل نشطة فعّالة تجعله يشارك في كل العملية التعليمية، حيث يصبح مشاركاً وليس متفرجاً كما كان من قبل. من هنا أفردنا فصلاً خاصاً بكل ما يتصل بالنشاط الفعال، وعرض أبرز إستراتيجياته الفعّالة أثناء عملية التعلم في الصف.

أولاً: مفهوم التعليم الفعّال

إن النظرة الحديثة للتدريس تلغي ما كان سائداً عنه قديماً فلم تعد عملية نقل المعلومات هي المهمة الوحيدة للتدريس، ولكنه نشاط مخطط يهدف إلى تحقيق نواتج تعليمية مرغوبة لدى الطلاب، حيث يقوم المعلم بتخطيط وإدارة هذا النشاط. وبالتالي أصبح للمعلم والمتعلم أدوار جديدة وفق النظرة الحديثة لعملية التدريس، فالمعلم لن يقتصر عمله على إلقاء المعلومات والطلاب لن يقتصر دورهم على حفظ تلك المعلومات استعداداً لتسميعها. وقد أظهرت الدراسات ضرورة العناية بدوافع الأفراد للتعلم والمعرفة وبالتالي استغلالها لزيادة التعلم وتوجيهه وبهذه النظرة الحديثة للتدريس يزداد دور المتعلم في مقابل تقليل دور المعلم فالطالب هو المستهدف والمستفيد. ولذلك سنتناول التدريس الفعال موضحين أهم جوانبها ومواصفات المعلم الفعال والمدرسة الفعّالة.

شروطه

- أن يرتبط ارتباطاً وظيفياً بالهدف المطروح.
- أن يجعل الطالب إيجابياً ومشاركاً فعلاً في الموقف التعليمي.
- أن تكون إدارة الصف إدارة ديمقراطية .
- أن يكون الطالب قادراً على النقد والتحليل والتركيب والاستنتاج.
- أن يثير الدافعية والتشويق والانتباه عند الطلاب .
- أن لا يكون الطالب في موقف المتلقي، بل في موقف يعطي فيه رأيه بكل صراحة ووضوح دون إكراه .
- أن ينمي عند الطالب شخصية متكاملة عقلياً واجتماعياً وحسياً وحركياً .
- أن تتصف المعلومات التي يحصل عليها الطلاب بالديمومة فترة طويلة دون نسيانها وأن تكون مناسبة لمستوى الطلاب العقلي والتحصيلي.
- أن يكون مناسباً للمتعلم من حيث الوقت الذي يتطلبه والجهد الذي يبذل فيه. فكلما كان التعلم مناسباً لقدرة المتعلم واستعداده من حيث وقته ، وما يتطلبه من جهد كلما كان أيسر له .
- أن يكون واضح الهدف ذا معنى للمتعلم ، يرتبط بحاجاته وميوله، ويخدم متطلبات حياته. فكلما كان التعلم ذا معنى للمتعلم ازداد إقبالاً عليه، ورغبة فيه .
- أن يبقى أثراً لدى المتعلم؛ فكلما كان التعلم ذا أثر في نفس المتعلم يحس معه بالتغيير الذي أحدثه في سلوكه، كلما كان أكثر فعالية.
- أن يكون مبنياً على فهم المتعلم وإدراكه، حتى يكون مستمراً أي قابلاً للتطبيق والتعميم والتوظيف في مواقف أخرى.
- أن يكون مسيراً ذاتياً يقوم على مبادرة المتعلم ونشاطه، فكلما كان التعلم فردياً بعيداً عن اللفظية والتلقين، والمتعلم يقدر وقيم النتائج التي حصل عليها كان فعالاً.
- أن يكون مبنياً على تعزيز المتعلم وإثارة دافعيته بالثواب بدلاً من العقاب، حيث وجد أن الثواب يشجع على التعلم أكثر من العقاب أي أن الاستجابة لمثيرات التعلم إذا صاحبها أو تبعها ثواب فإنها تقوى ويحتفظ المتعلم بها.

خصائصه

- خصائص المتعلم: يتوقف التعلم الصفي الفعال على مدى تجانس خصائص المتعلمين

- في الصف من حيث قدراتهم العقلية والحركية وصفاتهم الجسدية ، وقيمهم واتجاهاتهم وتكامل شخصياتهم ، حيث يُعدُّ هذا العامل من أهم العوامل التي تقرر فاعلية التعلم. كما لا يقتصر تأثير المعلم على شخصية المتعلم، وإنما يتعداه إلى ما يتعلمه. ففاعلية التعلم تتأثر بدرجة كفاءة المعلم وذكائه وقيمه واتجاهه وميوله وشخصيته.
- سلوك المعلم والمتعلم : يؤثر التفاعل المستمر بين سلوك المعلم وسلوك المتعلم في نتائج التعلم، وترتبط شخصية المعلم الواعي الذكي بطرق التدريس الفعالة القائمة على أساس من التفاعل .
- الظروف الطبيعية للمدرسة : ترتبط فاعلية التعلم بمدى توفر التجهيزات والوسائل التعليمية الضرورية المتعلقة بمادة التعلم.
- المادة الدراسية: يميل بعض الطلاب بطبيعتهم إلى مواد دراسية معينة ، بينما ينفرون من مواد دراسية معينة ، لذلك تحصيل المتعلم يختلف في المواد الدراسية ، إلا أن التنظيم الجيد والعرض الواضح لمادة الدراسة يزيد من فاعلية التعلم .
- صفات المجموعة: ترتبط فاعلية التعلم بالتركيبية الاجتماعية التي يتكون منها الصف الدراسي، من حيث اختلاف طلاب الصف في قدراتهم وصفاتهم واتجاهاتهم وميولهم وقيمهم وخبراتهم السابقة ، كما ترتبط هذه الفاعلية بمدى التباين والتجانس في الوسط الاجتماعي للمدرسة من حيث الظروف والمستويات الاقتصادية والاجتماعية للطلبة.
- القوى الخارجية : يقصد بها العوامل التي تؤثر في موقف المتعلم تجاه التعلم المدرسي، فالبيت والبيئة الثقافية التي يعيش فيها المتعلم من العوامل المهمة التي تحدد صفاته الشخصية ونمط سلوكه داخل غرفة الصف .

المعلم والتعليم الفعال

- من أهم القواعد والأصول التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم ليحقق تعليماً فعالاً للطلبة ما يلي:
- أن يكون منضبطاً في مواعيده وتوقيته : فكثير من مشكلات ضبط المعلم لنظام الصف حضوره متأخراً عن بدء الدرس، بينما التلاميذ يتوافدون على الصف. وعندما يضبط المعلم موعد حضوره للصف ويعدّ للدرس مقدماً قبل حضور التلاميذ، فإنه يحول دون حدوث كثير من مشكلات النظام في الصف.
- أن يجيد استخدام صوته: لأن صوت المعلم هو أدواته ووسيلته الرئيسية في الاتصال

- بينه وبين التلاميذ. وهو وسيلته في تعليم التلاميذ ومساعدتهم على التعلم.
- أن يكون واعياً منتبهاً لما يحدث في الفصل: فالمدرس الجيد هو الذي يعطي انطباعاً لتلاميذه بأنه يرى بظهوره. فهو يراقب الفصل بعينه بنظرة عابرة شاملة، وقد يتحرك بين الصفوف ويستخدم لغة الإشارة ولغة العيون.
- أن يتفهم ما يحدث في الفصل: فمن المهم للمعلم أن يتوصل إلى فهم الأسباب وراء سلوك التلاميذ في الفصل. وفي ضوء فهمه لهذا، يمكنه أن يتصرف وأن يستخدم الأسلوب المناسب للتعامل معه.
- أن يوزع انتباهه على جميع تلاميذ الفصل: وهذا يعني ألا يقصر اهتمامه على بعض التلاميذ دون البعض الآخر.
- أن يحسن التصرف في مواقف الأزمات: فقد يحدث في بعض الأحيان، لاسيما في المراحل التعليمية الأولى والابتدائية، وجود بعض المواقف والأزمات التي تتطلب من المعلم حسن التصرف.
- أن يساعد التلميذ الذي يواجه مشكلة: قد يقع بعض التلاميذ في مشكلات خاصة بهم، وتسبب لهم إحباطاً شديداً في الفصل تصرفهم عن الدرس مهما حاول المعلم جذب انتباههم إليه. ومع أن هذه المشكلات قد تعني القليل بالنسبة للمعلم إلا أنها تعني الكثير بالنسبة للطفل.
- ألا يقول شيئاً لا يقدر على تنفيذه أو لا ينفذه: من الأمور التي تشين المعلم وتفقد هيبته ومكانته في نظر التلاميذ أن يعدهم بشيء ثم لا يفي بوعده، وأن يرسل تهديدات أو وعوداً ثم لا ينفذها أو لا يستطيع أن ينفذها، وإذا حدث لسبب ما أن المعلم وعد بشيء ثم لم ينفذه وجب عليه أن يشرح علناً لكل التلاميذ الأسباب التي أدت إلى عدم تنفيذ الوعود مع تعويضهم بشيء آخر كبديل.
- ألا يقارن بين التلاميذ في الفصل: من الأخطاء التي يقع فيها المعلم مقارنته لتحصيل تلميذ في الفصل بتحصيل زميل له، وتعليقه على أن أحدهما أقل مستوى من الآخر، لأن ذلك يؤدي بالتلميذ ذي المستوى الأدنى إلى كراهية المعلم ومقاومته.
- أن يحسن استخدام الأسئلة: الأسئلة الجيدة وسيلة المعلم في التأكد من فهم التلاميذ للدرس، وأداته في استثارة اهتمام التلاميذ وتفكيرهم. المعلم الجيد هو الذي يحسن استخدام الأسئلة ويجيد صياغتها وتوجيهها.
- أن يقوم تلاميذه بصفة مستمرة: فالتقويم باختصار يعني الحكم على المستوى التعليمي

الذي وصل إليه التلميذ في المادة الدراسية، إضافة إلى تعديل سلوك الطالب وتعديل مستواه المعرفي.

- أن يقوم بتلخيص الدرس: من الأمور الهامة التي ينبغي على المعلم الجيد مراعاتها تلخيصه للدرس في نهاية الحصة، فذلك يساعد التلاميذ على تركيز انتباههم على النقاط والعناصر الرئيسية فيه، ويعزز من فرص تذكرهم لها وتثبيتها في الذاكرة. وهذا يتطلب من المعلم حسن توقيته للدرس حتى لا تضيق عليه فرصة عمل تلخيص له.

- تخطيط الدرس: يقوم نجاح أي عمل على التخطيط الجيد والدقيق، لأنه بذلك يبعد هذا العمل عن العشوائية والارتجال ويحقق له النجاح، فالذي يميز الإنسان الناجح عن غيره اعتماده على التخطيط العقلاني السليم في أعماله وأنشطة حياته، ومن هنا كان للتخطيط أهمية بالنسبة للمعلم ..

- تنفيذ المواقف التدريسية: بعد عملية التخطيط للدرس يأتي دور المعلم في التنفيذ داخل الفصل، ويحتاج التنفيذ إلى آليات معينة، إلا أنه يقوم على مبادئ من أهمها: الاهتمام بالفهم، لا الاستظهار والحفظ والتلقين، والعمل على تكوين العادات الحسنة، وتهذيب النفس، وتنمية الخصال الأخلاقية خلال الدرس .

- مساعدة الطلبة على بناء إستراتيجيات التعلم: وهنا على المعلم أن يراعي الأمور التالية:

* ألا يكون حرفياً في تنفيذ المقررات والمناهج. فالمعلم بخبراته الواسعة وتجده المستمر مثيراً للمناهج، يحلله ويخطط له ويفعله بتوظيف تكنولوجيا التعليم والمهارات التقنية الحديثة.

* التنوع في طرق التدريس وأنماط النشاط ليتماشى مع الفروق الفردية للطلبة.

* استخدام الوسائل التعليمية المناسبة لعرضها في وقتها المناسب، والتدريب على تشغيلها وتجهيزها قبل بداية الحصة، والتأكد من صلاحيتها للعمل.

* أن يعطي المعلم قدراً من الحرية والانطلاق في التفكير والتعبير للطلبة، ويتم ذلك من خلال الأسئلة التي تطرح أثناء عرض المادة.

* أن تتاح الفرصة لأغلب التلاميذ للإجابة عن الأسئلة التي أعدها المعلم أثناء التحضير، والتي تعتبر مثيرات يستجيب لها الطلبة، ويعتبر هذا نوعاً من التعزيز.

* أن يوجه التلاميذ إلى تحديد أهداف نشاطهم، لأن ذلك يساعد على فهم

النشاط وتنظيمه وتحديد اتجاهاته .

*على المعلم أن يستخدم التعزيز بتوازن، كذلك فإن على المعلم تجنب استخدام العقاب البدني أو الإكثار من توجيه اللوم والانتقاد للطلبة حتى لا يصبح منفراً لهم .

توفير الخبرات التعليمية

أ - الأهداف التعليمية

الأهداف المنشودة:

- أن يتعرف المعلم على عناصر الهدف السلوكي.
- أن يتعرف المعلم على أهمية وضع الأهداف في تحسين رفع نسبة التعليم.
- أن يطبق المعلم أسلوب وضع الأهداف قبل البدء بتدريس أي وحدة. إن للأهداف ركناً أساسياً في عملية التعلم والتعليم، وخاصة في عملية التخطيط للدرس بما فيها من وسائل تعليمية وطرق تدريس وأنشطة وأساليب تقويم.
- الهدف التدريسي المقبول هو الذي يصاغ بدلالة التغيير في سلوك التلميذ وبطريقة تسمح بقياس هذه الأهداف.
- مهام المعلم في هذا المجال:
- أن يحدد الأهداف التعليمية الخاصة من الأهداف التعليمية العامة في ضوء متطلبات المنهاج.
- يحدد الأهداف التعليمية على هيئة نتائج سلوكية متوقعة من المتعلمين في ضوء احتياجاتهم وقدراتهم الخاصة (بحيث تعكس حاجات الطلاب النمائية والتعلمية ، وتكون على هيئة سلوك قابل للملاحظة والتقويم بالوسائل والأدوات المتاحة).
- تحديد الظروف التي يتم من خلالها تحقيق الهدف، بحيث يوضح ما يمكن توفيره من مراجع وأدوات.
- تحديد معايير الأداء المقبول حيث يحدد مستوى الجودة الذي يتصف به الهدف، ويعتبر وسيلة لتحديد نجاح البرنامج التعليمي .
- تحليل محتوى التعلم إلى مكوناته الرئيسية.
- الاشتقاق من الأهداف العامة أهدافاً خاصة بالمادة التعليمية.
- تحديد المتطلبات السابقة ذات الصلة بالأهداف التعليمية الخاصة.

- تحديد المواد السمعية والبصرية المناسبة والموارد التعليمية اللازمة لتحقيق الأهداف.
- اختيار الإستراتيجيات وطرق التعليم والتعلم اللازمة لتحقيق الأهداف.
- تحديد طرق وأدوات التقويم اللازمة لقياس التعلم والتأكد من تحقيق الأهداف.
- مشاركة التلاميذ في التخطيط للدرس (قدر الإمكان) حيث يساهم في إثارة الدافعية لديهم ورغبتهم في التعلم.
- أن يسجل المعلم ملاحظاته في مكان مخصص في الخطة.

التخطيط الفعال

التخطيط السنوي أو الفصلي	تحليل محتوى المنهاج للمادة المقررة ، تحديد قائمة الأهداف العامة والخاصة للمادة لكل الفصول الدراسية ، إعداد جدول زمني .
التخطيط للوحدة الدراسية والتعليمية	وضع خطة متكاملة لكل وحدة دراسية، الوقت لكل وحدة منسجماً مع الفصل الدراسي أو السنة الدراسية .
التخطيط للتدريس اليومي	أهداف تعليمية يمكن تحقيقها في حصة دراسية، خبرات ونشاطات محددة بالفترة الزمنية للتنفيذ، أساليب تقويم.

ثانياً: التعلم النشط

تعريفه

التعلم النشط هو مصطلح شامل لمجموعة من أساليب التدريس التي تركز على إلقاء مسؤولية التعلم على المتعلم أو الطالب . والمبدأ يعتمد على فكرة أن المشاركة النشطة للمتعلم في مواد التعلم تجعله قادراً على استرجاع المعلومات بشكل أفضل.

طرائقه

أ - **طريقة المحاضرة المعدلة:** تعتبر طريقة المحاضرة المعدلة من أنماط التعلم النشط (وهي أضعفها وذلك لأن المحاضرة لا تشجع المتعلمين على أكثر من التذكر). وبالرغم من أن المحاضرة طريقة ملائمة لتوصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات للمتعلمين وفقاً لوجهة نظرنا (المعلمين) فإنه من الممكن أن نعدل منها بما يسمح للمتعلمين فهم واستيعاب الأفكار الرئيسية للعرض بتطعيمها ببعض الأسئلة و المناقشات . ومن الأنشطة المستخدمة لجعل التعلم تعلماً نشطاً خلال المحاضرة ما يلي :

- الوقوف ثلاث مرات خلال الحصة مدة كل منها دقيقتان ، يسمح فيها للمتعلمين بتعزيز ما يتعلمونه كأن يسأل المعلم : ما الأفكار الرئيسية التي تعلمناها حتى الآن؟
- تكليف المتعلمين بحل تمرين (دون رصد درجات) ومناقشتهم بالنتائج التي توصلوا إليها...

- تقسيم الحصة إلى جزأين يتخللهما مناقشة في مجموعات صغيرة حول موضوع المحاضرة.

- عرض شفوي لمدة 20 – 30 دقيقة (بدون أن يسمح للمتعلمين بكتابة ملاحظات) بعد ذلك يترك للمتعلمين 5 دقائق لكتابة ما يتذكرونه من الحصة ، ثم يوزعون خلال بقية الحصة في مجموعات لمناقشة ما تعلموه .

ب - طريقة المناقشة: تعتبر طريقة المناقشة إحدى الطرق الشائعة التي تعزز التعلم النشط . وهي أفضل من طريقة المحاضرة المعدلة إذا كان الدرس يهدف إلى تذكر المعلومات لفترة أطول، حث المتعلمين على مواصلة التعلم، تطبيق المعارف المتعلمة في مواقف جديدة، وتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين .

وبالرغم من أن طريقة المناقشة ناجحة في المجموعات التي تتراوح ما بين 20-30 متعلماً، إلا أنه تبين أيضاً أنها مفيدة و ذات جدوى في المجاميع الكبيرة. وهنا يطرح المعلم أسئلة محورية تدور حول الأفكار الرئيسية للمادة المتعلمة. وتتطلب طريقة المناقشة أن يكون لدى المعلمين معارف ومهارات كافية بالطرق المناسبة لطرح الأسئلة وإدارة المناقشات، فضلاً عن معرفة ومهارة تساعد على خلق بيئة مناقشة (عقلية ومعنوية) تشجع المتعلمين على طرح أفكارهم وتساؤلاتهم بطلاقة وشجاعة.

ج - التعلم التعاوني: وفيه يُقسم المتعلمون إلى مجموعات غير متجانسة، وتشجع هذه المجموعات على أن تستخدم كافة أساليب التواصل بينها (هواتف، بريد إلكتروني، ...). وتكلف المجموعة في التواصل داخل قاعة الدرس و خارجها في عمل مهمة معينة مثل: وضع أسئلة لمناقشتها وإدارتها ، تقديم مفاهيم هامة، كتابة تقرير حول بحث قامت به ...

د - التعلم بالمشروع: وصف "ماركوم" (2011) التعلم القائم على المشاريع (PBL) على النحو التالي: " التعلم القائم على المشروع هو التعلم الذي يدمج ما بين المعرفة والفعل، حيث الطلاب يتلقون المعارف وعناصر المناهج الدراسية الأساسية، ولكنهم

أيضا يطبقون ما يعرفونه من أجل حل مشاكل حقيقية والحصول على نتائج قابلة للتطبيق. الطلاب الذين يتبنون التعلم القائم على المشروع يستفيدون من الأدوات الرقمية للوصول لمنتجات تشاركية عالية الجودة. التعليم القائم على المشروع يعيد تركيز التعليم على الطالب، وليس المنهج – وهو تحول عالمي شامل يحرك العاطفة، والإبداع، والمرونة؛ وهذه لا يمكن أن تدرس من خلال كتاب مدرسي، ولكنها عناصر يتم تنشيطها من خلال التجربة. "

معوقاته

تتمحور معوقات الأخذ بالتعلم النشط حول عدة أمور، منها: فهم المعلم لطبيعة عمله وأدواره، عدم الارتياح و القلق الناتج عن التغيير المطلوب، و قلة الحوافز المطلوبة للتغيير .

ويمكن تلخيص تلك العوائق في النقاط التالية:

- الخوف من تجريب أي جديد.
- قصر زمن الحصة.
- نقص بعض الأدوات والأجهزة.
- الخوف من عدم مشاركة المتعلمين وعدم استخدامهم مهارات التفكير العليا.
- عدم تعلم محتوى كافٍ.
- الخوف من فقد السيطرة على المتعلمين.
- قلة مهارة المعلمين لمهارات إدارة المناقشات.
- الخوف من نقد الآخرين لكسر المألوف في التعليم.

نصائح للبدء بتصميم أنشطة التعلم النشط

- ابدأ بداية متواضعة وقصيرة.
- طوّر خطة لنشاط التعلم النشط ، جربها ، اجمع معلومات حولها ، عدلها ، ثم جربها ثانية.

- جرب ما ستطلبه من المتعلمين بنفسك أولاً.
- كن واضحاً مع المتعلمين مبيناً لهم الهدف من النشاط وما تعرفه عن عملية التعلم.
- اتفق مع المتعلمين على إشارة لوقف الحديث.
- شكل أزواجاً عشوائية من المتعلمين في الأنشطة.
- إن شرط النجاح في تطبيق التعلم النشط (كما في غيره من الأنشطة الواقعية) هو التفكير والتأمل في الممارسات التدريسية ومتابعة الجديد.

خطوات تحويل وحدة إلى تعلم نشط

- حدد ما يمكن تعلمه بالاكتشاف، وما يمكن تعلمه بالتشارك، و ما لا يمكن تعلمه سوى عن طريق الإلقاء، و هنا يتغير دور المعلم بتغير طريقة التدريس .
- إذا ما توافرت لديك مصادر تقنيات المعلومات، ما الذي ستغيره في تدريس الوحدة بما يعزز تعلم المتعلمين و فهمهم بناء على إجابتك عن السؤالين السابقين :
- صمم الوحدة بحيث يحل التعلم النشط محل التعلم التقليدي آخذاً في الاعتبار أهداف الوحدة وأهداف المادة.
- صمم أنشطة مناسبة لبيئة التعلم النشط .
- صمم أنشطة إلقاء لأجزاء الوحدة التي لا يمكن تعليمها من خلال التعلم النشط.
- صمم أنشطة تساعد المتعلمين على تقويم تقدمهم خلال الوحدة .
- صمم أنشطة تقويم مناسبة للتعلم النشط .

التعلم النشط من خلال أركان الصف

من أهم مصادر الأنشطة التعليمية والبحثية حيث يمكن الاعتماد على الكتب والأدوات والصور وخامات البيئة الموجودة في الأركان لعمل بحث والقيام بالتكليفات الخاصة بتنفيذ الأنشطة. وللأركان دور كبير في تمكين التلميذ من البحث والاستقصاء.

أهميته

- زيادة مقدار التعلم.
- تنمية مهارات التوجه الذاتي.
- جعل التعلم جذاباً ونشطاً.
- إشباع احتياجات التلاميذ.
- زيادة اهتمامات التلاميذ.
- مواجهة بعض صعوبات التعلم.
- ترسيخ الحرية والإبداع والابتكار.
- دعم الذكاءات المتعددة .
- أنواع الأركان التعليمية:
- الأركان الثابتة:
- ركن اللغة.
- ركن الرياضيات.

- ركن الفن و الأنشطة.

الأركان المؤقتة:

تكون لعلاج ظاهرة ما في الفصل وتنتهي بزوال هذه الظاهرة.

ثالثاً: إستراتيجيات تعلم حديثة

مفهوم الإستراتيجية: هو فن استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف .
إستراتيجية التدريس : عبارة عن مجموعة من الأمور الإرشادية التي توجه وتحدد مسار عمل المدرس، وخط سيره في درس من الدروس . وقد عرفها بعض التربويين بأنها تتابع منتظم ، ومتسلسل من تحركات المعلم .

مكوناتها

- الأهداف السلوكية، وتعرف أيضاً بالأهداف الإجرائية، أو أهداف التدريس.
- التحركات التي يقوم بها المعلم ، وينظمها ليتهدي بها في تدريسه، وهي بمثابة محور إستراتيجية التدريس .
- الأمثلة المستخدمة لشرح الدرس.
- التدريبات، والمسائل، والوسائل المستخدمة للوصول إلى تحقيق الأهداف.
- الجو التعليمي، والتنظيم الصفي للحصة .
- استجابات التلاميذ، أو الطلاب بمختلف مستوياتهم، والناجمة عن المثيرات التي ينظمها المعلم.

1- إستراتيجية التعلم الذاتي

- هي مجموعة من الإجراءات لإدارة عملية التعليم بحيث يندمج المتعلم بمهام تعليمية تتناسب وحاجاته وقدراته الخاصة ومستوياته المعرفية والعقلية.
- مبرراته: إن كثرة الطلاب تؤدي إلى عجز المدرسة عن القيام بمسؤولياتها كما ينبغي، كما أن ضعف مستويات المعلمين وخريجي الجامعات العلمي والمسلكي أثار فكرة تعليم الطالب نفسه بنفسه. بالإضافة إلى أن التربية المعاصرة بدأت في إعفاء المعلم من واجباته الروتينية وحملته مسؤوليات أخرى .
 - أهدافه: يهدف التعلم الذاتي إلى ما يلي :
 - تطويع التعلّم وتكليفه للطلاب بحسب قدراته واستعدادته .
 - عرض المعلومات بأشكال مختلفة تتيح للطلاب حرية اختيار النشاط الذي يناسبه من

حيث خلفيته للمعرفة السابقة بالموضوع وسرعة تعلمه وأسلوبه في التعلم .
- تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرغوب فيها إلى درجة الإتقان تحت إشراف محدود من المعلم .

2- التعليم الإلكتروني

تعريفه

عرّف "كارلينر" التعلم الإلكتروني على أنه "تعلّم يتم عن طريق الحاسب وأي مصدر آخر على الحاسب مما يساعد في عملية التعليم والتعلم" . وفي عملية التعليم والتعلم الإلكتروني يحل الحاسب محل الكتاب ومحل المعلم. حيث يقوم جهاز الحاسب في الدرس الإلكتروني بعرض المادة العلمية على الشاشة بناء على استجابة الطالب أو رغبته. ويطلب الحاسب من الطالب المزيد من المعلومات ويقدم له المادة المناسبة بناء على استجابته. ويمكن أن تكون المادة العلمية والاختبارات المصاحبة لها بسيطة كما في الدرس التقليدي ولكنها تكون على هيئة برنامج تعليمي على الحاسب. ويمكن أن تكون المادة العلمية نصاً أو رسوماً أو صوراً ثابتة أو متحركة أو مرئيات أو هذه مجتمعة . وقد يكون التعلم الإلكتروني من مقرر يشمل محاضرات تتم عن طريق اللقاءات المرئية على الإنترنت في مواعيد محددة كما هو الحال في المحاضرة التقليدية. ويمكن أن تكون صفحة على الإنترنت يصطحبها مادة إضافية تشمل أشرطة فيديو للدروس السابقة، ومناقشات تتم خارج الصف عبر البريد الإلكتروني، واختبارات إلكترونية تسجل آلياً في سجلات الطلاب.

ويعرّف البعض التعليم الإلكتروني بأنه التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والشبكة العالمية للمعلومات، وتمكّن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان.
التعلم الإلكتروني هو التعلم باستخدام الحاسبات الآلية وبرمجياتها المختلفة سواء على شبكات الإنترنت أو شبكات مغلقة أو مشتركة.

مواصفات بيئات التعلم الإلكتروني

تحتاج بيئة التعلم الإلكتروني إلى ما يلي:

- توافر الوسائل التكنولوجية وسهولة وصول المعلمين والطلاب.
- تكافل المؤسسات والجامعات مع المدارس وبناء قيادة شابة ودعم إداري لإعداد المعلمين.

- مساعدة الطلاب والمعلمين من قبل مختصين لاستعمال التكنولوجيا بمهارة والاستفادة منها بأكبر قدر ممكن.
- التقييم المستمر لفاعلية التكنولوجيا المستخدمة والمنهاج المطروح ومواكبته للتطور المستمر.
- تجهيز الصفوف المدرسية بمتطلبات دمج التقنية، من حيث الشبكة الداخلية وشبكة الإنترنت ومختبرات حاسب عديدة.
- أن تقوم الحكومة ببناء شبكة اتصالات ذات كفاءة عالية وتغطية لجميع مناطق الدولة.

أهدافه

- تحسين فاعلية التعليم والمعلمين وزيادة الخبرة لديهم.
- الوصول إلى مصادر المعلومات .
- إمكانية توفير دروس لأساتذة مميزين يعوض النقص في الكوادر التعليمية.
- مساعدة الطالب على الفهم والتعمق أكثر في الدرس حيث يستطيع الرجوع إليه في أي وقت.
- إدخال الإنترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة في رفع المستوى الثقافي العلمي للطلاب.
- بناء شبكة لكل مدرسة بحيث يتواصل من خلالها أولياء الأمور مع المعلمين والإدارة.

الأسس العامة للتعليم الإلكتروني

- المثير والاستجابة: حيث تتم صياغة المادة التعليمية في صيغة سؤال أو عبارة توجه إلى الطالب وعليه أن يجيب عنها بصورة صحيحة ينتقل بعدها الطالب إلى التعزيز .
- التعزيز: وذلك من خلال معرفة الطالب الفورية لنتيجة استجابته لتشجيعه للانتقال إلى الخطوة التالية بحماس شديد .
- قدرات الطالب الخاصة : وفيه يسير الطالب وفق سرعته في عملية التعلم حيث لا يحدد مدة زمنية ثابتة لدراسة وفهم البرنامج، لأنها تختلف من طالب إلى آخر تبعاً للفروق الفردية .
- التقويم الذاتي: حيث يقوم كل طالب نفسه بنفسه خلال تعرفه على أخطائه التي وقع فيها، ويعلم أن مدى تعلمه مشروط باستجابته للمثير المعروض عليه دون مقارنته بزملائه .

3- إستراتيجية العصف الذهني

هي خطة تدريبية تعتمد على استثارة أفكار المتعلمين وتفاعلهم انطلاقاً من خلفيتهم العلمية

حيث يعمل كل واحد منهم كعامل محفز لأفكار الآخرين ومنتشط لهم في إعداد المتعلمين لقراءة أو مناقشة أو كتابة موضوع ما وذلك في وجود موجه لمسار التفكير وهو المعلم .
أهميتها: ترجع أهميتها إلى أنها تساعد على تنمية الإبداع والابتكار لحل مشكلة ما وإثارة اهتمام وتفكير المتعلمين في المواقف التعليمية وتنمية تأكيد الذات والثقة بالنفس، مع توضيح نقاط واستخلاص أفكار أو تلخيص موضوعات .

خطواتها

- تحديد الهدف والمشكلة المطلوب دراستهما.
- القيام بالتهيئة الذهنية المطلوبة .
- يطرح المتعلمون كل الأفكار المتعلقة بحل المشكلة.
- يتقبل المعلم جميع الإجابات والآراء من المتعلمين.
- يتدخل المعلم لتصحيح مسار تفكير المتعلمين عند الضرورة.
- إلغاء الأفكار المكررة.
- مساعدة المتعلمين على استخلاص الأفكار النهائية.

4- إستراتيجية الألعاب التعليمية

هي نشاط تعليمي منظم يعتمد على نشاط المتعلم وفاعليته ويثير الدافعية نحو التعلم القائم على التفاعل فيما بين المتعلمين بهدف الوصول إلى أهداف تعليمية محددة ويتم هذا النشاط تحت إشراف المعلم وتوجيهه، ويكتسب التلميذ من خلاله المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات.

أهدافها

- لماذا سيلعب الأطفال تلك اللعبة؟
- ما المهارات التي يكتسبها أو يمارسها الأطفال في تلك اللعبة؟
- هل تتيح اللعبة اشتراك أكبر عدد من الأطفال طوال الوقت؟
- ما شكل تصميم اللعبة لكي تحقق الأهداف المرجوة منها؟
- ما المواد الخام التي ستصنع منها اللعبة؟
- هل يمكن أن يشارك الأطفال في صنعها؟
- هل يمكن استخدامها لأغراض متعددة أكثر من مرة؟
- هل اللعبة مناسبة مع المرحلة العمرية للتلاميذ؟

- هل تعليمات اللعبة واضحة و سهلة الاتباع؟
- هل تأكدت من أن التلاميذ يفهمون تلك التعليمات؟
- من الذي سيتحقق من الإجابة: المعلم أم التلميذ أم كل مجموعة أم باستخدام مفتاح إجابة؟

5 - إستراتيجية حل المشكلات

وهي عبارة عن موقف غامض لا يستطيع التلميذ التغلب عليه في ضوء خبراته الحالية، ويستطيع حل الغموض عن طريق الخبرات الجديدة وبالتالي الوصول للهدف، إنها خطة تدريسية تتيح للفرد الفرصة للتفكير العلمي حيث يتحدى الفرد مشكلات معينة، فيخطط لمعالجتها وبحثها وجمع البيانات وينظمها ويستخلص منها استنتاجاته الخاصة. وعلى المعلم أن يشجعه ولا يملئ رأيه عليه فهي إستراتيجية تعتمد على نشاط المتعلم وإيجابيته في اكتساب الخبرات التعليمية، وذلك عن طريق تحديده للمشكلات التي تواجهه ومحاولة البحث والكشف عن حلول منطقية لها، مستخدماً ما لديه من معارف ومعلومات تم جمعها وذلك لإجراء خطوات مرتبة ليصل منها في النهاية إلى استنتاج هو بمثابة حل للمشكلة ثم إلى تعميم حيث يتحول الاستنتاج إلى نظرية أو قاعدة .

وهي أن يقوم المعلم بطرح مشكلة (حل تمرين) على طلابه وتوضيح أبعادها، وبعد ذلك يناقش ويوجه الطلاب للخطوات والعمليات التي تقود لحل المشكلة، وذلك بتحفيز الطلاب على التفكير واسترجاع المعلومات المرتبطة بالمشكلة، وبعد ذلك يقوم المعلم بتقويم الحل الذي توصل إليه الطلاب.

أي إن هذه الطريقة تمر بثلاث مراحل هي: التقديم - التوجيه- التقويم.
ويفضل أن يقسم المعلم طلابه إلى مجموعات، وذلك لمراعاة الفروق الفردية.

الخطوات:

- 1- تحديد المشكلة.
- 2- جمع بيانات عن المشكلة.
- 3- اقتراح حلول للمشكلة.
- 4- مناقشة الحلول المقترحة للمشكلة.
- 5-التوصل إلى الحل الأمثل (الاستنتاج).
- 6- تطبيق الاستنتاجات والتعميمات في مواقف جديدة.

6- إستراتيجية لعب الأدوار

هي خطة من خطط المحاكاة في موقف يشابه الموقف التعليمي حيث يتمص المتعلم أحد

الأدوار التي توجد في الموقف الواقعي ويتفاعل مع الآخرين في حدود علاقة دوره بأدوارهم وتعتبر هذه الطريقة ذات أثر فعال في مساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم وفهم الآخرين.

مميزاته

- إعطاء الفرصة لظهور المشاعر والانفعالات الحقيقية.
- زيادة الحساسية والوعي بمشاعر الآخرين وتقبلها.
- اكتساب مهارات سلوكية واجتماعية.
- تشجيع روح التفاني لدى المتعلمين.
- عرض مواقف محتملة الحدوث.
- سهولة استيعاب المادة التعليمية.

إرشادات لعب الأدوار:

- اجعل لعب الأدوار قصيراً وخصوصاً عند استخدامه لأول مرة.
- اختر مواقف واقعية يعرفها التلاميذ تعبر عن خبرات مروا بها.
- لا تجبر التلاميذ على الاشتراك في لعب الأدوار و اجعل اشتراكهم تطوعياً.
- كن مرعياً لمشاعر التلاميذ.
- أشرك كل التلاميذ بطرح الأسئلة والتأكد من متابعتهم وانتباههم.
- لا تسمح بالنقد.
- استخدم معينات بسيطة مثل الأقنعة التي تضيف المتعة والتشويق.
- امدح كل التلاميذ.

7- إستراتيجيات لتنمية التفكير

التفكير الناقد: هو عملية هادفة ذات تنظيم ذاتي مُحكم يؤدي إلى التفسير والتحليل والتقييم والاستنتاج وكذلك شرح الأدلة، بمفاهيمية ومنهجية، بحيث يستند إليها الحكم. إن التفكير الناقد هو التفكير الذي يتطلب استخدام المستويات المعرفية العليا الثلاثة في التصنيف عند "بلوم" وهي التحليل والتركيب والتقويم. هو نوع من التفكير المسؤول الذي يُيسر عمليات الوصول للقرار ويعتمد على معايير ومحكات خاصة، وكذلك على التقويم الذاتي والحساسية للمواقف المتنوعة.

أهمية التفكير الناقد

- تحليل وفرز الآراء والمعلومات الجديدة ومدى ملاءمتها لما لديه من آراء ومعلومات سابقة.

- التفكير الحر الذي يساعده على مواجهة التغيرات العصرية السريعة والتوصل إلى حلول مناسبة للمشكلات التي يواجهها في حياته.
 - التقييم السليم للمواقف والأحداث والقضايا المعقدة التي يتعرض لها في حياته بطريقة موضوعية وبعيدة عن التأثر بالأهواء والنواحي الذاتية.
 - التخلص من المعتقدات والآراء الفاسدة والتعصب الأعمى، والتخلص من أساليب التفكير غير العلمية.
 - تحويل عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى المعرفي، وفهم أعمق له على اعتبار أن التعليم في الأساس عملية تفكير.
 - إكساب الأفراد تعليقات صحيحة وتقليل التعليقات الخاطئة لديه، بالإضافة إلى زيادة قدرته على قبول الموضوعات المطروحة في مدى واسع من مشكلات الحياة اليومية.
 - زيادة مراقبة الأفراد لتفكيرهم وضبطه، مما يساعدهم في صنع القرارات في حياتهم اليومية ويبعدهم عن الانقياد العاطفي والتطرف في الرأي.
 - يعتبر من المقومات الأساسية للمواطنة الفعالة في عصر اتسعت فيه المعلومات وانتشرت وسائل الإعلان وشاعت فيه الدعايات والإشاعات، ولا بد للفرد أن يكون قادراً على التفكير الناقد لكي يستطيع الحكم على مصداقية هذه المعلومات وتصنيفها وتمييز الصحيح منها من الخطأ.
- وضع خطة:** لكي نعلم الطلاب الوعي بالتفكير يجب أن نعلمهم وضع خطة عمل يحتفظون بها في عقولهم تساعدهم في متابعة السلوك بصورة واضحة. وأثناء القيام بالنشاط يدعو المعلم الطلاب إلى أن يعبروا عن تقدمهم في عملية التعليم، وعن عمليات التفكير التي يقومون بها. وبعد الانتهاء من النشاط التعليمي يشجع المعلم الطلاب على تقديم أدائهم في ضوء اتباعهم القواعد التي أعطاهم إياها. ومدى استفادتهم منها، وهل اتبعوها فعلاً، وهل هناك بدائل أخرى أفضل في المستقبل .

قواعد التفكير

- طرح الأسئلة: توجيه المتعلم لنفسه أسئلة قبل التعلم وخلالها، تُيسّر الفهم وتشجع الطلاب للتوقف والتفكير في العناصر الهامة في المادة.
- الاختيار القسدي: يستطيع المعلم أن يشجع الوعي بالتفكير بمساعدة الطلاب على استكشاف نتائج اختياراتهم وقراراتهم قبل وأثناء عملية القرار، بحيث يدرك الطالب

العلاقة بين قراره وسلوكه وما انتهى إليه من إنجاز .
- التقدير: تشجيع المعلم الطالب على الأداء الجيد الذي قام به وإعلانه أمام الطلاب ليحصل على تقديرهم ينمي تفكيره ويحفزه على الاستمرار.
- رفض كلمة لا أستطيع: يوضح المعلم للطلاب أن كلمة أنا لا أستطيع - أنا بطيء - أنا لا أعرف - كلها مرفوضة، ولكن من حق الطالب أن يقرر ما يحتاج إليه من معلومات لتساعده، وهذا ينمي وعي الطلاب بالتمييز بين ما يعرفونه وما يحتاجون لمعرفته وينمي لديهم المثابرة والجد للحصول على ما يحتاجون.
- تحديد المصطلحات التي يستخدمها الطلاب وتوضيحها: إن المعلم حين يطلب من الطلاب أن يوضحوا أساليب عمليات التفكير فهذا يساعد الطلاب على تحديد أخطائهم وتعديلها بأنفسهم.. مثلاً:

يوجه المعلم السؤال التالي للطالب : أنت إجابتك كذا في حين الإجابة عند زميلك كذا، كيف وصل كل منكما للحل؟ أريد أن تراجع خطوات الحل وذكر خطوات الحل (دون تقييم) حتى يدرك الطالب أين الصواب وأين الخطأ.
- تسجيل حل المسائل في دفتر: يجب على المعلم أن يساعد طلابه في اكتساب المهارة في تسجيل حل المسائل في دفاترهم ، وذلك بتنظيمه المعلومات على اللوح وعرضه الرسوم بالألوان وإبراز أجزاء السؤال والمعطيات والمطلوب ، هذا يجعل الطالب يسجل الحل بصورة صحيحة منظمة.

تعلم التفكير

- تنمية ثقة الطلاب بأنفسهم عن طريق الاستماع إليهم و تقبل أفكارهم.
- احترام التنوع والانفتاح.
- تشجيع المناقشة والتعبير وطرح الأسئلة ومساعدة الطلاب على الإجابة عنها مما يساعد على إطلاق أفكارهم بغض النظر عن اعتقادهم بأنها صائبة أو خاطئة...
- إعطاء وقت كاف للتفكير.
- إعطاء تغذية راجعة إيجابية.
- لا تطلب منهم الاتفاق مع كل عمل وطريقة تقوم بها، بل اسمح لهم بالاختلاف في الآراء، واحذر أن تفرض عليهم أنماطاً محددة.
- تقبل بروح رياضية ما يقدمه طلابك من ذوي الفكر الإبداعي وكن متسامحاً حتى لو أدى ذلك إلى الإخلال بزمن الحصة.

- كُف طلابك بواجبات مفتوحة تتيح لهم الحد الأقصى من الفرص والإبداع الفردي.
- وقرّ لطلابك فترات نشاط وفترات هدوء، وتذكر تأثير التهيئة الذهنية.
- شجّع طلابك على اكتساب المعرفة من مصادر مختلفة.
- شجّع الطلاب على حل المسألة بأكثر من حل وأشر إلى أحسن الحلول، وأن يحل مسائل متعددة من خارج الكتاب المدرسي .
- راع الفروق الفردية بين طلابك، وذلك بإعطاء الطالب المتفوق أسئلة تتحدى قدراته ومواهبه، وإعطاء الطالب المتوسط أسئلة تحقق ذاته في الفصل، وكذلك الطالب الأقل من المتوسط.
- لا تصر على التفكير المنظم خطوة بخطوة بل دع أفكار الطلاب تنطلق على سبيلها ولكن يجب أن تصر على ذكر الطالب سبب كل خطوة يقوم بها.

تنمية التفكير الناقد في المواد العلمية

- تهيئة مواقف تعليمية محيرة تثير مهارات التفكير لدى المتعلمين وتتطلب منهم البحث والتقصي للوصول إلى نتائج علمية سليمة لهذه المواقف.
- توجيه وتشجيع المتعلمين على إثارة الأسئلة الخاصة بهم.
- تنظيم مناقشات مضادة تتضمن إشراك المتعلمين في مناقشات ومواجهات تمثل أكثر من رأي في موضوع معين.
- تدريب المتعلمين على اتخاذ القرارات، والاستقلالية في التفكير عن الآخرين.
- تحليل عمليات التفكير الخاصة بالمتعلمين، وبيان مدى ممارستهم لها في غرفة الصف وتدريبهم على تقديم مبررات منطقية لما يفعلون.
- تشجيع المتعلمين على إبداء وجهة نظرهم في القضايا والموضوعات المختلفة، وعدم التسرع في إصدار الأحكام على القضايا والموضوعات إلا بعد دراسة متعمقة لكافة جوانب الموضوع.
- السماح للمتعلمين بالمشاركة في وضع قواعد وقرارات متعلّقة بمظاهر التعلم بما فيها عملية التقييم.
- تدريب المتعلمين على البحث عن الحلول المنطقية والإبداعية للمشكلات التي تواجههم.

كيف يتم تقييم مدى نمو قدرات الوعي بالتفكير؟

- إذا استطاع الطالب أن يصف ما يدور في ذهنه حين يقوم بحل المسائل وأن يحدد العمليات التي يقوم بها فهو في هذه الحالة يكون قد أصبح أكثر وعياً بتفكيره.
- وحين يُسأل يستطيع أن يقرر الخطوات التي يتبعها و يحدد الطرق التي واجهته في

حل المسائل ويستطيع أن يحدد النقص في بياناته وكيف يضع الخطط للحصول عليها. إن مهمة مدارسنا هي تزويد عقول طلابنا بأسس التفكير المنتج وإذا لم نجعل طلابنا قادرين على حل المشكلات، وقادرين على متابعة دراستهم مستقلين عن المدرس، فإننا نكون قد أنتجنا القليل من تدريسنا لهم. إن كل طالب مدفوع نحو هدف معين وينبغي على المعلم أن يحدد هذا الهدف وأن يتوصل إلى دافع يوجه الطالب نحو الإتيان في مجال هذا الهدف.

8- التغذية الراجعة

تعريفها

إن التغذية الراجعة هي إعلام الطالب نتيجة تعلمه من خلال تزويده بمعلومات عن سير أدائه بشكل مستمر، لمساعدته في تثبيت ذلك الأداء، إذا كان يسير في الاتجاه الصحيح، أو تعديله إذا كان بحاجة إلى تعديل. وهذا يشير إلى ارتباط مفهوم التغذية الراجعة بالمفهوم الشامل لعملية التقويم باعتبارها إحدى الوسائل التي تستخدم من أجل ضمان تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من الغايات والأهداف التي تسعى العملية التعليمية التعلمية إلى بلوغها.

أهميتها

- تعمل التغذية الراجعة على إعلام المتعلم بنتيجة عمله، سواء أكانت صحيحة أم خاطئة.
- إن معرفة المتعلم بأن إجاباته كانت خاطئة، والسبب في خطئها يجعله يقتنع بأن ما حصل عليه من نتيجة، كان هو المسؤول عنها.
- التغذية الراجعة تعزز قدرات المتعلم، وتشجعه على الاستمرار في عملية التعلم.
- إن تصحيح إجابة المتعلم الخطأ من شأنها أن تضعف الارتباطات الخاطئة التي تكونت في ذاكرته بين الأسئلة والإجابة الخاطئة.
- استخدام التغذية الراجعة من شأنها أن تنشيط عملية التعلم، وتزيد من مستوى دافعية التعلم.
- توضح التغذية الراجعة للمتعم أين يقف من الهدف المرغوب فيه، وما الزمن الذي يحتاج إليه لتحقيقه.
- تُبين للمتعم أين هو من الأهداف السلوكية التي حققها غيره من طلاب صفه، والتي لم يحققوها بعد، وعليه فقد تكون هذه العملية بمثابة تقويم ذاتي للمعلم، وأسلوبه في التعليم.

التغذية الراجعة والمعلم

- التأكد من استيعاب الطلاب لمعلومات التغذية الراجعة. إن من الضروري على المعلم الجيد ألا يفترض أن الطلاب يستوعبون التغذية الراجعة لمجرد أنها قريبة منهم، بل إنه يقدم معلومات التغذية الراجعة من خلال تركيز انتباه الطلاب عليها، ومن خلال توجيه الطلاب أثناء تقديمها .

- التأكد من أن الطلاب يفهمون العلاقة الرابطة بين أعمالهم وما يقدمه المعلم من تغذية راجعة.

- إعلام الطالب بالهدف المرغوب تحقيقه :

عندما يعرف الطالب الهدف أو الغاية من العمل الذي يكلف به، فإنه يستطيع أن يخطط لإستراتيجيته التعليمية، ويستطيع أيضاً أن يبحث بين المثيرات الكثيرة عن المعلومات المهمة. إن معرفة الهدف تعتبر مهمة بالنسبة للسلوك والانضباط والتعلم الأكاديمي، وعلى الطالب أن يعرف السلوك المتوقع منه.

- على المعلم مراعاة اتساق تقديم التغذية الراجعة في الحال كلما أمكن ذلك. من الصعوبة بمكان، إن لم يكن مستحيلاً أن يقدم المعلم لكل طالب تغذية راجعة فورية عندما يكون عدد طلابه ما يقرب من (15) خمسة عشر طالباً أو أكثر في حجرة الدراسة. لذلك نقدم بعض الاقتراحات التي قد تساعد الطلاب على ربط التغذية الراجعة بالعمل حتى عندما يتم تأجيلها :

أ- عند تعيين مهمة جديدة ينبغي شرحها فوراً للطلاب، كحل التمارين والأسئلة المتعلقة بها، والتحدث عما ستفعله أثناء العمل.

ب - أن يطلب المعلم من الطلاب حل عدد من التمارين مع مراقبته لهم، ومناقشة الأخطاء وكيفية تصحيحها .

ج - قبل تعيين العمل الجديد عليه التأكد من أن الطلاب يستطيعون أن يحلوا التمارين بنجاح.

د - أن يعطي المعلم الطلاب فرصة لتصحيح محاولاتهم التدريبية، ويتعين عليه أن يختار بشكل عشوائي عدداً من الأوراق لإعادة تفقدها، والتأكد من أن تصحيح الطلاب لها صحيح.

هـ - عندما يعيد المعلم الأوراق التي قام بتصحيحها، يجب عليه أن يخصص وقتاً لمناقشتها، وعندما يتم تأجيل التغذية الراجعة، فإن الطلاب غالباً ما ينسون العمل، لذا يحتاج المعلم لمساعدتهم في تذكره.

- شروط التغذية الراجعة:** لكي تتاح الفرص للمعلم للاستفادة من استخدام التغذية الراجعة في المواقف الصفية، وتحقيق الأهداف المرجوة في عمليات التحسين والتطوير التي يُراد إحداثها في العملية التعليمية التعلمية، فلا بد أن تتوافر الشروط التالية:
- يجب أن تتصف التغذية الراجعة بالدوام والاستمرارية .
 - يجب أن تتم التغذية الراجعة في ضوء أهداف محددة .
 - يتطلب تفسير نتائج التغذية الراجعة فهماً عميقاً، وتحليلاً علمياً دقيقاً .
 - يجب أن تتصف عملية التغذية الراجعة بالشمولية ، بحيث تشمل جميع عناصر العملية التعليمية التعلمية ، وجميع المعلمين على اختلاف مستوياتهم التحصيلية والعقلية والعمرية .
 - يجب أن يُستخدم في عملية التغذية الراجعة الأدوات اللازمة بصورة دقيقة .

خلاصة نصائح فعّالة

للمعلم الفعّال:

- شجع التلاميذ على المشاركة في الدرس: سؤالاً وإجابة وملاحظة ونقاشاً وحواراً. إن ذلك من شأنه أن يخفف من العبء على الأستاذ وأن يزيد من انتفاع التلميذ، وأن يُحبّب المادة والأستاذ إلى التلاميذ.
- استخدم الوسائل التعليمية المختلفة في كل المواد، وأكثر من التطبيقات في مواد معينة، وإجراء التجارب العلمية المتنوعة (مع التلاميذ) في مواد علمية تجريبية كالتكنولوجيا والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية في حدود الإمكانيات المادية والمعنوية والبشرية المتاحة في المؤسسة .
- حاول إشراك كل التلاميذ في الحصة وكذا في حل التمارين أو التطبيقات ، وإن كان ذلك يختلف من مادة إلى أخرى.
- ا طرح أسئلة ملموسة ومحددة، إن سألت الطلاب بعد مشاهدتهم لفيلم فيديو مثلاً: هل يوجد تعليق؟ فلن تحصل إلا على الصمت. لكن إن سألتهم: ما رأيكم بالمشهد الذي...؟ فستثير نقاشاً مثييراً.
- كن صبوراً في انتظار الإجابات، لا تجب عن السؤال الذي طرحته. انتظر بضع ثوانٍ، وابحث عن يد ترتفع أو حتى عن تعبير على أحد الوجوه يشير إلى رغبة في الإجابة. يُمكن أن تقوم بخطوة إضافية تضمن مشاركة الطلاب في الإجابة، وهي الطلب

إليهم كتابة الإجابة قبل مناقشتها على مستوى الصف ككل.

- يستحسن أن تعطي للتلاميذ واجبات لتأديتها في المنزل (مرة كل أسبوع أو أقل أو أكثر)، ثم تأخذها من التلاميذ فيما بعد وتحققها ثم ترجعها إليهم.

- لا تقطع أي جزء من وقت راحة التلاميذ أو من حصصهم في مواد أخرى، لأن لكل مادة وقتها الخاص، وكما أن التلميذ من واجبه أن يدرس في وقت الدراسة، فإن من حقه أن يرتاح في وقت الراحة. عليك أن تكون قدوة لطلابك في كل شيء ولا سيما في احترام الوقت وتنظيمه.

- من المهم أن تطرح على التلاميذ في بداية كل درس أسئلة متعلقة بالدرس الماضي للتأكد من مدى استيعاب التلاميذ للدرس الماضي، وحتى يُبنى الدرس الحالي على أساس سليم.

- عندما تُعد أسئلة اختبار حاول أن تكون هذه الأسئلة من واقع ما دار في الصف ومما تدرب عليه التلاميذ، ومن صميم البرنامج، ولا تطرح عليهم أسئلة خارجة عن هذا المجال.

- اربط تلاميذك بالواقع والبيئة المحيطة بهم.

- أعدّ درسك إعداداً جيداً ووسّع أفقك بالقراءة والإطلاع بشكل دائم ومستمر.

- اسأل بين الحين والآخر أستاذاً عما لم تفهمه، مما يتعلق بمادة التدريس واعلم أنه ليس في ذلك أي عيب بل العيب كله في أن لا نفهم ولا نسأل.

- إذا لم تكن متأكداً من الإجابة عن سؤال طرحه عليك تلميذ فلتوجّل الجواب إلى حين تتأكد منه ولو كان ذلك إلى حصة مقبلة.

- كن إيجابياً، إن النقاط الأخطاء أمر مهم، لكن ملاحظة الطالب وهو يقوم بعمل صحيح وتعزيزه مهم أيضاً.

- قدم تغذية راجعة سريعة: احرص على قراءة أوراق الاختبارات بسرعة وإرجاعها إلى الطلاب في اليوم الثاني، إذ يرحب الطلاب بالتغذية الراجعة السريعة.

- قلل من الخلافات المتعلقة بالاختبار: إننا جميعاً نكره إعادة أوراق الاختبار للطلاب، ونكره تخصيص حصة لمناقشة الطلاب علناً فيما يتعلق بتعليق إجابات أسئلة الاختبار من متعدد، أو الدفاع عن النقاط التي نخصصها للأسئلة المقالية. وللتقليل من هذه الخلافات، اطلب من الطلاب أن يحدثوك عن الأسئلة المرتبطة بالامتحان بعد انتهاء الحصة. إن هذا الإجراء يوفّر مناقشة الحالات الفردية المختلفة.

- نظم الصف: تشير الملاحظات أنّ الطلاب يشعرون بالألفة والحيوية عندما يجلسون متقاربين في الصف. لذا حاول إيجاد بيئة صفية مثالية، ورتّب المقاعد مثلاً على شكل قوس، بحيث يرى الطلاب وجوه بعضهم بعضاً، ويتجهون نحوك في الوقت ذاته. احضر إلى غرفة الصف مبكراً ونظمه وجهز وسائلك.

- احذر "لعنة المعرفة": يصف مصطلح "لعنة المعرفة" عدم قدرتنا على رؤية العالم كما يبدو للآخرين الذين ليست لديهم معرفتنا. وتشير الدراسات إلى أن المتحدثين ببالغون عادة في تقدير دقة فهم المستمعين للرسالة المقصودة بما يتحدثون عنه. ويفترضون أنّ ما هو واضح لهم، سيكون واضحاً كذلك للمستمعين.

- نشط الطلاب: يقول المختصون عن مزايا العروض الصفية إنّ أفضل استعمال لوقت الصف لا يكون في تعليم الأشياء بل في عمل الأشياء مثل - سرد القصص، وإعطاء الأمثلة، وتقديم مفاهيم جديدة، وتقديم العروض - بطرق تثير دافعية الطلاب لقراءة كتاب، أو طرح أسئلة مهمة، والتعلم الذاتي. إنّ العروض الصفية، كأبي ابتعاد عن النمط التقليدي المباشر، يمكن أن توفر بعض المعالم التي تجعل التعليم أكثر متعة لك ولطلابك، على حد سواء.

توصيات المعلم لتلاميذه

- * أن يراجعوا دروسهم أولاً بأول من أول يوم دراسي.
- * إنّ تغيب الواحد منهم عن المدرسة ولو ليوم واحد سيؤخر تحصيله الدراسي.
- * أن ينتبهوا لشرح المعلم جيداً أثناء الدرس.
- * أن لا يخجل أحدهم من السؤال عن أية معلومة لم يستوعبها أو يفهمها.
- * أنه لا يجوز أن يجعلوا للقلق والخوف طريقاً إلى أنفسهم أبداً.
- * التمسك بالحكمة التي تقول "لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد".
- * المراجعة أولاً بأول والتلخيص (إن أمكن) أثناء المراجعة.
- * الراحة النفسية والهدوء، وتقديم البكور على السهر الطويل.
- * الاستفادة من الوقت لأن الوقت هو الحياة.
- * الاهتمام بالصحة والتغذية الجيدة.
- * عدم الإجهاد في المذاكرة وتخصيص وقت للراحة بين فترة وأخرى.

رابعاً: تطوير الذات " للمعلم الفعال "

أهميته: تطوير الذات بمثابة النهر الجاري الذي إذا توقف عن الجريان كثرت الأوبئة فيه وأصبح ضرره يعادل فائده. إن الإنسان بشكل عام وليس المعلم فحسب يحتاج من حين لآخر الاطلاع على ما يحصل حوله في الدنيا، ليعرف مجريات الأمور وليواكب عصره خاصة مع ثورة العلم والتكنولوجيا. فكيف إذاً بالمعلم الذي يعمل مع جيل الإنترنت ، هذا الجيل الذي سبق أهله ومعلميه بأشواط! من هنا كان على المعلم العمل على تطوير ذاته بكل الأساليب والوسائل الممكنة وذلك للفوائد التالية:

- يجعله فعالاً أمام نفسه والآخرين.
- يعرفه على مصادر قوته ومكامن ضعفه.
- يصنع ثقته ويجعله قادراً على تحمل المسؤوليات مهما كبرت ويمكنه من حل المشكلات بعقلية متزنة.
- تحسين ذاته يصنع له وزناً اجتماعياً ثابتاً.

أساليبه

- الاشتراك في المجالات التربوية.
- طلب تزويد المعلم من إحدى المكتبات التجارية بأسماء ما يردها من كتب في مجال تخصصه كل شهر مقابل رسم سنوي بسيط.
- الانضمام إلى عضوية بعض الجمعيات المتخصصة للاستفادة مما لديها من أبحاث ومطبوعات.
- حضور الندوات التربوية.
- الالتحاق ببعض الدورات التي تنظمها بعض المؤسسات المتخصصة.
- زيارة مكتبة المدرسة، ومحاولة فتح صفحة خاصة به في سجل المترددين وسجل الاستعارة.
- زيارة معارض الكتب وتقنيات التعليم التي تقام في بعض المؤسسات التعليمية من فترة إلى أخرى.
- القيام بزيارة بعض المراكز التي تتمشى مع طبيعة تخصص المعلم.
- الاستفادة من أحدث الموضوعات التربوية والتعليمية عبر الإنترنت.

التعلم الذاتي

عملية التعلم الذاتي مسألة تعتمد في الأساس على مقومات المتعلم العلمية والشخصية والنفسية والسلوكية والاجتماعية، كما أنها تتطلب دافعاً وقدرة ووسيلة وطريقة وأسلوباً

- وبيئة تتوافر فيها حوافز التعلم ويمكن أن يتعلم الفرد ذاتياً باتباع التالي:
- كشف الفرد عن أفكاره ومشاعره وسلوكه (الانفتاح على غيره) في مجال عمله.
 - البحث عن ردود الفعل لما يكشف عنه من أفكار وسلوك.
 - عدم الإفراط في تحليل سلوك وردود أفعال الزملاء ولكن البحث عن المفيد منها.
 - الانتماء لجماعة تُعَلِّم تُدرك متطلبات بيئة التعلم وظروفها المختلفة.
 - البحث عن المعرفة من مصادر متنوعة ومختلفة.
 - ممارسة أنماط جديدة للسلوك والفكر غير المعتاد عليه في عملية التعليم والتربية.
 - تطبيق ما يتعلمه الفرد في حياته العملية لاستخلاص النتائج والعبر الواقعية ذاتياً.
 - تنمية روح المبادرة وعدم التردد في إرسال أو استقبال كل جديد.
 - تبادل المعلومات وتحديث المعارف وتطوير المهارات بكافة الوسائل والطرق والأساليب الممكنة والمتاحة.
 - ترويض النفس على تقبل النقد واحترام الرأي الآخر مهما يكن الاختلاف معه.
 - استثمار جميع المواقف (الإيجابية والسلبية) وتحويلها إلى محطات تُعَلِّمُ ينتج عنها سلوك إيجابي جديد.
 - تحديد رؤية وأهداف واضحة والعمل على تحقيقها.

تحفيز الذات

- لم تعد المحفزات التقليدية كالنقود والأوسمة وخطابات الشكر أو الشهادات والترقية والشهرة ذات جدوى وفعالية ، ويعود ذلك لندرتها في البيئة التعليمية أو لعدم تطبيقها وربطها بضوابط ومعايير دقيقة ولكن يستطع المعلم أن يحفز نفسه من خلال (36) طريقة كما أوردها المؤلف "جيل لندنفيلد" في كتابه "تحفيز الذات" نذكر منها:
- التفكير التخيلي، دون الاسترسال في الأحلام.
 - التفاؤل الدائم، دون تجاهل الواقع.
 - التقدير العاقل للذات، دون غطرسة جاهلة.
 - التوق للتحديات، دون ازدراء الخيارات السهلة.
 - التحفز للإنجاز، دون التعجل الأحمق.
 - المبادئ الراسخة، دون التحامل ضيق الأفق.
 - الشجاعة الدائمة، دون المخاطرة غير المدروسة.

- الأخذ بالمبادرة، دون عدم الاكتراث بالفرص.
- الإحساس السليم بالمسؤولية ، دون المثالية الصارمة.
- التركيز الهادئ، دون كبت الإبداع.
- التخطيط الدقيق، دون التشدد العنيد.
- تقديم الذات ببراعة، دون الانسياق وراء التكلفة.
- الإيجابية في حل المشكلات، دون المناعة ضد اليأس.
- التأمل الفاحص في الذات، دون الاستغراق المُحيط في النفس.
- الفخر بالفردى، دون الاستخفاف بالعمومية الإنسانية.
- العاطفة العميقة ، دون الانقياد وراء المشاعر.
- الانتقاد الصارم للذات، دون الانتقاص الخائق من قدرها.
- الصفح الصادق عن النفس، دون العقاب المُنزل بالذات.
- الصراحة الحاسمة، دون عدم مراعاة مشاعر الآخرين.
- حماية الذات بمهارة ، دون العدوانية المؤذية.
- التعلّم الدؤوب، دون الحط من قيمة المعرفة الشخصية.
- التركيز الجاد ، دون الوقار العابس .
- العناية الواعية بالذات، دون ازدراء المساعدة.
- الرغبة في الانفراد بالذات، دون عزلة.
- التمتع بالنجاح، دون الخوف من الفشل.
- مداواة الذات بعناية، دون رفض المواساة.
- مكافأة الذات بسخاء، دون رفض تقدير الآخرين.
- التحفيز الداخلي ، دون ازدراء الحوافز الخارجية.

مجالات التطوير الذاتي

يستطيع المعلم أن يعمل على تطوير ذاته وذلك من خلال مشاركاته في الدورات التدريبية الرسمية العامة والخاصة ، وقراءاته من خلال مكتبته الخاصة أو المكتبات العامة أو الاطلاع على المواقع العلمية والتربوية المتخصصة على الإنترنت، أو مراسلة الجامعات والمراكز العلمية وكذلك القيام بأبحاث وأوراق عمل في مجال تخصصه.... إلخ، ويكون ذلك في المجالات التالية :

- التدريس الصفي الفعّال .

- التخطيط الإستراتيجي .
- الإستراتيجيات الحديثة في التدريس .
- إدارة الصف .
- الإيصال الفعال .
- بناء الأهداف .
- تحليل المحتوى .
- العلاقات الإنسانية .
- مهارات التفكير .
- مهارات النقد البناء .
- مهارات التقويم .
- التعليم الإلكتروني .
- التعلم التعاوني .
- مهارات التفوق الدراسي .
- مهارات القراءة السريعة .
- تكنولوجيا التعليم .
- مهارات الإلقاء .
- مهارات إدارة الحوار .
- مهارات القيادة الإبداعية .
- مهارات البحث وفق الأسس العلمية .
- الأمن الفكري .

خلاصة

تم في هذا الفصل التركيز على التعلّم الفعّال، التعلّم النشط وإستراتيجيات تعلم حديثة، لما لها من تأثير فعال على تحسين الإدارة الصفية بطريقة عملية، وذلك من خلال عرض مُوسّع يشتمل على أساليب ووسائل وطرائق وإستراتيجيات تهيء لتعليم فعّال، ودور المعلم والتلميذ أثناء التعلم الفعال. كما قمنا بالتركيز على مجالات التطوير الذاتي للمعلم، فالمعلم الفعّال هو المعلم الذي يهتم بتطوير ذاته ومعارفه وشخصيته بما يتناسب مع دوره الفعّال في عملية التعليم، وفي المجتمع. كما أن تطوير المعلم لذاته يضمن له عدم التنبّت في مكانه في حين أن تلاميذه والعالم يجريان وبسرعة أمامه.

الفصل الرابع الإدارة الصفية

تمهيد

نلقي الضوء في هذا الفصل على الإدارة الصفية بكل ما قد تعنيه هذه الكلمة من معنى، فمن ضبط السلوك الصفّي، إلى الروتين والقواعد الصفّية، إلى إدارة بيئة الصفّ الفيزيائية، بالإضافة إلى النصائح العملية التي تعمل على تحسين البيئة الصفّية نحو الأفضل، وتسهل على المعلم تعليم تلاميذه في بيئة صحية، آمنة، ومحوّرة، مع تقديم كل ما يهم المعلم في إدارته لصفه وتلاميذه ضمن هذه البيئة الصفّية الآمنة والمحفّزة. الإدارة الصفّية، تلك العملية التي يحترار المربون في تعريفها، تخطيطها، تأمينها، وتنفيذها. كم من معلم يتقن مادته التعليمية إتقاناً كاملاً ولكنه لا يستطيع إيصالها لتلاميذه لأنه غير قادر على تأمين بيئة صفّية صحيّة ضمن إدارة صفّية منضبطة وآمنة تستقبل كل تلك المعلومات ببسر وسهولة وتؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية والسلوكية. إن مهارة إدارة غرفة الصف، وهي واحدة من أهم مهارات تنفيذ التدريس، وبدون اكتساب هذه المهارة لا يكون التدريس ناجحاً في أغلب الأحيان، والإدارة الصفّية مهارة تُكتسب مع مضي الوقت، وهو يعني المحافظة على حد معقول من النظام ضمن روتين محدد، دون إفراط أو تفريط. كل ما سبق ذكره يدخل في تأسيس وأساس الإدارة الصفّية، ولكن ما نلقي عليه الضوء هنا هو محاولة لتقريب مفهوم الإدارة الصفّية بكل ما تشتمل عليه من أمور.

أولاً: مفهوم الإدارة الصفّية

تعريفها

تشمل عملية الإدارة الصفّية عدة أمور، منها: المحافظة على النظام، ومتابعة حضور الطلاب وغياهم، ومراقبة سلوك الطلاب داخل الصف، وإرشادهم وتوجيههم، وإشاعة الأمن والهدوء بين الطلاب. إدارة الصف هي مجموعة من الممارسات المنهجية واللامنهجية التي يؤديها المدرس أثناء تواجده داخل غرفة الصف، وهي علم له أسسه وقواعده، وفي الوقت ذاته هي فن تطبيق هذا العلم.

أهميتها

يمكن تحديد أهمية الإدارة الصفية في العملية التعليمية من خلال كون عملية التعليم الصفية تشكل عملية تفاعل إيجابي بين المعلم وتلاميذه، ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروفاً وشروطاً مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها، كما تؤثر البيئة التي يحدث فيها التعلم على فعالية عملية التعلم نفسها، وعلى الصحة النفسية للتلاميذ. من خلال خصائص الموقف النظامي الجديد في الصف حيث: - ينشغل التلاميذ بمواد، وأنشطة تعليمية ذات قيمة علمية هادفة لتثيير اهتمامهم، وتشدهم إلى الدرس.

- يتم انعقاد اتجاهات التعاون بين المدرس وطلابه، وإضمار حسن النية بينهم.
- يصدر السلوك الاجتماعي، والخلفي السليم عن التلاميذ احتراماً لجماعة الأقران، ونتيجة للجهود التعليمية التعاونية، أكثر منه نتيجة لهيمنة المعلم عليهم عن طريق إثارة الخوف في نفوسهم.

- يتحرر التلاميذ من عوامل القلق والإحباط المصطنعة الناجمة عن فرض إرادة الكبار الراشدين على جماعة المراهقين .

أهدافها

- توفير المناخ التعليمي/التعلمي الفعال.
- توفير البيئة الآمنة والمطمئنة للطلاب.
- رفع مستوى التحصيل العلمي والمعرفي لدى التلاميذ.
- مراعاة النمو المتكامل للتلميذ.

أنماطها

1- النمط الفوضوي: يسود هذا النمط لدى المعلمين ضعاف الشخصية، والمهملين غير القادرين على جذب انتباه الطلاب، فتجد التلاميذ يتنقلون بين المقاعد المختلفة ويتصرفون وفقاً لأهوائهم في غرفة الفصل، دون الإحساس بوجود ضوابط لتصرفاتهم. أما المعلم فهو غير مخطط وديمقراطية على القيام بالجهد اللازم لتقويم سلوك التلاميذ، غير مبادر وتكاد شخصيته تذوب بين التلاميذ بحثاً عن صداقات معهم، وبذلك تكون إنتاجية العملية التربوية ضعيفة ومتدنية، ويضيع الوقت في استفسارات التلاميذ التي لا طائل لها.

2- النمط التسلطي: ويتميز هذا النمط بمناخ صفي يتّصف بالقهر والإرهاب والخوف،

حيث يرى المعلم في نفسه مصدراً رئيساً بل ووحيداً للمعلومات، وينتظر من تلامذته الطاعة التامة لتعليماته وأوامره ، ويكون مزاجياً في علاقته بالتلاميذ فهو الذي يمتلك القدرة على الثواب والعقاب، مقيداً للتلاميذ ثقتهم بأنفسهم من خلال اعتمادهم عليه كلياً، مقاوماً لأي تغيير في نمطه الإداري ، معتبراً ذلك تحدياً لسلطته.

الآثار الإيجابية للنمط التسلطي:

1- المعلم محدد لهده ولذا لا يستنزف الجهد والوقت لتنفيذ الهدف.

2- مستوى تحصيل الطلاب مرتفع.

الآثار السلبية للنمط التسلطي:

- ظهور الاتكالية والشروذ الذهني، ومظاهر الغيبة والنميمة، والخوف من المعلم والخضوع له لكف أذاه.

- فشل التلميذ في وضع أهداف لنفسه، أو ضعف في القدرة على التخطيط لحياته ومستقبله، وضياع لشخصيته.

- الدافعية للتعلم خارجية مصدرها العقاب مما يفقد العملية التعليمية/التعلمية، أهم خصائصها وهي نقل أثر التعلم، ويبقى التعديل في السلوك محدوداً ومرتبباً بزمن الرهبة والخوف.

3-النمط الديمقراطي: وهو ذلك النمط الذي يوفر الأمن والطمأنينة لكل من التلميذ والمعلم، حيث يسوده جو التفاعل الإيجابي بين المعلم وتلامذته من جهة وبين التلاميذ أنفسهم من جهة أخرى، وهو يراعي النمو المتكامل للتلميذ من كل جوانبه الجسدية والنفسية، حيث يعطي للتلميذ الفرصة في التعبير عن نفسه، والتواصل والتحاور مع زملائه مما يوفر إمكانية التعلم مع الأقران، ويبني شخصية الطالب الخاصة به القادرة على نقد الآراء والأفكار المطروحة، والقادرة على الإبداع، وفيها تكون الحرية للمدرس بوضع خطته الخاصة بالمنهاج ، وبالاتفاق مع تلامذته من حيث التقديم أو التأخير في بعض موضوعات المنهاج، أو إثراء المنهاج بما يتفق مع حاجات تلاميذه، ولذلك يحتاج هذا النمط التربوي لمدرسين ذوي كفاءة عالية حتى يتمكنوا من الحفاظ على البيئة الصحية للصف، مع الحفاظ على مستوى عال من التحصيل .

عناصرها

- التخطيط: وهو أول المهام الإدارية للمعلم، حيث أن أي خلل في هذا الجانب ينعكس

على مختلف جوانب العملية الإدارية برمتها، ويقوم المعلم بوضع العديد من الخطط أهمها:

- أ. الخطة السنوية.
- ب. الخطة الدراسية.
- ج. الخطة الزمنية للمنهاج.
- د. الخطط العلاجية.
- هـ. الخطط الخاصة بالمتفوقين.
- و. المشاركة في إعداد الخطة التطويرية للمدرسة.

- القيادة: رغم تغير النظريات التربوية وتقلبها على مر الزمن إلا أن المدرس يبقى الرائد في العمل الصفّي ولا يمكن الاستغناء عن دوره القيادي في العملية التعليمية/التعليمية، فيجب على المعلم أن يكون قادراً على:

- خلق الدافعية للتعلّم: وذلك من خلال إثارة اهتمام التلاميذ بموضوع الدرس والمحافظة على انتباه التلاميذ خلال الموقف التعليمي/التعلمي وإشراك التلاميذ في نشاطات الدرس واستخدام وسائل التعزيز لإنجازات التلاميذ.

مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ: فلكل مرحلة نمو خصائصها التي يجب أن يراعيها المعلم ويحاكي التلاميذ من خلالها، فالتلميذ كائن بشري بحاجة للانتماء، بحاجة للمديح، بحاجة للاستقلال ولديه غريزة حب التملك والسيطرة.

مواجهة الملل والضجر: كثيراً ما يصاب التلميذ بحالة من الملل والضجر، وعلينا أن لا ننسى أن التلميذ في هذه المرحلة من العمر لا يستطيع التركيز في موضوع واحد أكثر من (10- 15) دقيقة، ولذلك يجب على المعلم أن يكون حريصاً على تنويع الأنشطة الصفية واختيار الوسائل التعليمية المنتمية للموضوع، وربط الموضوع ببيئة الطالب وواقعه.

- الانتباه لميل الطالب لجذب الانتباه: في الغالب ما نجد أن بعض التلاميذ يميل لجذب الانتباه إليه وإذا كان هذا السلوك أكثر وجوداً بين التلاميذ ضعاف التحصيل إلا أننا نجد بين التلاميذ المتفوقين أحياناً، وعلينا أن نتعامل مع كل حالة على حدة، والبحث عن أسباب لجوء التلميذ لهذا السلوك ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة بحسب طبيعة الحالة. الفروق الفردية: لا يستجيب أبناؤنا التلاميذ لعملية التعلّم بنفس الدرجة من الفاعلية والاستيعاب فكما بينت الدراسات العلمية الحديثة أن هناك ثمانية أنواع مختلفة من

الذكاء لدى الإنسان فيجب أن نلاحظ دائماً أن بعض التلاميذ يستجيبون لطريقة ما أكثر من غيرها. وكذلك فإن بعض التلاميذ يتمتع بقدرات عالية من التفوق والذكاء فهؤلاء التلاميذ يجب وضع برامج خاصة بهم أثناء الحصة الدراسية.

- التنظيم: تعد عملية التنظيم مؤشراً قوياً على مدى فاعلية العملية التعليمية/التعلمية، فالمعلم الذي يدير الوقت بدقة وفاعلية هو معلم ذو خبرة ودراية، فهو ينتقل بين مراحل الدرس المختلفة ببسر وسهولة معطياً كل مرحلة منها ما تستحقه من الوقت. ففي عملية التهيئة قد يبدأ درسه باختبار قصير يقيس خبرات التلميذ السابقة ويجتهد في الوقت ذاته لموضوع الدرس الجديد، أو يهيئ للموضوع بطرق حافزة مناسبة، وهو قادر على تنظيم التفاعل الصفي سواء بينه وبين التلاميذ، أو بين التلاميذ أنفسهم، حيث ينظم عملية التعلم بالأقران بين تلامذته، وهو مبرمج لحصته فلا يداهمه الوقت قبل تحقيق أهدافه وقياسها، وهو في الوقت ذاته منظم في عرضه لوسائل الإيضاح الملائمة والمنتمية. ويحافظ على سجلاته المختلفة بطريقة مرتبة ومنظمة.

- التقويم: إذا كان مفهوم التقويم هو إصدار أحكام عند انتهاء مرحلة معينة فإننا ننظر للتقويم أيضاً بكونه عملية استمرارية، وبذلك فهو مدخل لتعديل الانحراف عن المسار المرسوم وتقويمه، ولا يمكن لنا أن نحكم على أية عملية تربوية إلا من خلال عملية التقويم الذي بدونها تصبح العملية التعليمية/التعلمية ارتجالية فردية غير موضوعية، ولذلك وجب على المعلم أن يولي التقويم بأنواعه المختلفة، كإعداد الاختبارات التشخيصية والتحصيلية وتحليل نتائجها، أهمية خاصة، بل يمكن اعتبار أشكال التقويم السابقة بمثابة إشارة مرور تعطي للمعلم الضوء الأخضر للانطلاق بأمان من تحقيق هدف لآخر.

صعوباتها

أسباب الصعوبات في إدارة الصف

تعود إلى العديد من العوامل المتعلقة بالطالب والمعلم وكذلك الظروف التنظيمية والإدارية التي تملئها سياسة المنهاج، والعديد من المعوقات الأخرى المتشعبة نذكر منها:

- الراتب الضئيل للمعلمين في العديد من الدول يؤدي إلى فتور المعلم عند أداء وظيفته، حيث لا يشعر بانتمائته لرسالته وبالتالي يكون أقل اندماجاً وقلقاً لحل مشاكل طلابه.

- قلة دعم الأهل وعدم مقدرتهم على مساعدة الكادر التربوي، يخلق عقبة كبيرة، تحول دون قدرة المعلم على معالجة المشاكل السلوكية كما يجب.

- من العوامل المعيقة انتشار السلوكيات غير المقبولة التي يتناقضها الطلاب عن بعضهم البعض، مثل قلة احترام السلطة المتمثلة بالمعلم والإدارة، وذلك من خلال الإخلال بالأنظمة والقوانين المدرسية وتشويش مسار الدرس بشكل دائم.

- تواجدهم العديد من الطلاب الذين يعانون مشاكل أو اضطرابات سلوكية، وكذلك الطلاب الذين يعانون صعوبات تعليمية في داخل الصف العادي دون بناء برامج خاصة بهم، يؤدي إلى إثارة الفوضى، وبالتالي إلى صعوبات لدى المعلم في عملية ضبط الطلاب.

- قلة مهارة المعلم في إدارة وضبط السلوك الصفّي، وفي طرق معالجته للفوضى دور مساهم في تفاقم المشكلة.

انواع الصعوبات:

أ - صعوبات من داخل النظام التعليمي

- ضعف في إدارة المدرسة من حيث الكفاءة والإعداد اللازم وأسس الاختيار.

- ضعف برامج الإعداد والتدريب للمعلمين، وعدم كفايتها وصورتها في أغلب الأحيان.

- ضعف دخل المعلم مما يضطره للعمل في أكثر من مهنة.

- شح الأبحاث التربوية العلمية العربية (وضعف دعم البحث العلمي وعدم جدواه).

- ضعف دافعية المعلم لتطوير ذاته بسبب غياب نظام الحوافز.

- شعور الكثير من المعلمين بالظلم الناجم عن حرمانهم من كثير من المزايا والتعويضات التي يتمتع بها غيرهم.

- زيادة عدد الطلاب الكبير في الصفوف.

- نقص واضح في الوسائل التعليمية في المدارس، وخلل في استخدامها. لا بد من الإشارة إلى أن الوسيلة التعليمية يمكن أن تكون وسيلة ضبط جيدة لما لها من وظائف حيوية في عملية التعلم وجذب الانتباه للدرس.

- ضعف موارد المدرسة عموماً، مما يحرم الطلاب من المحفزات المادية التي تخلق لديهم الدافعية للدراسة، والتي هي بدورها وسيلة ضبط مهمة.

- ضعف الموارد يؤدي إلى حرمان الطالب من نشاطات علمية واجتماعية مهمة.

- تهميش دور المرشد في أغلب المدارس باعتبار أن دوره يؤدي إلى كشف الثغرات والسلبيات الموجودة في محيط عمله.

ب - صعوبات من خارج هذا النظام

- انتشار الأفكار الخاطئة في محيط المدارس والاتجاهات السلبية عن التعليم والمعلمين.

- الاتجاهات السلبية عن جدوى التعليم الاقتصادية وندرة فرص العمل.
- الاتجاهات السلبية عن جدوى التعليم بسبب ندرة فرص إكمال التعليم وأعبائه.
- النظرة الدونية إلى مهنة التعليم والى مستقبل الأبناء كمعلمين.
- لامبالاة الكثيرين من الأهالي بأوضاع أبنائهم التحصيلية والسلوكية.
- شعور الأهالي بعدم جدوى اتصاليهم بالمدارس وتصحيح بعض الثغرات فيها ونظرتهم بأن واقع المدارس أمر واقع لا يمكن تغييره.
- انتقال القيم والاتجاهات السلبية إلى التلاميذ عن طريق البيئة المحيطة بهم.

ثانياً: المنهج والإدارة الصفية

المنهج التقليدي

المنهج بمفهومه التقليدي عبارة عن مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ، بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها وقد كانت هذه المعلومات والحقائق والمفاهيم تمثل المعرفة بجوانبها المختلفة. أي أنها كانت تتضمن معلومات علمية ورياضية ولغوية وجغرافية وتاريخية وفلسفية ودينية.

يتطلب إعداد المنهج بمفهومه التقليدي القيام بسلسلة من الخطوات كما يلي:

- تحديد المعلومات اللازمة لكل مادة وفقاً لما يراه المتخصصون في هذه المادة، ويتم ذلك في صورة موضوعات مترابطة أو غير مترابطة تشكل محتوى المادة.
- توزيع موضوعات المادة الدراسية على مراحل وسنوات الدراسة، بحيث يتضح من هذا التوزيع ما هي الموضوعات المخصصة لكل مرحلة (الابتدائية - المتوسطة - الثانوية) ولكل صف دراسي.
- توزيع موضوعات المادة الدراسية على أشهر العام الدراسي.
- تحديد الطرق والوسائل التعليمية التي يراها الخبراء والمتخصصون صالحة ومناسبة لتدريس موضوعات المادة الدراسية.
- تحديد أنواع الأسئلة والاختبارات والامتحانات المناسبة لقياس تحصيل التلاميذ في كل مادة دراسية.

المنهج الحديث

- هو كل الخبرات المخطط لها التي يمر بها الطالب بصرف النظر عن مصادرها وطرائقها، أي كل الخبرات التي يمارسها الطالب تحت إشراف المدرسة، من خلال

مجموع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة لطلابها داخل المدرسة أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وتعديل سلوكهم تبعاً "لأهدافها التربوية".

إذاً المنهج بمفهومه الحديث هو مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل ، أي النمو في كافة الجوانب العقلية والثقافية والدينية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ، ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولاً لما يواجههم من مشكلات. يتطلب اتباع هذا المنهج ما يلي:

- إن المنهج يتضمن خبرات ، وهي خبرات مفيدة تُصمَّم لإكساب التلاميذ مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوبة. إن هذه الخبرات تنتوع بتنوع الجوانب التي ترغب المدرسة في إحداث النمو فيها، ولا تركز على جانب واحد فقط من جوانب النمو كما هو الحال في المنهج القديم.

-إن التعليم هنا يحدث من خلال مرور المتعلم بالخبرات المختلفة ومعاشته ومشاركته في مواقف تعليمية متنوعة. إن بيئة التعلم لا تقتصر على حجرة الدراسة أو ما يدور داخل جدران المدرسة، في المعامل أو الملاعب أو الفناء، بل تمتد إلى خارج المدرسة فتشمل المصنع، والحقل، والمعسكرات وغيرها وهذا يتضمن تعرض التلاميذ للخبرات المتنوعة بنوعها المباشرة وغير المباشرة.

- إن الهدف الذي يسعى إليه المنهج الحديث عن طريق هذه الخبرات هو النمو الشامل المتكامل للمتعلم والذي يؤدي إلى تعديل سلوكه، أي إلى تعلمه وحصيلته هذا التعلم تساعد على تفاعل المتعلم بنجاح مع البيئة والمجتمع.

- إن تفاعل المتعلم بنجاح مع البيئة والمجتمع يعني أنه يتأثر بما يحدث فيها ويؤثر فيها أيضاً، والمقصود بتأثير الفرد في البيئة والمجتمع هو إعمال المتعلم لعقله في مواجهة التحديات والمشكلات التي توجد في بيئته ومجتمعها ومحاولة التغلب عليها وحلها ، لذا أصبحت تنمية قدرة المتعلم على حل المشكلات هدفاً هاماً من أهداف المنهج.

- في عالم سريع التغيير كعالمنا الذي نعيش فيه، لا يكفي حل واحد للمشكلة المطروحة، بل هناك ضرورة لابتكار بدائل لهذا الحل لاختيار المناسب منها وفق الظروف المتغيرة والأفكار المتاحة. لذا أصبحت تنمية ابتكار المتعلم هدفاً من أهداف المنهج ينبغي إعطاء الأولوية له من بين الأهداف الأخرى التي يسعى إليها المنهج.

تأثير المنهج والتدريس على الطلاب

ما يُدرّس وكيف يدرّس لهما تأثير كبير على سلوكيات الطلاب ، فالطالبة عادة يبدأون نشاطهم وحبهم للتعلم عندما نعلمهم أشياء قيّمة في نظرهم ومرتبطة بما يهمهم . وفي حال كان المدرسون لا يملكون سلطة في تغيير المنهاج والتطوير في بعض مجالاته، ولكن بإمكانهم أن يضيفوا أموراً مشجعة للطلاب في طرائق التدريس وربط المواد باهتمامات الطالب من خلال:

- التحفيز : إن أداء وانتباه التلاميذ يكون أكثر عندما يؤدون نشاطات ذات معنى بالنسبة لهم، ولذلك لا بد للمنهاج أن يحتوي على أمور تهتم الطلبة وتفيدهم في حياتهم اليومية . وبإمكان النشاطات والواجبات المدرسية أن تكون أكثر تحفيزاً من خلال :

- إضافة التغييرات اللّونية والشكلية .

- التنوع والتغيير في شكل تقديم الواجبات والمهمات .

- تقديم المهمات بشكل يراوح بين ما يهم الطلبة بشكل كبير وما تتدنى أهميته بالنسبة للطلبة.

- استخدام النشاطات التي تتطلب استجابة حركية عكس تلك التي تتطلب استجابات أكثر سلبية.

- التفاعل: يعاني الطلاب مشكلة أو صعوبة في الإبقاء على التفاعل المعرفي خلال عملية التعليم التي تشمل مجموعة كبيرة من الطلاب، فقد يفقدون انتباههم خلال الحصة، مما يؤدي لقيامهم بسلوكيات فوضوية. وحتى يزيد من انتباه الطلبة، على المدرس أن يتأكد من أن الطلبة يستطيعون متابعة محتوى الدرس وأن يقدم المادة بمستوى مناسب من الصعوبة، وأن يوضح الأهداف والنقاط الرئيسية التي يود تغطيتها وذلك بتقديم المادة الجديدة بشكل تدريجي خطوة بخطوة وأن يوفر النموذج الصحيح للأداء والإجراءات الجديدة ، وأن يراقب فهم الطلبة، ويعدل في التعليمات وطريقة التدريس كلّما تطلب الأمر ذلك، وأن يقوم بتوفير تغذية راجعة صحيحة.

- إن الطريقة التي يسلكها المدرس في التدريس قد تساعد الطالب، فالإرشادات العامة تتضمن تقديم الدروس بطريقة وأسلوب تركيزي وحماسي، وأن يتجنب المدرس المحاضرات الطويلة وأن يسمح للاستجابات الفعّالة النشطة من قبل الطلبة بشكل متكرر ودائم. إن تزويد الطلبة بالفرص المتكررة لأن يجيبوا بدلاً من جلوسهم السلبي بينما هم ينتظرون فرصة لكي يجيبوا يعتبر أمراً حاسماً لإبقاء الطلبة منهمكين في الدرس.

ثالثاً: المعلم والإدارة الصفية

1 - المعلم ولغة الجسد

لا بد للمعلم أو المعلمة من اللجوء إلى استخدام ما يسمى بلغة الجسد الفعّالة والهدف منها هو إقناع الطلاب بأن المعلم هو من يسيطر على مجريات الأمور داخل الفصل أو الصف، ولغة الجسد هذه تستغل أربعة أساليب فعالة هي: الاتصال والتواصل البصري، وتقارب المسافات المادية البينية، ومظهر وحركة الجسد، وأخيراً تعبيرات الوجه. تلعب لغة الجسد دوراً هاماً كبيراً مؤثراً فإنا سواء أردنا أم لم نرد، ويستخدم الإنسان في ذلك أكثر من 55% من اللغة غير المنطوقة "لغة الجسد وحركاته".

* الاتصال البصري

هذا النوع من الاتصال بين العيون يسمح للمعلم والمعلمة بتوفير ميزة التواصل مع الطلاب والطالبات بطريقة شفوية (غير لفظية) والتي لا تأخذ الكثير من الوقت، حيث أن تلك النظرات الموحية تساعد كثيراً على ردع ما يمكن أن يصدر من المشاكل المترتبة على تجاوز الانضباط مثل الحديث بدون إذن والذي يحدث في الفصل. الاتصال البصري بواسطة العين يعمل على إرسال رسالة هامة للطالب أو الطالبة، المعنى إما انعكاس لهدوء المعلم أو المعلمة والذي سوف يفسر من قبل الطالب أو الطالبة على أنها الثقة بالنفس لهذا المعلم أو المعلمة، وإما إنها انعكاس للحرص أو العصبية أو عدم التأكد الصادر من المعلم أو المعلمة، إن أخطر ما يمكن أن يهدد هذه الوسيلة هو إشاحة المعلم أو المعلمة النظر من على عين الطالب أو الطالبة ولو للحظات، هذا الوقت الوجيز كفيلاً بأن ينقل لهؤلاء أن كلاً من المعلم أو المعلمة غير متأكد من قدرته على التعامل مع الحدث وأنه، أي المعلم والمعلمة لا يريد البقاء حبيس هذا الوضع الناتج عن سوء السلوك، وبالتالي سيشعر كل من الطالب أو الطالبة بمزيد من الراحة لهذا التطور اللحظي، وليس من المرجح أن يتم وقف سوء السلوك المسبب لهذا الحدث تماماً.

* تقارب المسافات

إزالة أي عوائق قد تمنع وصول المعلم إلى مكان أي طالب في الفصل، فهناك شعور عام يجتاح الطلبة والطالبات مفاده أنه كلما بعدت المسافة في الفصل بين المعلم أو المعلمة وبين الطالب أو الطالبة كلما شعر كل من الطالب أو الطالبة بالارتياح، وعلى العكس فكلما اقترب المعلم أو المعلمة تولد الشعور بعدم الارتياح.

* تعبيرات الوجه

تعبيرات الوجه تعتبر أكثر الوسائل تأثيراً بعد الاتصال البصري، أو بتعبير آخر تعتبر مكملة للاتصال البصري ومعززة له، كل جزء في الجسم البشرى له لغة خاصة به، و نشير إلى أن المعلمين والمعلمات ينبغي عليهم استخدام تعابير الوجه من أجل تواصل المشاعر مع طلابهم وطالباتهم سواء الإيجابية منها أو السلبية، ويمكن أن تستخدم هذه التعابير أيضاً لإعطاء التشجيع أو لإظهار خيبة الأمل المتولدة من حدوث السلوكيات غير الحميدة.

* مظهر وحركة الجسم

المعلمون والمعلمات هم بحاجة إلى الظهور بمظهر المنتصب جسدياً وباعتدال وأن يتحركوا في الفصل والمدرسة خلال اليوم الدراسي بحزم مما يعكس في نفوس الطلاب والطالبات التعرف على معنى القيادة القوية والمطلوبة. تلعب حركة اليدين دوراً كبيراً في تحديد معالم شخصية كل من المعلم أو المعلمة، ولذلك نؤكد على حتمية إبقاء مستوى اليدين (الكفين) دائماً منخفضاً قدر الإمكان؛ حيث إن رفع اليدين قد يشوه المظهر العام للمعلم أو المعلمة أمام أعين هؤلاء الطلبة والطالبات، كما أن انثناء الذراعين على الفخذين يؤشر إلى نفاذ الصبر ويعكس نوعاً من الضيق أو التبرم والانزعاج.

2 - الأنماط الكلامية

كلام المعلم المباشر: هو الكلام الذي يصدر عن المعلم دون إتاحة الفرصة أمام التلميذ للتعبير عن رأيه فيه أي أن المعلم هنا يحد من حرية التلميذ ويكبح جماحه ويمنعه من الاستجابة وهذا فإن المعلم يمارس دوراً إيجابياً ويكون دور التلميذ سلبياً. ومن أنماط هذا الكلام التعليمات التي تصدر عن المعلم للتلاميذ.

ويأخذ كلام المعلم المباشر أنماطاً مختلفة فهو:

- يحاضر ويشرح: ويتضمن هذا النمط الكلامي قيام المعلم بشرح المعلومات أو إعطائها، فالمعلم هنا يتكلم والتلاميذ يستمعون. وتالياً فإن تفاعلهم يتوقف عند استقبال الحقائق والآراء والمعلومات.
- ينتقد أو يعطي توجيهات: ويتضمن هذا النمط قيام المعلم بإصدار الانتقادات أو التوجيهات التي يكون القصد منها تعديل سلوك المتعلمين، وبالتالي فإن المعلم يصدر التعليمات والتوجيهات والتلاميذ يستمعون. ويتضح أن تفاعل التلميذ في النمط السابق هو تفاعل محدود جداً.

- كلام المعلم غير المباشر: يأخذ كلام المعلم غير المباشر الأنماط الكلامية التالية:
- يتقبل المشاعر: وذلك حين يتقبل المعلم مشاعر التلاميذ ويوضحها لهم دون إحراج سواء أكانت مشاعر إيجابية أم سلبية فلا يهزأ المعلم بمشاعر التلاميذ وإنما يتقبلها ويقوم بتوجيهها.
 - يتقبل أفكار التلاميذ ويشجعها: يستخدم أنماطاً كلامية من شأنها أن تؤدي إلى توضيح أفكار التلاميذ وتسهم في تطويرها .
 - يطرح أسئلة على التلاميذ: وغالباً ما تكون هذه الأسئلة من نمط الأسئلة التي يمكن التنبؤ بإجابتها وتالياً يطلق عليها الأسئلة الضيقة أي محدودة الإجابة ولا تتطلب استخدام مهارات التفكير العليا.
 - يطرح أسئلة عريضة: وهي تلك الأسئلة التي تتطلب الإجابة عنها استخدام مهارات تفكيرية مختلفة كالتحليل والتركيب والاستنتاج والتقويم والتي يعبر التلاميذ فيها عن أفكارهم واتجاهاتهم ومشاعرهم الشخصية.
 - ويمكن القول إن التفاعل الصفي يتوقف على قدرة المعلم على تنظيم عملية التفاعل وذلك باستخدامه أنماطاً كلامية وخاصة تلك الأنماط الكلامية غير المباشرة لأنها تؤدي إلى تحقيق تواصل فعال بين المعلم والتلاميذ في الموقف التعليمي.
 - ومن أهم هذه الأنماط الكلامية ما يلي:
 - أن ينادي المعلم تلاميذه بأسمائهم .
 - أن يستخدم المعلم الألفاظ التي تشعر التلميذ بالاحترام والتقدير مثل: من فضلك، تفضل، شكراً، أحسنت...
 - أن يتقبل المعلم آراء التلاميذ وأفكارهم ومشاعرهم بغض النظر عن كونها سلبية أو إيجابية.
 - أن يكثر المعلم من استخدام أساليب التعزيز الإيجابي الذي يشجع المشاركة الإيجابية للتلميذ.
 - أن يستخدم المعلم أسئلة واسعة وعريضة وأن يقلل من الأسئلة الضيقة التي لا تحتمل إلا الإجابة المحددة مثل لا أو نعم أو كلمة واحدة محدودة وإنما عليه أن يكثر من الأسئلة التي تتطلب تفكيراً واسعاً واستثارة للعمليات العقلية العليا .
 - أن يستخدم النقد البناء في توجيه التلاميذ، وينبغي أن يوجه المعلم النقد لتلميذ محدد وعليه أن لا يعمم.

- أن يعطي التلاميذ الوقت الكافي للفهم، وأن يتحدث بسرعة مقبولة وبكلمات واضحة تتناسب مع مستويات تلاميذه.
- أن يشجع التلاميذ على طرح الأسئلة والاستفسار.
- أنماط غير مرغوب فيها لأنها لا تشجع على حدوث التفاعل الصفي:
- استخدام عبارات التهديد والوعيد .
- إهمال أسئلة التلاميذ واستفساراتهم وعدم سماعها.
- فرض المعلم آراءه ومشاعره الخاصة على التلاميذ.
- الاستهزاء أو السخرية من أي رأي لا يتفق مع رأيه الشخصي .
- التشجيع والإثابة في غير مواضعهما ودونما استحقاق.
- استخدام الأسئلة الضيقة.
- إهمال أسئلة التلاميذ دون الإجابة عنها.
- احتكار الموقف التعليمي من قبل المعلم دون إتاحة الفرصة للتلاميذ للكلام.
- النقد الجارح للتلاميذ سواء بالنسبة لسلوكهم أم لأرائهم.
- التسلط بفرض الآراء أو استخدام أساليب الإرهاب الفكري.

3 - إدارة البيئة الصفية النفسية والاجتماعية

إن للمناخ النفسي والاجتماعي في غرفة صفٍ ما تأثيراً كبيراً في تماسك أفراد ذلك الصف وتعاونهم وتقبلهم بعضهم بعضاً من ناحية، وتقبلهم للمعلم وتعلم ما يقوله من ناحية أخرى. وللمعلم كمرشد وموجه ومنظم للعملية التعليمية دور كبير في الصحة النفسية لإدارته لصفه وتنمية الصحة العقلية لطلابه، والتي ستنجح لهم تعليماً أفضل وتعلماً أكثر فعالية، وبالتالي إقبالاً على التعلم وإستجابة لما يطلب منهم، "مناخ اجتماعي عاطفي = نسبة تعلم عالية".

وفي هذا المجال نتوقع من المعلم أن يقوم بما يلي:

- إعداد الطلاب إعداداً اجتماعياً يحبب إليهم التعاون، والتكافل، والعدل، والنظام، والتقدم، ويعرفهم بحقوقهم وواجباتهم، والاعتراف بحقوق الآخرين، واحترام مشاعرهم.

- تدريب الطلاب على الخدمات الاجتماعية، وتقديرهم القيم الثقافية تقديراً حسناً.
- تنمية الروح النقدية، والوعي الاجتماعي والشعور بالمصلحة العامة.
- رعاية الطلاب كجماعة ليحصلوا على علاقات مرضية ومستوى من الحياة فيه تناسق

وانسجام مع رغباتهم وقدراتهم، وتتمشى مع الصالح العام للمجتمع.
- تلبية حاجات الطالب النفسية والفطرية، كحاجته إلى الأمن والطمأنينة، والحب والتقدير، والإحساس بالنجاح، وحبه للحرية، وحاجته لسلطة ضابطة.
- توفير الجو الاجتماعي الديمقراطي القائم على العدالة والمساواة والموضوعية والثقة والمودة.

- قبول مشاعر الطلبة واحترامها، والتعبير عن ذلك من خلال الأقوال والأفعال.
- العمل على تحقيق إحساس الطالب بالأمان والحرية في السلوك والتعبير، وتغيب مظاهر العنف والإرهاب في العلاقة بين المعلم والطالب.
- تقبل آراء الطلبة وأفكارهم، والعمل على توضيحها واستخدامها كمصدر للمعلومات، والالتزام بالانفتاح والموضوعية تجاه القضايا التي تطرح في غرفة الصف.
- تجنب المحاباة داخل غرفة الصف، لأنها من معيقات تحقيق المناخ النفسي الجيد.
- استخدام التعزيز والتشجيع، لأنه يسهم في حث الطلبة على المزيد من التفاعل، وإزالة التوتر والرهبة من نفوسهم.
- إقامة علاقات ودية مع الطلبة، تقوم على معرفة احتياجاتهم وإمكاناتهم.
- تنمية مظاهر الانضباط الذاتي والطاعة الواعية المفكرة عند الطلبة.

ونوصي المعلم في هذا المجال بما يلي:

- حاول تفهم طبيعة مرحلة الطفولة المبكرة.
- تعامل مع موضوع النسيان بهدوء دون قسوة أو لوم أو عتاب، وانتبه إلى أن ذلك يحدث رغماً عن الصغير.

- لا تكن مع التلاميذ كما يقول المثل ليناً فتُعصر ولا يابساً فتُكسر، وكن وسطاً لأن "خير الأمور أوسطها"، واعلم أن علاقة الأستاذ بالتلاميذ يجب أن تكون علاقة حب من جهة (عن طريق المعاملة الطيبة) وعلاقة هيبة من جهة أخرى (عن طريق الحزم والجد والشخصية القوية).

- ركز على بناء الشخصية السوية التي تدرك بالتدريج أن عليها واجبات مثلما من حقها اللعب، فلا نُثقل الصغير بما لا يستطيع بل نهتم بالقيام بواجباته ومشاركته في ذلك بالإشراف والتدعيم الإيجابي (شكراً، ممتاز، جيد، حاول أن تكمل هنا كما أكملت هناك الخ..)، ونغفل قليلاً الدرجات والنتائج والعلامات، فبناء الشخصية السوية أهم بكثير من ارتفاع الدرجات والنقاط والعلامات.

- شجّع التلاميذ على ممارسة نشاطات ثقافية معينة داخل المؤسسة أو خارجها، والأفضل لو تتم هذه الممارسة تحت إشراف وتوجيه الوالدين أو المؤسسة التعليمية .
- اعلم أن الفروق الفردية ظاهرة عامة في جميع الكائنات العضوية وأنها سُنّة من سنن الله تعالى في خلقه، فأفراد النوع الواحد يختلفون فيما بينهم، فلا يوجد فردان متشابهان في استجابة كل منهما لموقف واحد. وهذا الاختلاف والتمايز بين الأفراد أعطى الحياة معنى وجعل للفروق الفردية أهمية في تحديد وظائف الأفراد، وهذا يعني أنه لو تساوى جميع الأفراد في نسبة الذكاء فلن يصبح الذكاء حينذاك صفة تميز فرداً من آخر، وبهذا لا يصلح جميع الأفراد لإلمهنة واحدة.
- لا تلجأ (خاصة في المتوسط وكذا في الثانوي) إلى الضرب أبداً "آخر الدواء الكي".
- ومعروف أن الضرب وما يصاحبه من إساءات كلامية فيها من الضرر ما فيها على نفسية التلميذ حاضراً ومستقبلاً.
- لا تستهن بأية مشكلة تواجه تلميذاً من تلاميذك مهما تكن صغيرة ، بل حاول تلمس الحل المناسب لها.
- يجب أن يكون للمعلم إمام ولو بسيط يعلم النفس التربوي. وعليه أن يدرس نفسيات الطلاب ثم يعاملهم بناء على ذلك، واعلم أن تلميذاً تكفيه نظرة ، وآخر يحتاج إلى كلمة، وثالثاً يفيد النصح المنفرد، وآخر يوقظه التأنيب...
- قدر أي جهد يقوم به الطالب ولا تحتقره ولا تستهزئ به، ولا بأس أن تمدحه بين الحين والآخر في الوقت والظرف المناسبين، مدحاً يشجعه ولا يفسده.
- كن متحمساً، لأن حماسك يساهم في تحقيق تعلم أفضل لطلابك. وإن كان حماسك قليلاً لسبب أو لآخر، فحاول أن تجعل نظرتك إيجابية، وستجد أن حماسك قد ازداد.
- وإياك أن تشتم تلميذاً مهما كان السبب أو تلغنه (خاصة مع استعمال الكلام البذيء والفاحش)، واعلم أن التلميذ عندما يرى أن معلمه قد نزل إلى هذا المستوى الوضيع فإنه يفقد احترامه للمعلم ويبدأ في المعاناة التي تظهر عندما يكبر هذا التلميذ ويصبح رجلاً، فضلاً عن أن سلوك هذا المعلم قد يؤثر سلباً على مردود التلميذ الدراسي.
- تقرب من تلاميذك (خارج الحصص الرسمية حتى لا يضيع الوقت) لتتعرف على آمالهم وألامهم، وعليك أن تقدم لهم، بعد ذلك أو أثناء ذلك، النصح والتوجيه المناسبين، لأن ذلك يقوي الصلة بينك وبين تلاميذك ويزيد من المحبة بينك وبينهم.
- لا تميز بين التلاميذ لأن في هذا ظلماً لهم. ومن مظاهر هذا الظلم:

- * التمييز بين الغني والفقير.
- * التمييز بين القوي والضعيف.
- * التمييز بين ابن المسؤول وابن المغمور.
- * التمييز بين ابن المنطقة والآتي من خارجها.
- * التمييز بين الذكر والأنثى.

- احفظ أسماء تلاميذك بسرعة، وإليك بعض الإستراتيجيات لحفظ أسماء الطلاب:

* تمرين التكرار: اطلب من طالب أن يقول اسمه واسم عائلته، وإلى طالب آخر أن يعيد اسم الطالب الأول ويضيف إليه اسمه، ثم يعيد الطالب الثالث اسمي الطالبين السابقين، ويضيف إليهما اسمه، وهكذا. واختم التمرين بإعادة أسماء الطلاب جميعهم، وأضف إليها اسمك. أخبر الطلاب أننا هنا لنساعد بعضنا بعضاً عندما ننسى الأسماء. وأن نسيان طالب واحد للأسماء يتيح لنا الفرصة للتعلم والتذكر من جديد.

*قوائم الطلاب المصوّرة: صور الطلاب وألصق الصور على ورقة تحت أسمائهم بحسب المقاعد التي جلسوا عليها في ذلك اليوم. واعمل على دراسة هذه القوائم مدة نصف ساعة في البيت، بالإضافة إلى ممارسة استدعاؤها أحياناً قبل الحصة مباشرة فتصبح نتيجة لذلك قادراً على تذكر أسماء الطلاب.

*الزيارات الخاطفة: لكي تشكّل صداقات سريعة مع تلاميذك، إضافة إلى حفظ أسمائهم، خصص يوماً في الأسبوع الأول، لمقابلتهم وتبادل أحاديث معهم ، مُخصّصاً خمس دقائق لكل منهم. إن اللقاء مع 10 طلاب في الساعة، يمكنك من التحدث مع 70 طالباً تقريباً خلال سبع ساعات مكثفة، لكنها ممتعة. و تدور الأسئلة حول أمور بسيطة: من أين أنت؟ ما اهتماماتك؟ هل لديك أي أسئلة أستطيع أن أجيب عنها؟ واشكرهم بعدها على المجيء، وقل إنك ترحب بهم فيما لو جاءوا مرة ثانية. وعندما تلتقي بالصف في المرة التالية، ستشعر أنك مرتاح جداً وكأنك بين مجموعة من أصدقائك.

4 - إدارة البيئة المادية للصف

ينبغي أن يأخذ المعلم بالاعتبار أن التصميم المادي للغرفة الصفية يحقق إدارة أفضل، وعليه، فإن من المتوقع أن يقوم المعلم بما يلي:

- أن يجلس كل طالب جلسة صحيحة، وأن تتوفر في الصف الوسائل التعليمية المناسبة، من كتب ودفاتر وأقلام ومساطر وخرائط، ولوحات وصور، وتسجيلات صوتية، وأن تكون الغرفة بعيدة من الضوضاء. كما يفيد أن يكون ترتيب المقاعد ودروج الطلاب

بطريقة تقلل احتكاك الطلاب في الخزائن والرفوف؛ وكذلك أن تكون بعيدة قدر الإمكان عن الأبواب والنوافذ. هذا من شأنه أن يقلل من المشتتات الجانبية الخارجية الممكنة، وبالتالي يساعد الطلاب على التركيز في مهماتهم التعليمية بشكل أفضل. كما وأنه من المفضل ترتيب أماكن الوسائل التعليمية وأدوات القرطاسية، بحسب نسبة وطريقة استعمالها من قبل المعلم أو الطلاب، فالأدوات والوسائل التي يستعملها المعلم بكثرة، يجب وضعها قريباً من متناول اليد؛ بينما يتم إبعاد الوسائل غير المهمة أو قليلة الاستخدام عن متناول الطلاب، حتى تمنعهم من الاحتكاك.

- ترك مسافات أكبر بين الطلاب، لأن ذلك يؤدي إلى التقليل من حدوث السلوكيات المزعجة والفوضى داخل الصف، ويزيد من نسبة تركيز المعلم وانتباهه إلى طلابه. هذا الوضع، أي اقتراب الطلاب من بعضهم البعض بشكل كبير، يؤدي على ما يبدو، إلى تشتتهم؛ بسبب صعوبة تركيز انتباههم في شرح المعلم، وإيلاء الانتباه إلى ما يدور حولهم من إزعاج زملائهم في آن واحد.

- العمل على إظهار غرفة الصف في أبهى صورة، وأجمل شكل، وذلك بتعليق اللوحات والصور الجذابة على الجدران، ويفضل تزيين الجدران بلوحات يقوم الطلبة بتصميمها، وتزيينها بالرسوم.

- توجيه الطلبة إلى استخدام الطرائق والمواد المتوافرة بكفاية، والعمل على تنظيمها وترتيبها بشكل لا يعيق حركة المعلم والطلبة داخل غرفة الصف.

- إدخال تعديلات من وقت لآخر على تنظيم غرفة الصف لتجنب الملل والرتابة.

- تنظيم أماكن المواد التعليمية، مثل الخرائط والرسومات والدفاتر والأقلام بحيث يمكن استخدامها بسهولة حين تدعو الحاجة.

- إيضاح العلاقة بين البيئة المادية لغرفة الصف وصحة الطلبة النفسية والبدنية.

- تنظيم جلوس الطلبة بما يتناسب مع حاجاتهم، وعلى وجه الخصوص، ذوي الاحتياجات الخاصة، فضعاف السمع والبصر يجلسون أقرب ما يكونون إلى المعلم واللوح، والطلبة الذين يعانون ضيقاً في التنفس يجلسون قريباً من النافذة... وهكذا.

- إعداد وتنظيم سجلات خاصة بمحتويات غرفة الصف.

- تنظيم جلوس الطلبة بشكل يتناسب مع أهداف الدرس والنشاطات التي سيقوم بها الطلبة، أو طريقة التدريس التي سيتبعها المعلم.

إن تنظيم بيئة الصف له أهمية كبيرة، فيما يختص بعملية ضبط سلوك الطلاب، لأن

أماكن الازدحام داخل الصف تعتبر فرصاً جيدة لتوفير جو الفوضى والشغب. كما تقوم طرائق التعليم الحديثة على التفاعل بين الطلاب، وجعل التعلم عملاً تعاونياً، وهنا يستخدم النشاط الثنائي (بين طالبين) أو نشاط الفريق (3 أو 4 طلاب). وبناء على هذه النظرة، ينبغي تنظيم قاعة الدراسة، بحيث تيسر عملية التواصل بين الطلاب فيما بينهم من ناحية، وبين الطلاب والمدرّس من ناحية أخرى.

إدارة الأعمال المقعدية

عندما يبدأ الطلاب العمل على تنفيذ تدريبات، أو مهمات صفية داخل الطاولة أو المقعد، تبدأ الفوضى بشكل طبيعي. الأمر الذي يتطلب بناء قوانين وإجراءات تبين كيفية التصرف في تلك المواقف. ومن هذه الإجراءات:

- تطبيق إستراتيجيات من قبل المعلم على مستوى الإدارة المقعدية، التي تتطلب منه القيام بالتجول بين الطلاب بشكل طبيعي، وأن يعمل على مساعدة الطلاب الذين يستصعبون في حل تمارينهم؛ والتأكد من أن الفعاليات التي يقوم بها الطالب تخدم الأهداف التعليمية المراد تحقيقها.

بعض الإستراتيجيات تساهم بشكل كبير، في عملية بقاء الطالب الذي يعاني مشاكل في التركيز والحركة الزائدة، مركزاً في مهمته، وتعمل على دعم عملية تعلمه من خلال عمل المعلم على اختيار زميل/جار مناسب ليجلس إلى جانب الطالب المعني، لكي يساعده في البدء في التمارين، وفي الإجابة عن أسئلته المتعلقة- عادة- برقم الصفحة، أو بما هو المطلوب من السؤال، وما هذه الكلمة..إلخ.

- يجب أن يعمل المعلم على شرح وتوضيح المطلوب من طلابه بدقة، وبيّن لهم أهمية المهام والواجبات التي يجب أن يقوموا بها والأسباب من وراء تنفيذها؛ ويفحص مدى فهمهم للتأكد من عدم وجود أشياء مبهمة وذلك من خلال طرح أسئلة، ماذا، لماذا، كيف ومتى؛ ويعمل على إعطاء النماذج الملائمة لتنفيذ التمارين؛ فإن هذا سيساعده على إدارة أفضل لطلابه.

- أن يعمل المعلم كذلك على معالجة مشاكل الفوضى وقلة الترتيب عند هؤلاء الطلاب، أي الذين يعانون اضطرابات في التركيز والحركة الزائدة والانفعالية. بالنسبة لهؤلاء الطلاب، كل تغيير بسيط في برنامج اليوم الدراسي، يدفع العقل إلى التشتت بسرعة. وبالطبع هذا يجر المعلم إلى تجاهلهم أو معاقبتهم. فهؤلاء الأولاد بحاجة إلى من يساعدهم في تنظيم أفكارهم، وتوفير الطرق المفيدة لترتيب حاجياتهم، وأيضاً تزويدهم

بالمهارات الفعّالة لتجنب إطالة وقت تنفيذ المهمات، وإضاعة الوقت قبل البدء بها. ولا بد من العودة للتأكيد على قوانين الصف والروتين الصفي لتعويد الطلاب على القيام بمهامهم من دون صعوبات .

5 - تنظيم عملية التعليم

ويمكن تنظيم عملية تعليم التلاميذ داخل غرفة الصف في ثلاثة أنماط هي:

1- **التعليم الجماعي:** إن النمط الأكثر شيوعاً في تنظيم التلاميذ للتعلم هو التعليم الجماعي، وبالرغم من المطالبات المتكررة للابتعاد عن هذا الأسلوب، إلا أنه ما زال هو الشائع، وقد يعود ذلك إلى أنه الأسهل والأقل كلفة، ولا يتطلب الكثير من عمليات التنظيم وإجراء التغييرات في ترتيب الأثاث أو المقاعد، بالإضافة إلى أن هناك بعض المعلومات التي يسعى المعلمون إلى أن يوصلوها إلى جميع التلاميذ في آن واحد، مثل التعليمات العامة أو عرض الأفلام والأشرطة والشرائح والشفافيات. وقد يوفر هذا الأسلوب فرصاً للمشاركة في المناقشة ولجميع التلاميذ على اختلاف قدراتهم، وقد يتبع بعمل فردي. ويمكن أن يستخدم هذا الأسلوب في بداية النشاط وفي متابعة الأعمال الفردية، حيث يقوم المعلم في البداية بتحديد الأفكار الرئيسية وإطار العمل، ثم يعزز ذلك بالمتابعة، ويتم تبادل الخبرات من خلال المناقشة الجماعية، وقد يكون تنظيم جلوس التلاميذ على شكل صفوف متوازية أو على شكل حرف U مناسباً لهذا النمط من التنظيم للطلبة .

2- **التعليم الفردي التمايزي:** يخلط المعلمون بين نمطين من التعليم هما التعليم الفردي والتعليم التفردي. فالتعليم التفردي يعني أن كل طفل لديه المهام من الأعمال الخاصة به ، والتي صممت لتناسب حاجاته واهتماماته وميوله وسرعته واستعداده للتعلم، في حين أن التعلم الفردي يعني أن جميع التلاميذ يمارسون نفس المهام من الأعمال، ولكنّ كلاً منهم يعمل وفق إمكانياته وسرعته.

فالنوع الأول يتطلب من المعلم إعداد برامج ودروس تتفق مع حاجات التلاميذ وقدراتهم واهتماماتهم وميولهم، وبالتالي يجد المعلم نفسه محتاجاً إلى تخطيط عدد لا بأس به من الدروس كي يستطيع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، ومع هذا فقد نجح بعض المعلمين في تفريد عملية التعليم، وذلك من خلال إعداد أوراق العمل على أنشطة مختلفة من المفاهيم والأفكار المتعددة، ويمكن للتلميذ أن يختار منها وفق ميوله وقدراته واهتماماته. أما النوع الثاني فإنه يمكن أن ينفذ من خلال تخطيط واحد يقوم به المعلم بحيث يعطي فرصة للتلاميذ جميعهم لكي يقوموا بنفس المهمة، ولكن يترك لكل تلميذ حرية اختيار المدة الزمنية التي يستغرقها وفق سرعته ومقدرته، ولذلك فإنه على المعلم

أن يزيد اهتمامه نحو جميع فئات التلاميذ وبشكل خاص فئة المتفوقين وفئة بطيئي التعلم، فكلتاها يحتاج إلى معالجة فردية خاصة .

3- تنظيم التلاميذ في مجموعات: من العوامل التي تسهم في خلق جو من الانسجام داخل غرفة الصف وتؤدي إلى إقبال التلاميذ على عملية التعلم والتعليم هو تنظيم هؤلاء الأفراد في مجموعات، فتنظيم التلاميذ في مجموعات يساعدهم على أن يتعلموا من بعضهم بعضاً، وبالتالي يساعد بطيئي التعلم في التغلب على الشعور بالفشل، ويشجع المتعلم على الاعتماد على النفس والعمل بسرعه الذاتية، وكما أنه يعطي فرصة للمعلم لتوجيه ورعاية التلاميذ الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو كيف يتم تقسيم التلاميذ في مجموعات؟

في الحقيقة لا يوجد رأي متفق عليه حول الطريقة المثلى للتنظيم، فالبعض يؤيد تنظيم التلاميذ في فئات متجانسة حيث يرى أن هذا التنظيم يسهل عملية التعلم، لأن حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وقدراتهم تكون متقاربة.

ولكن التربويين اختلفوا في كيفية تنظيم التلاميذ في مجموعات متجانسة، بعضهم أيد التقسيم وفق القدرات العقلية، والبعض الآخر يرى أن التقسيم وفق الميول والاهتمامات هو الأفضل، وهناك فريق آخر من التربويين يرى أن تقسيم التلاميذ في مجموعات متجانسة وفق القدرات العقلية يزيد الضعيف ضعفاً، ويزيد المتفوق غروراً.

وهناك رأي ثالث يرى ضرورة وجود مرونة في عملية التنظيم بحيث يكون التنظيم مرتكزاً على الحاجة إليه أو الغرض منه، على أن تخضع عملية التشكيل أو التنظيم للتلاميذ لعملية تقويم مستمرة لمعرفة الآثار التي أحدثتها طريقة التنظيم المتبعة وإجراء التعديلات المناسبة إذا لزم الأمر، ولا يمكن للمعلم أن ينجح في وضع تلاميذه في فئات أو مجموعات إن لم يكن على علم ورؤية بواقع تلاميذه من حيث القدرات والاهتمامات ومستوى التحصيل، ولذلك فإن المعلم يجب أن يكون واسع الاطلاع، مهتماً بتنمية التفكير، محاولاً الاستفادة من تلاميذه في الحصول على تغذية راجعة، مما يتيح الفرصة في أن يجدد وابتكر في أساليب التدريس، ويتعرف على أخطائه ويتعلم منها، كما ينبغي له أن يكون ذا قدرة عالية على اختيار التنظيم المناسب لكل موقف، وأن يجري تعديلاً فيه إذا تغير الموقف وتغيرت الحاجة .

*** تنظيم الطلاب للتعليم التقليدي**

- المعلم هو الموجه والقائد والمقرر لعمليات التعلم والتعليم.

- يستعمل هذا الأسلوب في تقديم مادة جديدة أو عرض وسيلة تعليمية أو القيام بنشاط موحد أو إجراء تقييم جماعي.
- المآخذ: تعلم غير مؤثر، عدم مراعاة الفروق الفردية، ميول سلبية لدى الطلاب نحو المعلم والمادة الدراسية.

* تنظيم الطلاب لمباراة صفية

- تتألف لجنة التحكيم من المعلم وطالبيين أو من ثلاثة طلاب.
- مراعاة تنوع قدرات الفريقين وتكافؤ مستواهما.
- تحديد مكافأة للفريق الفائز يقبل بها الفريقان.
- تحديد قائد لكل فريق لأعمال التنسيق.
- معرفة الطلاب لهدف المباراة وأحكامها التنظيمية.
- تنمية المنافسة البناءة في جو من الانضباط الصفي.
- تنظيم الطلاب للمناقشة الجماعية الموجهة من المعلم
- المعلم موجه ومنسق للنقاش.
- يقوم قادة المجموعات الفرعية بأعمال التلخيص.
- إمكانية التعليم والتقييم المباشر من المعلم.
- يؤخذ على هذا التنظيم : عدم إشراك جميع طلبة الصف حين يزيد عن عشرين، عدم مشاركة بعض الأفراد، إمكانية نشوء ميول سلبية وعدم الارتياح لوجود المعلم.

* تنظيم الطلاب على شكل مجموعات لإنجاز بعض المهمات

- المعلم كموجه متنقل.
- تجميع الطلاب بحسب رغباتهم وبما يتفق وطبيعة المهمة.
- قيام الطلاب بحل التمارين أو كتابة تقارير جماعية.
- مشاهدة الطلاب لمجموعة من الصور الثابتة.
- إمكانية التوجيه الجماعي للصف عند الحاجة.
- العدد الأقصى لكل مجموعة ستة مع الرئيس.

* تنظيم الطلاب للتعليم الفردي المستقل

- المعلم المشرف متنقل وموجه فردي.
- الطلاب يعملون بحسب قدراتهم وسرعاتهم.
- إمكانية اختبار الطلاب في مادة دراسية.

- إمكانية التوجيه الجماعي عند الحاجة.
- تفاعل كل طالب مع المعلم بحسب حاجته.

* تنظيم الطلاب للتعليم الخاص

- المعلم موجه متنقل.
- طالب يشارك في تعليم الآخر.
- طالبان يقومان بمعالجة نشاط تربوي.
- انضباط الصف من خلال اقتران طالب بآخر.
- تفريد التعليم وتبادل التعاون الفردي.
- إمكانية إعطاء تعليمات جماعية .

رابعاً: القوانين الصفية والروتين الصفّي

أهميتها

تعتبر القوانين الصفية من الدعائم الأساسية للإدارة الناجحة في العملية التربوية ، خاصة التوقعات والقوانين التي يبينها المعلم مع طلابه. يجب على المعلم أن يوضح لطلابه ومنذ بداية السنة ومنذ اليوم الأول ، ما هي السلوكيات المقبولة المتوقع منهم تنفيذها، والسلوكيات غير المقبولة التي يجب عليهم تجنبها. فالطلاب يحتاجون إلى القوانين الصفية الواضحة ، لأنها تزودهم بالمعايير اللازمة للسلوكيات المقبولة اجتماعياً.

عوامل بنائها

- تشير الدراسات إلى أن هناك عوامل هامة، يجب على المعلم أن يأخذها بعين الاعتبار، عند القيام ببناء قوانين صفية، ومن هذه العوامل:
- أن تكون القوانين قليلة العدد، والعدد الملائم للقوانين الصفية في المرحلة الابتدائية، عادة يتراوح ما بين 4 إلى 6 قوانين.
- أن تكون القوانين واضحة وسهلة الفهم.
- أن تحتوي القوانين على "مطلب واحد" فقط في كل قانون.
- من المحبذ صياغة القوانين بطريقة إيجابية لغوياً، أي الامتناع ، قدر الإمكان ، من استخدام قوانين تبدأ بكلمات مثل، ممنوع، أو لا تفعل... إلخ.
- من المهم أن يقوم المعلم بتعليق القوانين أمام الطلاب، بعد أن يكون قد كتبها على لوحة كبيرة وبخط كبير وواضح.

- العمل على متابعة القوانين بشكل متواصل وبدون تمييز حتى يتم تثبيتها عند الطلاب.
- العمل على صياغة القوانين بلغة بسيطة، مباشرة وسهلة المتابعة.
- أن يوفر المعلم لطلابه فرصة التدريب على تلك القوانين .
- نشير إلى أن المعلم لا يكفي ببناء قوانين للسلوكيات المقبولة فقط ، بل أيضاً للأنشطة والفعاليات غير التعليمية. كما يجب أن تتم مناقشة تلك القوانين بشكل جماعي، وتذكير الطلاب بها باستمرار، والقيام بالتدريب عليها داخل الصف، مع توضيح النتائج المتوقعة من عدم الالتزام أو القيام بها.

أمثلة على القوانين الصفية

- أصغ لزميلك عندما يتكلم.
- كن جالساً في مقعدك عندما يقرع الجرس.
- اتبع التعليمات (أو اتبع تعليمات المعلم/ة).
- ارفع يدك (إصبعك) قبل البدء بالحديث.
- استخدم أغراض زملائك فقط بعد استئذانهم.
- ابق في مكانك حتى تنهي مهمتك.

الروتين الصففي

الروتينات هي عصب الحياة اليومية في الصف ، تسير التعليم والتعلم... الروتينات لا تجعل حياتك أسهل فقط ، بل إنها توفر وقتاً ثميناً في الفصول الدراسية. وما هو أهم أنها إجراءات فعالة تسهل للطلاب التعلم وتحقيق المزيد من الانضباط، كما تؤدي إلى تطوير قدرة الطفل على اتباع الروتين الصففي والتنقل بين الأنشطة المختلفة بسهولة ويسر، وإلى تطوير المهارات الاجتماعية للطفل، مثل الالتزام بأخذ الدور، الاستجابة لمبادرة الآخرين والقيام بالمبادرة معهم، المشاركة بالأدوات والألعاب، والمشاركة بأنشطة جماعية لفترات متزايدة من الوقت، بالإضافة إلى تطوير المهارات الاستقلالية لدى الطفل من خلال القيام بأنشطة بسيطة موكلة له داخل المجموعة.

عندما تتخذ إجراءات روتينية محددة، سيعرف الأطفال ما هو متوقع منهم ، وكيفية القيام ببعض الأشياء من تلقاء أنفسهم. إن وجود مثل هذه الأنماط يسمح للمعلمين بقضاء المزيد من الوقت في تعليم هادف.

يتم ذلك بجعل الهدف من الحصة الدراسية واضحاً بذهن الطالب منذ بداية الحصة ، والقاعدة تقول إننا نتعلم أفضل عندما نعرف ماذا سنتعلم، فكتابة الأهداف على اللوح وقرائها من قبل المعلم والتلاميذ إذا أمكن ، وتدوين الوقت المحدد لكل منها ، يجعل

التلاميذ يتعلمون النظام واحترام الوقت .

كما يمكن أن نقوم بترتيب الحصص بحيث تكون المواضيع الرئيسية ، والتي فيها تحديات في فترة الصباح والنشاطات التي لا تحتاج إلى تركيز تكون ظهراً، لهذا السبب البرنامج المنظم يجب أن يلائم وضع الطالب وملاحظة قدرته على الأداء . فحصة الرياضيات يجب أن تأتي قبل حصة القراءة مثلاً...

كما لا بد للمعلم أن يتواصل مع طلابه حول التوقعات المرجوة منهم ، كأن يقوم المعلم بتأسيس إجراءات وقوانين فعّالة ومناسبة، وأن يراقب سلوكيات الطلبة مستخدماً التغذية الراجعة.

بينت الأبحاث على الطلاب أن القوانين الصفية الفعالة ينتج عنها تحسن في السلوك عندما تُقرن هذه القوانين بالتعزيز الإيجابي والمديح الذي يقدمه المدرس للسلوكيات الإيجابية عند الطلاب. لذا سنركز على أهمية قيام المعلم بتنفيذ إجراءات يومية تعمل على تعويد الطلاب على السلوكيات اليومية المتوقعة منهم. إذ إن القيام بتنفيذ روتين صفي دائم، يساعد الطلاب على اتباع التعليمات والعمل بحسب توقعات المعلم، وأيضاً يزيل البلبلة لديهم. بعض النقاط، التي من المفضل أن يأخذها المعلم بعين الاعتبار، عند القيام ببناء روتين وقوانين صفية، وهي التركيز على النقاط التالية :

- إجراءات وقوانين تتعلق بكيفية استخدام المواد داخل وخارج غرف الصف.
- إجراءات لبدائية ونهاية اليوم الدراسي، أو لبدائية ونهاية الحصة.
- قوانين العمل في المهمات الفردية في المقعد، وكذلك الفعاليات التي يبادر فيها المعلم.
- إجراءات وقوانين تتعلق بالمهمات الجماعية وخاصة المجموعات الصغيرة.
- إجراءات عامة أو خاصة تتعلق بالوضع الخاص لكل صف .

قواعد الروتين الصفّي

جميع الفصول الدراسية بحاجة إلى قواعد وإجراءات عملية فعالة. وأكدت العديد من الدراسات والبحوث أهمية تدريس هذه الإجراءات في وقت مبكر من السنة. وكانت بعض الدراسات واضحة أنه ينبغي تعليمهم هذه الإجراءات في الأيام الأربعة الأولى ، في حين أوصى آخرون أن يكون في وقت ما خلال الأسابيع القليلة الأولى من المدرسة .

أما عن طبيعة قواعد وإجراءات الفصل الدراسي، وكيفية صياغتها وفقاً لنظام معين فهذا يختلف بحسب اعتقاد المعلم . غالباً ما تنشأ هذه القواعد من خلال وجود أو توقع لمشاكل، أو خلل في أداء الفصول الدراسية ، وتوضع قواعد وإجراءات للتفاف على وقوعها.

المبادئ التوجيهية العامة لوضع القواعد

- ضعها أنت و الطلاب، شاركهم في إعداد هذه القواعد..
- حدد القواعد لأنها تنشئ بيئة منظمة وتسهم في التعلم الناجح .
- اجعل القواعد واضحة قدر الإمكان.
- حدد القواعد الموحدة بين الجميع في المبنى.
- اجذب انتباه الطلبة قبل إعطائهم الإرشادات.
- اجعل إرشاداتك قصيرة وواضحة.
- كن محدداً تجاه السلوك الذي تود أن يؤديه الطالب .
- تجنب إعطاء أكثر من إرشاد في آن واحد .
- اجعل الإرشادات واضحة دائماً .
- أعد الإرشاد على الطلبة أكثر من مرة إن لزم الأمر.
- تأكد من أن الطلاب قد فهموا ما تريده منهم.
- اكتب هذه الإرشادات وعلقها في مكان يراه الجميع.
- اطبعها ووزعها على الجميع ، أو اجعل التلاميذ يكتبونها ويحتفظون بها معهم.
- أخبرهم بأن هذه القوانين ستطبق من قبلهم خلال كل العام الدراسي وتصبح كروتين يومي خاص بالصف.
- أخبرهم أن من يطبق القوانين سيكافأ، وأن من لا يطبقها سيعاقب بالحرمان من مميزات عدة في الصف وخارجه.
- أخبرهم مباشرة بأنواع المكافآت والعقاب تبعاً لتنفيذ القوانين أو عدم تنفيذها.
- اجعلهم يعون القوانين والنظام الصفي وفي المقابل أهمية تطبيقها والحوافز والمكافآت الخاصة بتطبيقها.
- عندما يتم تكرار الحديث عنها كل يوم ولو قليلاً، ويعي التلاميذ أهميتها ويجدون من المعلم إصراراً على تطبيقها وعدلاً في مكافأة من يطبقها وعدلاً في معاقبة من لا يطبقها ستصبح جزءاً من حياتهم اليومية في الصف وروتيناً دائماً.

العقوبات عند انتهاك القوانين

- قم بمعاقبة الطالب بهدوء وبطريقة غير عاطفية (ويفضل أن تعاقبه على انفراد وليس أمام الطلاب).

- ضع العقاب بحزم (مثال : اشتغل بمهمتك الآن) .
- اجعل العقاب مختصراً ومباشراً حتى لا تتعزز السلوكيات غير المناسبة ويتشنت انتباه الطلبة.
- عاقب الطالب بمجرد حدوث السلوك السلبي .
- تجنب الخلط بين المديح والعقاب والجمل الإيجابية التي قد تعزز السلوكيات السلبية .
- زد من فعالية العقاب من خلال الاقتراب من الطالب ، التواصل الجسدي ، والنظر في عينيه.
- بعد أن يتحسن سلوك الطالب ويثبت فعلى العقاب أن يخبو بشكل عام، وقد يحدث هذا أيضاً بشكل طبيعي، وعندما يتحسن السلوك فإن العقاب غير ضروري بعدها .
- وبالإضافة إلى القوانين الصفية، على المدرسين أن يكونوا قادرين على أن يوجهوا الطلاب بوضوح، فعلى الطلاب أن يفهموا ما هو المتوقع منهم إنجاز، وما هو التعزيز المتوقع على إنجازهم .

خامساً: الأساليب الوقائية في الإدارة الصفية

الإجابة عن حل مشاكل الضبط في الصف، كما يبدو، ليست بسيطة وليست هناك إجابة واحدة فقط، فإذا تمت السيطرة على عمليات الإزعاج والفوضى، من خلال القيام بإجراءات وقائية منذ البداية، فإن هذا سيوفر على المعلم والصف الكثير من الوقت والضائع، ويخفف من حدة التوتر والضغط لجميع الأطراف، كما ويزيد من ثقة الطالب بقدراته وبذاته، وكذلك يحفظ له كرامته، وذلك من خلال العمل على تجنب ما يجعل المعلم سبياً لمشاغبة التلاميذ مثال:

- عدم إتقان المعلم لمادته : قد يكون السبب في المشكلات التي يواجهها مع فصله إذ سرعان ما يكتشف التلاميذ أن معلمهم لا يحضر جيداً، أو لا يعرف مادته جيداً وهنا تبدأ مشكلات المعلم معهم لأنهم يفقدون الثقة فيه، ولهذا فإن المعلم الناجح يسد هذا الباب عن طريق التحضير الجيد للمادة التي يدرسها ذهنياً وكتابياً .

- عدم قدرة المعلم على إيصال المادة للتلاميذ بالطريقة المناسبة: فيتسرب الملل إلى التلاميذ بسبب عدم فهمهم الدرس، وتبدأ المشكلات المتنوعة، ولسد هذا الباب على المعلم أن يحضر بالإضافة إلى المادة طريقة تدريس المادة فالأمران متلازمان : ماذا ندرس وكيف ندرس؟

- صوت المعلم المنخفض أو غير الواضح: إذا لم يكن الصوت واضحاً فسيجد التلاميذ صعوبة في الإصغاء والفهم، فيتسرب إليهم الملل أو النعاس أو حب المشاغبة .
- سوء معاملة المعلم لتلاميذه: إن المعلم الذي يتخذ موقفاً عدائياً أو تسلطياً من تلاميذه لا يجلب لنفسه سوى كراهيتهم وما يتبعها من مشكلات، ولهذا يتوجب على المعلم أن يكون ودوداً مع تلاميذه .

- عدم إشراك المعلم لتلاميذه في الدرس : إذا كان المعلم هو الذي يشرح ويسأل ويجب فلا يترك لتلاميذه سوى النوم أو المشاغبة ، ولهذا لا بد من إشراك التلاميذ في الدرس إلى أقصى الحدود لأن هذا أفضل سبيل لتعليمهم ولضبطهم على حد سواء .
- قطع أنفاس التلاميذ أو شل حركتهم أو محاسبتهم على البسمة والهمسة واللفتة: إن ضبط الفصل لا يعني ذلك وإلا فإن مثل هذا الضبط يصبح وسواساً يؤرق المعلم في الليل والنهار. إن ضبط الفصل هو المحافظة على حد معقول من النظام في الفصل دون إفراط أو تقريط .

- اتباع أسلوب واحد في التدريس دون تغيير أو تجديد : هذا الوضع يدخل الملل إلى نفوس التلاميذ ونفس المعلم على حد سواء، والملل هو أقصر السبل إلى المشاغبة .
- المعلم الذي يكلف التلاميذ أموراً فوق طاقتهم : يدفع التلاميذ إلى ردة فعل لا تسره .
- المعلم الذي لا يحب عمله: إن التلاميذ سرعان ما يكتشفون أن معلمهم لا يحب عمله ولا يحب مادته، وسرعان ما ينتقل هذا الموقف إلى التلاميذ أنفسهم فيكرهون المادة ثم معلمها وفي هذا الجو المفعم بالكراهية تترعرع المشاغبة .
- المعلم عصبي المزاج يثور لأقل الأسباب : فإنه يصبح متعة يتسلى بها التلاميذ ليروا كيف يثور وكيف يهدأ وماذا يقول وكيف يتصرف .

إنَّ أفضل الإستراتيجيات التي يمكن أن يقوم بها المعلم لضبط الصف، تعتمد بالأساس على وسائل الوقاية المختلفة. ومن هذه الوسائل توفير جو إيجابي من خلال تزويد الطلاب بتعزيزات إيجابية خاصة ومحددة، وإجراء أسلوب التفاعل التبادلي، وتنظيم الصف من الداخل. ووضع القوانين التي تنظم طريقة عمل الطلاب وتظهر السلوكيات المطلوبة لأنها تعتبر من الإستراتيجيات الوقائية الهامة التي يحتاجها الطلاب بشكل دائم.

ومن أساليب بناء علاقات إيجابية مع الطلاب :

- اكتسب احترام تلاميذك وافعل كل ما يحفظ لك هذا الاحترام.

- كن عادلاً في معاملة تلاميذك ولا تتحيز لأحد ضد أحد.
- عامل تلاميذك بمودة ولطف دون ضعف .
- أظهر لهم أنك تهتم بهم وبتقدمهم الدراسي .
- عامل تلاميذك باحترام ليبادلوك الاحترام.
- حضر مادتك الدراسية جيداً .
- حضر طريقة تدريس المادة جيداً .
- ادفع عن تلاميذك الملل وشوقهم لمتابعة الدرس .
- اتبع أساليب متنوعة في التدريس لتضمن انتباههم ورغبتهم في درسك .
- أشعرهم أنك تحب عملك حتى يحبوا درسك ويحبوك .

خلاصة 33 نصيحة للمعلم (لتفعيل الإدارة الصفية)

من خلال كتاب "ثلاث وثلاثون خطوة لتدريس ناجح" :

- 1- اعرف عملية التدريس
- 2- اعرف أهداف التدريس
- 3- اعدّ دروسك جيداً
- 4- استخدم طريقة التدريس المناسبة
- 5- كن مبدعاً وابتعد عن الروتين
- 6- اجعل درسك ممتعاً
- 7- انتبه إلى ما بين سطور التدريس
- 8- قل: لا أعلم!
- 9- استخدم وسائلك التعليمية بفعالية
- 10- اللوح صديقك الدائم فأحسن استخدامه
- 11- حضر اختباراتك بشكل جيد بحيث تكون تقييماً لك أيضاً!
- 12- "يسرّوا ولا تعسّروا..!"
- 13- كن معلماً مربياً.. لا ملقناً !
- 14- انتبه إلى مواهب تلاميذك وقم بتنميتها، ولا تكن جامداً على مقررك!
- 15- استخدم الواجبات المنزلية بفعالية
- 16- لا تسأل هذا السؤال! هل فهمتم؟

- 17- راع الفروق الفردية
- 18- اعرف تلاميذك: مستواهم /خصائصهم العمرية/ أفكارهم
- 19- استثر دافعية التلاميذ
- 20 - "إنما بعثت معلماً ولم أبعث معنفاً!"
- 21- اجعل اتجاهك جيداً نحو التلاميذ
- 22- كن قدوة في علو الهمة والأمانة والجد
- 23- علّم الطلاب كيف يتعلمون
- 24- علّم الطلاب الرجوع إلى مصادر المعلومات
- 25- علّم الطلاب كيف يفكرون!
- 26- حافظ على علاقات جيدة مع الكل! مع تلاميذك مع المدير، مع المشرف التربوي
- 27- حافظ على نموك العلمي والتربوي والمهني
- 28- "لا تغضب!"
- 29- أحسن التعامل مع مثيري المشاكل من الطلاب
- 30 - خطط ونفّذ وقيم وشاور تلاميذك وأشركهم في شيء من التخطيط
- 31 - أدر فصلك بفعالية!
- 32 - حافظ على وقت الدرس
- 33- استعن بالله وابدأ .. فإن رحلة النجاح الطويلة تبدأ بخطوة واحدة

خلاصة

كل ما مر سابقاً يدخل ضمن مفهوم الإدارة الصفية، فالإدارة الصفية تتناول كل أركان العملية التعليمية، بكتبتها، ومناهجها، وموجوداتها، وسائلها، وأساليبها، وإستراتيجياتها، بالعلاقات القائمة بين أفرادها، والمشاعر المتفاعلة بينهم. هي تلك البيئة المادية والمعنوية المسيطرة التي تميّز فصلاً دراسياً عن آخر، يدخل ضمنها وسائل ضبط الصف وقوانينه وقواعده وأنظمتها وطرائق التفاعل الإيجابي بين أفرادها. ما نستنتجه من كل ما سبق هو ضرورة وأهمية أن يكون للمتعلم دور فعال ونشط وواقعي ومميّز في العملية التعليمية حتى نضمن بقاءه منضبطاً متحفزاً ومشاركاً. قدّمنا مع نهاية الفصل، خلاصة نصائح مختصرة للمعلم تم استخلاصها من قبل باحثين في التربية والتعليم علّها تكون نافعة له وميسرة لأساليب تدريسه وتعامله مع طلابه.

الفصل الخامس

المخالفات السلوكية في المدرسة وأساليب تعديل السلوك الصفي

تمهيد

قال "سقراط": " أطفال اليوم قد تغيروا وهم يحبون الترف، ويحتقرون السلطة، ولا يحترمون من يكبرهم سناً، ويحبون الثرثرة في مكان التدريب. أطفال اليوم طعاة وليسوا خدام أسرهم. لم يعودوا يققون عند دخول الأكبر منهم إلى الغرفة. وهم يعارضون الوالدين ويثرثرون في حضور الآخرين. يأكلون الأطعمة الطيبة بنهم على الطاولة، ويشبكون أرجلهم ويستبدون بالمعلمين." هذا القول من العام 399-469 قبل الميلاد! فهل تغير أي شيء منذ ذلك الحين؟

المجتمع تغيّر، الناس تغيّرت، الأطفال تغيّروا، المربون تغيروا، ولكن تلك الصفات التي ذكرها سقراط تكاد تتكلم عن عصرنا الحالي، فنلاحظ بكثرة التلاميذ الذين يتحدون السلطة إن كان في المدرسة أو في البيت، كما تتزايد حالات قلة الاحترام للأكبر سناً، إضافة إلى كثرة الثرثرة وتناول الأطعمة الطيبة وغير الصحية! فهل نحن السبب أم

هم؟ هل هي التربية الخاطئة من قبل الأهل والمعلمين والمؤسسات التربوية؟

ليس الغرض هنا التقليل من شأن المدرس في حل المشاكل الصفية، وإنما محاولة النظر إلى قائمة الإستراتيجيات الملائمة للموقف، أو للمشكلة، والسعي قدر المستطاع إلى جعل الأشياء التي تعطل البرنامج التعليمي في أدنى حدودها، مما يؤدي في نفس الوقت إلى تحسين تكيف الطالب الإيجابي، وسلوكه المنتج. وقبل أن نستعرض الطرق التي يمكن بواسطتها حل تلك المشاكل السلوكية الطلابية، ينبغي أن نستعرض معاً أهم هذه المخالفات السلوكية التي يمكن ارتكابها من قبل الطلاب داخل غرف الدراسة، أو خارجها، ضمن حيز المدرسة. نقدم في هذا الفصل موجزاً لأهم المخالفات والمشكلات السلوكية التي قد تعترض سير العملية التعليمية في الصف من قبل التلاميذ، مع اقتراحات علاجية للتعامل معها، مع الإشارة إلى أن الإدارة الصفية الناجحة التي تم ذكرها مسبقاً، وطرائق التعليم النشطة الفعالة تخفف كثيراً من تواجد مثل هذه الحالات، التي قد تتواجد

أحياناً لعدة أسباب قد لا تكون المدرسة أو المعلم سبباً لها. في هذا الفصل نستعرض كذلك أهم أساليب تعديل السلوك الصفي من خلال مبادئ نظريات التعلم التي تم ذكرها مسبقاً. وبما أن الكتاب هو عبارة عن مجموعة من الأبحاث التربوية التي قمت بإعدادها خلال مسيرة عملي المهنية والأكاديمية فقد وجدت أنه من المفيد استعراض موضوع العنف المدرسي تبعاً لأهميته في حياتنا المعاصرة وتزايد الكبر في المجالات المدرسية، مما جعله ظاهرة تستدعي تناولها بالبحث والتمحيص والدراسة .

أولاً: المخالفات السلوكية العامة:

أنواعها

المخالفات التافهة : وتشمل :

- عدم الانتباه لفترة طويلة .
- التحدث عند الانتقال من نشاط لآخر .
- الغفلة لفترة طويلة .
- التوقف القصير أثناء العمل على مهمة ما .

تنبيه:

هذه السلوكيات لا تعتبر بالفعل مشاكل ينبغي العقاب عليها ، نظراً لقصورها ، وعدم معارضتها للمواقف التعليمية، والأفضل تجاهلها.

المخالفات البسيطة: وتشمل:

- إجابة الطلاب بدون إذن .
 - مغادرتهم للمقاعد بدون إذن .
 - قراءة، أو أداء عمل لا علاقة له بالدرس أثناء الحصة .
 - تناول بعض الحلوى أثناء الحصة .
 - إلقاء نفايات في غرفة الصف .
 - التناول المفرط للأحاديث الاجتماعية أثناء الأنشطة الفردية ، أو الجماعية .
- المخالفات الحادة:** كثيراً ما يرتكب الطلاب بعض المشاكل التي يمكن وصفها بالحادة تمييزاً لها عن المخالفات السابقة، ولكنها محدودة المدى، والتأثير ، وتشمل :

- قيام الطالب بأشياء خارجة عن نطاق المهمة، وبشكل مستمر.
- عدم إنجاز الطالب آخر مهامه المكلف بها إلا نادراً.
- إخفاق الطالب باستمرار في الالتزام بالقوانين الصفية المتعلقة بالتحديث ، والحركة داخل حجرة الدراسة.

- رفض الطالب أداء أي عمل يكلف به .
- محاولة الطالب التخريب لمحتويات الصف .
- الغش في الاختبار .

المخالفات المتفاقمة: تشمل هذه الفئة المخالفات البسيطة ، والمشاكل الحادة التي أصبحت تشكل تهديداً للنظام والبيئة التعليمية ، وأهم تلك المشاكل :
- تجول العديد من الطلاب داخل حجرة الصف بمحض إرادتهم .
- استمرار الطلاب في الجهر بملاحظات غير مهمة مما يؤثر على أنشطة تطوير المضمون .

- الأحاديث الاجتماعية التي تستمر بنفس الصخب بالرغم من طلب المعلم بصفة متكررة التزام الهدوء ، مما يدل على تشتيت انتباه الطلاب الآخرين .
- الرد على المعلم بطريقة غير لائقة ، ورفض التعاون معه ، مما يسبب له الإحباط ، كما يؤدي إلى إفساد الجو الصفّي .

*** نتائج المخالفات، والمشاكل السلوكية الصفية**

يترتب على تفاقم المخالفات، والمشاكل السلوكية الصفية، والمخالفة للإرشادات والقوانين المتعلقة بالسلوك، انهيار النظام الإداري والتعليمي الصفّي، والتقليل من زخم الأنشطة الصفية.

إستراتيجيات التدخل

من المفيد استخدام إستراتيجيات معيّنة لإدارة الصف، ولكن من الصعب شمولية تلك الإستراتيجيات، واحتوائها لكل المخالفات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن طالب، أو مجموعة من الطلاب ، وذلك لتباين تلك المخالفات وتنوعها ، واختلاف العوامل المسببة لصدورها من طالب لآخر . من هنا سنركز على أهم هذه الإستراتيجيات مع الأخذ بعين الاعتبار بعض التوصيات الأخرى المساندة لها .

أ - التدخلات البسيطة

- التلميحات، أو الإشارات غير اللفظية (رفع السبابة) .
- التلميح اللفظي (التنبيه على الالتزام بالقوانين الصفية) .
- مواصلة النشاط التالي بسرعة (عدم ترك فراغ بين نشاط وآخر) .
- القرب الجسدي (على المعلم أن يكون أكثر قرباً من الطلاب مع استخدام الإشارات غير اللفظية).

- لفت انتباه الطلاب جميعاً (طرح أشكال أوسع من المشاركة).

- إعادة توجيه السلوك (التذكير بالسلوك المناسب ، كالجوس على المقاعد بهدوء).
- تقديم النشاط التعليمي اللازم (كأن يتفقد المعلم عمل الطالب، أو يطرح أسئلة قصيرة، أو يقدم المساعدة اللازمة).

تنبيه: إذا تبين أن غالبية الطلاب لا يستطيعون تنفيذ النشاط، يجب إيقافه، وتقديم شرح جديد للصف كله.

- إصدار أمر بإيقاف السلوك (على المعلم أن يخبر الطالب، أو المجموعة بالكف عن السلوك غير المناسب).

- إتاحة الفرصة للطلاب للاختيار (يراعى إبلاغ الطالب بأن لديه الفرصة للاختيار: إما أن يتصرف بشكل مناسب، أو أن يستمر في مخالفته، وينتظر العقاب المقرر، كإخباره القيام بعمله بهدوء، أو يجلس وحده حتى يؤدي النشاط الذي كلف به) .

ب - التدخل المعتدل

الإستراتيجيات الواردة في هذه المجموعة عبارة عن عقوبات معتدلة، تعمل مباشرة على إيقاف المشكلة السلوكية . وهي تنطوي على إمكانية أكبر لحدوث مقاومة، وأهم هذه الإستراتيجيات الآتي:

- التوقف عن منح الطالب امتيازاً، أو نشاطاً مرغوباً (كعدم منح الطالب المسيء حرية الحركة في غرفة الصف بدون إذن).

- إبعاد، أو نقل الطالب، أو المجموعة المخالفة من أماكنهم .

- استخدام الغرامة، أو الجزاء (مطالبة الطالب بتكرار عمل ما كجزاء).

- أن يوقع المعلم جزاء الحجز (عدم السماح للطالب المخالف، أو المجموعة المخالفة بالنزول، أو الخروج إلى أماكن التفسح أثناء الفسحة) .

ج - التدخل الأوسع

في حالة عدم استجابة الطلاب للتدخل البسيط ، أو المعتدل ، وعندما يستمر سلوكهم في تعطيل الأنشطة الصفية ، وفي التأثير سلباً على تعلمهم ، وتعلم الآخرين ، يراعى استخدام واحدة ، أو أكثر من الإستراتيجيات التي سنذكرها ، لأن استخدامها يساعد المعلم في التقليل من السلوكيات غير المرغوب فيها. وأهم هذه الإستراتيجيات :

- العقد الفردي مع الطالب المخالف .

- الاجتماع مع ولي أمره .

- استخدام نظام إشارة (X).

- اتباع أسلوب حل المشكل وهو كالتالي :

أ - تحديد المشكلة .

ب - مناقشة الحلول البديلة .

ج - الحصول على التزام بتجربة أحد تلك الحلول ، وحسب الظروف .

- استخدام الإجراء الداخلي التالي :

أ - الإشارة غير اللفظية ، أو اللفظية إذا لم يتوقف الطالب عن المخالفة .

ب - أن يطلب المعلم من الطالب المخالف إتباع القانون المطلوب .

ج - إذا استمر السلوك يُخبر الطالب بين التوقف ، أو وضع خطة لمعالجته .

د - إذا واصل الطالب المخالف سلوكه غير المرغوب فيه يطلب منه الانتقال إلى مكان معين من الصف لكتابة خطة علاجية .

هـ - إذا رفض الانتقال يرسل إلى مكتب المدير لوضع الخطة .

ثانياً: المشاكل السلوكية الخاصة

إضافة إلى الأنواع العامة من المشاكل السلوكية الطلابية ، هناك أنواع محددة من المشاكل الشائعة الحادة التي تستحق أن يفرد لها إستراتيجيات معينة لمعالجتها، وأهم هذه المشاكل:

أهمها

التصرف بطريقة غير لائقة مع المعلم ، وتشمل:

أ - الحديث الوقح من وراء ظهر المعلم .

ب - الملاحظات الجافة ، أو غير المهذبة .

ج - الجدل .

د - الإيماء بحركات معينة .

تنبيه: عند معالجة هذا النوع من المخالفات السلوكية يراعى الآتي :

- عدم المبالغة في رد الفعل .

- تجنب الجدل مع الطالب .

الحل المقترح :

- إبلاغ الطالب بأن سلوكه غير مقبول .

- الإشارة إلى قانون صفى عام . (كاحترام الآخرين ، وكن مؤدباً) .

- إذا تكررت المخالفة، أو كان التعليق الأصلي يتصف بالوقاحة التامة، عندئذ يمكن للمعلم استخدام نوع آخر من الجزاءات يراه مناسباً .

- إذا كان سلوك الطالب مزعجاً جداً لبقية الطلاب، أو استمر طويلاً في أسلوبه غير السليم، يمكن للمعلم أن يرسله إلى مكتب المدير، ولا يسمح له بدخول الصف حتى يوافق على التصرف السليم بشكل مناسب .

عدم تنفيذ العمل بشكل مزمن

من المشاكل السلوكية التي يعاني منها كثير من الطلاب ، عدم إنجاز الأعمال المسندة إليهم باستمرار ، وأحياناً يخفقون في إنجازها في فترة مبكرة من العام الدراسي ، وفي كثير من الأحيان يقوم الطالب بأداء بعض الأعمال ، وترك بعضها الآخر ، فيتراكم عليه العمل باضطراد إلى أن يخفق في أداء العمل كلية .

الحل: ينبغي على المعلم الربط بين أداء العمل، وبين الدرجة الممنوحة عليه للطالب.

غير أن الأفضل معالجة المشكلة قبل أن يتمادى الطالب فيها، وذلك على النحو التالي:

- على المعلم أن يقدم حافزاً ما كالنجاح في المادة.

- جمع عمل الطالب باستمرار ، وتفقدته أولاً بأول.

- تجزئة العمل، مع مطالبة الطالب بإنجاز الجزء الأول منه ضمن فترة محددة.

تنبيه: إذا كانت المشكلة ليست في حدود قدرات الطالب فينبغي - إلى جانب التحدث معه

- الاتصال بولي أمره لمساعدة المعلم ، وكذلك يمكن الاستعانة بالمدرّب الرياضي، إذا

كان الطالب ممن لهم ميول رياضية.

الشجار

غالباً ما يكون الشجار في الساحات ، أو الممرات ، أو الأبنية ، فإذا حدث داخل الصف

فإن على المعلم أن يتدخل تدخلاً مباشراً ، أو غير مباشر . غير أن تدخله ينبغي أن يعتمد

على تقديره لما يستطيع فعله دون إلحاق أي ضرر بأطراف الشجار .
تنبيه : يراعى عند تدخل المعلم لفض الشجار ألا يكون بمفرده ، بل لا بد أن يكون معه أشخاص آخرون ، حتى يتمكنوا من فضّه ، وخاصة عندما يكون هناك طلاب كثيرون .
الحل : لا بد للمعلم من الاطلاع على الإجراءات الخاصة بمعالجة الشجار ، ثم كتابة تقرير عن المشكلة ورفعها إلى مدير المدرسة ، ومن ثم يتخذ المدير الإجراء المناسب .

السلوكيات العدوانية الأخرى

هناك بعض السلوكيات العدوانية الأخرى غير الشجار ، تحدث في غرفة الصف ، وتشمل الآتي :

- التناوب بالألقاب .
 - التسلط ، أو الوقاحة تجاه الطلاب الآخرين .
 - الاعتداء البدني بشكل مزاح .
 - الدفع بقوة ، والصفع .
- الحل : ينبه الطلاب المعتدون ، أن مثل هذه السلوكيات تعتبر غير مقبولة ، حتى ولو كانت على سبيل المزاح .

2 - على المعلم الرجوع إلى القوانين الصفية لمعالجة المشكلة .
(كاحترام الآخرين ، أو عزل الطلاب ذوي السلوكيات غير المسؤولة) .

تحدي المعلم، أو التخاصم معه

إذا وقع مثل هذا السلوك السيئ ، فإنه يشكل تهديدا للمعلم ، وخاصة إذا وقع أمام الطلاب الآخرين، كما أن هذا السلوك العدواني قد يستمر، ويتفاقم، إذا سمح للطلاب القيام به دون مساءلة، أو عقاب، ومن المحتمل أن يفتح الباب أمام الطلاب الآخرين لارتكاب نفس السلوك .

الحل:

- ينبغي على المعلم أن يحاول نزع الفتيل، من خلال جعل المشكلة مشكلة خاصة، ومعالجتها بشكل فردي مع الطالب إن أمكن .
- إذا وقع السلوك أثناء الدرس، ولم يكن حاداً، يجب على المعلم أن يعالجه بشكل موضوعي، وأن يتجنب صراع القوة مع الطالب .
- على المعلم ألا يتورط في جدال مع الطالب .
- أن يبين له أن سلوكه غير مقبول، ويحدد له نوع العقاب بوضوح .

- مراعاة الإصغاء إلى وجهة نظر الطالب .
- أما في الحالات الحادة ، والنادرة (كعدم استجابة الطالب للمناقشة ، أو رفضه لأن يكون هادئاً ، أو يصر على عدم مغادرة حجرة الدراسة) ، يرسل المعلم طالباً إلى مكتب المدير لإبلاغه بالأمر.

أسبابها

- قد يكون التلميذ المشاغب فاشلاً في دروسه : ويريد أن يعوض عن طريق جلب الانتباه إليه بواسطة المشاغبة.
- قد يكون التلميذ المشاغب يعاني مشكلات أسرية: ويريد جلب انتباه المعلم ليستعيض به عن اهتمام والده الذي أهمله مثلاً... أو والدته.
- قد يكون التلميذ المشاغب راغباً في أن يثبت لزملائه قدراته الخاصة ليبرهن لهم على أنه قائدهم بلا منازع.
- قد تكون المشاغبة ذات دافع مؤقت: يقصد به تلميذ ما أن يكشف ردة فعل معلمه الجديد. وهذه حالة يقع فيها المعلم تحت الفحص إذ يريد التلاميذ أن يعرفوا معلمهم الجديد: هل هو من النوع الهادئ أم من النوع العصبي المزاج؟
- قد يكون سبب المشاغبة أنياً : أي قد يكون ناجماً عن خطأ مؤقت ارتكبه تلميذ ليس من عادته أن يشاغب، ومثل هذه المشاغبة لا تزيد عن كونها زلة في السلوك.
- حركة الطلاب داخل الصف: نستعمل اللغة في كثير من الأحيان، ونحن نتحرك، وبناء على هذا يستحسن أن يسمح المدرس للطلاب بالحركة والتنقل داخل الصف، وهم يؤدون الأنشطة المختلفة. ومن الخطأ أن نفرض على الطلاب الجلوس على المقاعد، بشكل دائم، أو نمنعهم الحركة. إن كثيراً من التدريبات تؤدي ثنائياً، أو عن طريق فريق من الطلاب. وفي هذه الحالات، ينتقل الطلاب من مكان إلى مكان، ليختاروا زملاءهم. ومن الأفضل أن تهيب الفرص للطلاب؛ ليخرجوا من الصف أحياناً، لتحقيق أهداف تربوية، أو ثقافية، كزيارة المساجد، والمتاحف، والمصانع... الخ.

الأساليب العلاجية

مهما كنت ومهما فعلت فقد تجد من يشاغب لأسبابه الخاصة به، ودون أن يكون لك ذنب في سوء سلوكه. ولا توجد طريقة واحدة لمعالجة المشاغبين فكل حالة فريدة في نوعها ودوافعها ودرجتها. وكل ما يمكن قوله هنا هو أن هناك أساليب عديدة للعلاج نذكر منها ما يلي :

- ضاعف من إشراك التلميذ المشاغب في سير الدرس عن طريق الأسئلة مثلاً .
- كلف المشاغب أن يساعد ولو شكلياً في أمور ضبط الفصل .
- قد يفيد أن توجه إليه كلمة تنبيه أو لوم أو توبيخ، وهذه الأساليب تتدرج في الشدة كما ترى .

- قد يفيد أن تقابله على انفراد وتنصحه بتعديل سلوكه .
- قد يفيد أن تدرس حالته لتعرف ما وراء سوء سلوكه .
- قد يفيد أن تعطي المشاغب مهمات قيادية خارج الفصل أو داخله .
- قد يفيد أن تعامله بشيء من العطف إذا كان ما يحتاجه هو العطف .
- قد يفيد أن تطلب مساعدة مدير المدرسة إذا فشلت الأساليب السابقة .
- قد يفيد أن يستدعى ولي أمره لشرح حالته له .
- قد يفيد أن تتشاور مع مدرسيه الآخرين لتعرف إذا كانت مشاغبته عادة أم هي مقصورة على بعض الحالات .
كما يحسن مراعاة ما يلي:

- 1- تدرج في استعمال الأساليب العلاجية المختلفة .
 - 2- ابدأ بتجريب الأساليب قليلة الشدة أولاً، فإذا فشلت فانتقل إلى الأساليب الأشد .
 - 3- تذكر أن كل تلميذ مشاغب هو حالة خاصة، فالأسلوب الذي ينجح في معالجة تلميذ قد لا ينجح في معالجة تلميذ آخر .
 - 4- تذكر أن لكل سلوك دوافعه، فحاول أن تعرف دوافع أو أسباب سوء السلوك، فإذا فعلت ذلك فإنك تكون قد قطعت نصف الطريق .
 - 5- لقد ثبت في كثير من الحالات أن دراسة المعلم لحالة التلميذ المشاغب (مشكلاته – هواياته – أسرته ... إلخ) تخلق نوعاً من الألفة بينهما وتضع حداً لسوء سلوك ذلك التلميذ .
- مراقبة الطلاب أثناء الدرس: مراقبة المدرس للطلاب أثناء الدرس أمر مهم، حتى لو تحققت البيئة التعليمية الصحيحة، لأن تعلم اللغة مثلاً، أمر شاق على النفس، مما يدفعهم إلى الهروب من وقت إلى آخر. كما أن الطالب تشغله أحياناً أمور الحياة، مما يحول بينه وبين التركيز، ولئلا ينصرف الطلاب عن متابعة الدرس، على المدرس أن يراقب الطلاب واحداً واحداً، وباستمرار. ومما يؤسف له، أن بعض المدرسين، يشغلون أنفسهم بأمور لا علاقة لها بالدرس، وهذا يجعل بعض الطلاب يسرحون بعيداً، ويجعل فريقاً آخر منهم، يلجأ إلى الهرج والمرج في الصف، وقد يؤدي ببعض الطلاب إلى النوم.

وهذا مشهد، يحدث في بعض الأحيان، وهو مؤشر على وجود خلل ما في عملية التعليم. وتقع المسؤولية هنا على المدرس، فلو أن طلابه وجدوا في درسه نفعاً، وأحسوا بشيء من المتعة، لما ناموا. إذا حدث مثل هذا في الصف، الذي تقوم بتدريسه فاسأل نفسك: لماذا ينام هؤلاء الطلاب؟ انظر في مادة الدرس: هل هي ملائمة للطلاب؟ وانظر في أساليب تدريسيك: هل هي فعالة ومشوقة؟ واسأل نفسك: هل العلاقة بينك وبين طلابك تقوم على الود والمحبة؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة، تقودك إلى مصدر الخطأ. تحرّ حول التلميذ ووضعه، هل ينام باكراً أو يسهر؟ وعن وضعه الصحي: هل يتناول بعض أنواع الأدوية التي تسبب النعاس أو هل لديه ضعف جسدي ما؟

معاقبة الطلاب: المدرس الكفء لا يلجأ إلى الضرب، فكم من مدرس ضرب طالباً في ساعة غضب، فسبب له عاهة، كما أن الضرب يقضي على شخصية الطالب، ويؤد في نفسه الخوف والجبين، وكرهية المدرس، المادة التي يتعلمها. وعلى المدرس أن يلجأ إلى أساليب أخرى غير الضرب، فأحياناً تكفي الإشارة، والتوجيه الحسن، وقد نحذّر الطالب، وننذره إذا ارتكب الخطأ مرة ثانية، فإذا لم ينته، زجرناه بالقول، دون شتم، أو سب. في بعض الحالات، نطلب من الطالب المشاغب، أن يتحول إلى مقعد آخر بالصف. وعلينا أن نبين للطلاب طبيعة الخطأ، الذي ارتكبه، وأن نسمح له بإبداء رأيه، والدفاع عن نفسه.

التواصل وإنشاء العلاقات: نذكر منها:

* روح الدعابة:

- تقييد في بناء جو من الألفة والمودة.

- تزييد من دافعية الطالب ورفع معنوياته.

- تخفف من حدة التوتر.

لكن على المعلم عدم المبالغة في روح الدعابة لأنه قد يؤدي إلى الوقوع في المشاكل.

* الاهتمام بمشكلات الطلبة يشعرهم بالتحسن ويخفف من آلامهم ومعاناتهم، على الأقل أثناء الحصة الصفية.

* بناء اهتمامات مشتركة، هو مفتاح التواصل الفعال الذي يؤدي إلى التطور.

وهناك طرق عديدة لبناء هذه العلاقة منها:

- الثناء على الطلبة، النظر إليهم ببشاشة، مناداتهم بأسمائهم، إشعارهم أنه مهتم بهوياتهم وميولهم.

ومن ثمرات ذلك أن يسود التآلف والود في الحصة، حتى إن الطلبة يستخدمون هذه

النماذج في التواصل فيما بينهم، فيتجنب المعلم المشكلات الصفية.

ثالثاً: تعديل السلوك الصفّي

تعريفه

- يقصد بتعديل السلوك: تغيير السلوك عن طريق تغيير الظروف البيئية المحيطة. مثال:
- زيادة احتمالات ظهور سلوك مرغوب فيه مثل: زيادة عدد المسائل التي يحلها كل طالب في وقت ما.
 - تقليل احتمالات ظهور سلوك غير مرغوب فيه مثل: تقليل عدد مرات الخروج من المقاعد.
 - إظهار نمط سلوكي ما في المكان والزمان المناسبين مثل: الإجابة عند السؤال فقط.
 - تشكيل سلوك جديد مثل: تعليم طفل لفظ الحروف الهجائية أو كتابتها.

أساليب تعديل السلوك وبرمجته

كان من نتائج البحث التجريبي السلوكي المنبثق من النظرية السلوكية أن تجمعت مجموعة من المبادئ العلمية التي تصف العلاقات بين السلوك والمتغيرات التي يعتبر هذا السلوك دالاً عليها، وقد حاول المشتغلون في هذا الميدان وضع هذه المبادئ موضع التطبيق، فيما أصبح يسمى أساليب تعديل السلوك وبرمجته.

أساليبه

1- التعزيز

التعزيز الإيجابي: ويتضمن ترسيخ السلوك المقبول الذي يبديه الطفل وزيادته من خلال تقديم المكافأة عقب السلوك المستحب من الطفل خلال عملية التعلم، وحقيقة تمثل المكافآت المعنوية من خلال الاستحسان والإطراء، الوسائل الأكثر قدرة على تعزيز السلوك الإيجابي عند الطفل بالإضافة إلى جوهريتها في ترسيخ ثقته بنفسه مما يمكنه من الاندماج عضوياً وبشكل أكثر فاعلية بمجمعه، وتدخل في هذا السياق المكافآت الملموسة أيضاً. يمكن تعزيز سلوك الطلاب بوسائل متعددة ومنها :

- استخدام وسائل إيجابية غير لفظية: مثل: النظر، الابتسام أو هز الرأس أو استخدام وسائل إيجابية لفظية.

- تجنب استخدام الوسائل السلبية اللفظية .

- تجنب الوسائل السلبية شبه اللفظية.

* العوامل التي تؤثر في فعالية التعزيز

- فورية التعزيز: تقديمه مباشرة بعد حدوث السلوك .
- ثبات التعزيز: استخدام التعزيز على نحو منظم، من المهم ألا يتصف بالعشوائية.
- كمية التعزيز: ملائمة للفرد والشيء الذي تم تعزيره.
- مستوى الحرمان – الإشباع: كلما كان حرمان الفرد أكبر، كان المعزز أكثر فعالية.
- درجة صعوبة السلوك: كلما ازدادت درجة تعقيد السلوك، أصبحت الحاجة أكثر إلى كمية كبيرة من التعزيز.

- التنوع: استخدام معززات متنوعة أكثر فعالية من استخدام معزز واحد.
- التحليل الوظيفي: لا بد من تحليل الظروف البيئية ثم اختيار المعززات.
- اختيار المعزز: كلُّ بما يليق.

- الجودة: مجرد كون الشيء جديداً يكسبه خاصية التعزيز.

مثال : التعزيز والطلاب الخجولون

- الطلاب الخجولون الذين لا يشاركون في المناقشات الصفية إلا نادراً بإمكان المعلم حل المشكلة تدريجياً من خلال دمجهم في الأنشطة الصفية.
- تكليف الطالب الخجول بالإجابة عن سؤال سهل نوعاً ما .
- ابتسامة أو هزة رأس من المعلم إذا لاحظ أن أحد هؤلاء يصغي إليه أو ينتبه على ما يدور حوله في الصف.

- تعزيز معنوي ومادي على كل تقدم.

* طرق اختيار المعززات المناسبة

- أسأل الشخص عما يحبه .
- ملاحظة الشخص.
- عرض عينة من المعززات المحتملة على الشخص .

* أمثلة على التعزيز الإيجابي

- مثال 1/ أحد التلاميذ أجاب في الصف على أسئلة مدرس الرياضيات فكافأه المعلم بوضع نجمة في لوحة التعزيز.
- مثال 2/ تلميذ فاز في مباراة التنس فحصل على الكأس مكافأة له .
- مثال 3/ تلميذ تربية فكرية تميز في حفظ الشعر وإلقائه فكوفئ بظهوره وتكريمه على مسرح المدرسة .

* الفرق بين التعزيز والرشوة

إن قوة التعزيز عادة تظهر بعد إنجاز السلوك المستهدف، ولا يكون التعزيز في مقدمة السلوك بل يأتي كمكافأة معنوية في نهاية العمل، حيث إنه إذا قدم التعزيز قبل إنجاز العمل المطلوب منه لا يجد الطفل سبباً للقيام بالعمل المطلوب منه. أما الرشوة فهي سوء استعمال قوة التعزيز إذ هي عادة تسبق القيام بالعمل، وبالتالي لا يرغب الطفل في إنهاء المهام المطلوبة منه..

التعزيز السلبي: ويتجلى ذلك بالميل عند الطفل للعمل بشكل دائم للحفاظ على المكافآت التي نالها، أو على الأشياء التي يحبها، والتي يمكن أن يفقدها في حال أدائه غير الجيد في موضوع ما، كمثل التلويح بمنع مشاهدة التلفاز إذا لم يكن الأداء التعليمي جيداً، مما يقود الطفل إلى العمل على عدم فقدان ذلك الموضوع الذي يحبه، وتعتبر وسيلة التعزيز الإيجابي عبر تقديم المكافأة، وهذه الوسيلة أي التعزيز السلبي عبر سحب المكافأة وسيلتين متكاملتين على الرغم من أن الأولى أكثر فاعلية على المدى الطويل، ويجب استخدامها دائماً بطريقة هادئة ومتعقطة ودون إفراط أو مبالغة في أي منهما لكي لا تخرجا عن وظيفتهما الأساسية، لتقودنا إلى مشاكل أخرى.

أمثلة على التعزيز السلبي:

- مثال 1 / أحد التلاميذ يقوم بضرب زميله، فيحرم من الحضور للمدرسة وهذا مثير سلبي.

- مثال 2 / أحد التلاميذ يزج رفاقه، فيوضع في أحد الصفوف الدنيا وهذا مثير سلبي.

أسس تطبيق مبادئ التعزيز (الإيجابي والسلبي)

كما نوهنا آنفاً تمثل طرائق التعزيز الإيجابي والسلبي منظومات متكاملة تؤمن مدخلاً فاعلاً لترسيخ نموذج من السلوك المستحب عند الطفل، ولكن تطبيقها يجب أن يكون بكثير من الدقة والهدوء وعدم المبالغة والإفراط، وهذا ما سنوضحه من خلال الإشارة إلى المنهج الملائم والأكثر فاعلية في استخدامها في عملية التعلم والتعليم.

***نموذج المكافآت المستمرة:** وتمثل تقديم المكافآت دائماً عقب نفس الفعل المستحسن وبنفس الصيغة المتبعة لتقديم المكافآت، وتعتبر هذه الطريقة طريقة فاعلة في ترسيخ الفعل المتعلم في الفترة الأولى لتعلمه، ولكن لمدة زمنية قصيرة، إذ إنه بعد ذلك يصبح التكرار وبنفس طريقة المكافآت محتاجاً إلى تعزيز هو نفسه، ولذلك من المفضل التوجه إلى الطرائق الأخرى الموازية في تقديم المكافآت ، وهذا ما سنطرحه فيما يلي:

*نموذج المكافآت المجدولة

ويتم تطبيق هذه الطريقة من خلال تقديم المكافآت فقط عقب عدد محدد و معروف مسبقاً من الاستجابات الجيدة والمستحبة والتي قام بها الطفل، وهذا يعتبر وسيلة لدفع الطفل إلى زيادة سرعة الأداء والتركيز من أجل الوصول عبرهما إلى العدد المطلوب، ومثال على ذلك نشير إلى تقديم المكافآت فقط عقب عدد معروف من العلاقات الكاملة التي ينجزها الطفل في مدرسته، وهذا بالتأكيد سيقود الطفل إلى زيادة الجهد والتركيز للحفاظ على تلك السوية الأدائية ضمن شرط "أقل مدة زمنية". ويجب بالتأكيد عدم الارتكان فقط إلى هذه الطريقة وحدها وإنما التنوع مع الطرائق الأخرى للحفاظ على فاعليتها العالية.

*نموذج المكافآت ذات المظهر العفوي

وتمثل الوسيلة الأكثر فاعلية والتي يمكن اعتبارها أكثر الطرائق فاعلية في ترسيخ الاستجابة التعليمية الطويلة من الطفل، ويرتكز منهجها على تقديم المكافآت عقب فترة زمنية غير محددة مسبقاً بقي الأداء التعليمي للطفل مستحباً فيها، أو عقب عدد غير محدد من النتائج الجيدة التي أداها الطفل في صيرورة عملية التعلم، وبحيث أنها تظهر عفويّاً نتيجة استحسان المعلم أو الأهل، وتعتبر هذه الطريقة الأكثر ترسيخاً للأداء الجيد، وتقوي ثبوت الأداء الجيد على فترة طويلة جداً من الزمن دون الحاجة إلى تكرار نفس المكافأة أو تقديم المكافأة خلال فترة محددة مسبقاً من الزمن، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا النوع من المكافأة يرسخ أيضاً الشعور بالحميمة والمحبة تجاه المربي المعلم أو الأهل إذ إن شرط العفوية في مظهر المكافأة يوازي صورة الحميمة والمحبة التي تفتح الباب لهذه المكافأة، وبالتالي يجب الترسخ والتأكيد على مثل هذا النوع من المكافآت. ومن الأفضل أيضاً في هذا النوع التنوع الواضح في أشكال المكافآت بين المعنوي والملموس، على اختلاف أشكال تقديمها وأنواعها.

*تكلفة الاستجابة

وهي خسارة كمية محددة من التعزيز بناء على أداء سلوك غير مرغوب فيه أو غير ملائم، فهو مثل مخالفة المرور إذا خرجت عن معدل السرعة المحدد (سلوك غير ملائم) تخسر كمية محددة من المعزز (نقود)، إن تكلفة الاستجابة من الأساليب القوية والتي تستخدم بسهولة وفعالية مع الطلاب لأنها مناسبة للحالات التي يراد فيها التقليل أو الحد من السلوكيات غير الملائمة (مثل الضرب، أو الصراخ). كما تستخدم تكلفة الاستجابة عند فشل استخدام التعزيز الإيجابي أو إذا كان من الضروري تغيير السلوك في الحال، إن تكلفة الاستجابة لن تخلق سلوكاً ملائماً وإنما تقلل من السلوك غير اللائم،

تكلفة الاستجابة للسلوك الملائم يرافقها أسلوب التعزيز الإيجابي والذي صمم لزيادة السلوك الملائم .

عند استخدام تكلفة الاستجابة مع التلاميذ يجب أن يتأكد المعلم من وجود معززات قوية، ويجب أن ينتبه أن يكون حازماً ، يجب أن لا تعطيه محاضرة، فهذا يمكن أن يعزز السلوك غير المرغوب فيه ، إن فعالية تكلفة الاستجابة يجب أن تقيّم عن قرب إذا كانت ملائمة يجب أن تكون النتيجة مباشرة ، أي أن السلوك قد ، تغير وإذا لم تكن كذلك يجب على المعلم أن يعيد تقييم الإجراءات ومحاولة تجريب أسلوب آخر للتدخل . ويمكن استخدام التدرج التالي :

5- ممتاز: اتباع جميع القوانين خلال الحصة كلها .

4- جيد جداً : ضعف بسيط واحد، ولكن اتبع الطالب جميع القوانين لبقية مدة الدرس .
3- معتدل: اتبع الطالب القوانين في معظم وقت الحصة دون هجوم أو اعتراض حقيقي .
2- أقل من المعدل: لقد انتهك الطالب قانوناً أو أكثر إلى درجة أصبح معها السلوك غير مقبول.

1- ضعيف: لقد انتهك الطالب قانوناً أو أكثر لمعظم فترة الدرس ، وكان سلوكه العام غير مقبول أبداً.

0- صفر : غير مقبول كلياً . لقد انتهك الطالب قانوناً أو أكثر طوال فترة الدرس.

* الاقتصاد الرمزي

إن الاقتصاد الرمزي يعطي الطالب مجموعة من القطع عند أدائه للسلوكيات المناسبة وهذه القطع تستبدل من المعلم بأشياء يريدها (مثل وقت للفسحة، غداء، حلوى). إن أسلوب الاقتصاد الرمزي من الأساليب الممتازة لزيادة السلوك الملائم لطلبة تشتت الانتباه و فرط الحركة، والذين يحتاجون إلى تعزيز كثير والذي يكون عادة في الصف. ومن الممكن استخدامها وحدها أو مع أساليب أخرى، ويمكن استخدامها على الأفراد، أو على أساس مجموعة كبيرة ويمكن دمجها مع المناهج التعليمية كما يلي:

* **تعليم الأقران:** وهناك نوعان من أنواع تعليم الأقران:

تعليم الأقران على مستوى الصف بشكل عام والذي يقوم به الصف بأكمله، أو مجموعات كبيرة بالانقسام إلى فرق تنافسية ، يقومون فيها باكتساب النقاط تبعاً لتفوق أدائهم اليومي.

***التعلم عن طريق الاقتران النظامي:** وقد أثبت كلا الأسلوبين فعاليتها مع الطلبة،

فهما قد يسببان زيادة في استجابات هؤلاء الطلبة والانتباه للمهمات والواجبات، والتعلم والتقليل في نفس الوقت من السلوكيات (غير المناسبة) وقد يفيد هذا الأسلوب المدرس أيضاً بحيث لن يكون بحاجة لمراقبة الطلاب دائماً، وأن يستغل الوقت هذا بتوجيه وتعليم الطلاب ضمن مجموعات صغيرة.

- إن أحد الأساليب الفعالة يتضمن استخدام بطاقات إجابة ، قد تكون بطاقات الإجابة تتضمن نعم أو لا ، أو أ.ب.ج. للأسئلة ذات الاختيار المتعدد ، أو أنها ترتبط بمحتوى معين (مثال : أن تحمل كل بطاقة اسم معركة مشهورة) وهذا من شأنه أن يمنح الفرصة لجميع الطلبة بأن يشاركوا بفعالية .

ومن الأساليب البسيطة أيضاً والفعالة أن يسمح للطالب باختيار نوع النشاط الذي يريد، وقد دلت الكثير من الدراسات على فعالية هذا الأسلوب في تقليل السلوكيات الفوضوية وتحسين أداء الطلبة للواجبات، وإنهائها داخل الحجرة الصفية. فيتم إعطاء الطلبة قائمة تحتوي على مهمات مختلفة ويسمح لهم بأن يختاروا واحدة يرغبون بأدائها، ويتم استقاء جميع المهمات من المنهاج المدرسي العام وأن تكون على مستوى مناسب من الصعوبة ، إن أداء الاختيارات يسمح للمدرس بأن يستخدم المنهاج الموجود دون أن يضطر لإجراء تعديلات، وقد يمكن ربط هذه المهمات بأساليب التدخل المعتمدة في الاقتصاد الرمزي.

2- العقاب

تعريفه

العقاب هو عبارة عن مثير أو حادث يتم تقديمه أو إزالته من الموقف، يعمل على إزالة أداء استجابة غير مرغوب فيها. ويمثل الوسيلة التي يجب استخدامها بكثير من الحذر وضمن شروط محددة وواضحة، وهي عدم تناولها على الإطلاق الإيذاء والإيلام الجسدي (الضرب) أو الصراخ العنيف أو السخرية من الطفل والحط من شأنه، إذ إن ذلك كله يمثل المطب الأساسي الذي يعتبر الخطوة الأولى في قيادة الطفل إلى الإخفاق الدراسي.

أنواعه

العقاب نوعان

العقاب من الدرجة الأولى: ويشمل تعرض الفرد لمثير منفر بعد قيامه بالسلوك غير المقبول (كالضرب، أو هز الجسم بعنف، أو الصراخ).

العقاب من الدرجة الثانية: ويشمل حرمان الشخص من التعزيز الإيجابي بعد قيامه بالسلوك.

شروطه

يشترط في العقاب عدد من الشروط أهمها ما يلي:

- أن يكون العقاب متناسباً مع الذنب في كميته ونوعه.
- أن يوقع العقاب بعد اقرار الذنب، أما تأجيله إلى فترة طويلة فيفقد المعنى والفائدة.
- لا يجوز أن يوقع العقاب إلا بعد أن ينبه الطفل إلى خطئه ويعطى فرصة لكي يقلع خلالها عن خطئه فإذا أصر على الخطأ عوقب.
- علينا، حين نعاقب أن نلتزم بالهدوء والأناة والبعد عن الانفعال وذلك كيلا تأخذ العقوبة طابع التنفي والانتقام.
- الابتعاد ما أمكن عن لغة التهديد والوعيد فهو إما أن يؤدي إلى خوف كبير وهلع، وإما أن يعرف الطفل أن هناك تهديداً بدون صنع شيء فيبدأ في عدم المبالاة.
- ألا تتحول العقوبة إلى إهانة للطفل وإهدار لكرامته.
- عند العقاب الابتعاد عن الضرب .
- العدل بين الأبناء في إعطاء المكافآت، وإذا كان الخطأ مشتركاً بين الأبناء فعليه العدل في العقاب.
- إعادة النظر في وضع العقوبة التي اعتدناها لتقويمها وطرح الطرق السيئة منها غير المعقولة.
- عند استخدام العقاب (وهو يستخدم عند الضرورة بعد فشل الإجراءات غير العقابية)، يتم مراعاة العوامل التالية:
- معاقبة السلوك وليس الفرد.
- تعزيز السلوك المرغوب فيه.
- معاقبة السلوك بعد حدوثه مباشرة .
- تجنب الانفعال أثناء تنفيذ العقاب.
- استخدام العقاب بنظام ثابت .
- عدم تعزيز السلوك غير المرغوب فيه.

العقاب البدني بين الرفض والتأييد

تختلف الدراسات التربوية التخصصية والنفسية والطبية والقانونية بين التي تؤيد أو تعارض ضرب الأطفال في حال الضرورة، فالقضية من القضايا المجتمعية غير

المحسومة، والاختلاف نفسه يمتد ليشمل الآباء فنجد هناك من يؤيد وهناك من يعارض. إن العقاب البدني عولج في التربية القديمة والحديثة، سواء في التربية الإسلامية أو في الشرق أو الغرب، وانقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض بأي شكل من الأشكال، ولأي سبب من الأسباب. وهناك توجه عالمي حالياً لمنع العقاب البدني من قبل منظمات عالمية، وقامت كثير من الدول بمنع العقاب البدني وعقاب من يقوم به، سواء على مستوى المدرسة أو البيت.

كما أن دول أوروبا سارت في هذا الاتجاه وهناك 102 دول حظرت العقاب البدني في المدارس ولكن تطبيق هذا الحظر يختلف من بلد لآخر.

تنقذ التربية الحديثة كل أساليب الإكراه لأن نتائجها سلبية على شخصية الطفل، فهي تؤدي إلى عرقلة نموه وتولد عنده اللامبالاة ونقص الثقة بالذات وغيرها من السلوكيات غير المرغوبة، وأن منع العقاب البدني، وإحلال العقاب البديل محله هو ما تدعو إليه التربية الحديثة تقديراً لكرامة الطفل. ويرى "العيسوي" أن العقاب البدني أمر مرفوض سواء كان بحسن نية أو بغيرها، لأنه يؤدي إلى كراهية التلميذ للمادة ومعلمها بل إلى كراهية المدرسة برمتها. ويرى "أبو شوشة" أن تهديد الطفل في الموقف التعليمي يعد أحد الأسباب الهامة في إحداث اضطرابات في شخصيته. ويؤكد "كاظم" على منع العقاب البدني لأن مفسدته أكبر من مصلحته، وأنه قد أسيء استعماله، وبسبب تغير طبيعة العصر. تشير معظم الدراسات الحديثة إلى أهمية عدم استخدام العقاب البدني ولكنها لا تستبعده كلية لأن هناك بعض الحالات التي يفيد فيها هذا الأسلوب، خاصة بعض التلاميذ الذين يخشى عليهم من الانحراف. إن العقاب البدني يعتبر نتاجاً تراكمياً معرفياً وثقافياً منذ أمد بعيد أصاب المجتمع وتأثر به المعلمون والآباء. ولا زال خطاب الإرهاب والتسلط النفسي يمارس دوره في العقلية العربية بصورة متعددة. إن أبناءنا يتربون تربية مقهورين لا تربية أحرار، والشخصية التي تتربى على العبودية يصعب عليها الابتكار والإبداع.

حسنة العقاب وسيناته

للعقاب حسنة عديدة ونذكر منها:

- الاستخدام المنظم للعقاب يساعد الفرد على التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول.
- العقاب الذي يستخدم بشكل فعال يؤدي إلى إيقاف أو تقليل السلوكيات غير التكيفية بسرعة.

- معاقبة السلوك غير المقبول يقلل من احتمال تقليد الآخرين له.

أما سيئات العقاب:

- قد يولد العقاب - خاصة عندما يكون شديداً - العدوان والعنف والهجوم المضاد لدى المعاقب.

- العقاب لا يشكل سلوكيات جيدة، بل يكبح السلوك غير المرغوب فيه فقط.

- يولد العقاب حالات انفعالية غير مرغوب فيها كال بكاء والصراخ والخوف والخنوع.

وهذا يعيق تطور السلوكيات المرغوب فيها في أغلب الأحيان .

- نتائج العقاب غالباً ما تكون مؤقتة، فالسلوك يختفي بوجود المثير العقابي ويظهر في غيابه.

العقاب المعنوي

لهذا العقاب فوائد كثيرة في حالة عدم جدوى التشجيع والتحفيز وهو يشكل عاملاً

مهما أثبتت الدراسات النفسية أهميته وجدواه وأفضليته على العقاب الجسدي.

إن العقاب المعنوي يستخدم في حالة استمرار الخطأ من قبل الأبناء بعد استنفاد أسلوب

الإرشاد والنصح، وشرح مخاطر التمادي في الخطأ في العمل البيتي أو المدرسي

أو الإهمال والنسيان، واستخدام لغة ومفردات سيئة أو أي سلوك غريب وعدواني

من المتعلم مع زملائه وإخوته، وقد تكون الأسباب لهذا كثيرة وبعضها يرسخ في

أسس البيت وأرجائه وأسلوب تعامل العائلة مع بعضها، أو في المدرسة وأساليبها

التربوية أو مجمع الأصدقاء والزملاء الذين يحيطون بالطفل، لذا يجب معالجة هذه

الأسباب الأساسية وتغييرها داخل محيط الطفل، إذ أنها تشكل القاعدة لأي تغيير، ومن

ثم يبدأ استخدام العقاب المعنوي والذي يكون مختلفاً بحسب مدى أهمية الذنب المرتكب،

ويتكون من نماذج مختلفة للعقاب، مثل قطع المصروف اليومي أو الحرمان من مشاهدة

التلفزيون أو المجالات المحببة والحرمان من الخروج للنزهة أو المساهمة في فعاليات

البيت أو المدرسة، ثم الحرمان من الحلوى المفضلة أو المشروبات على أن لا يتعدى

هذا إلى الحرمان من الوجبات الأساسية لأنه في هذه الحالة يشكل عقاباً بدنياً. ويتم ذلك

بالاتفاق بين البيت والمدرسة والطفل.

إن من الضروري أن يكون العقاب موضوعاً بعد الخطأ مباشرة، ولا يُنتظر فترة طويلة

بعد ارتكاب الذنب لكي لا ينسى الطفل ذنبه، ويصبح الموضوع مجرد انتقام بالنسبة

له من قبل المدرسين أو الوالدين، ويقابل هذا الطفل بكبت لمشاعر حزينة ومتشنجة،

وباعتقاد أن كل من يحيطون به لا يضمرون له إلا السوء. كما أن الحالة تكون مشابهة إذا كان نوع العقاب وكمه غير مساويين لحجم الخطأ، كأن يُقطع منه المصروف اليومي لفترة طويلة لنسيانه مثلاً لصندوق طعامه في المدرسة، أو تعنيفه أمام أصدقائه بشدة لتأخره في اللعب، وعلى هذا الأساس يجب أن يتصرف الوالدان والمدرسون بدقة شديدة وبحساسية مشابهة لحساسية الطفل وأن لا يتأخروا في وضع العقاب لكي لا يفقد تأثيره ويأتي بردود أفعال معاكسة.

المدرسة والعقاب

وُضعت العقوبة المدرسية لإصلاح الخطأ وحماية بقية الطلاب في المدرسة، فالطالب الذي يعيب بمحتويات المدرسة يجب أن يكون هناك حدٌ لممارساته الخاطئة، وذلك حماية لبقية زملائه من شره، ويجب أن تكون البداية هنا بالعقاب الأدبي فهو أبلغ في التأثير على التلميذ المخطئ من العقاب البدني. ويجب على المربي التذكر دائماً أن هناك فروقاً فردية بين الطلاب في الطبع والميول والعادات والتقاليد، فما ينفع لعقاب طفل في ناحية من النواحي قد لا يجدي مع طفل آخر اقترف نفس الذنب والخطأ، وعلى المربي أن يعامل كلاً منهما بالمعاملة التي تليق به، فالتلاميذ يختلفون، فمنهم من تكفيه إشارة ومنهم من يتألم بالحجز... وهكذا. على المعلم أن يقنع التلميذ بالذنب الذي عوقب من أجله وبعدالة العقوبة، وعليه ألا يعاقب التلاميذ وهو في حالة غضب وعليه إعطاء فرصة كافية للهدوء والتفكير، ولربما أدى التفاهم على انفراد إلى تصحيح الوضع الخاطئ وأدى إلى نتائج إيجابية أفضل من الضرب والتحقير.

ويجب أن تكون العقوبة هي الوسيلة الأخيرة التي نحتاج اللجوء إليها وبعد نفاذ جميع الوسائل والحلول والتي ربما أدت إلى تصحيح ذلك المسار الخاطئ. كذلك فإن من أهم الآثار المترتبة على العقاب في المدارس بوجه عام هو اهتزاز شخصية الطالب وفقدانه الثقة بنفسه، وتالياً تعطيل مهاراته وفكره الإبداعي إلى جانب إكسابه مهارات عدوانية، وبروز سلوك الضدية لديه ويصبح لدى التلميذ كره للمدرسة وكل ما يتعلق بالعملية التربوية.

توصيات عند استخدام العقاب

- التقليل من استخدام العقاب وخاصة البدني منه إلى أقل درجة ممكنة.
- يجب استخدام العقاب لمنع التلميذ من القيام بسلوكيات تلحق أذى شديداً به أو بالآخرين أو البيئة التي يعيش فيها.
- العقاب يجب أن يلي السلوك الخاطئ مباشرة وبدرجة مناسبة من الشدة وفق خطورة

السلوك الخاطئ.

- في اللحظة التي تبدو فيها بوادر إقلاع التلميذ عن السلوك السيئ أو توجهه للقيام بالسلوك الصحيح فيجب أن يعطى الفرصة لذلك وأن يتم تشجيعه وتعزيز توجهه في الحال.

أمثلة على العقاب:

التوبيخ: تلميذ قام بالتعدي على ممتلكات زميله عدة مرات فجزره المعلم على هذا التصرف.

التصحيح الزائد: تلميذ قام بإسقاط مقعده جانباً فطلب المعلم منه القيام بإعادة ترتيب مقعده وجميع مقاعد الصف.

الإطفاء: تلميذ يقوم بالصراخ ورفع الصوت في الصف لجذب انتباه المعلم الذي يقوم بتدريس تلميذ آخر، فيتجاهله المعلم فيختفي هذا السلوك تدريجياً.

تكلفة الاستجابة: تلميذ يتكرر قيامه من الكرسي فيتم سحب نجمة من لوحة التعزيز حصل عليها سابقاً أو أي معزز آخر.

الإقصاء أو العزلة: تلميذ في الصف لا يقوم بأداء الواجبات فيحرم من نشاط يحبه ويتم عزله في الصف.

3- الإطفاء

تعريفه

يشير إلى تخادم السلوك السلبي الذي يبديه الطفل عند تعامله مع المادة التعليمية، في حال عدم تعزيره بالطرائق التي أشرنا إليها آنفاً، ويجري ذلك من خلال إهمال المعلم لذلك السلوك السلبي الذي يبديه الطفل مع المادة التعليمية، والتركيز فقط على ذلك النموذج البناء الذي سنسعى لتعليمه إياه وبالتالي فإن عدم الاقتراب وعدم السعي لتكرار الظروف التي تقود إلى مثل ذلك السلوك السلبي كاستخدام سلوك البكاء عند الإخفاق في حل مسألة ما، والعمل على تعزيز وترسيخ السلوك الإيجابي الذي يتمثل مثلاً بتعليم الطفل الهدوء والتعامل بروية مع المسألة التي أخفق في حلها سابقاً.

العوامل التي تزيد من فعاليته

- يجب أن يصحب إطفاء سلوك ما التعزيز الإيجابي لسلوك آخر مرغوب فيه، فبدل أن نقول للطفل ما الذي نريد منه أن لا يقوم به، علينا كذلك أن نشير إلى سلوك آخر نود منه القيام به.

- ضبط مصادر التعزيز الأخرى للسلوك المراد تقليله، من المهم جداً في أثناء تطبيق

الإطفاء أن يضمن من يطبق الإطفاء أن معززات بديلة لا تتبع السلوك غير المرغوب فيه، حيث يمكن لهذه المعززات البديلة أن تأتي من أشخاص آخرين أو من البيئة المادية الطبيعية.

- الموقف الذي ينفذ فيه برنامج الإطفاء: تتنوع المواقف التي يمكن إجراء الإطفاء فيها، وتختلف من مواقف إطفاء عادية لإطفاء سلوك يسهل إطفائه إلى مواقف مصطنعة إلى حد بعيد لإطفاء سلوك من الصعب إطفائه في المواقف العادية، وتعود الصعوبة في المواقف الحياتية العادية إلى عدم إمكانية ضبط مصادر التعزيز الأخرى حيث تخرج من يطبق برنامج الإطفاء من الإصرار على الاستمرارية فيه: كأن يبكي الطفل أمام الزوار فتضطر الأم إلى تعزيره بدلاً من إطفائه خجلاً من الزوار.

- التعليمات: رغم أنه ليس من الضروري أن يعي الفرد أن سلوكه يطفأ لكي ينجح الإطفاء إلا أن التعليمات تساعد في سرعة تناقص السلوك المنوي إطفائه وتتمثل التعليمات في أن تقول للطالب مثلاً: (في كل مرة تقوم فيها بالسلوك (س) فإنك تحصل على (ص) ويكون (ص) هنا المعزز الذي اعتاد الفرد أن يأخذه بعد قيامه بالسلوك. - يكون الإطفاء بعد التعزيز المتقطع أقل منه بعد التعزيز المستمر.

في التعزيز المستمر، يعزز في كل مرة يقوم بها بسلوك ما، أما التعزيز المتقطع فيتضمن تعزيز هذا السلوك أحياناً، وعدم تعزيره في أحيان أخرى، وإذا كان السلوك المنوي إطفائه قد عزز بشكل مستمر، فإنه أسهل زوالاً من السلوك الذي سبق أن عزز بشكل متقطع.

4 - التشكيل

تعريفه

ناقشنا فيما سبق مجموعة من الإجراءات لزيادة سلوك ما وإجراءات أخرى لتقليل سلوك غير مرغوب فيه، ومن أشكال تعديل السلوك، تعليم سلوكيات جديدة عن طريق ما يعرف بالتشكيل. فالتشكيل يعرف على أنه الإجراء الذي يشمل التعزيز الإيجابي المنظم للاستجابات التي تقترب شيئاً فشيئاً من السلوك النهائي، بهدف إحداث سلوك لا يوجد حالياً. والتشكيل لا يعني خلق سلوكيات جديدة من لا شيء، فبالرغم من أن السلوك المستهدف ليس موجوداً لدى الفرد إلا أنه غالباً ما يكون لديه سلوكيات قريبة منه، ولهذا فالمعالج السلوكي يقوم بتعزيز تلك السلوكيات بهدف ترسيخها في ذخيرته الفرد، وبعد ذلك يلجأ إلى التعزيز التفاضلي والذي يشمل تعزيز الاستجابة فقط عندما تقترب أكثر فأكثر من السلوك المستهدف.

خطواته

- تحديد وتعريف السلوك المستهدف: يجب تحديد السلوك النهائي الذي يراد الوصول إليه وتعريفه بدقة وموضوعية على شكل هدف سلوكي، والهدف من ذلك هو تعزيز التقارب التدريجي من السلوك المستهدف بشكل منظم، وتجنب تعزيز السلوكيات غير ذات العلاقة، لأن ذلك سيؤدي فقط إلى إطالة مدة عملية التشكيل وتقليل فعاليتها.

- تحديد وتعريف السلوك المدخلي: بعد تحديد السلوك النهائي فإننا نحتاج إلى تحديد سلوك يشبهه على نحو ما يهدف استخدامه كنقطة البداية ويمكن تحديد السلوك المدخلي من خلال المراقبة المباشرة للفرد لمدة أيام قبل بدء عملية التشكيل لتحديد ما يستطيع عمله. ويمكن تعريف السلوك المدخلي بأنه استجابة قريبة من السلوك المستهدف لتعزيزه وتقويته بهدف صياغة السلوك النهائي منه.

صفات السلوك المدخلي

- أن يحدث بشكل متكرر وذلك حتى تتوفر لنا الفرص الكافية لتعزيزه وتقويته، وقد يكون ضرورياً أحياناً تنظيم الظروف البيئية التي تزيد من احتمالية حدوث هذا السلوك، مثلاً: تعليم الطفل رسم الدوائر، فقد يكون ضرورياً إعطاؤه قلماً وورقة بتواصل في البداية لا أن تنتظر قيامه بذلك تلقائياً.

- أن يكون السلوك المدخلي قريباً من السلوك النهائي.

- اختيار معززات فعالة: إن عملية التشكيل تتطلب من الفرد تغيير سلوكه بشكل متواصل ليصبح قريباً أكثر فأكثر من السلوك النهائي، ولذا لا بد من المحافظة على درجة عالية من الدافعية لديه، وهذا يستلزم اختيار المعززات المناسبة، الغذائية المادية، الرمزية .. إلخ.

- الاستمرار في تعزيز السلوك المدخلي إلى أن يصبح معدل حدوثه مرتفعاً: فتعزيز السلوك المدخلي بشكل متواصل سيزيد من احتمالية حدوث تغير بسيط فيه وسيجعله أكثر شبيهاً بالسلوك النهائي.

- الانتقال تدريجياً من مستوى أداء إلى مستوى أداء آخر: فالاستخدام الفعال للتشكيل يستوجب الانتقال تدريجياً وبشكل منظم من مستوى أداء إلى مستوى أداء آخر .

وجدير بالذكر أن مفتاح النجاح في عملية التشكيل يتمثل في كون التعزيز متوقفاً على تغير السلوك على نحو تدريجي باتجاه السلوك النهائي، وتجاهله عندما ينحرف عن السلوك النهائي.

طرق استخدامه

- تعزيز كل أداء فرعي من الأداء الكلي للمهمة المرغوب تعلمها، مثلاً تعليم التلميذ الفوضوي الترتيب والنظام يتم بتجزئة هذه المهمة إلى خطوات صغيرة متدرجة، فإذا قام التلميذ مثلاً بإعادة المجلة التي استعارها من المعلم إلى مكانها في الصف فإن على المعلم تعزيز مثل هذه الأداء على الفور.

- تعزيز أي تحسن في مجال دقة الأداء، فالتلميذ الذي تعوزه الدقة في فهم تعليمات المعلم في غرفة الصف، فإنه يمكن للمعلم أن يعزز أي استجابة صحيحة تقرب من الدقة يقوم بها التلميذ ولو لم تكن دقيقة تماماً.

- تعزيز فترة الأداء كلما طالنت أكثر فأكثر، فعلى سبيل المثال التلميذ الذي يقوم عادة بالتحدث الصفي غير المناسب مع رفاقه في الصف يمكن للمعلم أن يعززه ويكافئه إذا بقي هادئاً لمدة (5) دقائق، ثم (8) دقائق و (12) دقيقة وهكذا حتى يتعود الانتباه للمعلم والكف عن التحدث الصفي غير المناسب.

- تعزيز فترات المشاركة الصفية كلما طالنت أكثر فأكثر، فعلى سبيل المثال التلميذ الذي تتعدم مشاركته في غرفة الصف يمكن للمعلم أن يكافئه عن أي مساهمة في المشاركة في الصف مهما كانت بسيطة، وهكذا فإن التشجيع المتواصل يجعل التلميذ الخجول أكثر تقدماً في المشاركة الصفية.

بالإضافة إلى ما سبق فإن المعلم يمكنه استخدام إستراتيجية تشكيل السلوك لتعليم التلاميذ سلوكيات جديدة كالمثابرة، والتحمل، والنظام، وضبط الذات.

أمثلة: التدريب على مهارة المشاركة

- إعطاء التعليمات.
- تقديم معلومات عن أداء المهارة.
- عرض المهارة وتعليم الطلاب كيفية القيام بها.
- تكرار المهارة أو السلوك (النمذجة).
- التعزيز الإيجابي للممارسات المرغوبة في المشاركة، وفي ذلك قد تنال المشاركة التشجيع اللفظي، أو غير اللفظي كالابتسامة وهز الرأس بالإيجاب، أو المادي، أو الاجتماعي... وسواها.

التدريب على مهارة تنظيم التفكير

- الطلب من المتعلم النظر بعمق وتفحص إلى محتويات المادة التعليمية المطلوبة.
- تعريف المتعلم على ما هو مطلوب منه.
- تحديد النقاط أو المعلومات المهمة أو الأسئلة الضرورية.
- إعطاء التعليمات المتعلقة بالعناصر ذات العلاقة بالمهمة التعليمية المطلوبة.
- إعطاء جميع التعليمات بشكل واضح ومحدد.
- إعطاء فرصة للمتعلم للإصغاء والتأمل والتفكير في أثناء الحديث أو الكلمات المكتوبة.
- تعويد المتعلم التروي في أثناء المحادثة بدل التسرع أو القفز إلى النتائج.
- إعطاء المتعلم إحساساً بثبات النتائج مما يشعره بالأمن والأمان ويعرف أن سلوكاً معيناً سوف يتبعه إجراء محدد، إذ أن المتعلمين الذين يعرفون عادة ما الذي يجب أن يتوقعوه، ولديهم إحساس بالأمن والأمان أقل عرضة للتسرب والتخبط.
- تشجيع المتعلم على تنظيم النقاط أو الموضوعات أو المهمات أو الأسئلة في ضمن إطار ذي معنى من أجل تعليم أفضل.
- تعزيز التزايد في طول الفترة التي يركز فيها المتعلم انتباهه، والنتائج الإيجابية باستخدام الثناء والمكافأة التي تتبع فترات الانتباه والأوقات التي يستمر المتعلم فيها بالقيام بنشاط ما بالرغم من وجود المشتتات، ومن ذلك استخدام المعلم التعزيز بإعطاء النقاط أو الإشارات، إذ يعطي المتعلم إشارة واحدة لمجرد النظر في سؤال كلف به، وثلاث إشارات للعمل على حلّه وخمس إشارات إذا استطاع حله بنجاح، فضلاً عن استخدام المعلم لبعض التعزيزات ومنها الابتسامة لأقل الاستجابات ضماناً لبعض التقدم لغرض الحصول على المكافأة الأكبر عند الإجابة الصحيحة.
- تشكيل مجموعات من المتعلمين والعمل على إعادة تطبيق خطوات تنظيم التفكير على مادة دراسية جديدة من الكتاب المدرسي أو لمهمات جديدة، ويتم الاتفاق على اختيار المتعلم المعنى بالتعديل من بينهم.

رابعاً: العنف المدرسي

مفهومه

أصبح لمفهوم العنف حيّز كبير في واقع حياتنا المعاش، فأصبح هذا المفهوم يقتحم مجال تفكيرنا وسمعنا وأبصارنا ليل نهار وأصبحنا نسمع عن العنف الأسري والعنف المدرسي

والعنف ضد المرأة والعنف الديني وغيرها من المصطلحات التي تندرج تحت أو تتعلق بهذا المفهوم .

ولو تصفحنا أوراق التاريخ لوجدنا هذا المفهوم صفة ملازمة لبني البشر على المستوى الفردي والجماعي، بأساليب وأشكال مختلفة تختلف باختلاف التقدم التكنولوجي والفكري الذي وصل إليه الإنسان، فنجدته متمثلاً بالتهديد والقتل والإيذاء والاستهزاء والحط من قيمة الآخرين والاستعلاء والسيطرة والحرب النفسية وغيرها من الوسائل. إن العنف هو نقيض للتربية فهو يهدر الكرامة الإنسانية، لأنه يقوم على تهميش الآخر وتصغيره والحط من قيمته الإنسانية التي كرمها الله، وبالتالي يولد إحساساً بعدم الثقة وتدني مستوى الذات وتكوين مفهوم سلبي تجاه الذات والآخرين والعنف الذي يمارس تجاه الطالب لا يتماشى مع أبسط حقوقه وهو حرية التعبير عن الذات لأن العنف يقمع هذا الحق تحت شعار التربية.

تعريفه

هو مجموع السلوكيات غير المقبولة داخل المؤسسات التربوية والمؤثرة على النظام العام لها، والتي تنتج عنها نتائج سلبية فيما يتعلق بالتحصيل الدراسي، وهي سلوكيات لها مظاهر مادية وأخرى معنوية.

خصائصه

- العنف سلوك لا اجتماعي كثيراً ما يتعارض مع قيم المجتمع والقوانين الرسمية العامة فيه.
- العنف قد يكون مادياً فيزيقياً وقد يكون معنوياً مثل إلحاق الأذى النفسي أو المعنوي بالآخرين.

- العنف يتجه نحو موضوع خارجي قد يكون فرداً أو جماعات أو قد يكون نحو ممتلكات عامة أو خاصة.

- العنف يهدف إلى إلحاق الضرر أو الأذى بالموضوع الذي يتجه إليه.
ولا يمكن دراسة ظاهرة العنف ودينامياتها دون الإشارة إلى بعض المفاهيم التي تتداخل معها مثال العدوان، الغضب، القوة، الإيذاء.

أسبابه

1 - أسباب ذات علاقة بالمدرسة

تعتبر المدرسة إحدى وسائط التنشئة الاجتماعية والتي أوكل إليها المجتمع مسؤولية تحويل أهدافه وفق فلسفة تربوية متفق عليها إلى عادات سلوكية تؤمن النمو المتكامل

والسليم للتلاميذ إلى جانب عمليات التوافق والتكيف والإعداد للمستقبل، ومن خلال المدرسة يتشكل أيضاً وعي الإنسان الاجتماعي والسياسي، ويكتسب التلميذ المهارات والقدرات لمزاولة نشاطه الاقتصادي بل وأكثر من ذلك يتشكل من خلال التعليم أبرز ملامح المجتمع وتتحده مكانته في السلم الحضاري تسعى المدرسة جاهدة لتحقيق ذلك من خلال وسائل تربوية قائمة على أسس معرفية ونفسية.

فهل العنف يمارس داخل مدارسنا سواء من قبل المعلمين تجاه الطلبة أو من قبل التلاميذ تجاه المعلمين، أو من قبل التلاميذ تجاه بعضهم البعض؟.

إن المؤسسة التربوية المدرسية تستقبل المتعلمين بأشكال ومستويات مختلفة من النمو المعرفي والوجداني والحس - حركي أي بأصناف مختلفة ومتفاوتة من التربية. فكما تنصهر الأشكال التربوية الإيجابية في بوتقة واحدة داخل فضاءات المؤسسات التربوية المدرسية تنصهر أيضاً الأشكال التربوية السلبية أو الانحرافات، وعلى رأسها العنف الذي ينسب إلى المدرسة والذي تعود أسبابه إلى طبيعة الإدارة التربوية التسلطية أو طبيعة معاملة المربين القاسية والفضة للمتعلمين أو سوء المعاملة بين الأطر التربوية فيما بينها سواء تلك المكلفة بالتدريس أو تلك المكلفة بالتدبير الإداري. وإلى جانب هذا قد تكون البنيات التحتية للمؤسسات التربوية بسبب سوء أو انعدام تأهيلها لوجودها في مناطق هامشية أو أحياء فقيرة أو صفيحية، سبباً في التوترات النفسية للمتعلمين الذين تكون لهم ردود أفعال عنيفة. كما أن غياب الأنشطة الموازية الثقافية والفنية والرياضية والترفيهية تجعل من المؤسسات التربوية فضاءات أشبه ما تكون بالمعتقلات أو مراكز الحبس الاحتياطي والإكراه البدني. ومن شأن أساليب وطرق التدريس إلى جانب أساليب التقويم أن تكون عقيمة فتولد ظاهرة العنف لدى المتعلمين كرد فعل عليها. ومما يرتبط بذلك التعثرات الدراسية المسببة للإحباط واليأس بفعل النتائج غير المرضية. وإلى جانب كل ذلك غياب الضوابط المحددة للسلوكيات المرغوب فيها داخل المؤسسات التربوية، وهو ما يعني غياب القوانين الداخلية للمؤسسات أو تعطيلها أو عدم تفعيلها. ومن الأسباب المشجعة على العنف المدرسي أيضاً التعامل معه كقيمة إيجابية تعكس القوة والشجاعة والبطولة والتحدى... وهو ما يجعل المتعلمين يميلون إلى العنف من أجل بلوغ مراتب يرونها إيجابية وبطولية، ويتطبعون عليه، ويطبعون معه غير واعين بها كافة مستقبحة.

2 - عوامل مدرسية

- قسوة المعلمين واستخدامهم للعقاب.
 - إدارة مدرسية تسلطية.
 - ممارسة العنف من قبل المعلمين أمام الطلبة سواء تجاه بعضهم البعض أو تجاه الطلبة.
 - ضيق المكان حيث أن المساحة المحدودة تولد التوتر النفسي والاحتكاك البدني.
 - إهمال الوقت المخصص لحصص الأنشطة البدنية.
 - عدم توافر الأنشطة المتعددة والتي تشبع مختلف الهوايات والميول.
 - استخدام الأسلوب التقليدي في التدريس القائم (تقييد حركة الطلبة في الحصة - الحفظ والتسميع - عدم توافر الأنشطة - الطالب متلقي فقط - استخدام العقاب كوسيلة تربوية وغيرها من الأساليب التقليدية).
 - وجود مدرسة في منطقة مهملة أو حدودية أو محاطة بوسط اجتماعي مفكك.
 - الروتين والمناخ المدرسي المغلق يساعد على عدم الرضا والكبت والقهر والإحباط ، مما يولد تصرفات عنيفة عند الطلاب.
 - طرق التقويم المتبعة التي لا تعطي فرصة للجميع بالتعلم والنجاح بل تولد أحياناً المناقسة السلبية والإحباط والعدوان.
 - عدم وضوح القواعد والضوابط التي تحدد قواعد السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب بشكل واضح.
 - تعزيز سلوك العنف من قبل الطلبة فالطفل الذي يمارس العنف ويشجعه الطلبة قد يميل إلى تبني هذا السلوك خصوصاً في ظل عدم المحاسبة أو تعديل السلوك.
 - عدم وجود فريق عمل متخصص يعمل على دراسة ظاهرة العنف والتعامل معها بشكل مخطط (الجانب الوقائي: حصر الطلبة الذين يعيشون تحت الضغط والذين من الممكن أن يطوروا سلوكيات عنيفة - الجانب النمائي: تنمية الجوانب الإيجابية في شخصية التلميذ والتركيز على التعزيز - الجانب العلاجي: وضع الخطط والبرامج الإرشادية التي تساعد في التخفيف من العنف).
- هل هناك تلاميذ يحرّضون المعلم على ممارسة العنف؟
- هناك أطفال أكثر عرضة للوقوع ضحايا أعمال العنف المدرسي، منهم:
- الطفل ذو الطباع الصعبة.
 - التلاميذ الكثيرو الحركة والذين يصعب ضبطهم.

- التلاميذ الذين ينحرفون بنموهم عن النمو الطبيعي، أو المصابون بإعاقة تعليمية.
وما يسبب العنف هنا ليس الإصابة بحد ذاتها، وإنما خيبة أمل المعلم من توقعاته وتباعد الصورة المتمناة للتلميذ عن الصورة الواقعية له.

ما هي الأسباب التي تدفع بالمعلم الى ممارسة العنف؟

عدم معرفة المعلم بقواعد النمو السليم وبحاجات التلاميذ وإمكاناتهم، ارتفاع عتبة تعرّض المعلم للإحباط، وجود إدراك خاطئ لديه عن قدرات طلابه وإمكاناتهم ما يجعله يفسر معارضتهم لأوامره على أنها إشارة نبيذ، يردّ عليها بالعدوان. يضاف إلى ذلك وجود الإحباط في سيرة المعلم أو تعرّضه في طفولته إلى شكل من أشكال العنف أو إلى مشاهدة العنف في أجوائه الأسرية. فاختبار العنف هو عامل مؤسس لاستمرار هذه الحلقة في مرحلة الرشد.

أشكاله

للعنف المدرسي عدة مظاهر وأشكال منها:

- * الضرب: باليد - بالدفع - بأداة - بالقدم وعادة ما يكون الطفل المعتدى عليه ضعيفاً لا يقدر على المواجهة وبالذات لو اجتمع عليه أكثر من طفل.
- * التخويف: ويكون عن طريق التهديد بالضرب المباشر نتيجة لأنه أكثر منه قوة أو التهديد بشلة الأصدقاء أو الأقرباء.
- * التحقير من الشأن: لكونه غريباً عن المنطقة أو لأنه أضعف جسماً أو لأنه يعاني مرضاً أو إعاقة أو السمعة السيئة لأحد أقاربه.
- * النعت بألقاب معينة لها علاقة بالجسم كالطول أو القصر أو غير ذلك، أولها علاقة بالأصل (قرية - قبيلة).
- * من طالب على الأثاث المدرسي:
- تكسير الشبائيك والأبواب ومقاعد الدراسة.
- الحفر على الجدران.
- تمزيق الكتب.
- تكسير وتخريب الحمامات.
- تمزيق الصور والوسائل التعليمية والستائر.
- * من طالب على المعلم أو الإدارة المدرسية:
- تحطيم أو تخريب متعلقات خاصة بالمعلم أو المدير.

- التهديد والوعيد.
- الاعتداء المباشر.
- الشتم أو التهديد في غياب المعلم أو المدير.
- * من المعلم أو المدير على الطلبة:
- العقاب الجماعي (عندما يقوم المعلم بعقاب جماعي للفصل سواء بالضرب والشتم، لأن طالب أو مجموعة من الطلبة يثيرون الفوضى).
- الاستهزاء أو السخرية من طالب أو مجموعة من الطلبة.
- الاضطهاد.
- التفرقة في المعاملة.
- عدم السماح بمخالفته الرأي حتى ولو كان الطالب على صواب.
- التهميش.
- التجهم والنظرة القاسية.
- التهديد المادي أو التهديد بالرسوب.
- إشعار الطالب بالفشل الدائم.

الآثار المترتبة على سلوك العنف في المدرسة

1- المجال النفسي السلوكي

- العنف: فلكل فعل رد فعل ويكون ذلك إما بالعنف على مصدر العنف نفسه أو على طفل آخر أو في صورة تحطيم الأثاث المدرسي.
- الكذب: حيث يميل الطالب للكذب كهروب من موقف التعنيف.
- المخاوف: الخوف من المعلم، الخوف من المدرسة، مخاوف ليلية.
- العصبية والتوتر الزائد الناتج عن عدم إحساسه بالأمان النفسي.
- تشتت الانتباه وعدم القدرة على التركيز.
- اللجوء إلى الحيل اللاشعورية، مثل التمارض والصداع والمغص لرغبته في عدم الذهاب للمدرسة لارتباطها بخبرات غير سارة.
- تكوين مفهوم سلبي تجاه الذات وتجاه الآخرين.
- العديد من المشكلات: التبول اللاإرادي – الانطواء – مشاعر اكتئابية – اللجاجة.
- إذاً نلاحظ على المستوى السيكولوجي للمتعلمين يكون السقوط في العنف كرد فعل على عنف سابق حيث قد يجد المتعلم الذي يكون ضحية العنف نفسه مضطراً للانتقام من

خلال ممارسة عنف مضاد سواء ضد أقرانه أو ضد المرابين أو ضد الفضاءات الدراسية. ومما يتولد عن العنف المدرسي المخاوف التي قد تتحول إلى أمراض نفسية مستعصية منها المعاناة من عقدة الفوبيا والتوترات العصبية، والحيل اللاشعورية كالتمازج والمغص لتجنب الدراسة والكذب والانطواء والاكتئاب واللجاجة في الكلام، وغير ذلك من الأعراض الدالة على المعاناة السيكولوجية كل ذلك بسبب العنف المدرسي.

2- المجال التعليمي

- تدني مستوى التحصيل الدراسي.
- الهروب من المدرسة.
- التأخر عن المدرسة.
- التسرب الدراسي.
- كراهية المدرسة والمعلمين وكل ما له علاقة بالعملية التعليمية .
- وعلى المستوى التعليمي فإن تدني مستويات التحصيل الدراسي، والتسرب الدراسي، والتعثر الدراسي، واختلال منظومات الزمن المدرسي وزمن التعلم، وهو ما يسبب فقدان الثقة في المنظومة التربوية بالنسبة للمتعلمين حيث تتولد لديهم كراهية الفضاءات الدراسية وكراهية كل ما يمت إليها بصلة.

الحد من ظاهرة العنف المدرسي

الجانب الوقائي

- العمل على الجانب الوقائي بحيث يتم مكافحة العوامل المسببة للعنف والتي من أهمها:
 - نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف.
 - نشر ثقافة حقوق الإنسان وليكن شعارنا التعلم لحقوق الإنسان وليس تعليم حقوق الإنسان.
 - عمل ورشات ولقاءات للأمهات والآباء لبيان أساليب ووسائل التنشئة السليمة التي تركز على منح الطفل مساحة من حرية التفكير وإبداء الرأي والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل واستخدام أساليب التعزيز.
 - التشخيص المبكر للأطفال الذين يقعون تحت ظروف الضغط والذين من الممكن أن يطوروا أساليب غير سوية.
 - تنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ.
 - عمل ورشات عمل للمعلمين يتم من خلالها مناقشة الخصائص النمائية لكل مرحلة

عمرية والمطالب النفسية والاجتماعية لكل مرحلة.
- التركيز على استخدام أساليب التعزيز بكافة أنواعها.
- استخدام مهارات التواصل الفعالة القائمة علي الجانب الإنساني والتي من أهمها حسن الاستماع والإصغاء وإظهار التعاطف والاهتمام.
- إتاحة مساحة من الوقت لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة.

الجانب العلاجي

- استخدام أساليب تعديل السلوك والبعد عن العقاب.
- استخدام الأساليب المعرفية، العقلانية، الانفعالية والسلوكية في تخفيف العنف.
- طريقة العلاج القصصي: فالقصص تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على تطوير القدرات الإدراكية، ومن خلال القصص يدرك الطفل أن هناك العديد من الأطفال لهم نفس مشكلاته، وتفجر القصص المشاعر المكبوتة عندما يدخل الطفل في تجربة قوية من خلال تماثله أو رفضه الشديد لتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات مما يخفف الضغط النفسي عنده.
- تحديد السلوك وتحديد عوامله وأسبابه ثم نقوم بضبطه تدريجياً حتى نصل إلى مرحلة ضبط السلوك العنيف وفي نفس الوقت إعطاء السلوك الايجابي البديل.

دور العاملين في مجال التوجيه والإرشاد وحقوق الإنسان

يقوم العاملون في هذا المجال بالعديد من الفعاليات والأنشطة للتخفيف من هذا السلوك سواء لدى المعلمين أو الطلبة أو الأهالي تجاه أبنائهم ومن هذه الفعاليات والأنشطة:
- تنفيذ العديد من الندوات لأولياء الأمور في أساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة لكل مرحلة عمرية باعتبار أن الأسرة هي المصدر الأساسي في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.
- تنفيذ العديد من الندوات لأولياء الأمور حول حقوق الطفل في الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية وحقه في اللعب والمشاركة والتعبير عن الرأي، وحقه في الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي.
- تنفيذ العديد من الندوات واللقاءات مع المعلمين والإدارات المدرسية حول الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة عليها وخصوصاً مرحلة المراهقة وكيفية التعامل مع هذه المشكلات وخصوصاً سلوك العنف.

- تنفيذ العديد من الندوات للمعلمين والإدارات المدرسية حول حقوق الطفل النفسية والاجتماعية والمدنية والسياسية.
- المشاركة في تشكيل البرلمان الطلابي كتجسيد واقعي لفكرة الديمقراطية والتعبير عن الرأي والمشاركة في صنع القرارات خصوصاً التي تتعلق بشؤونهم.
- عقد دورات للمشرفين التربويين والمديرين والمديرات والمعلمين والمعلمات في حقوق الإنسان والوساطة الطلابية وحل النزاعات ومنحى التواصل اللاعنف.
- تفعيل برنامج الوساطة الطلابية باعتباره وسيلة تربوية في إشراك الطلبة في حل مشكلاتهم دون إحساسهم بضغط الكبار.
- الإشراف على برنامج الحكومة المدرسية الذي يهدف في الأساس إلى تعليم مبادئ الديمقراطية والحوار ونبذ الصراعات والدفاع عن الحقوق بأساليب الحوار الهادئ البناء.
- الإشراف على برنامج بناء والذي من ضمن أهدافه الكشف عن التلاميذ المتأثرين بالصدمة والتي من ضمن آثارها سلوك العنف حيث يقدم هذا البرنامج العديد من الأنشطة والفعاليات التي تحد من هذا السلوك.
- تنفيذ العديد من المخيمات الصيفية والإشراف عليها والتي من ضمن أهدافها التفرغ الانفعالي عن طريق الأنشطة الحركية والرسم والتمثيل والفنون الشعبية والموسيقى والتي تسهم في خفض العدوانية بالإضافة إلى أنشطة متنوعة ذات صلة بمفاهيم حقوق الإنسان .
- تنفيذ العديد من المعارض والمهرجانات والتي تحتوي على ركن أساسي خاص بحقوق الطفل سواء من حيث الفقرات التي تقدم أو المجسمات والرسومات التي تعبر عن حقوق الطفل وكذلك الفقرات التي تحتوي على مضمون توجيهي إرشادي لبعض القضايا التي تهم الطفل.
- التنسيق مع المؤسسات غير الحكومية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان والدعم النفسي الاجتماعي لمساعدة الأطفال في هذا المجال.
- توزيع النشرات والملصقات الخاصة بحقوق الطفل.
- توزيع النشرات الخاصة بالآثار المترتبة على استخدام العقاب والعنف تجاه الطلبة والوسائل البديلة للعقاب والعنف.
- تنفيذ العديد من المسابقات التي تتناول موضوعات حقوق الطفل والتوجيه والإرشاد.
- القيام بدورات قصيرة للمعلمين الجدد في كيفية التعامل مع الطلبة من خلال منحى التواصل اللاعنف القائم على الإرشاد بالرابطة الوجدانية.

- العمل على الجانب الوقائي للحد من سلوك العنف لدى الطلاب من خلال جلسات التوجيه الجمعي وتوظيف الإذاعة المدرسية والجانب الإعلامي في المدرسة.
- العمل على الجانب النمائي من خلال تنمية مهارات الاتصال والتواصل اللاعنفى لدى المعلمين والطلبة وتدريب الطلبة على تنمية المهارات الاجتماعية .
- كما يقوم العاملون بقسم التوجيه والإرشاد بتقديم الدعم والمساندة النفسية للطلبة المتأثرين بالصدمات والأزمات التي تترك في كثير من الأحيان مشاعر عدائية وتولد سلوكاً عنيفاً وذلك من خلال البرامج الإرشادية التي تقوم في الأساس على جلسات التفريغ الانفعالي وتقوية مفهوم الذات والشعور بالأمن النفسي والاجتماعي.
- إنتاج العديد من المجالات والتي تتضمن الكثير من الموضوعات ذات العلاقة بحقوق الإنسان والتوجيه والإرشاد .

*القوانين الرادعة وحماية الأطفال

تساهم المجتمعات أحياناً في قبول العنف وفي شيوع ثقافته. فلا توجد في القوانين اللبنانية نصوص رادعة للعنف الممارس على الأطفال بكافة أشكاله. والنصوص الموجودة في قانون العقوبات هي قوانين رادعة للأذى الذي يلحقه أي شخص بآخر من دون أية إشارة إلى العنف على الأطفال بما فيه العنف المدرسي. بل إننا نجد على العكس بعض القوانين التي تركز الأيديولوجيات الاجتماعية.

خلاصة

تعاني المدارس بشكل عام والمعلمون بشكل خاص في الوقت الحالي من مشكلات سلوكية مع التلاميذ، التي قد تتفاقم في بعض الأحيان إلى درجة لا تحتمل، مما يضع المعلم في مواقف صعبة بل قد تكون غير قابلة للحل من وجهة نظره، مما يدفعه لطلب الحلول من الإدارة والأهل فيقوم في معظم الأحيان بطرد التلميذ من الصف. من الحلول الممكنة التي تناولناها هو الاطلاع على خطوات تعديل السلوك الصفي واتباعها بطريقة منظمة قائمة على التشجيع والمكافأة والتعزيز الإيجابي بأساليبه المنوعة، التي تعمل على تحسين سلوك التلاميذ من خلال تعويدهم على نمط معين من المعاملة والحصول على المعززات المرغوبة من قبلهم تبعاً لطبيعة الموقف أو السلوك المطلوب.

فعندما يستطيع المعلم تأمين بيئة صفية فعالة، نشطة، منظمة، آمنة، محفزة، ومخططة، سيضمن لتلاميذه التغيير المطلوب في أدائهم نحو ما يرغب. إن اعتماد إستراتيجيات نشطة قائمة على الاكتشاف والتعاون والإبداع وحل المشكلات وتنمية التفكير والتغذية

الراجعة وغيرها من الفنيات الفعالة يجعل التلميذ مقبلاً على التعلم بمحبة ودافعية خاصة عند مراعاة الفروقات الفردية مع التركيز على أهمية الأركان التعليمية التي تعمل على مراعاة حاجات التلميذ واستعداداته. ولا ننسى أهمية تحضير المعلم للبيئة الصفية والتوجيهية وتعويد التلاميذ على الروتين الصفي المرغوب اتباعه مما يجعل الصف بيئة آمنة قائمة على العدل والمساواة. عندما تؤمن المدرسة جو من الأمان والاحترام، وتتعامل مع التلاميذ بصورة سليمة وتربوية بكل ما للكلمة من معنى، ومن خلال تأمين كل ما يحتاجه تلاميذها من مواد وبيئة تعليمية محفزة ستخفف عن كاهلها الكثير من المشكلات التي قد تعترضها، وتعترض مسيرتها التربوية، خاصة المشكلات السلوكية المذكورة مسبقاً، ولاسيما مشكلة أو ظاهرة العنف المدرسي.

الفصل السادس

صعوبات التعلم

تمهيد

إن مصطلح صعوبات التعلم بات من المصطلحات المتداولة حديثاً في مدارسنا، ولكن للأسف دون معرفة وتمييز لهذه الفئة من التلاميذ بين المعلمين والأهل والتربويين عامة، حيث نلاحظ البعض لا يفرق بين هذا المصطلح وغيره من المصطلحات التربوية التي تخص فئة معينة من التلاميذ دون غيرهم. لذا وجدنا من الأهمية التطرق لهذا المفهوم كي نتعرف عليه بطريقة علمية مع محاولة لإزالة الغموض عنه وإلقاء الضوء على بعض أساليب علاجه، ذلك لأنه ملف هام يتعين أن توليه برامج الصحة النفسية المدرسية عنايتها. وهو ملف أخذ يحتل مكانة النجومية بين قضايا التعليم الراهنة، إذ أصبح "موضة" أخذت بالانتشار السريع، على أثر الدراسات والتشريعات الأميركية النامية بسرعة بصدده. قد يكون موضوع صعوبات التعلم من أكثر الموضوعات النفسية والتربوية تحدياً وإثارة للجدل سواء من حيث التعريف والتحديد، أو من حيث الفئات الفرعية التي يتضمنها، وخصوصاً من حيث التفسيرات السببية المقترحة له، وبرامج الرعاية والتربية المصممة لتأهيل من يشكون منه. كذلك فإن موضوع صعوبات التعلم يطرح قضية السلوك الإنساني بكامل أبعاده، كما يطرحه أي موضوع آخر: حيث تتداخل فيه العلوم كعلوم الأعصاب والدماغ، مع علم النفس العيادي والقياس النفسي، والعلاج النفسي في مختلف مناحيه (وخصوصاً السلوكية منها)، وبرامج التدخل التربوي - التأهيلي. حاولنا في هذا الفصل إزالة الغموض عن هذا المفهوم قدر المستطاع لناحية تعريفه، خصائصه، تشخيصه، طرق علاجه وغيرها.

سوء التكيف المدرسي

في كتابه "Dumping Us Down" بمعنى "جُعلنا أغبياء" للمؤلف المُعلّم المدرسي "جون تايلور جاتو" وفي المقدمة التي يتحدث فيها المؤلف عن نفسه يذكر: "أنه خلال الثلاثين عاماً التي قضاها معلماً جعل فصله الدراسي كمعمل يستطيع فيه التعرف على

الإمكانات البشرية والكتالوج الكامل – بتعبيره- لآمال الطلاب ومخاوفهم. كما أنه جعله مكاناً يدرس فيه ما يُعيق وما يحرر الطاقة الإنسانية. ويعترف المعلمُ أو المؤلفُ بأنه خلال السنوات الثلاثين تبيين له أن العبقرية سمة إنسانية مشتركة على عكس ما تعلمه في جامعتين للنخبة في الولايات المتحدة من أن الذكاء والموهبة توزعنا بين الناس اقتصادياً بشكل منحى الجرس فأخذ القلة منهما بحظ وافر وخرمت قلة أخرى منهما، وبين الاثنين أكثرية الناس - ويسميهم من باب الدعابة والتهمك ذوي الدخل المحدود - الذين أصابهم من الحظ من النعمتين ما لا يصل إلى مستوى النخبة ولا يهبط إلى مستوى القلة المحرومة . يقول: " المشكلة هي أن الأطفال الذين لا يُرجى منهم الذكاء والموهبة وفق مقاييس معينة ظلوا يثبتون لي العكس وفق معايير التفوق الإنساني كالبصيرة والحكمة والعدالة والثراء الداخلي والشجاعة والرؤية الجديدة للأمور لدرجة أصبحت فيها حائراً . "

قد تتسبب المدرسة بسوء التكيف المدرسي، ولكن قد ينتج هذا أيضاً عن شخصية الطفل أو عن بيئته العائلية. لكن من الملاحظ أن المدرسة هي الأولى بشكل عام في إظهار أو إبراز الصعوبات التي لم تلحظها الأسرة. وهكذا فالتأخر المدرسي هو الذي يدق جرس الإنذار أمام المعلم والأهل: عندما لا يستطيع الطفل أن يحقق النتائج نفسها التي يتوصل إليها رفاقه في الصف، فيقال عندها " تلميذ سيء التكيف ". وينقسم سوء التكيف إلى:

أ- سوء التكيف الأنّي: الذي قد يكون له أساس بيولوجي، عقلي، أو نفسي. ويتميز عن

غيره بأنه عندما يعالج في أوانه لا يؤدي إلى تأخر آني، فسرعان ما يستطيع الطفل

الالتحاق بمدرسته العادية.

وينتمي إلى هذه الفئة أطفال يعانون من:

- التأخر في القراءة .

- التأخر في التعبير الشفهي.

- الارتباك.

- التأخر في الكتابة.

- التأخر في الحساب.

- الصعوبات الحركية، الذهنية، الحسية أو الطباعية التي سرعان ما تُشفى.

ب- سوء التكيف الناتج عن إعاقة: كذلك قد يكون لأسباب فيزيولوجية، عقلية، أو نفسية

أيضاً. لكن سوء التكيف هنا يكون أكثر عمقاً، ويتطلب معظم الأحيان تعليماً متخصصاً.

وأحياناً لا يمكن أن يحصل أي تعلم (تخلف شديد). هذه الفئة تضم:

- سوء التكيف الحركي (شلل، شلل أطفال، أعضاء مصابة)
- سوء تكيف حسي (عمى، ضعف بصر شديد، صمم أو صمم نصفي).
- طباعيون
- سوء تكيف عقلي (تخلف بسيط، متوسط أو شديد).

أولاً: مفهوم صعوبات التعلم

تعريفها

مصطلح الصعوبات الخاصة بالتعلم هو مصطلح تربوي حديث، وقد تم تمييز الأفراد الذين يشملهم هذا المصطلح، كفئة من فئات التربية الخاصة، منذ عهد قريب نسبياً . من أبرز التعريفات التي يكثر العمل بها تعريف "مكتب التربية الأميركي" عام 1977 والذي يقول: تعني صعوبات التعلم اضطراباً في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية القاعدية المتدخلة في فهم واستخدام اللغة المحكية أو المكتوبة، والتي قد تتجلى في قصور القدرة على الاستماع، التحدث، القراءة، التهجئة، الحسابات الرياضية والتفكير. ويتضمن المصطلح بعض الحالات من مثل الإعاقات الإدراكية، اختلال النطق والحبسة النمائية. ويرجح أن ترجع الأسباب إلى الإصابات الدماغية، أو الاختلال الدماغي الوظيفي البسيط. ويستثنى التعريف من المصطلح أولئك الأطفال الذين يعانون من تأخر عقلي، أو إعاقات حسية (سمعية- بصرية) وحركية، أو اضطراب عاطفي، أو غبن ثقافي – اجتماعي، أو عدم ملاءمة النظام التعليمي. يؤكد هذا التعريف أساساً على اضطرابات اللغة وعملياتها والحساب ويربطها بمشكلات إدراكية تعود إلى إصابات دماغية. ولقد عدلت صياغته أكثر من مرة كي يتماشى مع مستجدات المعرفة في الموضوع، حيث أصبح يعتبر مصطلحاً عاماً يدل على مجموعة متنوعة من اضطرابات التحصيل القائمة على فهم واستخدام قدرات التواصل اللفظي والكتابي والعمليات الحسابية والإدراكية. أفراد هذه الفئة هم في العادة ، أناس أسوياء من حيث القدرات العقلية ، عاديون أو ذوو ذكاء مرتفع ، ولا يعانون من إعاقات سمعية أو بصرية أو حركية أو انفعالية ، ومع ذلك يعاني هؤلاء الطلبة من صعوبات واضحة في اكتساب مهارات الاستماع أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة واستخدامها أو في أداء العمليات الحسابية. وتعد هذه الاضطرابات أساسية في الفرد (بمعنى أنها غير عارضة)، ويفترض أن تكون ناتجة عن خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي ، وإذا حدث وظهرت صعوبات

التعلم متلازمة مع حالات إعاقة أخرى، مثل: (الإعاقة السمعية أو البصرية أو التخلف العقلي أو الاضطراب الانفعالي أو الاجتماعي)، أو متلازمة مع مؤثرات بيئية أخرى (كالاختلافات الثقافية أو طرق التدريس غير المناسبة) فإن صعوبات التعلم لا تكون نتيجة مباشرة لتأثير هذه الإعاقات، أو لهذه المؤثرات غير المناسبة.

يتفق معظم الباحثين على أن هؤلاء الأطفال / الأفراد يتمتعون بقدرات عقلية عادية، إلا أن ذلك لا يمنع حدوث مشكلات في التفكير والذاكرة والانتباه لديهم، وبالنسبة للتحصيل الأكاديمي فهو يعتبر جانب الضعف الرئيسي لديهم. مع أن الأخصائيين لا يجمعون على معيار محدد لتدني التحصيل بهدف تشخيص صعوبات التعلم، إلا أن الأدبيات تنوّه عادة إلى ضرورة أن يكون التدني في التحصيل بمستوى سنتين دراسيتين كحد أدنى. ومن الممكن أن نحدد عدداً من الخصائص النفسية والسلوكية التي يظهرها ذوو صعوبات التعلم:

- النشاط الزائد.
- الضعف الإدراكي - الحركي.
- التقلبات الشديدة في المزاج.
- ضعف عام في التأزر.
- اضطرابات الانتباه.
- التهور.
- اضطرابات الذاكرة والتفكير.
- مشكلات أكاديمية محددة في الكتابة، القراءة، الحساب، والتهجئة.
- مشكلات في الكلام والسمع (مشكلات لغوية).
- علامات عصبية غير مطمئنة.

معايير تشخيص ذوي صعوبات التعلم

تتفق معظم المصادر العالمية وأبرزها وزارة التربية الأميركية "NACHC" على محكّات أربعة في تشخيص صعوبات التعلم:

- 1- التباين بين مستوى القدرة على التحصيل الأكاديمي، ويظهر من خلال: التعبير اللفظي، والإصغاء والاستيعاب اللفظي، والكتابة والقراءة واستيعاب المادة المقروءة والعد، والاستدلال الحسابي، ويميل معظم المختصين إلى القول إن درجة التباين

- يجب أن لا تقل عن انخفاض يوازي صفين دراسيين.
- 2- اضطراب في واحد أو أكثر من العمليات النفسية الضرورية لتفسير المثيرات المختلفة وإدراكها بعد وصولها إلى الدماغ، عن طريق الحواس، وتشمل عمليات الذاكرة والانتباه والصعوبات الإدراكية الحسية وما شابه.
- 3- استبعاد الأسباب الأخرى لصعوبات التعلم أي أنها غير ناتجة عن أسباب عقلية أو اضطراب سلوكي أو صعوبات حسية أو أي أسباب أخرى متصلة بعدم ملاءمة ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية.
- 4- الحاجة إلى خدمات التربية الخاصة أي أن الخدمات التربوية العادية غير ملائمة، أو قليلة الفاعلية في تعليم هؤلاء التلاميذ.

خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم

* الخصائص المشتركة للأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلمية

- القابلية للتشتت، حيث يسهل جذب انتباههم إلى مثيرات مختلفة ولا يستطيعون تركيز انتباههم لفترة طويلة.
- اضطراب سمعي، فلا يميزون ما يسمعون ويفشلون في ربط المصدر بما يسمعون.
- إبدال مواقع الحروف، وعدم الانتباه للأخطاء التي يقعون فيها مثل القلب والإبدال.
- اضطراب الإحساس البصري، ما يفقد القدرة على التمييز بين الحرف إذ يتم إدراكها على أنها مجموعة متشابهة، لذا لا يميزون الأحرف ويفشلون في قراءة الكلمات.
- قلب الأحرف والأعداد ما يعيق التعامل مع الأرقام والحروف وفق مواقعها العادية.
- تكرار المادة المقروءة وعدم القدرة على تذكر الفكرة الحقيقية وتسلسل الأحداث أو الحقائق الأساسية في المادة وحذف كلمة أو إضافة كلمة أو استبدال كلمة بأخرى.
- ضعف مهارات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين فنجد هؤلاء الأطفال أكثر عزلة وأقل تماسكاً وأقل قبولاً للصدقة.
- قصور في إدراك الطفل للاتجاهات والأماكن ومواقعها وعلاقتها بغيرها، مثل: جانب- فوق- أعلى- يمين- يسار) ما يوقعه في خبرات فشل اتباع التعليمات.
- تدني في مستوى تفكير الطفل الذي ينتج في كثير من الأحيان عن تدني الخبرات الحسية التي يواجهها، ما يسهم في تدني قدرته على إجراء استبصارات يتم فيها الربط بين السبب والنتيجة والعلاقات الأخرى، فضلاً عن عدم البراعة في الأداء.

- سيطرة التمثيل الحسي العملي على تفكير الطفل لاستيعاب الأشياء تجعله دوماً يميل إلى ممارسة اختيار الأشياء التي يراها أو يريد معرفتها، وهذا يجعله يواجه الكثير من المشكلات، ويسبب له مواقف كثيرة من الفشل.
 - زيادة الطاقة وسيطرتها بدرجة كبيرة على أداء الطفل وحركته، ما يحول دون مساعدة الطفل على التركيز على المهمة والمثابرة، وهذا يؤدي إلى تعثره وعدم توفقه في إتمام الواجبات التي توكل إليه، ويقلل من فرص اندماجه في مواقف التعليم لفترات زمنية مناسبة.
 - تدني تكيف الطفل مع العالم المحيط به سواء في الصف أو في الملعب (سوء التوافق الاجتماعي).
 - عدم القدرة على تصنيف الأشياء أو فهم لغة الحساب أو المنطق الرياضي، واستعمال عمليات خاطئة، وعدم تذكر الحقائق الرئيسية، وتقديم إجابات عشوائية.
 - تكرار الفشل في المهام الدراسية فضلاً عن الصعوبات اللغوية.
 - * **الصعوبات الأكاديمية لذوي الصعوبات التعليمية:** وهي تشمل صعوبات القراءة والكتابة والحساب، وهي نتيجة ومحصلة لصعوبات التعلم النمائية أو عدم قدرة التلميذ على تعلم تلك المواد ما يؤثر على تحصيله في المراحل التعليمية التالية.
- من مظاهرها:

- الصعوبات الخاصة بالقراءة.
- الصعوبات الخاصة بالكتابة.
- الصعوبة الخاصة بالحساب.
- صعوبة في الإدراك الحسي والحركي.
- اضطرابات اللغة والكلام.
- صعوبات في عمليات التفكير.

*** كيف أعرف أن طفلي / تلميذي لديه صعوبة في التعلم؟**

التطور والنمو

يمر الأطفال خلال نموهم في مراحل حياتهم بعلامات مميزة، مثل نطق الكلمة الأولى، أول محاولة للمشي، وغيرها، وعادة ما ينتظر الآباء والأطباء هذه العلامات المميزة للنمو للتأكد من عدم وجود عوائق تؤخر النمو المعتاد للطفل، ولذلك فإنه يمكن الحذر من صعوبات التعلم بطريقة غير مباشرة، عن طريق ملاحظة أي تأخر ملحوظ في نمو مهارات الطفل... فمثلاً يعتبر وجود تأخر يعادل مرحلتين دراسيتين اثنتين - كأن

يكون الطفل في الصف الرابع الابتدائي، لكنه يقرأ مثلاً في مستوى طلاب الصف الثاني الابتدائي في مدرسته- يُعد تأخراً كبيراً.

وبينما يمكن اعتبار وسيلة الملاحظة إحدى العلامات المنبهة، بطريقة غير رسمية (غير مهنية)، فإن التشخيص الفعلي لصعوبات التعلم يكون باستخدام الاختبارات القياسية العامة ليتم مقارنة مستوى الطفل بالمستوى المعتاد لأقرانه في العمر والذكاء - وفي الحقيقة يندر وجود هذه الاختبارات القياسية في الدول العربية!
- استخدام اختبارات تشخيص متعددة، من قبل اخصائيين في التقييم النفسي التربوي.

ثانياً: صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية

إن مصطلح صعوبات التعلم يمثل مظلة كبيرة يندرج تحتها تصنيفات عدة لهذه الصعوبات أهمها التصنيف الذي يقسمها إلى نوعين أساسيين هما صعوبات التعلم الأكاديمية وصعوبات التعلم النمائية. فالأولى تظهر لدى المتعلم في واحدة أو أكثر من الصعوبات الخاصة بالقراءة أو الكتابة والتعبير الكتابي، أو التهجّي، أو العمليات الحسابية، وذلك عندما يكون مستوى الأداء الفعلي للمتعلّم في أي من هذه الصعوبات الخاصة متباعدًا عن مستوى أدائه المتوقع. أما الثانية فتظهر من خلال الوظائف الدماغية والعمليات المعرفية، وتتضمن عدداً من الصعوبات الفرعية الأولية تتعلق بعمليات الانتباه والتركيز والإدراك والذاكرة وعدداً من الصعوبات الفرعية الثانوية تتمثل في التفكير والكلام والفهم، ترجع في أصلها إلى اضطرابات الجهاز العصبي المركزي لدى المتعلم، ويوجد بين نوعي صعوبات التعلم علاقة وطيدة نلاحظها من خلال التأثير والتأثر الواضحين بين كليهما. فالمتعلم الذي يعاني من صعوبات تعلم نمائية ينعكس ذلك في تحصيله الدراسي فتظهر لديه صعوبات تعلم أكاديمية، قد يعود إلى عدم قدرته على التركيب المعرفي وجمع الأصوات في كلمة واحدة، أو إلى صعوبة في ذاكرته البصرية وإدراكه للمثيرات، ومن هذا المنطلق يكون التأخر في علاج صعوبات التعلم النمائية له انعكاسه السلبي على صعوبات التعلم الأكاديمية وقد توصل العديد من الباحثين والدارسين إلى وجود علاقة سببية دالة بين مستوى كفاءة العمليات المعرفية المتعلقة بالانتباه والإدراك والذاكرة والتفكير واللغة وبين مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلم على اختلاف مستوياته ومكوناته ومراحلها، فالعلاقة بين نوعي صعوبات التعلم علاقة سبب بنتيجة، حيث يمكن التنبؤ بصعوبات التعلم الأكاديمية من خلال صعوبات التعلم النمائية.

الخصائص العامة والسمات المميزة لذوي صعوبات التعلم الأكاديمية

1- السمات العقلية:

- انخفاض درجة الانتباه الانتقائي واضطراب الذاكرة.
- صعوبات تكوين المفاهيم المجردة وصعوبات في الإدراك المكاني.
- اضطراب في التفكير وتشتت الانتباه والاضطراب في الذاكرة السمعية والبصرية.
- سرعة النسيان وعدم القدرة على ربط الخبرة الماضية بالحاضرة وضعف التركيز.

2- السمات المعرفية:

- صعوبات في استخدام المعلومات في حل المشكلات مع تكرار الفشل الأكاديمي.
- عدم القدرة على استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في مراقبة الذات وعدم القدرة على تقييم فعالية الأداء.
- الانخفاض الواضح في التحصيل الدراسي في واحدة أو أكثر من المهارات الأساسية كمهارة الحساب أو القراءة أو الكتابة بالإضافة لوجود قصور في الفهم اللغوي ونطق مخارج الحروف وأصواتها.
- عدم التريث والتروي أثناء الإجابة على الأسئلة ، وعدم القدرة على تنظيم مهام التعليم والتشويش على الأقران أثناء عملية التعليم.

3- السمات الحركية:

- قصور في التأزر الحركي.
- اضطراب عملية الاتزان الحركي وقصور في التحكم في اليد.
- قصور في النشاط مع الشعور بالتراخي والكسل وعدم الاستفادة من خبرات التعلم.

4- السمات الانفعالية:

- زيادة معدل القلق وتقلب المزاج وعدم الاستقرار الانفعالي.
- الشعور بالاغتراب وزيادة العدوانية.
- عدم القدرة على ضبط الذات وعدم السيطرة على الانفعالات وعدم تحمل المسؤوليات.
- ضعف الثقة بالنفس وانخفاض الدافعية.
- الشعور بالدونية والخوف من الفشل.

5- السمات الاجتماعية:

- عدم القدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية وانخفاض معدل التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

- الانسحاب الاجتماعي والميل للعمل الفردي.
- التقلب الانفعالي والقابلية للتشتت والسلوك الاندفاعي.
- وجود اتجاهات سلبية نحو المدرسة وتفاعل سلبي مع زملاء والمعلمين.

ثالثاً: تشخيص ذوي الصعوبات التعلمية

- ويتم ذلك من خلال المعايير، والذي يأخذ في الحسبان :
 - القدرات العقلية كما يقيسها اختبار الذكاء .
 - مستوى التحصيل الأكاديمي، ويقاس بوساطة اختبارات التحصيل المقننة، وفي حال عدم توافرها نلجأ إلى الاختبارات المدرسية .
 - رصد السمات السلوكية أو تحديد السمات السلوكية بوساطة قوائم الرصد أو مقاييس السمات.

ويبقى السؤال لماذا يجب استخدام هذه الوسائل ومتى، ولمن، وما هي الإجراءات التي يجب اتباعها قبل الاستخدام، ثم من يستخدمها والقدرة على الاستخدام، ومدى تحقيقها للصفات السيكومترية من صدق وثبات، ومن يقوم بإجرائها، وأخيراً لماذا نقوم بالقياس والتشخيص، ومدى الفائدة التي تعود على الطالب من هذه العملية والهدف منها؟

مراحل تشخيص صعوبات التعلم، حيث تتضمن العملية الخطوات التالية:

- 1- التعرف على الطلاب ذوي الأداء التحصيلي المنخفض.
- 2- ملاحظة سلوك الطالب في المدرسة.
- 3- التقويم غير الرسمي لسلوك الطالب.
- 4- قيام فريق الأخصائيين ببحث حالة الطالب.
- 5- كتابة نتائج التشخيص.
- 6- تحديد الوصفة العلاجية أو البرنامج العلاجي المطلوب.

جوانب تشخيص صعوبات التعلم

ويرتكز تشخيص صعوبات التعلم على ثلاثة جوانب:

1- التعرف على من يعانون من صعوبات التعلم:

- هناك عدة طرق لتحديد المتعلمين الذين يعانون من صعوبات التعلم، وأهم هذه الطرق هي:
- إجراء اختبارات تحصيلية مسحية.

- الرجوع إلى التاريخ الدراسي لأهميته في إلقاء الضوء على نواحي الضعف في
تحصيل المتعلم حالياً.

- البطاقة التراكمية أو ملف المتعلم المدرسي.

2- تحديد نواحي القوة والضعف في تحصيلهم:

لا شك أن الهدف من التشخيص هو علاج ما قد يكون هناك من صعوبات، ولتحقيق ذلك
يستطيع المعلم الاستفادة من نواحي القوة في المتعلم، لأن أول عناصر العلاج الناجح هو
أن يشعر المتعلم بالنجاح والاستفادة من نواحي القوة لديه.

ويتطلب تحديد نواحي القوة والضعف في المتعلم، مهارات تشخيصية خاصة لا بد للمعلم
من تلميتها حتى ولو لم يكن مختصاً.

وهناك ثلاثة جوانب لا بد من معرفتها واستيعابها حتى يستطيع المعلم أن يشخص جوانب
الضعف والقوة في المتعلم وهذه الجوانب هي:

- فهم مبادئ التعلم وتطبيقاتها مثل نظريات التعلم وتطبيقاتها في مجال التدريس،
وعوامل التذكر والنسيان ومبادئ انتقال أثر التعلم.

- القدرة على التعرف على الأعراض المرتبطة بمظاهر النمو النفسي والجسمي التي
يمكن أن تكون سبباً في الصعوبات الخاصة، وقد يحتاج المعلم في تحديد هذه الأعراض
إلى معونة المختصين وهؤلاء يمكن توفرهم في الجهات المختصة.

- القدرة على استخدام أساليب وأدوات التشخيص والعلاج بفهم وفاعلية، ومن أمثلة
هذه الأدوات الاختبارات التحصيلية المقننة إذا كانت متوفرة والاختبارات والتمرينات
التدريبية الخاصة بالفصل.

3- تحديد عوامل الضعف في التحصيل:

يستطيع المعلمون الذين لهم دراية بالأسباب العامة لضعف التحصيل الدراسي للمتعلم
وضع فروض سليمة حول أسباب الصعوبات التي يعاني منها تلاميذهم . فقد يكون
الضعف الدراسي راجعاً إلى عوامل بيئية وشخصية كما يعكسها الاستعداد الدراسي
والنمو الجسمي والتاريخ الصحي وما قد يرتبط بها من القدرات السمعية والبصرية
والتوافق الشخصي والاجتماعي.

ما الفرق بين من يعانون من صعوبات تعلمية، بطيئي التعلم، والمتأخرين
دراسياً؟

وسأطرق هنا إلى ذكر عدة جوانب مهمة في التفريق بين الفئات الثلاث الأنفة الذكر:

1- جانب التحصيل الدراسي

- طلاب صعوبات التعلم: انخفاض في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية (الرياضيات - القراءة - الإملاء).
- الطلاب بطيئو التعلم: انخفاض في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب.
- الطلاب المتأخرون دراسياً: انخفاض في جميع المواد مع إهمال واضح ، أو مشكلة صحية.

2- جانب سبب التذني في التحصيل الدراسي

- صعوبات التعلم: اضطراب في العمليات الذهنية [الانتباه، الذاكرة، التركيز، الإدراك].
- بطيئو التعلم: انخفاض معامل الذكاء .
- المتأخرون دراسياً: عدم وجود دافعيه للتعلم .

3- جانب معامل الذكاء (القدرة العقلية)

- صعوبات التعلم: معامل الذكاء عادي أو مرتفع من 90 درجة فما فوق.
- بطيئو التعلم: يعدون ضمن الفئة الحدية معامل الذكاء 70 - 84 درجة.
- المتأخرون دراسياً: غالباً من 90 درجة فما فوق.

4- جانب المظاهر السلوكية

- صعوبات التعلم: عاديون وقد يصحبهم أحياناً نشاط زائد.
- بطيئو التعلم: يصاحبهم غالباً مشاكل في السلوك التكيفي [مهارات الحياة اليومية - التعامل مع الأقران - التعامل مع مواقف الحياة اليومية].
- المتأخرون دراسياً: مرتبطون غالباً بسلوكيات غير مرغوبة أو إبطاء دائم من تكرار تجارب فاشلة.

5- جانب الخدمة المقدمة لهذه الفئة

- صعوبات التعلم: برامج صعوبات التعلم والاستفادة من أسلوب التدريس الفردي.
- بطيئو التعلم: الفصل العادي مع بعض التعديلات في المنهج .
- المتأخرون دراسياً: دراسة الحالة من قبل المرشد الطلابي في المدرسة.
- ورغم اختلاف أساليب وطرق العلاج إلا أن هناك بعض الإرشادات التي تنطبق على الجميع ويمكن أن تكون إطاراً للعمل مع من يعانون مشكلات في التحصيل الدراسي وهي:
- أن يصحب البرنامج العلاجي حوافز قوية للمتعلم .

- أن يكون العلاج فردياً يستخدم مبادئ سيكولوجية التعلم .
- أن يتخلل البرنامج العلاجي عمليات تقويم مستمرة تطلع المتعلم على مدى تقدمه في العلاج أولاً بأول ، فإن الإحساس بالنجاح دافع قوي للاستمرار في العلاج إلى نهايته.

رابعاً: خيارات العلاج

هناك عدة طرق تساعد الطفل في التغلب على صعوبات القراءة والكتابة في معظم الحالات، التشخيص المبكر يساعد الطفل في اكتساب مهارات للتغلب على الصعوبات ويتوقف العلاج على شدة الحالة ومتى تم تشخيصها.

1 - التعليم العادي

التدريس المباشر: ويقوم على الخطوات التالية:

- وضع أهداف محدّدة واضحة ليعمل الطلاب على تحقيقها.
 - صياغة وترتيب الأنشطة التربوية في خطوات متسلسلة.
 - إتاحة الفرص لاكتساب المهارات الجديدة.
 - تقويم وتقديم التغذية المرتدة الفورية لتصحيح المسار التعليمي للتلميذ أولاً بأول.
- التعلم الإيجابي أو الفعال:** ويستند إلى الإجراءات التالية:
- تشجيع التعلم التفاعلي بين التلميذ والبيئة ومادة التعلم.
 - الاستناد إلى الخبرات السابقة للتلميذ عند تقديم المادة التعليمية الجديدة.
 - إعداد الطالب ذهنياً وفكرياً ودافعياً في عملية التعلم.
 - تشجيع التلميذ على الاندماج في عملية التعلم

* دور المعلم

- دع الولد يجلس في الصف الأمامي.
- تكلم معه بوضوح.
- أكتب بوضوح.
- كن متسامحاً.
- أعطه وقتاً أكثر من باقي الأولاد لإنجاز المهمات الكتابية .
- دعه يشارك في الأمور الشفهية قدر الإمكان.
- لا تكثر من واجباته المنزلية.
- لا تنزعج من أي مظهر غير مرتب عنده.

2 - التعليم المختصّ

هناك بعض الأطفال لا يستطيعون متابعة التعليم العادي في أي فترة من حياتهم، هؤلاء لا يعانون من مجرد فشل مدرسي: إن الاضطراب أو الإعاقة التي يعانون منها قد تدوم طوال حياتهم مما يتطلب تعليماً خاصاً متخصصاً متكيفاً مع الإعاقة، وعادة ما يتطلبون عناية طبية خاصة. هذه مثلاً حال: الصم- المكفوفين، ضعاف البصر أو شحاح البصر، المتخلفين، الطباعيين والحالات الاجتماعية. ولو إن الاتجاه حالياً هو نحو إعادتهم إلى الصفوف العادية عندما يكتسبون المهارات التي تسمح لهم بمتابعة التعليم العادي، عند اكتساب الطفل الأصم عملية قراءة الشفاه مثلاً، أما بالنسبة للطفل المكفوف فعند اكتسابه طريقة "بريال" في القراءة.

3 - البرنامج التربوي الفردي

البرنامج التربوي الفردي هو خطة مكتوبة تحدد الخدمات التي سيتم تقديمها للتلميذ ذي الحاجات الخاصة. وبذلك فهو يعمل بمثابة الأداة الرئيسة التي تضمن حصول كل تلميذ على خدمات تربوية داعمة ولازمة لتلبية حاجاته. وتُلخّص وظائف البرنامج التربوي الفردي على النحو الآتي:

- يسهم في إتاحة الفرص للمعلمين وأولياء الأمور للعمل معاً من أجل تحديد حاجات التلميذ، والخدمات التي ستقدم له.
- يشكّل أداة إدارية وتنظيمية تضمن تقديم الخدمات التربوية الخاصة والخدمات المساندة التي يحتاج لها.
- يعمل بمثابة أداة لتقييم مستوى التطور الذي يحرزه التلميذ ومدى تحقيقه للأهداف المحددة له.
- يشكّل أداة للمتابعة والمساءلة للتحقق من مدى ملاءمة الخدمات المقدمة للحاجات الفردية للتلميذ.
- يشكّل التزاماً كتابياً واضحاً بتقديم الخدمات التربوية الخاصة والخدمات المساعدة اللازمة للتلميذ.

ويتضمن معلومات عن التلميذ، تواريخ، أسماء أعضاء فريق العمل، خطط العمل الفردية، المستوى الحالي الأكاديمي، مستوى أدائه، الأهداف السنوية، التربية المختصة وما يرافقها من خدمات، نسبة حضوره في الصف النظامي وشكله، الامتحانات المقننة التي خضع لها، الخدمات الانتقالية، ذكر الاحتياجات الخاصة، والخدمة التي سيحصل

عليها خلال العام الدراسي، القرارات المتعلقة به من ترفيه وخدمات وغيرها. وبالنسبة إلى أعضاء الفريق، يجب تحديد الوصف الوظيفي لكل عضو، وتقييم البرنامج.

* الخطة التربوية الفردية

تشكل الخطة التربوية الفردية حجر الزاوية في بناء مناهج ذوي الحاجات الخاصة وتدريسهم، إذ تعتبر هذه الخطة من المناهج الفردية لكل طفل وتعد هذه الخطة بعد الحصول على نتائج تقييم الأداء الحالي للطفل ذي الحاجات الخاصة على أبعاد المناهج المختلفة.

تعريفها: يقصد بها تلك الخطة التي تصمم بشكل خاص لطفل معين لكي تقابل حاجاته التربوية، بحيث تشمل الأهداف المتوقع تحقيقها وفق معايير معينة وفي فترة زمنية و محددة.

مكوناتها: تشمل الخطة التربوية الفردية عدداً من الجوانب تتمثل فيما يلي:

أولاً: معلومات عامة: وتشمل اسم الطفل وتاريخ الميلاد ومستوى درجة الذكاء والجنس والسنة الدراسية وتاريخ الالتحاق بالبرنامج.

ثانياً: التقييم الأول: يشمل هذا الجانب تاريخ التقييم الأولي وأعضاء لجنة التقييم ووظائفهم.

ثالثاً: نتائج تقارير أعضاء لجنة التقييم الأولي وتشمل:

- القدرات العقلية.
- السلوك التكيفي الاجتماعي.
- المهارات اللغوية.
- المهارات الأكاديمية.
- المهارات الحسية والحركية.
- أية مهارة أخرى.

رابعاً: الأهداف التعليمية الفردية : يشترط في صياغة الأهداف التعليمية الفردية أن تكتب بعبارات سلوكية محددة يمكن قياسها ضمن شروط ومواصفات يحدث من خلالها السلوك النهائي وفق معايير محددة هي نسبة النجاح أو الفترة الزمنية أو عدد المحاولات.

خامساً: ملاحظات عامة متعلقة بتعديل الخطة: يشمل هذا الجانب أي ملاحظات بناء على توقعات وملاحظات المعلمة تتمثل في تبسيط الأهداف التعليمية أو حذفها أو تعديل المعايير المتعلقة بهذه الأهداف.

أعضاء لجنة الخطة التربوية الفردية

تتكون لجنة الخطة التربوية الفردية من:

- مدير المدرسة
- الطالب
- ولي أمر الطالب
- الأخصائي النفسي
- معلم الصف

الخطة التعليمية الفردية

تعريفها: تشكل الخطة التعليمية الفردية الجانب التنفيذي للخطة التربوية الفردية فبعد إعداد الخطة التربوية الفردية تكتب الخطة التعليمية الفردية والتي تتضمن هدفاً واحداً فقط من الأهداف التربوية الواردة في الخطة التربوية الفردية من أجل تعليمها للطالب.

مكوناتها: تشمل الخطة التعليمية الفردية عدداً من الجوانب تتمثل فيما يلي:

أولاً: معلومات عامة: عن الطالب والهدف التعليمي المصاغ بعبارات سلوكية محددة وأسلوب التعزيز ورقم الفقرة في المنهاج الذي صيغ منه الهدف التعليمي وأسلوب إعلام الطالب بنتائج عمله.

ثانياً: الأهداف التعليمية الفرعية: يشتمل هذا الجانب تحليل الهدف التعليمي إلى عدد من الأهداف التعليمية الفرعية وفق أسلوب تحليل المهام.

ثالثاً: الأدوات اللازمة: يقصد بها أن يُعد المعلم الأدوات اللازمة لتحقيق الهدف التعليمي وقد تكون تلك المواد محددة سلفاً وقد يترك تحديدها للمعلم.

رابعاً: الأسلوب التعليمي وفق أساليب تعديل السلوك: يتضمن هذا الجانب عدداً من الخطوات:

- إعداد الطالب للمهمة التعليمية وجذب انتباهه لها.
- تقديم المهمة التعليمية للطالب كما هي.
- مساعدة الطالب في أداء المهمة مع تقديم المساعدة الايجابية له وتعزيزه.
- مساعدة الطالب في أداء المهمة مع تقديم المساعدة اللفظية له وتعزيزه.
- مساعدة الطالب في أداء المهمة مع تقديم المساعدة الجسمية له وتعزيزه.
- مطالبة الطالب بأداء المهمة أكثر من أجل تثبيت عملية تعلم المهارة.

خامساً: طرائق وإستراتيجيات علاجية

هناك العديد من المناهج التعليمية لتدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم ولكنها جميعاً تركز على طرق التدريس وأساليب التعليم منها:

1 - طريقة تعدد الوسائط أو الحواس

تعتمد على استخدام الحواس الأربع حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الحس حركية وحاسة اللمس في تعليم القراءة، ومن خلال هذه الطريقة يمكن إحداث نوع من التكامل بين هذه الحواس لتسهل بصورة أكثر فعالية في الاستقبال النشط للمعلومات.

2 - طريقة فيرنالد

لا تختلف هذه الطريقة اختلافاً جوهرياً عن طريقة تعدد الحواس حيث تقوم هذه الطريقة على استخدام المدخل المتعدد للحواس أيضاً في عملية القراءة ومنها يختار التلاميذ المفردات وينطقون الكلمة ويشاهدونها مكتوبة، ثم يتتبعونها بأصابعهم ويكتبونها من الذاكرة، ثم يشاهدونها مرة أخرى ومن ثم قراءتها قراءة جهرية، وفي هذه الطريقة يتم تعليم الكلمة ككل من خلال أربع مراحل تدريجية وهي:

الأولى/ يتتبع التلميذ الكلمة بأصابعه مع نطق كل جزء من أجزاء الكلمة مع التكرار، إلى أن يتمكن من كتابة الكلمة دون النظر إليها.

الثانية/ يصبح في مقدوره أن يتعلم الكلمة الجديدة بأن ينظر إليها وينطقها بينه وبين نفسه. ثم يكتبها دون أن ينظر إليها وينطق بكل جزء من أجزاء الكلمة أثناء كتابته لها. الثالثة/ يستغني المعلم عن الكلمات التي أعدها إعاداً خاصاً للطفل حيث يتعلم الطفل بصورة مباشرة من قراءته لكلمات كتاب القراءة بصورة عادية مستخدماً طريقة النظر ثم النطق ثم الكتابة.

الرابعة/ مرحلة التعميم وفيها يكون قادراً على التعرف على كلمات جديدة من خلال تشابهها لبعض الكلمات أو لبعض أجزاء الكلمات التي سبق له تعلمها ومُتبعاً ما حدث في المرحلة السابقة حيث ينظر إلى الكلمات الصعبة ثم ينطقها ويكتبها من الذاكرة ومن أهم ما يميز هذه الطريقة هو التركيز على الأنشطة التي تتناول التعرف على الكلمات وإدراك معانيها من خلال ما يكتب ويقرأ.

3 - طريقة أورتون - جنجهام

الأنشطة المبدئية في هذه الطريقة تركز على تعلم الطفل نطق أصوات الحروف ومزجها أو دمجها حيث يتعلم الطفل المزاجية بين الحروف ونطقها أو أصواتها المقابلة لها وقد طوّر

"جانجهم وستيلمان" هذه الطريقة وأطلق عليها الطريقة الترابطية المتعددة الأبعاد التي تقوم على الربط البصري والسمعي والحس حركي للطفل؛ فالأصوات الممثلة للحروف الهجائية يتم تعلمها بشكل منفصل مستخدماً أسلوباً متعدد الحواس، فالطفل يشاهد الحروف ويسمع الأصوات التي تمثلها ويتتبعها وفقاً لحركات محددة لليد ومن ثم يكتبها، وبهذه الطريقة يتم استخدام النماذج البصرية والسمعية واللمسة والحسية - الحركية في نفس الوقت.

4 - طريقة التدريس الموجّه المباشر

تشير الدراسات والبحوث التي أجريت على برامج التدريس الموجّه المباشر إلى فعاليتها البالغة بالنسبة للأطفال ذوي الصعوبات في القراءة، وتتكون من ستة مستويات تناسب الصفوف من الأول إلى السادس، ويشتمل كل مستوى على دروس مصمّمة بعناية على أساس التتابع الهرمي وفقاً للمبادئ الأساسية لعلم النفس السلوكي التي تحتوي على تدريبات وتعليمات قرائية، إعمالاً لمبادئ التكرار والممارسة، حيث يتم تدريب التلاميذ وفقاً لخطوات صغيرة ومخططة يتابعها المعلم مستخدماً تعزيز استجابات التلاميذ الصحيحة وفي الإتجاه المرغوب، كما يستخدم برنامج مدخل التراكيب الصوتية كالمزج والدمج السمعي لمساعدتهم على إدماج هذه الأصوات في الكلمات. يجب قبل الحكم على الحالة تطبيق بعض الاختبارات مثل: اختبار الذكاء حتى نستبعد أن يكون الانخفاض نتيجة للتخلف العقلي أو الإعاقة الذهنية واختبارات القراءة الجهرية، والذي يحدد درجة الحالة.

5 - إستراتيجية تحليل المهارة

1. عرض المهارة على السبورة.
2. يقوم المعلم بتقسيم المهارة إلى مهارات فرعية متسلسلة.
3. يقوم المعلم بكتابة هذه المهارات الفرعية على السبورة.
4. يقوم المعلم بتطبيق المهارات الفرعية أمام الطالب بشكل متسلسل حتى يصل إلى المهارة الأساسية ويقوم المعلم بإيضاح كل مهارة فرعية.
5. يقوم الطالب بتطبيق المهارات الفرعية حتى يصل إلى تطبيق المهارة الأساسية.

6 - إستراتيجية الربط الحسي

1. عرض المهارة على السبورة أمام الطالب.
2. يقوم المعلم بربط المهارة بأشياء حسيّة وملموسة لدى الطالب (صور، مكعبات، أقلام، دفاتر، مجسمات...).
3. يقوم الطالب بتطبيق المهارة مستعيناً بالأشياء الحسية التي لديه أمام المعلم.

4. تكرار الخطوة السابقة أكثر من مرة حتى يربط الطالب بين المهارة وهذه الأشياء الحسية.

5. يقوم الطالب بتطبيق المهارة أمام المعلم دون الحاجة إلى الاستعانة بالأشياء الحسية.

7 - إستراتيجية النمذجة

1. عرض المهارة على السبورة.
2. يقوم المعلم بشرح المهارة للطالب.
3. يقوم المعلم بتطبيق المهارة أمام الطالب متحدثاً بخطوات المهارة.
4. يقوم الطالب بتطبيق المهارة متحدثاً بخطوات المهارة أمام المعلم. يقوم الطالب بتطبيقات أخرى على المهارة وذلك بمساعدة من المعلم.

مثال: إستراتيجية التردد اللفظي

1. عرض المهارة على الطالب.
2. يقوم المعلم بشرح المهارة.
3. يقوم المعلم بقراءة المهارة أمام الطالب.
4. يقوم الطالب بترديد المهارة أكثر من مرة أمام المعلم.
5. يقوم الطالب بتطبيقات أخرى على المهارة مع مساعدة من المعلم.

8 - إستراتيجية استخدام الحواس

1. يقوم المعلم بكتابة المهارة مستخدماً لوناً مميزاً، في حين يقوم الطالب بالمشاهدة.
2. يقرأ المعلم والتلميذ معاً المهارة.
3. يقوم الطالب بتتبع المهارة لمساً بإصبعه، متلفظاً باسم المهارة في نفس الوقت.
4. تكرر الخطوة السابقة أكثر من مرة.
5. يقوم الطالب بكتابة المهارة ثلاث مرات نقلاً من السبورة على ورقة مع تسمية المهارة أثناء الكتابة.
6. يقوم الطالب بكتابة المهارة وتسميتها في نفس الوقت بدون مساعدة.

9 - إستراتيجية تبادل الأدوار

1. يتم الاتفاق مع الطالب قبل الدرس بأنه في حالة الانتهاء من الدرس سيتم تبادل الأدوار حيث سيقوم الطالب بتمثيل دور المعلم وسيقوم المعلم بتمثيل دور الطالب وسيقوم الطالب بشرح الدرس للمعلم.
2. يطلب من الطالب التركيز على شرح المعلم.
3. يقوم المعلم بشرح الدرس أمام الطالب وإعطائه بعض التدريبات على الدرس.

4. يقوم المعلم بسؤال الطالب عن الأشياء التي لم يفهمها في الدرس.
5. يقوم الطالب بتمثيل دور المعلم ويقوم المعلم بتمثيل دور الطالب حيث يقوم الطالب بشرح الدرس للمعلم على السبورة.
6. يقوم المعلم بتصحيح الأخطاء التي يقع فيها الطالب أثناء شرح الطالب.

10- إستراتيجيه تحليل المهمات

يمكن تنفيذ هذه الإستراتيجية على النحو التالي :

- 1- مراقبة الأخطاء التي يقع فيها الطفل وتحديدھا.
- 2- وضع وتحديد الأهداف الخاصة بكل خطأ.
- 3- تجزئته المهام التعليمية إلى وحدات صغيرة وفرعية.
- 4- تحديد نوع المعزز المستخدم عند إتقان المهارات الفرعية.
- 5- بدء التدريس بالمهارات الفرعية بالتسلسل حسب الترتيب الهرمي للمهمة البدء من السهل وانتهاء بكافة المهمة.

* متطلبات أساسية لتعليم المهمات

- 1- عند عرض مهام جديدة على الطلاب يجب تقديم مساعدة إضافية وتشجيع أكبر للطلاب الذين يبدأون ببطء.
- 2- يجب الاستفادة من ميل ودافعية الطلاب الذي يظهر عند البدء بأداء المهمة.
- 3- يجب مراعاة الشروط التالية، عند تعليم السلسلة التي تشكل مهارة :
 - على الطالب أن يتعلم كل رابطة مفردة بين المثير والاستجابة.
 - أن تؤدي الخطوات في السلسلة بالترتيب الصحيح.
 - أن تكون الخطوات في السلسلة بشكل متقارب للتأكد من تكوين الروابط بين المهارات.
 - التأكد من العمل بمبدأ التكرار.
 - الانتباه إلى أن تؤدي الخطوة الأخيرة إلى النجاح مما يؤدي إلى تعزيز الفعل.
 - أن يمر الطفل بين المهارات حسب الترتيب.
- 4- يجب اتباع التوجيهات التالية عند تعليم المهمات:
 - تحليل المهمة بقصد تحديد القدرات النوعية النفس حركية اللازمة لأدائها.
 - تهيئه المناخ المناسب لأداء المهمة.
 - تقديم نموذج كامل للمهمة وتحديد الروابط بين أجزاء المهارة والمهارة الأخرى ثم عرضها مجزأة.

- تقديم توجيه لفظي للطلاب أثناء أداء المهارات.
- 5- الانتباه إلى ظاهرتي:
- التعميم: وهي الخلط بين المهارات المتشابهة.
- التداخل: وهي الخلط في أداء المهارة الجديدة عندما تتدخل مهارة قديمة متشابهة.
- 6- الانتباه عند تجزئة المهمة إلى مهارات فرعية حتى يتم إتقانها بشكل كلي .
- للتأكد من إتقان المهارات يجب مراعاة الآتي :
- التأزر العضلي العصبي.
- السرعة.
- الدقة والسرعة.
- التوقيت.
- القدرة على خلق الظروف والأماكن المناسبة.
- 7- تعزيز كل المهارات الفرعية عند إتقانها كتغذية راجعة وكدافع للاستمرار حتى نهاية المهمة.
- 8- أن تكون المهارات الفرعية ناتجة من عدم وجود مشكلات نمائية خاصة عند الطفل.
- لتعليم الطفل أن يكتب كلمات في هذه الإستراتيجية فإننا نتبع الآتي:
- تحديد المهمة (كتابه الكلمات).
- تحديد التسلسل الهرمي للمهمة (وهي تجزئه المهمة).
- وضع هدف سلوكي لكل مهارة ضمن التسلسل الهرمي.

11 - الإستراتيجية الإدراكية الحركية

- طوّر العالم "كيفارت" برنامجاً للتعلم الجسدي والتحكم بالعين وإدراك الشكل، والذي يعتني بالأساس في تعليم الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم في مهارة الإدراك والحركة، وهذا البرنامج يشتمل على أربعة أشياء وهي:
- 1- التدريب على اللوح : يهدف إلى إكساب الطفل المهارات الحركية الأساسية اللازمة للكتابة مثل عمليات التتبع باستخدام الأصابع أو النسخ في الكتابة.
 - 2- تدريب الإحساس الحركي: يهدف إلى المحافظة على توازن وضع الجسم (تمارين تحريك الذراع - المشي على ألواح التوازن)
 - 3- التحكم بحركة العين : التدريب على التحكم بحركة العين.
 - 4- إدراك الشكل: التدريب على إدراك الشكل (جمع الصورة المقصوفة - التعرف على الشكل الكلي).

سادساً: المعلم وصعوبات التعلم معلم صعوبات التعلم:

* دور معلم ذوي صعوبات التعلم

- عرض الخبرات التعليمية بشكل واضح ومتسلسل (خطوة بخطوة).
- تكرار إلقاء المعلومة والتمرين (متابعة الطلبة بشكل مستمر للتأكد من إتقان التعلم والمراجعة المستمرة).
- البدء بالمهام السهلة ثم الصعبة (بحسب صعوبة المهمة التعليمية).
- استخدام الوسائل التعليمية بشكل جيد، وفي الوقت المناسب.
- استخدام الحاسوب والتكنولوجيا (الوسائط المتعددة).
- استخدام نظام المجموعات الصغيرة.
- استخدام أسلوب حل المشكلات.
- استخدام الإستراتيجيات المعرفية والتنظيمية المناسبة.

* مهام معلم ذوي صعوبات التعلم

- وضع خطة للقيام بالمسح الأول لمن لديهم صعوبة في التعلم وتحويلهم إلى المدرسة التي تنفذ هذا البرنامج.
- القيام بعمليات التشخيص والتقييم لتحديد صعوبة التعلم.
- إعداد وتصميم البرامج التربوية الفردية التي تتلاءم مع خصائص واحتياجات كل طالب من الطلاب المستفيدين من خدمات غرفة المصادر.
- تقديم المساعدة الأكاديمية لطلاب ذوي صعوبات التعلم حسب طبيعة احتياجاتهم.
- تقديم المشورة لمعلم الفصل العادي في الأمور التي تخص طلاب صعوبات التعلم مثل:
 - أ- طرق التدريس.
 - ب- الإستراتيجيات التعليمية.
 - ج- أساليب التعامل مع الطالب.
 - د- أساليب تأدية الامتحانات.
- العمل على تنمية المهارات الأساسية لدى الطلاب ذوي الصعوبات التعليمية مثل: المهارات السمعية، والمهارات البصرية، والمهارات التعليمية، والمهارات الاجتماعية، ومهارات التحكم الذاتي.

- تبني قضايا الطلاب ذوي الصعوبات التعليمية وتمثيلهم في المجالس المدرسية.
- التعاون والتنسيق مع الفريق المدرسي في إعداد الجداول الخاصة بكل طالب من المستفيدين من غرفة المصادر.
- التنسيق مع المرشد الطلابي بشأن التعاون مع أولياء أمور الطلاب ذوي صعوبات التعلم من أجل تذليل الصعوبات التي يعانيها أبناؤهم.

* توصيات لمعلم ذوي الصعوبات التعليمية

- شرح هذه الصعوبات لأسرة الطالب، لأن تعاون الأسرة وتجاوبها وتفهمها من النقاط الأساسية في نجاح البرامج العلاجية لهذا الطالب.
- التعرف على مختلف مظاهر المقدرة، والعجز عند الطالب، وفي هذا المجال، فإن الأخطاء التي يقع بها الطالب، لها أهمية خاصة، حيث أن تحليل هذه الأخطاء يفيدنا كثيراً في تبين جوانب الضعف، وفي التعرف على نمط الأخطاء التي يقع فيها الطالب، وبالتالي تفيدنا في رسم البرنامج العلاجي.
- تجنب أي احتمال يؤدي إلى فشل الطالب، وفي هذا المجال يمكننا العودة إلى المستوى الذي سبق إحساس الطالب بوجود صعوبة لديه، أي حين كان التعلم ما يزال سهلاً بالنسبة له، ومن ثم نبدأ ببطء، مواصلين التشجيع والإطراء على الأشياء التي يفهمها جيداً، والهدف هو إزالة التوتر عنه.
- أن يكون لديك - كمعلم - الإلمام الكافي بالمهارات الأساسية القبلية اللازمة لكل مهارة، فالانتباه ومعرفة الاتجاهات، ومعرفة المتشابه والمختلف من الأصوات والأشكال، وما شابه ذلك، كلها مهارات قبلية لازمة، ينبغي أن يتقنها الطالب، قبل أن نبدأ بتعليمه مهارات أخرى أكثر تعقيداً.
- استخدام طريقة التعليم الفردي، قدر الإمكان، مع الطالب.
- تزويد الطلاب ببرنامج يومي / أسبوعي شامل يوضح المهام والواجبات، التي على الطالب إنجازها خلال ذلك الأسبوع، لأن كثيراً من هؤلاء الطلبة يجدون صعوبة في تنظيم أوقاتهم.
- التعاون مع معلم التربية الرياضية في المدرسة، بحيث يتم التركيز مع هذا الطالب على ألعاب التوازن، والألعاب التي لها قواعد ثابتة، والألعاب التي تقوي العضلات، والحركات الكبيرة كالكرة، والألعاب التي تعتمد على الاتجاهات.

- استغلال حصة النشاط داخل الصف بإعطائه مسؤوليات محدودة ، مثل عمل مشروع معين، أو إعطائه مهمة معينة، تساعد على تنمية الاتجاهات، تتضمن المطابقة، ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف، وما شابه ذلك .
- تشجيع الطالب ومدحه على الأشياء التي يقوم بها بصورة صحيحة، والتركيز دائماً على النقاط الإيجابية في إنجازه، وإشعاره بتقدير كل الجهد الذي بذله.
- مساعدته بوضع إشارة مميزة على الجهة اليمنى من الصفحة لإرشاده من أين يبدأ، سواء في القراءة أو الكتابة: تذكر أن هذا الطالب يعاني صعوبة في تمييز الاتجاهات.
- اعتماد مبدأ المراجعة دائماً للدروس السابقة، فهذا سيساعده على زيادة قدرته على التذكر وسيساعد كل طلاب الصف أيضاً.
- تشجيعه على العمل ببطء، وإعطائه وقتاً إضافياً في الاختبارات.
- تشجيعه على استعمال وسائل و مواد محسوسة، في العمليات الحسابية ، كذلك المسجل في حالة إلقاء الدرس.
- تشجيعه على النظر للكلمات بالتفصيل، لمساعدته على تمييز أشكال الأحرف، التي تتكون منها هذه الكلمات.
- إعطائه قوانين محددة، وثابتة تتعلق بطريقة الكتابة، وهذا يساعده على الإملاء.
- قراءة ما يكتب على اللوح بصوت عال.
- تقليل المشتتات الصفية قدر الإمكان.
- وأخيراً: جربوا كل شيء ما عدا الازدراء والتوبيخ.

مقترحات علاجية للضعف القرائي والكتابي

- ابدأ بإعداد التقويم التشخيصي لتلاميذك للتعرف على أوجه القصور لديهم.
- حدد المهارات المطلوب تقويتها ونوع الضعف المطلوب علاجه لكل تلميذ.
- احصر الأخطاء الشائعة ودونها في قوائم.
- درب تلاميذك عليها قراءةً وكتابةً.
- احرص على وجود مذكرة صغيرة خاصة بكل تلميذ يكتب عليه الصور الصحيحة للكلمات التي يخطئ فيها.
- درب تلاميذك على ربط التحليل الصوتي للكلمة بالتحليل الكتابي في الوقت نفسه.
- احرص على إعداد قوائم للكلمات المتماثلة ودونها في مجموعات فيها سمة مشتركة مثل: التماثل السمعي أو البصري أو التجانس في الحروف أو الحروف الساكنة المشتركة.

- احرص على وجود تدريبات إثرائية وعلاجية من خلال الواجبات الصفية والمنزلية.
- احرص على إعداد تقويمات أسبوعية لقياس مدى تحسن التلميذ في المهارات.
- عزز مبادرات تلاميذك وشجعهم من خلال طابور الصباح والإذاعة المدرسية أو من خلال أساليب أخرى كالصاق صور على كراساتهم أو وضع بطاقات تشجيعية لهم.
- أنشئ ركناً للتعلم داخل الصف، يتم فيه التعلم على شكل مجموعات ، ودرّب التلميذ الضعيف على المهارات المطلوبة من خلال مهام وأنشطة تخدم المهارات المطلوبة.
- وظّف السطر الإملائي بكتابة صغيرة يملأ فيها على التلميذ مجموعة كلمات تخدم مهارة واحدة، أو عدة مهارات أو كلمات تشتمل على نمط واحد.
- احرص على تصويب أخطاء التلميذ مباشرة في حصص الإملاء.
- احرص على اشتراك التلميذ في عملية التصويب والبحث عن خطئه بنفسه مع البحث عن الصورة الصحيحة للكلمة التي أخطأ فيها.
- وظّف التسجيلات الصوتية في معالجة الضعف في القراءة بتسجيل صوت التلميذ أثناء القراءة في الصف أو المنزل، لتشجيعه على حب القراءة وتعلمها.
- احرص على إثارة ميول التلاميذ وجذب اهتمامهم للقراءة بأساليب متنوعة.
- أحسن اختيار مواد تعليمية بسيطة تعينك على التدريبات القرائية والكتابية المطلوبة.
- عزز ثقة التلميذ بنفسه وشجعه باستمرار على إحراز النجاح في قراءة الكلمات وكتابتها.
- ابدأ مبكراً في معالجة الضعف ونوع أساليب المعالجة (فردية وجماعية).
- ساعد التلميذ على تخطي القراءة المنقطعة، حيث يقرأ التلميذ الجمل والمقاطع بشكل متقطع يتوقف فترات بين الكلمات مما يجعل قراءته غير واضحة ومملّة، وهذا يفقدها أهم أهدافها وهو الفهم.

ومن أساليب ذلك:

- أ. اجعل سرعة القراءة هدفك الرئيسي، فخصّص زماناً محدداً عند قراءة القطعة أو النص بشكل صامت أو جهري.
- ب. شجّع على القراءة الشبيهة بالمحادثة.
- ج. اقرأ الموضوع بشكل تدريجي، كلمة فكلمتين ثم جمل وعبارات، والتلاميذ يحاكونك ويمكن أن تسمعهم الموضوع على شريط مسجل لمواضيع حوارية أو قصصية.
- د. استخدم البطاقات الخاطفة التي تعرض لفترة محددة يقرأها التلميذ بصوت مرتفع قبل

إخفائها، وخصص لذلك حوافز تشجيعية.

هـ. اختر مواضيع سهلة ومشوقة وقريبة من ميول التلاميذ، لاستخدامها في العلاج.

سابعاً: نظرية الذكاءات المتعددة وصعوبات التعلم

إن التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم قد يكون لديهم مواهب في الرسم أو الرقص أو التمثيل أو الموسيقى أو التربية الرياضية أو الغنائية أو الفنيات الميكانيكية وبرمجة الحاسبات الآلية، لذا هم من ذوي القدرات الإبداعية والابتكارية في مجالات ليست تقليدية، مما يستوجب رعايتهم والنظر بعين الاعتبار إلى جوانب القدرة والقوة لديهم ومحاولة تنميتها وتطويرها بالقدر الذي يقلص الفجوة الكائنة بين نواحي القوة ونواحي الضعف لديهم. وقد أكد "جاردنر" على ذلك بقوله إن التلميذ لديه العديد من الذكاءات، وليس من المعقول أن نحصر ذكائه من عدمه وفق أدائه في الجوانب اللغوية أو المنطقية أو الحسابية فحسب، ولكن يظل لديه قدرة على الأداء الجيد في جوانب أخرى كثيرة كالجوانب الاجتماعية والفنية والموسيقية والرياضية والحركية.

لذا فالتلميذ الذي لديه صعوبة في التعلم أو لديه فروق فردية في التعلم بينه وبين أقرانه يجب مساعدته على تنمية ذكائه المتعددة ليتسنى له اللحاق بأقرانه أو ربما يتفوق عليهم. وهذه المساعدة تتركز في البداية على:

- تحديد منطقة القوة لديه، والعمل على تقويتها في محيط حجرة الدراسة، فمثلاً التلاميذ الذين يعانون من العسر القرائي يمكن تعليمهم في ضوء هذه النظرية من خلال جوانب قوتهم المتمثلة في ذكائهم المكاني عن طريق تصميم مناهج تعتمد على ملء الفراغات أو التعامل مع الرسومات، وكذلك من خلال الاستكشاف اللمسي الحركي في ضوء برامج تعتمد على الصور والألوان أو الموسيقى أو العمل الجماعي من أجل إثراء ذكائهم الأخرى وإطلاق العنان لقدراتهم ومواهبهم وطاقاتهم الكامنة الأخرى.

- تصميم دروس تعليمية لهؤلاء التلاميذ من خلال أنماط عديدة للتعلم وفق برنامج زمني محدد فمثلاً يستطيع المعلم أن يثري ما لدى هؤلاء التلاميذ من ذكاء لغوي لفظي في جلسة تدريبية محددة الهدف والموضوع والزمن عن طريق كتاباتهم وردود أفعالهم المتمثلة في أقوالهم وألفاظهم، ثم بعدها يعقد المعلم جلسة ثانية لتنمية ذكاء التلاميذ المكاني البصري من خلال الرسومات والأشكال، ثم جلسة ثالثة لتنمية ذكاء التلاميذ المنطقي الرياضي من خلال أنشطة الحاسب الآلي، ويراعي المعلم في كل جلسة تحديد أهدافه وموضوعاته في إطار زمني محدد آخذاً في الاعتبار جوانب القوة

لدى التلاميذ لإثرائها وتنميتها وتوظيفها لتنمية جوانب الضعف، ومن خلال توظيف الذكاءات المتعددة لعلاج جوانب الصعوبة لدى التلاميذ يستطيع المعلم أن يتعرف على الذكاءات المتعددة التي تم تقويتها وإثرائها لديهم وما هو نوع الذكاء الأقوى لديهم وما هو الذكاء الفردي الذي لا زال بحاجة لتنمية.

ثامناً: البدائل التربوية لذوي صعوبات التعلم

إن تخطيط البرامج التربوية وتنفيذها يتطلب توفير بدائل تربوية لذوي الصعوبات التعلمية، وهي من الأكثر تعقيداً إلى الأقل تعقيداً، تقسم إلى:

- مراكز التربية الخاصة للأطفال ذوي صعوبات التعلم
- الصفوف الخاصة للأطفال ذوي الصعوبات التعلمية في المدرسة العادية.
- دمج الأطفال ذوي الصعوبات التعلمية في الصفوف العادية في المدرسة العادية.

المراكز (المدارس) الخاصة بصعوبات التعلم

وهي مختصة بمن يعانون من مشاكل تعليمية أو انفعالية شديدة ويجدون صعوبة في التفاعل مع المدرسة العادية، بالتالي من الممكن لهم أن يحضروا إلى هذه المراكز أو المدارس الخاصة بدوام جزئي أو كامل .

وهنا يتم مراعاة شدة المشكلة، التكلفة المترتبة على العائلة ، النقل والمواصلات، درجة العزل أو التقيد، الظروف المنزلية، رغبة الأهالي في هذا النوع من المدارس.

الصفوف الخاصة بالأطفال ذوي صعوبات التعلم في المدارس العادية

يجب أن تكون هذه الصفوف عالية التنظيم تكاد تخلو من المشتتات، تحتوي عدداً قليلاً من الطلاب ما بين 8 - 12 طالباً حيث يقوم معلم مؤهل بالتعليم الخاص ويساعده معلم بالتدريس العادي. ويقضي هؤلاء الطلاب معظم وقتهم في هذا الصف ، ويجب أن يكون هذا البديل لذوي الصعوبات الشديدة ، وقد أثبتت الدراسات أن نتائج ذوي الصعوبات التعلمية في هذا الصف أفضل مما كانت عليه في الصفوف العادية.

غرفة المصادر

إنّ غرفة المصادر هي غرفة دراسية علاجية منفصلة في أي مدرسة حيث يتم إعطاء الطلاب الذين يعانون من إعاقات تعليمية، مثل بعض صعوبات التعلم، تعليماً مباشراً وخاصاً وعلاجاً أكاديمياً ومساعدة في الواجب المدرسي والمهام ذات الصلة سواء كان هؤلاء الطلاب أفراداً أو في مجموعات.

تحتوي غرفه المصادر على:

- أدوات واختبارات لتشخيص جوانب القصور لدى الطفل وتحديد طبيعة العلاج المطلوب.

- طرق تدريس تناسب طبيعة الصعوبات التي يعاني منها الطفل.

- مواد تعليمية تناسب طبيعة وطرق وأساليب التدريس.

- تدريس الأطفال في مجموعات يراعي فيها نوع ودرجة الصعوبة.

- أنشطة وأدوات تعليمية تثير اهتمام المتعلم وتضمن تفاعله.

- جداول تنظم المدة التي يقضيها كل طفل في صفه وفي غرفه المصادر.

- التخطيط والتعاون بين مدرس المصادر ومدرس الفصل العادي.

دمج الأطفال ذوي الصعوبات التعلمية في الصفوف العادية في المدرسة العادية

حيث يتعلم هنا الأطفال ذوو صعوبات التعلم مع العاديين في الصفوف العادية، وهذا البديل هو من أحدث البدائل التي يتم التوجه لها، حيث إنه الأقل تقيداً من بين البدائل الأخرى. ومهما كان شكل البديل التربوي لذوي الصعوبات التعلمية، فإن إعداد البرامج التربوية هو الأساس الأول في تلك البدائل.

ويتم التدرج حسب حالة التلميذ من خلال الصف النظامي المدرسي، غرفة المصادر، أو صف متخصص يتضمن تعديلات جذرية في المنهج.

مدرسة المستقبل

وهي مدرسة تتصف بعدد من الشروط التي نتمنى توافرها في مدارسنا العربية، بحيث تحقق الهدف من عملية الدمج لذوي الصعوبات التعلمية، وتكون ذات هيئة تدريسية وإدارية تحقق ما نريد تحقيقه وغاياتنا من هذا الدمج، وتشمل هذه المدرسة عدداً من الخصائص لا بد من توافرها، ومنها:

- المنهج في مدرسة المستقبل يتسم بالشمولية والمرونة، فهو شامل لجميع الأطفال باختلاف قدراتهم وإمكاناتهم واستعداداتهم التعليمية.

- إعادة النظر في إجراءات تقييم أداء الأطفال وجعل التقييم المستمر جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية.

- توفير سلسلة متصلة الحلقات من الدعم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بحسب الحاجة بدءاً بالمساعدة في الصف ومروراً بالمساعدة في المدرسة وانتهاءً بالمساعدة خارج المدرسة.

- توظيف التكنولوجيا لتيسير الاتصال والحركة والتعلم.

* التوصيات لمدرسة المستقبل

- نوصي بأن يكون هناك تقييم مبدئي للكشف عن صعوبات التعلم يخضع له كل طالب سُجِّل بالمدرسة.
- كل طالب كانت نتيجة تقييمه تدل على احتمالية عالية لكونه من ذوي الصعوبات التعليمية يجب أن يكون تحت الملاحظة من قبل معلم فصله، وذلك لفترة كافية للتأكد من صعوباته وضرورة تحويله لغرفة المصادر.
- أن يكون هناك غرفة مصادر يعمل فيها عدد كافٍ من المعلمين المختصين في التربية الخاصة (صعوبات التعلم) يستقبلون الطلاب المحولين من قبل معلم الفصل ، لتقييمهم ووضع الخطط التربوية الفردية الخاصة بكل طالب.
- أن يكون كل معلم في المدرسة قد تأهل تأهيلاً كافياً في مجال صعوبات التعلم من خلال المحاضرات والدورات المختلفة مما يجعله قادراً على الكشف عن طلاب صعوبات التعلم في فصله والتعامل معهم وتقبلهم.

وقد خلصنا في هذا الموضوع إلى عدد من النقاط، وهي:

- الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم، هم في الأساس مجموعة غير متجانسة من الطلبة، ولا يتشابهون تماماً، فليس هناك عارض واحد، وإنما مجموعة من الأعراض، وهذه الأعراض أو الخصائص قد تظهر بصور مختلفة، عند الطلبة المختلفين، بمعنى أنه ليس من الضروري أن تظهر جميع هذه الصعوبات والخصائص، في طالب واحد، وإنما قد يظهر جزء منها في طالب، وجزء منها في طالب آخر.
- هذه الصعوبات والخصائص - التي تمت الإشارة إليها سابقاً - هي أخطاء شائعة جداً في المراحل المبكرة، من عمر الطفل العادي، وبالتالي فإنها تعد طبيعية في ذلك العمر، وما يميز وجودها لدى الطلبة ذوي الصعوبات التعليمية هو أنها تستمر لديهم حتى سن متقدمة، إذا لم تعالج.
- كلما كان التدخل والعلاج التربوي مبكراً أكثر، كان ذلك أفضل، هذه قاعدة صحيحة تماماً، في العمل مع ذوي الصعوبات التعليمية.
- مصطلح صعوبات التعلم يختلف عن مفهوم التأخر الدراسي، أو بطء التعلم، إذ على الرغم من أن السمة الغالبة على الطلبة الذين يعانون صعوبات في التعلم هي التأخر

- الدراسي، إلا أن المتأخرين دراسياً قد لا يعانون بالضرورة من صعوبات في التعلم ، فأسباب التأخر الدراسي كثيرة، وأحد هذه الأسباب هو صعوبات التعلم .
- ما يميز الطلبة الذين يعانون صعوبات في التعلم هو التباين الواضح لديهم، بين مستوى تحصيلهم الدراسي الفعلي، واستعداداتهم وقدراتهم العقلية الكامنة.
- يجب اتباع أكثر من أسلوب من أساليب التشخيص للوصول للنتيجة المرجوة ، وهي التشخيص الدقيق للطفل / الطالب والحكم على مستواه بأفضل وأدق طريقة ممكنة .
- يجب أن تتوفر خصائص معينة للعملية التعليمية الخاصة بهؤلاء الطلبة ، من حيث النظام المدرسي، المنهج، المعلم، غرفة الدرس، أسلوب التدريس، الوسائل والأنشطة، إلى غيرها من الحاجات التي تتطلبها العملية التعليمية لهؤلاء الطلاب من هذه الفئة الخاصة ، فئة ذوي الصعوبات التعلمية .

تاسعاً: مقترحات علاجية لصعوبات التعلم النمائية

1 - الانتباه والتركيز

- توجد بعض الإجراءات التي يجب على المعلم ممارستها لجذب انتباه المتعلمين وضمان تركيزهم وعدم تشتتهم ومن بين هذه الإجراءات:
- تزويد المتعلمين بمعلومات عن مدى تقدمهم في اتجاه بلوغ الأهداف .
- ملاحظة أداء المتعلمين للمهام أو السلوكيات التي تعد متطلبات أساسية في عملية تركيز الانتباه.
- الحرص على إيجاد جو مفعم بالمودة والطمأنينة مما يتيح للمتعلمين فرصة إطلاق المشاعر حول ما يتم متابعته من إظهار السرور أو الرضا أو الفرح أو الإثارة أو الغضب.
- تنويع النشاطات التعليمية داخل الصف من إجراء مناقشة إلى إبداء الرأي إلى القيام بأعمال شفوية أو تحريرية إلى طرح أسئلة إلى استخدام تقنيات التعليم والتعلم.
- تنويع نبرات الصوت والابتعاد عن التحدث على وتيرة واحدة.
- التنوع الحركي وذلك بتغيير المعلم لموقعه داخل الصف وتنقله في أرجائه خدمة لأغراض معينة والابتعاد عن التحرك بشكل غير هادف مما يربك المتعلمين ويشتت انتباههم، علاوة على أن لا يثبت في مكان واحد مزروعاً به طوال الوقت .
- التنويع بالإشارات وذلك بتحريك المعلم لذراعيه ورأسه بحركات متنوعة لتدعيم

- المعلومات وللتأثير على إحساس المتعلمين البصري مما يساعد على جذب انتباههم وشددهم للشيء المراد متابعته.
- محافظة المعلم على ما يريد أن يوجه انتباه المتعلمين إليه في موقف ثابت وواضح ضمن أوامر محددة، لا يلحقها بالتغيير أو التبديل أو التعديل، ولا يركز عليها تارة ويتجاهلها تارة أخرى.
 - إشراك المتعلمين بالمهمات والنشاطات التعليمية داخل الصف مع مراعاة إمكانياتهم واهتماماتهم وقدراتهم في الإنجاز لتحقيق النجاح داخل الفصل وتوليد السرور والمتعة والزيادة في احتمالات المثابرة وإطالة فترات الانتباه، وتجنبيهم خبرات الفشل قدر المستطاع التي يصاحبها عادة الانتكاسات والإحباطات.
 - تشجيع المتعلمين على القيام بالنشاطات والمهمات المطلوبة وتعزيزها مادياً أو معنوياً عند الإنجاز الكلي أو وفق مراحل إنجازية للمهمة المطلوبة، وعند تشجيع السلوكيات الدالة على الانتباه.
 - مطالبة المعلم للمتعلمين بالانتباه لما يقوم به أو إلى فكرة أو هدف أو إلى مهمات أو معلومات يتبعها أو تمرين أو واجب دراسي أو اختبار مع مراعاة إتاحة فترات زمنية متعاقبة وكافية لذلك من أجل أن تكون عمليتي التعليم والتعلم فعاليتين.
 - تنبّه المعلم وتيقّظه لما يجري في الصف فضلاً عن الوعي لما يدور في أذهان المتعلمين، ليكون نموذجاً يُقتدى به بفعل عامل التأثير والتأثر، ومن الممكن استخدام نماذج متلفزة أو من الأقران لمساعدة المتعلمين وتدريبهم على سلوكيات أو مهمات تركيز الانتباه.
 - إتاحة الفرصة للمتعلمين بتطبيق خطوات تركيز الانتباه أو ضبطه بشكل مستمر والحكم على مدى فعالية التطبيق والممارسة المتكررة من خلال إجاباتهم وأسئلتهم وتعليقات بعضهم على آراء بعضهم الآخر واشترآكهم في المناقشات أو تبادل الآراء وذلك للأخذ بأساليب وطرائق وإجراءات جديدة، يمكن استخدامها لجذب الانتباه وتقويته وتركيزه.
 - التوقف والصمت، وقد يكون التوقف بعد توضيح فكرة أو شرح معلومة أو بعد توجيه سؤال، وفي ذلك ما يتيح للمتعلمين فرصة للتفكير وهضم الفكرة واستيعابها وأخذ الفرصة الكافية للاستيضاح أو التفكير في إجابة سؤال.

مقترحات للتغلب على عدم التركيز

- مقابلة المعلم للمتعلم والتعرف على نوع مشكلته الأسرية أو الشخصية ثم الاستجابة للمشكلة بصيغ إنسانية عملية، يأخذ المعلم بعين الاعتبار سحب المؤثرات السلبية أو تغييرها، مع مراعاة بناء المهارات الأساسية.
- تعليم المتعلم المهارات الأساسية اللازمة لتركيز الانتباه ، وذلك من خلال تعليمه وبشكل دائم التركيز على العناصر الهامة في الموقف أو المشكلة وكذلك الإصغاء إلى العناصر الأساسية في الموقف.
- اختيار مهمات تتوفر فيها فرص النجاح العالية بالنسبة للمتعلمين حسب قدراتهم مع مراعاة التعزيز في الثناء والتشجيع لما تم، وعن طريق المزج بين الثناء والتشجيع والنجاح في إتمام المهمات ينمو الشعور بالكفاءة لدى المتعلم مع إدراك أن المهمات الصعبة جداً أو السهلة جداً لا تنمي الشعور بالكفاءة والجدارة.
- ملاحظة المتعلم والتعرف على المستوى الحالي لتركيز الانتباه لديه، إذ من الضروري تحديد الخط القاعدي لمعدل التركيز، إما بقياس الفترة الزمنية التي يقضيها المتعلم منشغلاً بمهمات ونشاطات تعليمية منها الكتابية والبصرية واللفظية أو المشاركة، وإما بتسجيل عدد المرات التي يقوم فيها المتعلم بسلوك يدل على عدم الانتباه خلال فترة زمنية معينة مثل التحدث مع قرين -إثارة الضوضاء - والخروج من المقعد- والنظر إلى خارج الفصل...وسواها، لأجل معرفة مستوى المشكلة وأسبابها لدى المتعلم أو لدى مجموعة من المتعلمين ووضع الخطط الكفيلة بتعديل السلوكيات غير المرغوبة إلى مرغوبة لحالات فردية أو موجهة إلى متعلمي الفصل بأكمله.

تدريب المتعلمين لإطالة فترات الانتباه

- تعليم المتعلم التركيز على العناصر الهامة في الموقف أو المشكلة عن طريق الملاحظة والتمييز، ومن الأمثلة على ذلك استخراج الكلمة المغايرة من مجموعة كلمات ذات علاقات مكانية أو زمنية أو قد تكون في الصفات.
- تعويد المتعلم على التروي والتأمل والتفكير في أثناء المحادثة بدل الرد المتسرع والقفز إلى النتائج، وفي ذلك يطلب المعلم من المتعلم التركيز ولمدة دقائق محددة قبل الرد على الأسئلة التي تعقب متابعة موضوعاً ما.
- توزيع المتعلمين إلى مجموعات لمناقشات طويلة نوعاً ما حول قضية أو مشكلة ما على أن يتم تدريبهم على توزيع الأدوار بين متحدث - مصغ- ملاحظ، مع مراعاة

الأخذ بتناوب الأدوار... وبذلك يمكن إطالة فترة الانتباه عن طريق التدريب على مهارات التفاعل والاتصال بين المتعلمين وتوصيف محدد أو غير محدد للأدوار التي سيؤديها المتعلمون بشكل متناوب.

- تدريب المتعلم على إدراك الشكل والخلفية وتوضيح عناصر الشكل المهمة من عناصر الخلفية الأقل أهمية، وفي ذلك يعطي المتعلم تمرينات بصرية وسمعية.
- تدريب المتعلم على انتقاء المثيرات من خلال الملاحظة وانتقاء المهمة المطلوبة من مجموعة مشتتات قد تكون أصواتاً أو صوراً وضعت في الموقف ليواجهها المتعلم بالإغفال أو التجاهل من خلال التدريب التدريجي في ذلك لتعليم التحكم في الانتباه لأطول فترة ممكنة.

- المباراة في الانتباه، إذ يتم تقسيم متعلمي الفصل إلى مجموعات فرعية أو مجموعتين فرعيتين يتجانس أعضاؤها عدداً أو في سلوك ما وهنا تسجل حالات عدم الانتباه لأحد أعضاء أي مجموعة بوضع إشارة (صح)، أمام رمز المجموعة المثبتة في واجهة الفصل على وفق معايير محددة بسلوكيات عدم الانتباه المحددة مسبقاً، وهذه المعايير تحسب على العمل الجماعي أكثر من العمل الفردي، وبذلك تعطى مكافآت للمجموعة كاملة بناء على قلة عدد الإشارات التي تظهر أمام رمزها نهاية كل يوم دراسي.

وقاية المتعلمين من السرحان أو التسرب الفكري

- الاهتمام بإشغال المتعلمين بما يثير تفكيرهم ويتحدهم بمستوى مقبول ضمن إمكانياتهم وبالشكل الذي يقلل من مشاعر الرتابة والملل والسرحان ويزيد من احتمالات المثابرة والاجتهاد.
- إثارة جو من التشويق في الفصل الدراسي مع تحديد استعدادات المتعلمين ومراعاتها فيما يقدم من نشاطات تعليمية.
- التعرف على مشكلات المتعلم التعليمية والاستجابة لها حسب حاجاته وقدراته ومقتضيات الموقف التعليمي.
- التعرف على مشكلات المتعلم الشخصية أو الاجتماعية أو النفسية ومحاولة الاستجابة لها علمياً وإنسانياً وموضوعياً.
- استخدام تقنيات التعليم والتعلم التي تجعل الجو الصفي أكثر حيوية ونشاطاً.
- تقديم التعزيزات الفورية للمتعلمين في لحظة إظهار الاستجابات الصحيحة والمرغوبة.

- توفير فرص نقل التعلم إلى مواقف واقعية حياتية.
- تنويع الأنشطة التعليمية / التعليمية من مناقشة- تجارب علمية- عمل فرق وجماعات صغيرة- والعصف الذهني...وسواها.

2 - الذاكرة والنسيان

الذاكرة

ترتبط الذاكرة بالتعلم ارتباطاً وثيقاً ، فالإنسان يتذكر ما سبق أن تعلمه. من هنا لا وجود للتذكر والاسترجاع إلا بوجود تعلم سابق، وخبرات سابقة. ويملك جهاز معالجة المعلومات البشري طاقة كبيرة جداً على التعلم والتميز للمعلومات وتخزينها، وتتوافر فيه كمية كبيرة من المعلومات باستمرار، ولكن الفرد لا يستطيع التحكم بها جميعها في أي وقت يشاء، وقد يفشل في تذكر بعض المعلومات الضرورية في ظروف معينة، كالامتحانات مثلاً، لأن قدرته على تعيين موقعها في مخزن الذاكرة محدودا. إن أولى الخطوات التي يقوم بها الشخص لاسترجاع ما تعلمه، هي البحث عن المعلومات ذات الصلة في مخزن الذاكرة طويلة المدى، وقد يطرح تساؤلات عامة مثل: متى قرأت نماذج التعلم هذه ؟ وأين؟ وما المناسبة التي قرأت فيها؟ ثم يطرح أسئلة أكثر دقة مثل: ما التعلم؟ وما أنواعه؟ وما مادته ونماذجه؟ وما الفروق بينهما؟ من هنا، فإن استرجاع المادة التعليمية يتم وفق ثلاث مراحل : 1- مرحلة البحث عن المعلومات، 2 - مرحلة تجميعها، 3- مرحلة الأداء الذاكري.

وقد ارتأيت تناول موضوع الذاكرة ضمن صعوبات التعلم نظراً لأهمية الذاكرة والتذكر في التعلم.

العوامل التي تؤثر في التعلم والتذكر

هناك عدد من العوامل التي تؤثر في التعلم والتذكر إيجاباً أو سلباً، ومعرفتها تساعدنا في دوام التعلم :

1- معدل التعلم: الاعتقاد الراسخ هو أن ما يجري تعلمه بسرعة ينسى بسرعة، إلا أن الدراسات أوضحت عكس ذلك، فقد تبين أنه حين يكون التعلم سريعاً، فإن النسيان يكون بطيئاً، والعكس بالعكس. كلما كانت الدافعية للتعليم أكبر كلما كان التعلم أفضل. إن المتعلمين الذين يتعلمون بسرعة أكبر يحتفظون بما تعلموه أكثر ممن يتعلمون ببطء. بغض النظر عما إذا كان التعلم بهدف التعرف أو إعادة التعلم. هناك عوامل عدة حول علاقة الاحتفاظ بالتعلم: فكلما كان المتعلمون أكثر نضجاً وذكاء وخبرة،

فإنهم يتعلمون بسرعة ويحتفظون بمستوى أكبر، لأن التعلم والاحتفاظ من مظاهر الذكاء، ثم إن التعلم والاحتفاظ يفترض أحدهما الآخر.

2- مستوى التعلم الأصلي: من أجل الاحتفاظ بالتعلم بشكل أكبر بعد مرور وقت على التعلم الأصلي هنالك حاجة إلى التعلم الزائد. وهذا النوع من التعلم مرتبط مع مبدأ التعلم المكثف والموزع. ولبلوغ ذلك يجب عند الانتهاء من المادة للمرة الأولى، معاودة تعلمها في فترات زمنية متباعدة، بحيث يجري التدريب والتعلم بشكل موزع وليس على شكل مكثف. ويجري قياس التعلم الأصلي للمادة المتعلمة حين يبلغ المتعلم معياراً هو إعادة استرجاع ما قد تعلمه بشكل صحيح وكامل لمرة واحدة، وكل تعلم يلي ذلك المعيار يعتبر تعلماً زائداً، وهذا التعلم الزائد يزيد من معدل التذكر.

3- تأثير التعلم المدرسي في الاحتفاظ: يتساءل الكثير من معلمي الأطفال وطلبة الجامعات كم من المفاهيم والمحتوى الدراسي الذي يعلمونه يحفظ من قبل طلابهم. وقد أجريت دراسات متعددة بينت أن أعلى درجة من الاحتفاظ تحدث في حالة المفاهيم والمبادئ العامة والحقائق العلمية، وقد تراوحت معدلات الاحتفاظ بين 25 في المائة و80 في المائة، ويعود السبب في ذلك إلى وجود المعنى في هذه المبادئ والمفاهيم.

4- درجة المعنى في المادة المتعلمة: كلما كانت المادة المتعلمة منظمة وذات معنى، زاد حفظها واسترجاعها، فحفظ الشعر وتذكره أسهل من النثر، وما له معنى أسهل تذكراً من الكلمات التي لا معنى لها. ويدل ذلك على أن المواد التي يحتفظ بها تتصف بوجود روابط داخلية بينها، وتنظيم، هذا الرابط والتنظيم ضروريان جداً للحفظ والتذكر.

5- العلاقة بين المعنى والاحتفاظ: لقد ثبت أن مستوى تذكر بعض أجزاء المواد اللفظية المتعلمة يهبط إلى حد معين. وتكون الخسارة الكبرى فيما يُتعلّم في وقت قصير نسبياً في أعقاب عملية التعلم الأصلي. إن العلاقة بين المعنى والاحتفاظ هو أمر يصعب التحقق منه. فالمادة ذات المعنى هي تلك المادة التي سبق ووجدت في خبرة الشخص. وكان لها ارتباطات سابقة، ثم إن مستوى التعلم الأولي عامل مهم في درجة الاحتفاظ. وقد تبين أن 32 في المائة من المصطلحات المحددة التي جرى تعلمها في مقرر البيولوجي قد تم تذكرها بعد عام، وأن قابلية الطلاب لتفسير بيانات جديدة على ضوء محتويات هذا المقرر وتطبيق المبادئ العامة التي جرى تعلمها قد زادت، وأن جزءاً من هذه الزيادة يمكن أن يمثل انتقال أثر التدريب من مقررات أخرى درست في الفصل نفسه.

6- تأثير عزم المتعلم على الاحتفاظ: إن مستوى القصد والعزم عند المتعلم يؤثر في درجة الاحتفاظ والاسترجاع، فعندما أعاد بعض الطلاب قائمة من الكلمات بحيث كان للبعض عزيمة على التعلم ولم يكن عند بعضهم الآخر هذا العزم ، تبين أن مستوى الاحتفاظ والتذكر كان لمصلحة ذوي العزم. من جهة ثانية فإن العزم على التعلم من أجل التذكر لا يكون مهماً بعد حصول التعلم الأصلي ما لم تتم عملية مراجعة المادة المتعلمة.

7- التدريب المجمع والمكثف والتدريب الموزع: إن توزيع مرات التدريب يؤثر في مستوى الاحتفاظ أكثر من تأثيره في التعلم الأول، وقد تبين أن التدريب الموزع أفضل من التدريب المجمع في حالة الاسترجاع المباشر. أما حالة الاحتفاظ طويل الأمد (حوالي 3 أسابيع)، فإن توزيع التدريب أكثر فعالية من تكثيفه وتجميعه. إن قراءة المادة مرة واحدة في اليوم على خمسة أيام مثلاً، قد أعطى احتفاظاً يعادل 3 أضعاف مما قدمته قراءتها 5 مرات متتالية، وذلك بعد أربعة أسابيع من الانتهاء من التعلم. قد يتم تعلم المادة بشكل سطحي من أجل الاحتفاظ والاستعمال المباشر عن طريق الحفظ الصميم ولكن من أجل الاحتفاظ طويل الأمد، يفضل توزيع التدريب والتعلم.

8- اختبار الفرد لنفسه: يعتبر التسميع من العوامل المهمة جداً في الاحتفاظ، وقد ثبت أن بقاء المادة المتعلمة في الذاكرة قصيرة الأجل يتطلب إعادة وتسميعاً حتى لا تنسى، ويعود ذلك إلى أسباب ثلاثة: 1- وجود العزم والقصد لدى المتعلم، 2- التدريب على الشيء المراد القيام به عند الانتهاء من التعلم، 3- لأن التسميع والتكرار يساعدان في إدخالهما في الذاكرة طويلة المدى. من هنا يعتبر الاختبار مهماً جداً ، فالمتعلم يبقى أكثر نشاطاً وتدريباً وعزماً حتى يجري اختباره، أما في حالات القراءة المتكررة من دون تسميع ومن دون اختبار، فيفقد المتعلم هذه الخصائص . فالاختبار من جهة ثانية يساعد على الاحتفاظ طويل الأمد، خصوصاً أن الشخص يبقى في حالة تأهب واستعداد، نتيجة درجة الإثارة والتنبه التي يمر بها، هذه الدرجة من التنبه والإثارة مفيدة جداً وضرورية للإنجاز والتعلم الجيدين.

* النسيان

لماذا ننسى؟ قد نفشل في استرجاع وتذكر ما جرى ترميزه وتخزينه في الذاكرة طويلة المدى، على رغم طاقة هذه الذاكرة ودوامها. قد ننسى بعد ساعات قليلة ما كنا قرأناه أو

سمعناه، فالنسيان من المظاهر المهمة للذاكرة طويلة المدى، وهو ضروري للإنسان. فلولا لغدا التفكير مضطرباً وغير منظم.

يشير المفهوم المعاصر للنسيان إلى أن علاقة النسيان بالذاكرة طويلة المدى، قد تكون علاقة ضعيفة جداً، وأن عدم القدرة على تذكر الحوادث الماضية يعود في معظمه إلى الفشل في ترميز أو تخزين هذه المعلومات والأحداث بشكل مناسب. فإذا لم ينتبه الفرد بفعالية للمعلومات المرغوب في ترميزها وتخزينها في نظام معالجة المعلومات، وما لم تستخدم إستراتيجيات مناسبة لاستعادتها، فلن يتم تذكرها. وقد ثبت أن الضغط النفسي، كمواقف الامتحانات، قد يكون بدرجة عالية بحيث لا يتيح للفرد القدرة على استرجاع معلوماته من الذاكرة طويلة المدى. والسؤال الذي يتبادر إلى ذهننا، هل تبقى المعلومات مخزنة ومرمزة في الذاكرة طويلة المدى إلى ما لا نهاية، أم تزول وتتلاشى؟ تشير الأدلة إلى أن قليلاً من المعلومات المخزنة في الذاكرة طويلة المدى، يتعرض للزوال والتلاشي، إذا استبعدنا النسيان المنسوب إلى الفشل في التخزين والترميز والاستعمال. إن مخزن الذاكرة طويلة المدى لديه طاقة عالية على الخزن، وإن النسيان يعود إلى الفشل على استعادة المعلومات، وإنه إذا توافرت الظروف المناسبة (كالاستثارة الكهربائية لبعض أجزاء المخ) يمكن استعادة هذه المعلومات بشكل دقيق. إلا أن الاستثارة الكهربائية ليست الوحيدة التي تساعد في ذلك، فالحياة الواقعية والدراسات النفسية تشير جميعها إلى أن الحوادث والمعلومات التي جرى تعلمها منذ سنين، يمكن استعادتها بتفاصيلها في ظروف حياتية واقعية. كما بينت أن تزويد الفرد ببعض القرائن والدلائل تمكنه من استعادتها بتفصيلاتها (فعندما يذهب شخص إلى مكان أثري في طفولته مثلاً، فإنه يسترجع جميع الذكريات والأحداث التي حدثت معه في ذلك المكان كالشريط السينمائي).

عاشراً: دور الأهل في البيت

- خلق بيئة تحفز على التعلم في المنزل وتتوفر فيها الكتب والمواد التعليمية المتنوعة، وتستجيب لفضول وشغف الأطفال بالدراسة وباهتماماتهم التعليمية.
- على ولي الأمر أن يُحدِّث أبناءه عن القيم الأسرية، والإعراب عما يراه مهماً وتوضيح كيف أن هذه القيم تعمل جنباً إلى جنب مع حثهم على احترام المدرسة والتفاعل مع الآخرين.
- التحدث مع معلم أبنائه حول ما يجب عليهم تعلمه وحول الامتحان بما في ذلك كيفية

مساهمته في المساعدة في الفروض المنزلية ومتابعة مواظبة الطالب وحضوره إلى المدرسة.

- على ولي الأمر متابعة أداء أبنائه في المدرسة بشكل منتظم وإبداء الرغبة في مساعدتهم على عمل المشاريع المدرسية والإشادة بعملهم عندما يعملون بصورة جادة وينهون واجباتهم المدرسية بكفاءة، وعليه الإعراب لأبنائه عن مدى فخره واعتزازه بهم وأن يشركهم في الآمال والتطلعات التي يريد تحقيقها من خلال تعليمهم.

- أن يسأل ابنه بشكل منتظم عن المدرسة وما تعلمه فيها، وأن يتعرف على الأشياء التي تجذب اهتمام ابنه أكثر بما في ذلك الدروس، وأن يدعم اهتمامات ابنه وفضوله الدراسي.

- التأكد من أن ابنه قد أدى واجباته المنزلية وتوفير بيئة منزلية هادئة للاطلاع، وأن يساعده في إنجاز واجباته المنزلية ويذلل المصاعب التي يواجهها، ولكن عليه ألا يقوم بأي عمل نيابة عن ابنه.

- مساعدة ابنه عندما يبلغ سن المراهقة، وأن يبحث عن الفرص الأخرى خارج المدرسة لتعزيز اهتمامات ابنه ذات الصلة بالأداب والثقافة والعلوم... إلخ. ويساعده في كيفية استغلال وقت فراغه بالصورة الأمثل.

- متابعة حضور ابنه للمدرسة وأداء واجبه المنزلي لاسيما عند بلوغه سن المراهقة ومعرفة ما يقوم به من عمل ومعرفة أماكن تواجده وسلوكيات أصدقائه وأقرانه.

- تنمية الذكاء والتفكير عند الأطفال: إذا أردت لطفلك نمواً في قدراته وذكائه فهناك أنشطة تؤدي بشكل رئيسي إلى تنمية ذكاء الطفل وتساعد على التفكير العلمي المنظم وسرعة الفطنة والقدرة على الابتكار.

أنشطة مساعدة

ومن أبرز هذه الأنشطة ما يلي:

اللعب: الألعاب تنمي القدرات الإبداعية لأطفالنا. من أمثلة ذلك: ألعاب تنمية الخيال، وتركيز الانتباه والاستنباط والاستدلال والحذر والمباغثة وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة مما يساعدهم على تنمية ذكائهم. يعتبر اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه فالأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلي يتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة، ولهذا يجب تشجيع الطفل على مثل

هذا النوع من اللعب؛ كما أن للألعاب الشعبية أهميتها في تنمية وتنشيط ذكاء الطفل، لما تحدثه من إشباع الرغبات النفسية والاجتماعية لدى الطفل، ولما تعودده على التعاون والعمل الجماعي وكونها تنشط قدراته العقلية بالاحتراس والتنبه والتفكير الذي تتطلبه مثل هذه الألعاب . ولذا يجب تشجيعه على مثل هذا .

القصص وكتب الخيال العلمي: تنمية التفكير العلمي لدى الطفل يُعد مؤشراً هاماً للذكاء وتنميته، والكتاب العلمي يساعد على تنمية هذا الذكاء ، فهو يؤدي إلى تقديم التفكير العلمي المنظم في عقل الطفل ، وبالتالي يساعده على تنمية الذكاء والابتكار ، ويؤدي إلى تطوير القدرة العقلية للطفل .

الكتاب العلمي لطفل المدرسة يمكن أن يعالج مفاهيم علمية عديدة تتطلبها مرحلة الطفولة ، ويمكنه أن يحفز الطفل على التفكير العلمي وأن يجري بنفسه التجارب العلمية البسيطة، كما أن الكتاب العلمي هو وسيلة لأن يتذوق الطفل بعض المفاهيم العلمية وأساليب التفكير الصحيحة والسليمة، وكذلك يؤكد الكتاب العلمي لطفل هذه المرحلة تنمية الاتجاهات الإيجابية للطفل نحو العلم والعلماء كما أنه يقوم بدور هام في تنمية ذكاء الطفل، إذا قدم بشكل جيد ، بحيث يكون جيد الإخراج مع ذوق أدبي ورسم وإخراج جميل، وهذا يضيف نوعاً من الحساسية لدى الطفل في تذوق الجمال للأشياء، فهو ينمي الذاكرة ، وهي قدرة من القدرات العقلية .

الخيال: خصائص الطفولة التخيل والخيال الجامح ، ولتربية الخيال عند الطفل أهمية تربوية بالغة وتتم من خلال سرد القصص الخرافية المنطوية على مضامين أخلاقية إيجابية بشرط أن تكون سهلة المعنى وأن تثير اهتمامات الطفل، وتداعب مشاعره المرهفة الرقيقة، وتتم تنمية الخيال كذلك من خلال سرد القصص العلمية الخيالية للاختراعات والمستقبل ، فهي تعتبر كبذرة لتجهيز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابتكار ، ولكن يجب العمل على قراءة هذه القصص من قبل الوالدين أولاً للنظر في صلاحيتها لطفلها حتى لا تنعكس على ذكائه، كما أن هناك أيضاً قصصاً أخرى تسهم في نمو ذكاء الطفل كالقصص الدينية وقصص الألغاز والمغامرات التي لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد، ولا تتحدث عن القيم الخارقة للطبيعة، فهي تثير شغف الأطفال، وتجذبهم وتجعل عقولهم تعمل وتفكر وتعلمهم الأخلاقيات والقيم، ولذلك فيجب علينا اختيار القصص التي تنمي القدرات العقلية لأطفالنا والتي تملأهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية .

الرسم والزخرفة : الرسم والزخرفة يساعدان على تنمية ذكاء الطفل وذلك عن طريق تنمية هواياته في هذا المجال، وتقضي أدق التفاصيل المطلوبة في الرسم، بالإضافة إلى تنمية العوامل الابتكارية لديه عن طريق اكتشاف العلاقات وإدخال التعديلات حتى تزيد من جمال الرسم والزخرفة . ورسوم الأطفال تدل على خصائص مرحلة النمو العقلي، ولا سيما في الخيال عند الأطفال، بالإضافة إلى أنها من عوامل التنشيط العقلي والتسلية وتركيز الانتباه. ولرسوم الأطفال وظيفة تمثيلية، تساهم في نمو الذكاء لدى الطفل، فبالرغم من أن الرسم في ذاته نشاط متصل بمجال اللعب، فهو يقوم في ذات الوقت على الاتصال المتبادل للطفل مع شخص آخر، إنه يرسم لنفسه، ولكن تشكل رسومه في الواقع من أجل عرضها وإبلاغها لشخص كبير، وكأنه يريد أن يقول له شيئاً عن طريق ما يرسمه، وليس هدف الطفل من الرسم أن يقلد الحقيقة، وإنما تنصرف رغبته إلى تمثيلها، ومن هنا فإن المقدرة على الرسم تتمشى مع التطور الذهني والنفسي للطفل، وتؤدي إلى تنمية تفكيره وذكائه .

مسرحيات الأطفال : إن لمسرح الطفل، ولمسرحيات الأطفال دوراً هاماً في تنمية الذكاء لدى الأطفال، وهذا الدور ينبع من أن استماع الطفل إلى الحكايات وروايتها وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية، من شأنها جميعاً أن تنمي قدراته على التفكير، وذلك أن ظهور ونمو هذه الأداة المخصصة للاتصال- أي اللغة - من شأنه إثراء أنماط التفكير إلى حد كبير ومتنوع، وتتنوع هذه الأنماط وتتطور بسرعة أكبر و دقة أكثر. ومن هنا فالمسرح قادر على تنمية اللغة وبالتالي تنمية الذكاء لدى الطفل. فهو يساعد الأطفال على اللعب التخيلي، ويتمتع الأطفال الذين يذهبون للمسرح بقدر من التفوق ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء، والقدرة اللغوية، وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة . وتسهم المسرحية إسهاماً ملموساً وكبيراً في نضوج شخصية الأطفال فهي تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته، ولذلك فالمسرح التعليمي هام جداً لتنمية ذكاء الطفل.

دور الغذاء

تعتبر التغذية من أهم الأنظمة التي تساعد في الحفاظ على الذاكرة، إذا لم نقل تقويتها.

ويوجد العديد من الفيتامينات والأغذية التي تقوي الذاكرة والوظائف العقلية. ولكن ما يجب الانتباه إليه هو أن هناك صلة وثيقة بين الصحتين النفسية والجسمية فممارسة التمارين الرياضية والأنشطة الاجتماعية مفيدة مثلها مثل الأغذية. إن تناول الأطعمة المفيدة للجسم يتطلب منا بالدرجة نفسها، تجنب ما عدا ذلك من أطعمة ومواد مضرّة بالصحة، كما أن المحافظة على الوزن المثالي قدر الإمكان أمر ضروري.

يشير خبراء التغذية إلى أن هناك مجموعة من الأطعمة التي تساعد الطفل في تحسين ذاكرته وانتباهه وتظهر إبداعه وتنمي قدرة وكفاءة ذكائه وبالتالي يغدو سريع الاستجابة حاضر الذهن مميزاً في تحصيله العلمي في المدرسة، وأهمها :

* أطعمة لتنشيط الذاكرة:

- الجزر، فهو ينشط التمثيل العضوي في الدماغ فيعمل بصورة قوية.

- الأفوكادو، فهو يحتوي على العديد من الأحماض الدهنية الهامة لتنشيط الذاكرة قصيرة المدى.

- الينسون، فهو يسهل تدفق الدم والأوكسجين إلى خلايا المخ وبالتالي ينشط ذاكرة الطفل إضافة إلى أنه يريح الأمعاء لديه.

* أطعمة لتعزيز التحصيل العلمي:

- الكرنب، فهو يقلل من التوتر والعصبية بتقليله نشاط الغدة الدرقية مما يجعلها تعمل بتوازن، فيسهل على الطفل التركيز ويتخلص من التوتر والعبث.

- الليمون، فهو يمد الطفل بالطاقة ويزيد من قدرة الاستيعاب لديه لأنه يحتوي فيتامين "س".

* أغذية لتعزيز الانتباه:

- القريدس، فهو يمد الجسم بأحماض أوميغا 3 المفيدة للدماغ، والتي تزيد من القدرة على ملاحظة ما يجري فيزيد الانتباه لدى الطفل.

- البصل، فهو مما يساعد على تدفق الدم إلى الدماغ، ويسهل وصول الأوكسجين إلى خلاياه وخاصة في الأجواء الحارة .

- المكسرات مفيدة جداً للأطفال لأنها تنشط الموصلات العصبية بين خلايا الدماغ وبالتالي تكون الاتصالات سريعة الوصول مما يساعد الطفل على استيعاب المعلومات وتخزينها وتذكرها لاحقاً، سواء المكسرات المجروشة أو التي على شكل زبدة الفول السوداني.

خلاصة

لم يعد من الصعب بعد الاطلاع على مفهوم صعوبات التعلم، العمل على تذليل صعابها إن كان في المدرسة أو في البيت. فأنت عزيزي المربي سواء المعلم أو الإداري أو ولي الأمر أو معلم التربية الخاصة قد يصعب عليك معرفة طبيعة هذا المفهوم، فالمعرفة هي نصف الطريق نحو العلاج ، ولكن بعد معرفتك سيصبح العلاج أيسر. وإن لم يكن بمقدورك متابعة العلاج لوحده، فأنت تعرف الآن أن العلاج بات موجوداً، وما عليك سوى البدء بتقديمه لهذا الطفل أو التلميذ الذي يحتاج لمراعاة ظروفه وقدراته والعمل على علاجها تبعاً لخصائصها. وقد حاولنا معالجة هذا الموضوع من مختلف جوانبه، كما تناولنا موضوعي الذاكرة والانتباه لما لهما من أثر بالغ على التعلم لناحية الاحتفاظ بما تعلمه التلميذ واسترجاعه لاحقاً أو نسيانه، ولناحية تركيز الانتباه ومدى أهميته في التعلم. إن الاهتمام بالأبناء وتربيتهم يحتاج "التفهم" كأساس ومؤسس للعلاقة الأسرية، وبعدها تأتي بقية الاهتمامات التربوية من صحية ونفسية وعقلية وتعليمية وغذائية وغيرها من الحاجات التي يحتاجها أبناؤنا في مسيرة تربيتهم وتنميتهم وتعليمهم للوصول بهم نحو الصحة السوية والتنشئة السليمة التي يرغب بها كل أهل و يسعون نحو تحقيقها سواء في البيت أو في المدرسة أو في المجتمع. ولقد حاولت في هذا الفصل أيضاً تقديم نصائح وتوجيهات عملية لمساعدة الأهل على تنمية قدرات أبنائهم وإشباع حاجاتهم من خلال أساليب وطرائق سليمة تتناسب مع قدراتهم العقلية، وطبيعتهم النفسية، وصحتهم الغذائية.

الفصل السابع

الإرشاد التربوي ودراسة الحالة

تمهيد

إن الإرشاد التربوي هو دور كل من يهتم بالعملية التربوية سواء في المدرسة أو في البيت، ولكن هذا لا ينفى الحاجة لمرشد تربوي مختص في هذا المجال تبعاً للمجال النفسي المدرسي. فالمجال المدرسي قد يعترضه مشكلات وأزمات وصعوبات ومعوقات تحتاج لذوي الدراسة المختصة في المجال الإرشادي . وهذا لا ينفى دور الإدارة في الإرشاد التربوي سواء للطلاب أو للمعلمين والعاملين في المدرسة، ولكن تواجد مرشد تربوي أو مشرف تربوي لديه اختصاص في علم النفس المدرسي، وخاصة الإرشاد التربوي هو دور لا غنى عنه ، من هنا كان لا بد من تناول موضوع الإرشاد من كل جوانبه حتى نطلع على الدور الكبير له في العمليتين التربوية والتعليمية على حد سواء.

أولاً: مفهوم الإرشاد

حاجة المجتمعات للإرشاد

لقد عرف الإرشاد والتوجيه منذ القدم، ومنذ بدء الخليقة احتاج الإنسان للنصح والإرشاد ولكن بشكل مختلف ومغاير عما هو عليه الآن من تطور في برامج وتقنياته ونظرياته . والحاجة للإرشاد والتوجيه النفسي تأتي من تعدد المجتمعات الإنسانية، فنلاحظ أن الحياة كل يوم تزداد تعقيداً، من حيث المستوى المادي والتقنيات الحديثة والتكنولوجيا، وعلى الصعيد المعنوي حيث نعاني من تفككات أسرية وتبدلات في القيم والمعايير الاجتماعية واختلافها في الأذهان .

ويحتاج الإنسان دائماً إلى عون وإرشاد في طور حياته منذ طفولته إلى مماته وكل مرحلة من المراحل تحتاج إلى الإرشاد على حسب متطلباتها فمثلاً في طور المراهقة

حيث تكون التبدلات النفسية والسيولوجية في أوجها يحتاج الفرد إلى الإرشاد والتوجيه. وأيضاً المظاهر الاجتماعية المختلفة والتي تتطلب الإرشاد في كيفية التعامل مع المواقف المجتمعية المختلفة.

تعريفه

الإرشاد عملية واعية مستمرة ببناء ومخططة، تهدف إلى مساعدة الفرد وتشجيعه لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويرسم شخصيته جسدياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له و يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع، ويحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته بنفسه ويصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع، والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً وزواجياً .

أهدافه

- زيادة معرفة الذات .
- اختيار مهنة أكثر ملاءمة.
- إكساب المسترشد سلوكيات يفترض بأن تكون نافعة في اتخاذ القرار الفعال .

مناهجه

- المنهج النمائي، ويعنى بتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق النمو السوي المتوازن المتكامل.
- المنهج الوقائي، ويهدف إلى محاولة منع المشكلة أو الاضطراب بإزالة الأسباب المؤدية إليهما، كما أنه يعمل على الكشف عن المشكلات السلوكية والانفعالية في مراحلها الأولى.
- المنهج العلاجي ويهتم بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابهما وتشخيصهما وطرق علاجهما، فهو يتعلق بمعالجة الاضطرابات والمشكلات وذلك لتحقيق حالة التوازن بين جوانب النمو المختلفة. والمرشد المدرسي أو المتخصص في علم النفس في المدرسة هو المسؤول عن تجميع المعلومات وتبويبها.

مبررات وجوده

- نتيجة للتقدم العلمي والتغيرات الاجتماعية الناشئة عنه أصبحت الحاجة ملحة للإرشاد التربوي لأنه وبسبب التقدم تطورت مفاهيم كثيرة عند الناس مما جعلهم يعيدون النظر

في قدراتهم الذاتية بما يتلاءم مع المتغيرات الاجتماعية التي واكبت ذلك التطور.

- الزيادة الهائلة في عدد السكان وأثرها على استيعاب المدارس للطلاب علاوة على مستويات المعيشة المنخفضة في كثير من دول العالم النامية، مما يؤدي إلى مشكلات مدرسية تتمثل في الفروق الفردية والتكيف المدرسي والتأخر الدراسي ومشكلات أوقات الفراغ الفردية وكيفية استغلالها، ومشكلات التعرف على القدرات والميول والإعداد للحياة العملية .

- ظهور التوجيه المهني .

-القبول في الجامعات والمعاهد للطلبة أصبح مبنياً على المعدل الذي يحصل عليه الطالب مما يسبب القلق وسوء التوافق المهني والأكاديمي والنفسي والاجتماعي لهؤلاء الطلبة .

- أصبح هذا العصر يدعى بعصر القلق وعدم الاستقرار والخوف لذلك فإن مشكلات هذا العصر زادت.

- **الفروق الفردية:** يختلف الأفراد كماً وكيفاً في جوانب الشخصية جميعها (الجسمية، العقلية، الانفعالية، والاجتماعية). فلكل فرد شخصيته المستقلة التي يتفرد بها عن الآخرين نتيجة العوامل الوراثية والعوامل البيئية، بالرغم من وجود اتفاق نسبي بين الأفراد في كثير من الأمور نتيجة الخبرات المشتركة بين هؤلاء الأفراد، وهذا ما يسهل عليهم التوافق مع البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها.

ولذلك لا بد من مراعاة مبدأ الفروق الفردية أثناء ممارسة التوجيه والإرشاد، وأن المشكلة تختلف بطبيعتها من شخص لآخر وكذلك طريقة علاجها.

الإرشاد النفسي والعلاج النفسي

يرى البعض أن التمييز أو التفريق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي هو فرق في مجرد التسمية فقط بينما الوظيفة واحدة ولا فرق بينهما في العمل ويمكن القول بأن هناك توأمة بين الإرشاد والعلاج النفسي لكنها لاتصل إلى التطابق فإن العلاج النفسي يدخل في حقل الصحة النفسية من جانب السواء واللا سواء أي الخلل السلوكي الواضح الذي يؤدي إلى اتزان الفرد النفسي. أما الإرشاد النفسي فيدخل مع الصحة النفسية في المشكلات النفسية، ويلاحظ أن هناك فروقاً جوهرية واضحة بين الإرشاد والعلاج

النفسي وأن تشابههما في طريقة الأداء والمفاهيم. وهناك نقاط اتفاق أساسية بين العلاج النفسي والإرشاد النفسي مثل سعيهم في تحقيق الصحة النفسية وأيضاً اشتراكهما في الأساس الذي يقومون عليه.

ثانياً: المرشد التربوي

خصائصه

- القدرات العلمية والمعرفية والنفسية ، التماس العذر للمسترشد، التحلي بروح المرح، والثبات الانفعالي.
- التحلي بالصبر، الموضوعية في العلاقات الإنسانية، الإخلاص في العمل ، العدل في التعامل مع الطلاب.
- الأناقة والمظهر الحسن، الهدوء، حب الاختلاط بالناس، الاعتراف بمبدأ الفروق الفردية...

مهامه

- التخطيط التربوي والمهني.
- تقديم المشورة لأعضاء الهيئة التدريسية والإدارية فيما يتعلق بحاجات الطلاب.
- القيام بالإرشاد الفردي والإرشاد الجمعي لیساعد الطلاب على فهم وتقبل أنفسهم كأفراد في المجتمع وليتمكنوا من التكيف مع الموارد المتاحة لهم.
- تحويل الحالات التي لا يمكن التعامل معها إلى الجهات المختصة.
- القيام بالاختبارات والدراسات النفسية.
- المهمة الرئيسية للمرشد تشمل ثلاثة أبعاد رئيسية:
- علاجي: التعرف على المشكلات الاجتماعية والنفسية والدراسية التي يواجهها الطلبة والمساعدة على إيجاد الحلول المناسبة.
- وقائي: تهيئة الفرص للطلبة للتعبير عن ميولهم وتنمية قدراتهم واستعدادهم لتمكينهم من اتخاذ القرارات الدراسية من خلال المحاضرات ودراسات الحالة.
- نمائي: إجراء الدراسات للتعرف على أسباب المشكلات التي تعترض سير الطلبة ووضع الحلول الممكنة والمناسبة لها.
- * واجبات المرشد التربوي في المدرسة:
- يقوم المرشد بتوضيح طبيعة عمله للإدارة والهيئة التدريسية والطلاب وأولياء الأمور منذ بداية العام الدراسي، فضلاً عن المعلمين حديثي التعيين.

- يجمع المعلومات عن الطلبة ثم ينظمها من خلال سجل الطالب الإرشادي ويقوم بإجراء مقابلات فردية للطلبة وتقديم استشارات لهم ومقابلة أولياء الأمور.
- يقوم بمتابعة التحصيل الدراسي والعمل على زيادة الدافعية للتحصيل عند الطلاب.
- القيام بالتوجيه الجماعي ومتابعة حالات الغياب والتأخير المتكرر.
- التوجيه المهني والتربوي وعقد الندوات والمحاضرات وإعداد النشرات.
- * ماذا يلزم المرشد؟ (أخلاقيات عمل المرشد)
- المحافظة على أعلى مستوى ممكن للخدمات التي يقدمها دون النظر إلى الفوائد الشخصية له.
- المحافظة على سر المهنة ومصحة الطالب.
- إحالة الحالة التي لا تقع ضمن اختصاصه.
- بناء العلاقات الإنسانية مع أولياء الأمور والمعلمين.
- احترام كرامة المسترشد وتنميته ورعايته وحماية حقوقه وأسراره وخصوصياته.

ثالثاً: أساليب الإرشاد التربوي

- أ- الإرشاد الفردي.
- ب- الإرشاد الجماعي.
- مع استخدام الطرق التالية للإرشاد
- الإرشاد المباشر.
- الإرشاد غير المباشر.
- الإرشاد السلوكي.
- الإرشاد الديني.
- الإرشاد التربوي.
- الإرشاد عن طريق اللعب للأطفال.
- الإرشاد من خلال المناهج والنشاط المدرسي.

ما الفرق بين الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي؟

الإرشاد الفردي يكون بين المرشد والمسترشد وجهاً لوجه، أما الإرشاد الجماعي فيكون بين مسترشرين عدة، وما يصلح للإرشاد الجماعي لا يصلح للإرشاد الفردي - فحالات

الفصام والتخلف العقلي والحالات اللاأخلاقية لا يصلح معها إلا الإرشاد الفردي، لذا فالإرشاد الجمعي ليس بديلاً للإرشاد الفردي.

ما الفرق بين الإرشاد المباشر والإرشاد غير المباشر؟

الإرشاد المباشر تكون الجهود الإرشادية موجهة إلى المرشد دون المسترشد، فهو الذي يجمع المعلومات ويشخص ويقترح الأساليب العلاجية والمسترشد يكون حينئذ متلقياً فقط أما الإرشاد غير المباشر فالقطب الفاعل فيه هو المسترشد نفسه فهو محور العملية الإرشادية، وقامت على هذا الأساس نظرية معروفة هي نظرية الإرشاد المتمركز حول العميل ل"كارل روجرز" والمرشد في هذه العملية محايد لا يتدخل إلا وقت الضرورة.

مراحل البرنامج الإرشادي

ينقسم برنامج التوجيه والإرشاد التربوي إلى مراحل منها:

- استقبال حالات الطلاب الموجهة من أعضاء هيئة التدريس ومن الإدارة والقادمين بأشخاصهم ومن الطلاب أنفسهم.
- دراسة الحالة وإحالتها.
- كتابة التوصيات بشأن علاج الحالات.
- متابعة الحالات بعد المثول والتوجيهات.

أ- الإرشاد الفردي

وهو يعني تلك العلاقة المخططة بين الأخصائي النفسي والطالب ، حيث يتم إرشاد فرد واحد وجهاً لوجه في الجلسات الإرشادية ، ويعتمد في فاعليته على العلاقة الإرشادية المهنية ويعتبر بعض الأخصائيين أن التعامل مع اثنين أو ثلاثة هو علاج فردي، ويعتبر العلاج الفردي نقطة الارتكاز لأنشطة متعددة في كل من برامج التوجيه والإرشاد، ومن الوظائف الرئيسية للإرشاد الفردي تبادل المعلومات وإثارة الدافعية لدى الفرد وتفسير المشكلات ودفع خطط العمل المناسبة، وإن كان يحتاج هذا النوع من الإرشاد إلى توافر عدد كبير من الأخصائيين النفسيين لمواجهة الحاجات الفردية للإرشاد، ويتراوح وقت الجلسة الإرشادية الفردية ما بين (30- 60 دقيقة)، ويتحدد طول وقصر الفترة الزمنية بناءً على عدة اعتبارات منها: الهدف من الجلسة الإرشادية، وطبيعة المشكلة، وخصائص الفرد.

حالات استخدام الإرشاد الفردي

يستخدم الإرشاد الفردي مع الطلاب الذين يعانون المشكلات ذات الطابع الشخصي

والتي لا يصلح عرضها أمام الآخرين كما في العلاج الجماعي، أي تلك الحالات التي تتطلب درجة من السرية، ومن بين تلك المشكلات، ما يلي:

- المشكلات الاجتماعية: كانعكاس المشكلات ذات الطابع الأسري على ما يعانيه التلميذ من آثار نفسية وتحصيلية، مثل حالات الطلاق، والهجر، ووفاة أحد الوالدين، والخلافات الزوجية الحادة. وغيرها.

- المشكلات النفسية: مثل التي تحدث بسبب إصابة التلميذ بأحد الأمراض الخطيرة أو إعاقات جسدية أو حسية، أو المشكلات النفسية التي تحدث نتيجة لما يعانيه التلميذ من اضطرابات نفسية كالوحدة النفسية، أو السلوك العدواني، أو المخاوف المرضية.

- المشكلات المدرسية: ومن بينها مشكلة التسرب المدرسي، والرسوب المتكرر، وصعوبات التعلم، والغياب المستمر، وغيرها من المشكلات ذات الطابع المدرسي.

* أنماط الأشخاص الذين يصلح معهم الإرشاد الفردي وهم على النحو التالي :

- يصلح الإرشاد الفردي مع الطلاب أصحاب التوجه النفسي الفردي، أي الذين ينظرون إلى مشاكلهم من زاوية شخصية في المقام الأول، ويرون أنه لا فائدة من التعامل مع الآخرين ولا يكثرثون بما يقوله الآخرون، ولديهم استعداد ضعيف للمشاركة الوجدانية، والأغلبية من هؤلاء لديهم ميول للتمركز حول الذات (وإن كان بدرجات مختلفة).

- يصلح الإرشاد الفردي مع الطلاب الذين لديهم أسباب مقنعة أو غير مقنعة للغياب المتكرر عن جلسات الإرشاد الجماعي، لأن كثرة الغياب لا تساعد على تحقيق الأهداف الموضوعية، بالإضافة إلى أنه مضيعة للوقت والجهد، ويسبب تفاوتاً بين أفراد الجماعة في متابعة وتنفيذ خطوات البرنامج الإرشادي.

- يصلح الإرشاد الفردي مع الطلاب الذين يشعرون بأنهم مرفوضون من الجماعة لاعتبارات تتعلق بالخصائص الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية أو الانفعالية، في هذه الحالة يكون الإرشاد الفردي أكثر فعالية في المراحل الأولى لحل المشكلة، ثم يتبعه الإرشاد الجماعي.

- يصلح الإرشاد الفردي أيضاً مع الطالب النرجسي الذي لا يهتم بما يدور في محيطه البين شخصي من ناحية ويحاول جذب انتباه الآخرين إليه بصورة متكررة مبالغ فيها لدرجة تجعله يتجهم بوجه الآخرين وينتقدهم ويفرض آراءه عليهم، مثل هذا السلوك من المفترض أن يثير غضب الجماعة، ولذلك يفضل استخدام الإرشاد الفردي مع الطالب النرجسي، في الخطوات الأولى لحل المشكلة ثم يليه الإرشاد الجماعي.

- يصلح الإرشاد الفردي أيضاً مع الطالب الذي لديه ميول انسحابية، مثل هذا النمط من الأفراد يصعب أن تقدم لهم خدمات إرشادية من خلال الإرشاد الجماعي، لأن هؤلاء كثيراً ما يشعرون بعدم جدوى وجودهم مع جماعة، وربما يكون لديهم مشكلات مرتبطة بوجودهم مع الآخرين مثل رهاب التحدث أمام الآخرين، وفي هذه الحالة يكون الإرشاد الفردي أكثر فعالية.

- يصلح الإرشاد الفردي أيضاً مع الطالب المتململ أو المتهيج لأن هذا النمط يسبب الكثير من الإزعاج والغضب لدى أفراد الجماعة.

إجراءات الإرشاد الفردي

تبدأ العلاقة الإرشادية بالتنشخيص وتطبيق الفنيات الإرشادية، ثم إنهاء عمليات الإرشاد، وأخيراً القيام بعملية المتابعة.

ب- الإرشاد الجماعي

تعريفه: يقوم الإرشاد الجماعي على فلسفة أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمفرده أو بمعزل عن الآخرين، ولديه حاجات نفسية واجتماعية ولديه مشكلات. وهناك تعريفات عديدة للإرشاد النفسي الجماعي منها:

إنه عملية تفاعل تشمل المرشد ومجموعة من الأعضاء الذين يحاولون التعبير عن أنفسهم، وموقفهم أثناء الجلسة الإرشادية، بهدف تغيير اتجاهاتهم وسلوكهم. هو عملية تفاعل ديناميكية متبادلة تقوم على المشاركة اللفظية للمشاعر والأحاسيس والأفكار والأهداف المشتركة التي توجه نحو سلوك الأفراد واتجاهاتهم وتحقيق مفهوم إيجابي لهم، إن الإرشاد الجماعي يحقق كل الخدمات الإرشادية أو أغلبها لأكثر المسترشدين الذين تتفق ميولهم وحاجاتهم الإرشادية إلى حد ما، والتي يمكن تحقيقها لهم في مجموعة صغيرة أو كبيرة، أي في موقف جماعي مستخدمين أسس الإرشاد الجماعي وأساليبه.

دور المرشد في الإرشاد الجماعي

إن الدور الذي يقوم به المرشد من خلال هذا الأسلوب يقوم على التخطيط للجلسات الإرشادية المزمع القيام بها وكذا تحديد الوقت الملائم لتنفيذها، ويفضل المرشد أن يعطي أفراد الجماعة المشاركين في الجلسة فرصة الحوار وتبادل الآراء بينهم وأن لا يحتكر المناقشة وأن يختار أفراد الجماعة قائداً من بينهم ليقوم بالتنسيق وتنظيم الحوار ويتراوح عدد الأفراد المشاركين من (7 - 10) أفراد ويصل إلى أكثر من ذلك أحياناً. وكما أنه يستحسن أحياناً أن تكون الجماعة متجانسة عقلياً واجتماعياً حتى يتمكن المرشد

من التعامل مع جميع أعضائها في مستوى يناسب الجميع، ومدة الجلسة الجماعية تتراوح ما بين نصف ساعة إلى ساعة تقريباً.

الأسس النفسية والاجتماعية للإرشاد الجماعي

يقوم الإرشاد الجماعي على الأمور التالية:

- كثير من الناس متشابّهون في العديد من الخصائص الشخصية، وفي عدد من المشكلات والحاجات.
- الإنسان اجتماعي بطبعه وهو غير قادر على العيش بمفرده، بل هو بحاجة إلى جماعة يعيش معها يؤثر فيها ويتأثر بها.
- للشخص حاجاته النفسية والاجتماعية والتي لا يمكن إشباعها إلا من خلال الجماعة كالحاجة إلى الحب والأمن والانتماء والتقدير الاجتماعي.
- العزلة الاجتماعية سبب هام في حدوث المشكلات والاضطرابات النفسية للفرد.
- إن سلوك الفرد محكوم بقيم ومعايير وعادات وتقاليد المجتمع السائدة.

مجالات استخدام الإرشاد الجماعي

يستخدم الإرشاد الجماعي مع كل من:

- الأطفال والمراهقين والراشدين، ومع المدمنين والمعوقين وغيرهم.
- يستخدم في اللعب على نطاق واسع مع الأطفال ومع الآباء والأمهات الذين يتبعون أساليب التربية الخاطئة.
- مع كبار السن: خاصة الذين تظهر لديهم مشكلات اجتماعية كإحالة البعض منهم على التقاعد والشعور بالعزلة والوحدة.
- في علاج الحالات السيكوسوماتية والعصابية وحالات الفصام.
- مع الأفراد الذين يعانون مخاوف اجتماعية أو الذين يفتقرون إلى الثقة بالنفس.
- مع بعض العادات السيئة كالتدخين والإدمان.
- مع من يعانون الكثير من المشكلات النفسية كالانطواء والاكتئاب.
- مع المراهقين، خاصة الذين لديهم ميول عدوانية.

مميزات الإرشاد الجماعي

- الترشيح والاقتصاد في النفقات والوقت والجهد وعدد المرشدين .

- تعد أفضل طرق الإرشاد بالنسبة للحالات التي تقاوم العلاج الفردي وتحفظ ولا تسعى أو تتعاون في حل المشكلة.
- يتعلم الفرد من الجماعة جوانب كثيرة فهي تكسبه مزيداً من الثقة بالذات وتضفي عليه روح التعاون والتفاعل والانسجام مع الآخرين.
- صورة حية واقعية لنقل المشكلات الاجتماعية إلى مواقف حياتية فتكسب المسترشدين مرونة السلوك الاجتماعي قبل تطبيقه عملياً.
- المناقشة الجماعية لموضوع مشترك تقلل من الخوف وتشعر بالأمن فتتيح فرص التنفيس والتفريغ الانفعالي.
- اشترك المسترشد في المناقشة والاستماع يقلل من تمرزه حول نفسه ويشعره بالأخذ والعطاء واختيار الأنماط السلوكية البديلة وتعميمها إلى مواقف الحياة اليومية .
- ازدواجية دور المسترشد إذ يقوم بتعديل سلوكه بناء على نقده وملاحظاته لسلوك الآخرين وعلى نقد وملاحظات سلوك الآخرين له وعليه فإنه يقوم بعملية تقويم ذاتي .
- الشعور بالانتماء للجماعة واحترام الرأي الآخر حتى ولو اختلف مع وجهة نظره خلال التفاعل والتعاون مع الأقران ، وأن إرشاد مجموعة الأقران يعد شخصاً لمشكلاتهم ومعالجاً لها.
- تطوير إمكانيات الشخصية وتدريب حساسيتها عند التفاعل مع الضغوط الاجتماعية.

عيوب الإرشاد الجماعي

- عدم وجود فرصة لعرض المشكلات الخاصة التي يرى المسترشد عدم عرضها أمام الآخرين مما يضعف إمكانية إحداث تغييرات في بناء شخصية المسترشد.
- عدم استفادة الحالات القصوى من المرضى والمنحرفين من الجلسات الإرشادية الجماعية .
- قد تضيع المشكلات الخاصة خلف أولوية مناقشة المشكلات العامة، وقد تتضاعف المشكلات فقد يتعلم ذوو المشكلات الخاصة أنماطاً سلوكية جديدة غير مرغوب فيها .
- اعتبار المسترشد عضواً في جماعة يجعله يلتزم باقتراحاتها ومرئياتها مما يعوق حاجته الشخصية.
- قد ينتاب بعض المسترشدين شعور بالخوف أو القلق أو الخجل في كشف مشكلاتهم للآخرين، وقد ينتابهم شعور بالقنوط والندم والتوتر إذا ما كشفوا فعلاً ، وبذلك يرون أن الإرشاد الجماعي مهدد لمكانتهم وواقعهم الاجتماعي.

رابعاً: دراسة الحالة

دراسة الحالة الفردية من أهم الأعمال الإرشادية التي يقوم بها المرشد الطلابي في المدرسة؛ بل إنها الميزة التي تميزه عن غيره ، وتعد من أدق الأعمال الإرشادية لما تتطلبه من خبرة ودراية ومهارة لأنها عمل ميداني بعيد عن الروتين كما أن المشاكل لا تتشابه مع غيرها ، ويجد المرشد الطلابي الذي يمارس دراسة الحالة متعة لا توصف خاصة إذا أحس بتحسّن الحالة التي يقوم بدراستها ، والطلاب الذين يحتاجون إلى العون والمساعدة كثيرون ، ولكن تقديم هذه الخدمة في المدارس قليل إما بسبب فقدان المرشد المتخصص الذي لا يستطيع القيام بها أو لوجود معوقات أخرى نأمل مستقبلاً أن تزول، وتأخذ دراسة الحالة مكانها الصحيح في المدرسة.

مصادر اكتشاف الحالة

- 1 - الطالب نفسه: عندما يلجأ إلى المرشد الطلابي لطلب المساعدة في حل مشكلته التي يعاني منها.
- 2 - المرشد الطلابي: وذلك من خلال ما يلاحظه أو يسمعه عن سلوكيات بعض الطلاب خلال أدائه لعمله الميداني .
- 3- المواقف اليومية الطارئة: عندما تتكرر هذه المواقف عند طالب أو أكثر مما يستدعي الأمر تحويله إلى المرشد الطلابي لدراسة حالته .
- 4- إدارة المدرسة: وذلك عندما يحول الطالب من قبل المدير أو الوكيل لغرض علاج حالته وبحثها.
- 5 - المعلمون: وذلك عندما تتم ملاحظة تلك السلوكيات من قبل المعلمين داخل الفصل أو خارجه، فيحول لكي يتم تعديل سلوكه للتكيف مع زملائه الطلاب الآخرين.
- 6 - الأسرة: عندما تتم مقابلة المرشد الطلابي لولي الأمر وإشعاره ببعض السلوكيات والتصرفات التي تصدر من ابنه ويطلب من المرشد الطلابي دراسة حالته ومساعدته.
- 7 - أعضاء جماعة الإرشاد الطلابي: من خلال تلك البرامج التي تعمل على تكاتف العمل بين المرشد الطلابي وأعضاء الجماعة والتعاون بينهم في القضاء على بعض السلوكيات التي قد يلاحظونها على زملائهم وذلك في منتهى السرية .

ما المقصود بدراسة الحالة

تعتبر دراسة الحالة من الأدوات الرئيسية التي تعين المرشد النفسي على تشخيص وفهم حالة الفرد وعلاقته بالبيئة .والمقصود بدراسة الحالة المعلومات المفصلة والشاملة التي تُجمع عن الفرد المُراد دراسة حالته في الحاضر والماضي، وتُعد دراسة الحالة تاريخاً

شاملاً لحياة الفرد المعني بالدراسة، وتاريخ الحالة ما هو إلا جزء من دراسة الحالة، وتعتبر دراسة الحالة الطريق المباشر إلى جذور المشكلات الإنسانية.

أهداف دراسة الحالة

تهدف دراسة الحالة إلى:

- 1 - تحقيق الصحة النفسية للمسترشد وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي له.
- 2 - إزالة ما يعترض سبيل المسترشد من عقبات وصعوبات ومساعدته في التغلب عليها، أو التخفيف منها واستبعاد الأسباب التي لا يمكن إزالتها.
- 3 - تعديل سلوك الطالب إلى الأفضل.
- 4 - تعليم الطالب كيف يحل مشكلاته ويصنع قراراته بنفسه.

حصر الحالات التي ينبغي الاهتمام بها من قبل المرشد الطلابي

يمكن حصر الحالات التي ينبغي توجيه اهتمام المرشد الطلابي إليها في ميادين كثيرة أهمها:

- حالات التأخر الدراسي مثل: تكرار الرسوب، الرسوب في أكثر من نصف المواد، الرجوع إلى الدراسة بعد الانقطاع.
- حالات سوء التكيف الاجتماعي مثل: عدم التوافق مع أنظمة المدرسة أو الزملاء أو المعلمين.
- العدوانية والمشاكسة المستمرة.
- حالات الإعاقة: مثل عدم سلامة الحواس السمع أو البصر أو جهاز النطق، العرج والشلل، الربو وضيق التنفس.
- الحالات النفسية مثل: الخجل، القلق، الاكتئاب، الانطواء، الخوف المرضي، الوسواس، توهم المرض.
- وليست كل حالة من تلك الحالات يتم بحثها على الفور، ولكن إذا لاحظ المرشد الطلابي أن تلك الحالة التي يعاني منها الطالب قد أثرت في سيره الدراسي أو الأخلاقي بصورة عكسية.

أدوات دراسة الحالة

1- السيرة الذاتية

وهي ما يكتبه الطالب المعني بالدراسة عن حاله وما يعانيه، وما تتم معرفته عنه من

أسرته ومدرسيه وتاريخه النمائي والاجتماعي والصحي... أما الطالب الذي لا يستطيع التعبير عن مشاعره أو أفكاره فتستخدم معه أساليب نفسية أخرى، كاستخدام الرسم واللعب للتعبير عن الحالة النفسية للتلميذ خاصة، صغار الأعمار.

2-المقابلة

تعتبر المقابلة من أهم الوسائل التي يحصل بها الممارس المهني على حقائق الموقف الإشكالي من المصادر الأخرى، ومن خلال المقابلة يلاحظ السلوك أيضاً. كما أنها تعتبر وسيلة علاجية هامة لمواجهة الكثير من المشكلات التي تحتاج إلى إفراغ وجداني.

إذن فهي تمثل عصب عملية المساعدة والدعامة الأساسية لها، إنها اجتماع المرشد بالتلميذ وجهاً لوجه وهي طريقة يتمكن بها من تحقيق أهداف الدراسة عن طريق تبادل المعلومات الوافية.

والمقابلة قد تكون داخلية أو خارجية. داخلية وهي تلك المقابلات التي تتم داخل المؤسسة، والخارجية قد تكون في المنزل أو أي مصدر من مصادر الحصول على المعلومات.

تتلخص الأهداف الدراسية للمقابلة، أنها:

- وسيلة أساسية لنمو العلاقة.
- الأسلوب الأساسي للتعرف على حقائق خاصة بسمات التلميذ الشخصية والجسمية والانفعالية، العقلية، الاجتماعية.
- وسيلة لجمع المعلومات والوصول إلى الحقائق من مصادرها الأولية.
- وسيلة أساسية للاتصال من خبراء متخصصين.
- أما الأهداف العلاجية للمقابلة فهي:
- وسيلة لتقوية ذات التلميذ.
- وسيلة هامة لتعديل اتجاهات الأفراد المحيطين بالتلميذ.
- وسيلة هامة للتفيس الوجداني والتعبير عن المشاعر السلبية.
- وسيلة سريعة للبت في الموقف الإشكالي في المقابلات الأولية.
- تزييل عوامل القلق والمخاوف.
- وسيلة أساسية للتعامل مع دفاعات التلميذ.

أساليبها

الإنصات الواعي أو الاستماع الجيد المتجاوب: و يعني الحوار المعني والتجاوب

- المتبادل بين التلميذ والمرشد باستخدام أساليب مختلفة منها التعبير، الإيماءة، التعليق القصير، أو إعادة بعض عبارات التلميذ.
- فالإنصات الجيد يحقق القيم الآتية:
- يوحى للتلميذ بأن وقت المرشد من حقه.
 - يحقق الإنصات الجيد اعتبار الذات ويشعر التلميذ بقيمته مما يجعله أكثر تعاوناً واستجابة للمرشد.
 - يهيئ لملاحظة التلميذ من جميع جوانبه.
 - يساعد على تفهم جوانب الموقف الإشكالي وحقائقه.
 - يساعد المرشد على استجماع أفكاره وتقييمها.
 - يساعد على الاستقرار النفسي والمهني للمرشد.
 - يعد وسيلة علاجية هامة مع الأنماط المضطربة الشخصية الذين حرموا من التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، فهو وسيلة لتفريغ الشحنات والانفعالات السلبية.
 - ويتطلب الإنصات مهارات معينة أهمها:
 - إشعار التلميذ بأن المرشد ينصت له بقلبه وعقله.
 - حس مرهف من قبل المرشد لكل ما يعبر عنه التلميذ.
 - تجاوب لكل ما يقوله من أفكار.
 - تحرير الطاقات الصحية والنفسية.
 - التخلص من المشكلات الخاصة الاجتماعية.
- استخدام أساليب الاستفهام:** الاستفهام وسيلة هامة من وسائل المقابلة للتعرف على حقائق هامة عن الموقف الإشكالي، فالأسئلة هي المثيرات المباشرة التي تدعو التلميذ إلى استجابة معينة.
- ولذلك نتساءل عن طبيعة الأسئلة التي يوجهها المرشد للتلميذ؟
- تبدأ الأسئلة عندما ينتهي التلميذ من كلامه.
 - عندما يكون التلميذ من النوع الحذر الذي لا يتحدث إلا بقدر ويلتزم الصمت منذ البداية.
 - ينبغي ألا تكون الأسئلة متكررة وتأخذ شكل الاستجواب.
 - عندما يريد المرشد استجلاء بعض المواقف الهامة عن الموقف الإشكالي أو بيانات محددة.

- أن يكون الاستفهام وسيلة لإشعار العميل باهتمام المرشد.
- أن يكون الاستفهام لتحقيق أهداف علاجية للمضطربين نفسياً أو الشبه عصبيين وضعاف العقول والذين يخافون الغرباء أو الأطفال الذين يعانون عيوباً في الكلام.
- أن تهدف الأسئلة إلى تحويل المناقشة من موضوع إلى آخر عند الحاجة.
ولذلك هناك شروط أساسية يجب أن تراعى عند إلقاء الأسئلة وهي:
- ألا يكون السؤال مبالغاً لتفكير التلميذ، بحيث يقطع تسلسل أفكاره خلال سرده لحقائق الموقف.

- ألا يكون السؤال محبطاً لمشاعر اللحظة التي يعيشها التلميذ.
- أن يكون للسؤال هدف واضح ويشعر التلميذ بهذا الهدف.
- أن يراعى التدرج الهادئ في توجيه الأسئلة التحويلية.
- أن تراعى الصياغة المناسبة للأسئلة، فالسؤال يكون بسيطاً وواضحاً ويكون مفتوحاً قدر الإمكان مع تجنب الأسئلة الملتوية أو الإيجابية أو الساخرة.
- طريقة طرح السؤال تحدّد معناه، من حيث اختلاف حدّة الصوت وسرعته ونبراته ونغماته أو تركيز على تقطّع أو مدّ كلمة أو التوقف الفجائي، لذلك يجب مراعاة الطريقة التي يُلقى بها السؤال بحيث يحقق الهدف منه.

3 - الملاحظة

نشاط عقلي يدور حول المدركات الحسية والإدراك الحسي يسبق الإدراك العقلي، وتفيد الملاحظة في ما يقوله العميل لفظياً وما لا يقوله لفظياً.
وللملاحظة شروط أساسية وهي: سلامة الحواس، اليقظة وسرعة البديهة، سلامة التقديرات والمقاييس، التهيؤ النفسي والجسمي للمقابلة، القدرة على التمييز بين الصفات المختلفة، الإدراك العقلي، عدم التحيز، النضج الانفعالي.

ومن أهم مناطق الملاحظة هي:

- ملاحظة الجوانب الجسمية

وهي تشمل الجوانب الخارجية المظهرية من حيث الملابس والنظافة والطول والبدانة أو القصر إلخ.. وكذلك المظاهر الصحية الواضحة مثل العاهات الظاهرة، أو الأزمات العصبية والتتهته وغيرها.

- الجوانب النفسية والانفعالية: وهي الانفعالات الواضحة والمقنعة:

* الواضحة: مثل الغضب والحزن والخوف والقلق والكرامية التي تظهر في نبرات

الصوت والحركات العصبية كالبكاء... إلخ.

* المقنعة: هي خلق أساليب المقاومة المختلفة مثل إنكار الغضب بافتعال المرح، أو إسقاط كراهيته لشخص معين باتهام المرشد بكراهيته له أو تحويل خبرات سابقة حياً أو كرهاً على أنماط معينة.

- الجوانب العقلية والمعرفية: القدرة الإدراكية العامة من حيث تمتع التلميذ بقدرة الذكاء الاجتماعي أو الإدراك الواضح الواقعي لمشكلته والقدرة على التفكير المنطقي والقدرة على التركيز والانتباه والتسلسل المنطقي في الحديث.

- الجوانب السلوكية والاجتماعية: وتعني أسلوب التلميذ في الحديث وطريقته في الإجابة.

- ملاحظة نمو العلاقة: أي ملاحظة أسلوب تجاوب التلميذ ومدى ارتياحه للمرشد.

- ملاحظة لحظات الصمت: أي ملاحظة الفترات التي يصمت فيها التلميذ ومحاولة تفسير أسباب ذلك.

والملاحظة لا ترتبط بالمقابلة الداخلية في المدرسة بل تمتد لتشمل أيضاً جوانب متعددة في المقابلات الخارجية في المنزل، كأن يلاحظ التلميذ في أسرته وعلاقته بهم، وأسلوبه في التعامل وانفعالاته المختلفة وانفعالات المحيطين به، كما يلاحظ المكان والاهتمام بنظافته وغيرها من الأمور الظاهرة، كما يلاحظ التلميذ أيضاً في مكان دراسته من حيث علاقته بزملائه ومعلميه ومشاعره نحوهم أيضاً.

وصف المشكلة بعد المقابلة والملاحظة

المقصود بوصف المشكلة توضيح الظروف والأعراض التي رافقت حدوث المشكلة والمظاهر الخارجية التي لوحظت على الحالة كالعوانية، الخجل، الغياب عن المدرسة، النوم في الفصل دون ذكر أسباب المشكلة أو التعرض للجهود العلاجية .

ما هي الأفكار التشخيصية الأولية؟

هذا أول ما يتبادر إلى المرشد من الأسباب التي أدت إلى المشكلة ولكن ما يذكره المرشد في هذا النوع من التشخيص، ليس بالضرورة أن تكون الأسباب الحقيقية بل يمكن تغييرها مستقبلاً عندما تكتمل الصورة عن المشكلة، وعندما يفهم الباحث المشكلة بصورة أكثر بحسب ما يتوافر لديه من معلومات.

متى تتم إحالة المشكلة للجهات المختصة؟

عندما يدرك المرشد أن المشكلة التي بحوزته ليس بمقدوره أن يقدم لها المساعدة

المطلوبة إما لنقص في قدرات المرشد، أو أنها ليست ضمن نطاق عمله التخصصي فيعمل على تحويلها إلى شخص آخر أكثر منه خبرة ودراية وتدريباً أو يحيلها إلى مراكز العلاج النفسي .

4 - الرسم

لغة الرسم:

عندما نقول إن الرسم لغة، فالمراد بكلمة لغة القدرة على استعمال علامة شفوية أو مكتوبة أو مرسومة لتحديد حقيقة يكون لها مفهوم معين عند الفرد، ثم يتم التوصل إلى هذا المفهوم من خلال النشاط التمثيلي.

والرسم، بالنسبة للمريض النفسي، لغة لنقل بعض المعاني والأفكار، فاللغة أصلاً وسيلة لنقل المعرفة والمعاني من شخص لآخر. والمريض النفسي حين يرسم لا يهتم بالمعاني الجمالية في معظم الأحيان بقدر اهتمامه بإرسال رسالة للمعالج. ودرجة التفاوت في رسم المريض ترتبط بثقافة المريض ودرجة تعلمه.

إن الدراسة النفسية لرسم الأطفال تتضمن الكشف عن طبيعة هذه الرسوم، من خلال ملاحظات عرضية أو مقصودة، ويتم ذلك من خلال تتبع الطفل وتسجيل كل ما يقوم به من رسوم ووضع تاريخ وموضوع كل لوحة رسمها في ملف الرسم، وتسجيل تعليقات الطفل المصاحبة لكل لوحة ووقت الرسم.

هذه الطريقة تتميز بالحصول على الرسوم في ظروف تلقائية لا ضغط فيها من الخارج، والذي يعيها أنها ذات طابع فردي، وأن ما قد يسجله فرد ليس بالضرورة قاعدة لكل الأفراد، كذلك احتمال تقدم طفل في النمو على طفل آخر أو تخلفه عنه، إضافة إلى أن بعض ظروف البيئة قد تساعد طفلاً وظروفاً أخرى قد تؤثر في نشاطه. لذلك فإن الدراسات النفسية لرسم الأطفال تُحتم الاهتمام بها لكشف طبيعة هذه الظاهرة وتبويبها وتصنيفها باعتبارها مفاتيح للكشف عن شخصية الأطفال وأنماطهم واتجاهاتهم.

في العيادة النفسية توجد أنواع من الاختبارات يقوم الأخصائي النفسي بإجرائها ضمن أساليب الرسم الإسقاطي.. (رسم الشخص)، (رسم حيوان وذكر قصة عنه)، (رسم عائلة)، (تكميل الرسم)، (رسم المنزل، والشجرة)... والرسوم الإسقاطية تناسب الطفل لأنها أسلوب غير لفظي ووسيلة للاتصال ببيئته، وتقيد مع الطفل الخجول، ومن يعاني البكم، وصعوبات في القراءة، ومن تفكير حسي بشكل عام، ويستطيع المرشد التربوي الاستفادة منها لتحليل المشكلة ودراسة نفسية الأطفال.

نقاط هامة في تحليل رسوم الأطفال

- ليس هناك طريقة واحدة ومحددة لتحليل وتفسير الرسوم ودلالاتها، إلا من خلال التعامل معها في إطار المعلومات التي يستمدّها الفاحص أثناء دراسة حالة الطفل المفحوص ، لأن رسم الطفل للشكل الإنساني مثلاً عائد لكونه مألوفاً لديه، وسلوكه أثناء قيامه بالرسم له دلالاته لأنه استجابة لحالته النفسية بشكل عام .

- يوجد اتجاهان في تحليل وتفسير الرسم أحدهما يُتخذ منه أداة لمعرفة المستوى المعرفي للطفل كاختبار رسم الرجل " لجدو انف " الذي انبثقت فكرته على مسلمة منطقتها أن الطفل يرسم ما يعرفه . وكلما رسم الطفل أجزاء أكثر وتفاصيل أدق حصل على درجة أعلى في الذكاء، كما تؤكد ذلك جميع الدراسات التي أُجريت . أما الاتجاه الثاني فقام على الرجوع في تفسير الرسم وفقاً للنظرية الإسقاطية للرسم القائمة على الحتمية النفسية ، وأثر الدوافع اللاشعورية حيث يكون التركيز على معرفة الأبعاد المختلفة لشخصية المفحوص كتوافقه النفسي ، ومفهومه عن ذاته وتقديره لها ، واتجاهاته نحو أسرته ومدرسته وتعبيره عن أفكاره وانفعالاته .

- رسم الطفل لا يخلو من الغموض ، والصعوبة رغم تلقائيته لذا فإن الملاحظات التي يدونها الفاحص عن سلوكه أثناء الرسم لها دلالاتها إذا ربطت بالتعليقات والتساؤلات عن الرسم بعد انتهاء الطفل من الرسم. لأن المؤثرات في اختبار الرسم غير محددة تقريباً تحديداً كمياً كما في اختبارات الذكاء الأخرى كمقياس وكسلر ، وبينيه للذكاء... لذا لا يعتمد على الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في الرسم مستقلة عن الاختبارات الأساسية للذكاء.

- إذا كان الطفل طبيعياً في ذكائه فإن مشاكله ، واضطراباته ، وعدم توافقه إذا استبعدت العوامل العضوية تعود بشكل عام إلى أسرته أو مدرسته أو كليهما معاً كل يغذي الآخر... وهذا يتطلب التعامل مع الطفل داخل دائرة الأسرة والمدرسة من زوايا عدة أهمها تعديل ، وتغيير في اتجاهات ، ومعتقدات العلاقة التي تحكم الوالدين مع طفلها .. مع منح الأبوين أو المعلمين الأساليب التربوية البديلة.

- إن القصص التي يذكرها الأطفال ، والتعليقات التي يضيفونها على رسوماتهم، ذات دلالة وفائدة في تحليل وتفسير انفعالات الطفل ومشكلاته التي تدعم استنتاجات الفاحص ضمن المعلومات التي جمعت أثناء إجراء الاختبار والجلسات العلاجية ، إضافة إلى

الحقائق والأعراض التي يذكرها الوالدان أو أحدهما أو يلاحظها الفاحص، لأن الطفل يعبر وفقاً لمبدأ " التقمص " للشكل الذي يرسمه المشابه له في النوع .
- إن عملية الإسقاط تتعرض للتحريف بالقدر الذي يكون فيه الإسقاط وظيفة دفاعية، وبالقدر الذي تطفو فيه كثرة الجزئيات والسطحيات في الرسم مثال الوسواس القهري، من دون أن يقابلها في عالم الواقع.

- كل وحدة مرسومة تثير في المفحوص ارتباطات شعورية ولاشعورية.

تفسير الشخصية

ومن خلال تحليل الرسوم للمرضى النفسيين من الأطفال يمكن استخلاص دلائل وأسس صالحة لتفسير الشخصية:

أولاً: الرسوم التلقائية العاكسة لداخل الطفل تعتبر خاصة للأطفال ذوي المشاكل العاطفية الحادة.

ثانياً: يشير عدم تناسق الأحجام والأبعاد في الصور إلى وجود شحنة عاطفية متزايدة لدى الطفل تجاه الشخص الذي يرسمه.

ثالثاً: يكشف غياب اللون في بعض العناصر في اللوحة عن فراغ عاطفي وأحياناً نزعة ضد المجتمع.

تحليل الرسوم

- وإذا أردنا تحليل الرسومات العفوية (الشخبطة) التي تصدر من شخص، فلا بد من الاطلاع على بعض الأمور المهمة قبل معرفة نوع الشكل، وهناك دراسات عديدة قام بها تربويون في الفن وكان من أبرزها:

شكل الشخبطة وأين تقع

- فإذا وقعت في يمين الصفحة، فإن تفكيره يركز على الماضي ولديه بعض الخوف.
- أما إذا كانت في شمال (يسار) الصفحة، فإن تفكيره يركز على المستقبل وأنه منجز في عمله ويحب الحياة.

- أما إذا كانت في وسط الصفحة، فإنها تعني أن الشخص بحاجة إلى الانتباه ويطلب الحرية.

- وإذا كانت في الصفحة من أعلى، فإن خياله واسع وروحاني، وفي حالة تحمس دائم.
- وأخرها في أسفل الصفحة، يقوم بها بعض من لديه كآبة ونظرة حرجة للحياة.

الكتابة والرسوم الهندسية

- و تنتقل بعد ذلك إلى الكتابة، فإذا قام الشخص بتظليل الحروف فإنه تعبير عن القلق والتوتر.

أما عن الأشكال الهندسية: فرسمها بتلقائية أثناء المذاكرة أو الاطلاع يعني أن صاحبها متسامح سلمى كريم، وتقسم كالتالى:

- رسم المربع، محدود في التعامل، مقتصد.
 - رسم المثلث، سرعة الحكم في المواقف المختلفة.
 - رسم النجوم، منضبط ينفذ ما يطلب منه، وحكمه موضوعي.
- ومن الأمور المهمة، ملاحظة المفحوص في طريقة وضع اليد على القلم، فإن قوة ضغط القلم على الورق لها علاقة قوية بالمفحوص:
- فإذا كان الضغط ثقيلًا، فإن نشاطه كبير وطاقته عالية، وعصبي، وأحياناً متحمس ولديه ثقة بنفسه.

- وإذا كان الضغط متوسطاً، فهو يعني شخصية متوازنة ومنظمة ومرتبّة.
- وإذا كان الضغط خفيفاً، فإنه يتأثر بالمواقف بسرعة، وهو عاطفي ورومانسي وخجول أحياناً.

ملاحظة رسوم الأطفال

و تنتقل بعد ذلك إلى الأطفال، فيجب على المرشد والمعلم والآباء والأمهات والمحيطين بهم ملاحظة رسومات أطفالهم من حيث:

- الرسم بالنسبة للطفل لغة للتعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل.
- الطفل في مراحل حياته الأولى يرسم ما يعرفه لا ما يراه.
- المبالغة والحذف، سمة السنوات الأولى في حياة الطفل، إذ يبالغ في رسم الأب، فمثلاً يجعله أكبر من المنزل.

- يغلب التعبير التسطحي، وكلما تقدم في السن زاد إدراكه للنسب بين الأشياء.

الرسم ومشكلات الطفل النفسية

كيف تعرف أن الطفل لديه مشكلات نفسية أو عقلية؟

- عدم إحكامه العلاقة بين الأشكال، فمثلاً يرسم اليدين خارجتين من الرأس.
- عدم التناسب الزائد في الرسم.
- التكرار الآلي للأشكال.

- قلة التفاصيل.
- (تشتت الأفكار) فالرسم أقرب للجمود.
- كيف تعرف أن الطفل لديه ميل للعزلة؟
- تصغير حجم الوحدات المرسومة.
- اقتصار الرسم على جهة واحدة، وفقدان التنظيم، وعدم إكمال الرسم.
- وضع الرسم داخل إطار.
- كيف تعرف وجود النزعة العدوانية عند الطفل، من خلال رسوماته؟
- المبالغة في حجم الفم.
- استطالة الأذرع.
- التأكيد على إظهار الأسنان.

ويمكن تلخيص الفوائد الناجمة عن استخدام الرسم مع الأطفال فيما يلي :

- التعبير عن الحاجات والرغبات والدوافع التي لا يستطيع الأطفال التلفظ بها شفهيًا.
- البحث عن الصراعات الدفينة في الشخصية.
- التعرف على المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعانيها الطفل.
- التعرف على شبكة العلاقات الاجتماعية التي يعيش في ظلها الطفل، والأشخاص المؤثرين في حياته.
- التعرف على مدى علاقة الطفل بأشخاص معينين ومدى المشاعر الإيجابية أو السلبية التي يكنها نحوهم.
- تفريغ طاقات الطفل في أمور إيجابية مثمرة.
- التعرف على الألوان وعلاقتها بالطبيعة والحياة الاجتماعية المحيطة، ودلالات استخدام الأطفال لها في رسومات الطفل.
- تنمية الحس الجمالي والذوق الفني عند الطفل.
- تنمية روح الخيال عند الطفل.
- تفريغ الشحنات الانفعالية السلبية كالغضب والعدوان والخوف.
- وسيلة للتعبير والتواصل مع الآخرين عند الأطفال الانطوائيين.
- التعرف على الحالة التي يعيشها الطفل أثناء الرسم كالخوف والغضب والقلق.
- قياس التطورات العلاجية التي وصل إليها الطفل بعد إخضاعه للعلاج.
- التعرف على جوانب القوة والضعف الموجودة عند الطفل.

خامساً: فنيات في العلاج

أ - العلاج باللعب

خطة العلاج

يعتمد علاج المشكلات النفسية والاجتماعية على مدى ما توفر للمرشد من معلومات عن الحالة، وعلى مدى فهم المرشد للمشكلة فهماً صحيحاً دقيقاً، ليتمكن من خلال ذلك من وضع خطة علاجية مناسبة للحالة التي بين يديه .

كما أن العلاج يعتمد اعتماداً كلياً على إزالة الأسباب الذاتية والبيئية التي كونت المشكلة، وتخليص المسترشد من تأثيراتها الضاغطة عليه ، ولكن ليس بمقدور المرشد إزالة كل الأسباب لأن هناك أسباباً لا يمكن إزالتها أو القضاء عليها، ولكن يمكن أن يعمل المرشد على التخفيف من وقعها على المسترشد ، ومساعدته في التكيف مع وضعه المزري، وهذا في حد ذاته أفضل من ترك الطالب عرضة للصراع والتوتر والقلق. وعلاج المشكلات النفسية والاجتماعية يعتمد اعتماداً كلياً أيضاً على التشخيص الدقيق بنوعيه التشخيص الذاتي والتشخيص البيئي ولا ينبغي التفكير بأن تقسيم التشخيص إلى ذاتي وبيئي أنهما منفصلان ولكنهما متداخلان يؤثر بعضهما في الآخر .

يُعرّف العلاج باللعب بأنه أسلوب علاجي لمساعدة الطفل الذي يمر بصعوبات انفعالية أو صدمة، وهو يستخدم بفاعلية مع الأطفال الذين مرّوا بصعوبات عائلية مثل حالات الطلاق ، والإساءة ، والعدوان. والعلاج باللعب مجموعة من التقنيات التي يتمكن الطفل من خلالها أن يشعر بالحرية الكاملة في التعبير عن ذاته بصورة كافية وبأسلوبه الخاص كطفل ، حتى يتمكن في نهاية الأمر من تحقيق الإحساس بالأمن والفاعلية والجدارة من خلال الاستبصار الانفعالي.

إن الهدف من العلاج باللعب هو إزالة الألم الانفعالي الناتج عن الإساءة من خلال الأدوات التعبيرية والخيالية المختلفة ، إضافة إلى أنه يساعد الطفل في التعبير الذاتي ، كما أنه يجعل الطفل يستحضر انفعالاته المخيفة ويواجهها .

واستخدمت طريقة العلاج باللعب كطريقة فعالة للعلاج النفسي بالنسبة للأطفال الذين يعانون بعض المخاوف والتوترات النفسية ، واستخدم "فرويد" اللعب كطريقة في العلاج النفسي لأول مرة مع ابن صديق له كان يخاف من الخيول إذ قام الطفل "هانز" بتمثيل دور الحصان في ألعابه التلقائية لمرات متعددة وبعد ذلك تخلص من مخاوفه من الخيول التي أصبحت مألوفة له، وقد استخدمت "ميلاني كلين" اللعب التلقائي بديلاً عن

التداعي الحر الذي كان "فرويد" قد استخدمه في علاج الكبار . لقد افترضت "ميلاني" أن ما يقوم به الطفل في اللعب الحر يرمز إلى الرغبات والمخاوف والصراعات غير الشعورية وهو ما يتطلب من الطبيب النفسي إقامة علاقة خاصة مع الطفل، فيمثل دور الشخص العادي بينما يقوم الطفل بتوضيح عدد من الأدوار التي تعبر عن علاقته الحقيقية مع الناس أو شعوره نحوهم .

من الجدير بالذكر أن العلاج الفردي الذي يتم اختياره عند التعامل مع الأطفال الصغار العدوانيين إنما يتمثل في العلاج باللعب، وفي مثل هذه الحالة غالباً ما يكون العلاج باللعب هو العلاج المفضل لأن الطفل الصغير غالباً ما يكون غير قادر على الاستفادة من نمط العلاج التقليدي، أي العلاج بالكلام، أو يكون غير راغب بالاستفادة منه. أيضاً إننا عادة ننظر إلى اللعب على أنه الطريق إلى لاشعور الطفل . ومن جانب آخر فإن اللعب يعتبر في الواقع الوسيلة التي يقوم الطفل من خلالها بالتعبير عن خيالاته، وهو الأمر الذي يكشف للمعالج حال حدوثه عن دوافع الطفل ورغباته وصراعاته اللاشعورية . والهدف من العلاج باللعب يتمثل في إطلاق سراح الأمور الجنسية، وأيضاً تلك التي تتعلق بالكره والغيرة عن طريق اللعب. خلال مضمار العلاج يحل سلوك اللعب المناسب محل العدوان الاندفاعي وغير المناسب، وهو ما يسمح بدوره بحدوث النمو العادي، وإعادة استبدال المحفزات العدوانية بالتفكير والخيال وإعادة التوجيه . وتعد الوسيلة التي يتم بمقتضاها مثل هذا التغيير هي "الانتقال" التي تعد بمثابة عملية سيكولوجية يحدد فيها الطفل في البداية أل "هو" الخاص به وذلك مع المعالج ، ثم يكتسب البصيرة مع مرور الوقت، ويطور الأنا الأعلى من تلقاء نفسه .

تصمم بيئة اللعب بحسب اهتمامات الطفل وخبراته وقدرته على التعلم ، وقد يتحسن مستوى الانتباه وتقل المظاهر السلوكية غير المقبولة لدى الأطفال الذين يعانون قصوراً في الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، حينما توفر لهؤلاء الأطفال ألعاباً وأنشطة جديدة وغريبة وغير مألوفة، وهذا يؤكد ما جاء به "بافلوف" في العشرينيات من القرن الماضي عندما ذكر أن الفرد يعبر انتباهه واستجاباته إلى المثيرات الغريبة في البيئة المحيطة به، وتلك الاستجابة الانعكاسية تجعل الفرد يركز انتباهه على التحديات، ويزيد من فاعلية القدرات العقلية، ويتمكن من تكوين معرفة جديدة.

ومن خلال اللعب ينغمس الأطفال في نشاط معرفي نابع من ذواتهم، وحيث إن استخدام ألعاب مصممة أو منتقاة، وبشيء من التوجيه من قبل المعلم فمن الممكن أن تكون

ذات أثر فعال في خفض النشاط الزائد لدى الأطفال ، كما أن الأنشطة والألعاب الحرة خارج الغرف الصفية كالمشي في مناطق طبيعية والألعاب الكروية ذات فائدة كبيرة في تنشيط الدماغ وزيادة قدرته على الانتباه والتركيز على المهمات والهدوء ، وهذا ما أشارت إليه الدراسة التي أجراها "ميشال" في جامعة نيويورك على الأطفال ممن لديهم اضطراب مصدر الانتباه / فرط النشاط (ADHD) ، حيث طلب من الأطفال الركض لمدة عشرين دقيقة ضمن جلسات علاجية منظمة ، ولعدة أيام ، ثم زيادة مدة ركضهم لأربعين دقيقة وتبين تحسن مستوى الانتباه وخفض سلوكيات النشاط الزائد لديهم، وذلك باستخدام مقاييس تقدير السلوك والملاحظة .

كما أن الألعاب الرياضية ذات فائدة كبيرة، حيث قد يجلس أطفال اضطراب قصور الانتباه/فرط النشاط (ADHD) لساعات طويلة غارقين في متعة الألعاب التي يمارسونها، ولذلك فهم يخضعون أنفسهم لجلسات تدريبية على إطالة فترة الجلوس والهدوء وزيادة مستوى الانتباه لديهم الناتج من دوافع داخلية نابعة من اللعب، إضافة إلى أن سلوكياتهم تكون مشابهة لسلوك الأطفال العاديين وخاصة عندما يوعدون بمكافآت مادية .

وقد أشارت الدراسات إلى أنه يمكن الاستفادة من اللعب لتكوين سلوكيات اجتماعية مرغوب بها وخفض السلوك الاندفاعي والعواني ، كما يؤدي اللعب إلى زيادة الحصيلة اللغوية ، وزيادة قدرة الطفل على حل المشكلات ، وذلك من خلال تعرضه لمواقف معينة تتطلب إيجاد الحلول لها ، كما تميزت الحلول المترتبة على اللعب بالابتكار نتيجة لاعتماد الطفل على نشاطه الذاتي، وتجربته في أثناء اللعب واعتماده على مبادئ المحاكمة العقلية والمحاولة والخطأ .

ب - العلاج بالسيكودراما

كلمة السيكودراما مركبة من "Psycho" الروح وكلمة "Drama" الفعل وهي تعني حرفياً "الدراما النفسية" والسيكودراما شكل من أشكال المعالجة النفسية من خلال التقنيات المسرحية، واستخدام المسرح كوسيلة تربوية ، وأول من استخدم هذه التسمية هو الطبيب النفسي الروماني "مورينو" الذي وضع أسس استخدام المسرح في العلاج النفسي في كتابه (حول السيكودراما). فالسيكودراما هي طريقة في العلاج النفسي طورها "مورينو" حيث يتم استخدام التقنيات الدرامية، والتي يقوم فيها الفرد بتمثيل

أدوار قد تتعلق بالماضي، أو بالحاضر، أو مواقف حياتية مستقبلية متوقعة، في محاولة للحصول على فهم أكثر عمقاً (استبصاراً) وتحقيق التفريغ (التنفيس) .
والسيكودراما طريقة إسقاطية مفيدة في دراسة الشخصية والعلاج النفسي ، وتتطلب من الفرد أن يلعب دوراً يحدد له في موقف معين على نحو تلقائي ، وقد تتضمن الدراما شخصين أو أكثر، وهي تتناول موقفاً ذا مغزى وأهمية في حياة شخص أو أكثر من المشتركين في التمثيل، وقد يلعب دوراً إما أن يمثل نفسه أو شخصية أخرى وهو مندمج معها.

فهناك إذاً عملية تفريغ متكاملة في العلاج بالسيكودراما لأنه يتم تشجيع الفرد على أن يتوحد مع مواقف ومشكلات الآخرين، وبهذه الطريقة يجد الأشخاص الذين كانوا يرون أنفسهم في مواقف سابقة غير قادرين على الفرار من العزلة الانفعالية ، ويرون أنفسهم من خلال العلاج بالسيكودراما كجزء من العلاقة القائمة مع الممثلين الآخرين المشتركين معهم في العمل الدرامي ، ومن ثم يحدث تعلم للسلوك (الفعل)، لأن القوة المبالغ فيها مع الآخرين تصبح قوة معدلة للسلوك، وذلك حين تُمثل المواقف المتعددة والمتباينة التي تحيط بالصعوبة أو المشكلة وتطوقها. وخلال مرحلة التمثيل السيكودرامي يتم استخدام بعض التقنيات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- تكرار البروفة السلوكية: وهي أحد أشكال لعب الدور الذي أصبح مقبولاً على نطاق واسع في مجال التدريب على التوكيدية، وفي تعلم المهارات الاجتماعية ، فالأدوار التي تم تجسيدها يمكن أن يعاد تمثيلها مرة أخرى، وإعطاء تغذية راجعة والتعليم والتدريب، والاقتران بالموذج، وإعادة التمثيل على نحو متكرر، تماماً مثل بروفات الحفلات الموسيقية أو الدرامية.

- العمل مع مكونات نفسية مختلفة لنفس المريض ، وهذه المكونات يتم إدخالها في حوار مع البعض الآخر ، وحتى يمكن اختزال الاضطراب والفوضى، فإن المعالج يقوم بتوجيه كل دور كي يتحدث دون قطع لكلام ، هذه التقنية بمقدورها أن تحول التناقض الوجداني ، وكبح العواطف وتعطيلها إلى نموذج موثوق به، للتعبير عن الذات .

- طريقة الحديث على انفراد: حيث يتحدث العميل مع جمهور المشاهدين دون أن يسمعه الآخرون الموجودون على المسرح، وهذه الطريقة تساعد العميل على أن يستجلب مشاعره وأفكاره إلى حافة الوعي وإلى الخارج.

- فنية مفاجأة النفس : أي مفاجأة البطل نفسه على المسرح في سياق الأداء السيكودرامي،

وفيها يؤدي العميل دوره في المشهد الدرامي الذي قد يكون السير في طريق إلى بيته عائداً من عمله .

- فنية قلب الدور : حيث يقترح فيه المعالج على المريض أن يتخيل ما يجب أن يكون في الدور لدى الآخر ذي الشأن، ثم يساعد المريض على نحو دافئ لأداء مهمته ، والهدف يكون تشجيع الفهم على مستوى أكثر نضجاً .

فالسيكودراما هي أحد أهم الأشكال العلاجية فعالية لما تتمخض عنه من تحرير للمشاعر المكبوتة ولما ينتج عنها من استبصار وفهم أكثر عمقاً للذات ، مما يؤدي في النهاية إلى إحداث تغييرات سلوكية إنشائية (بنائية) نسعى إلى تحقيقها.

خاتمة الحالة

تعني الخاتمة أهم التوصيات العلاجية مع الإشارة إلى نوعية الطريقة التي سيسلكها المرشد في علاج المشكلة بدون تفصيل ، كما ينبغي الإشارة إلى نقاط القوة لدى المسترشد لاستثمارها في العلاج ونقاط الضعف لعلاجها .

الهدف العلاجي : لكل مشكلة من المشكلات النفسية والاجتماعية أهداف ، هذه الأهداف توجدنا وتحددنا الحالة المعنية بالدراسة ، ويمكن تلخيص أهم الأهداف العلاجية بما يلي:

- تعليم المسترشد كيف يحل مشكلته بنفسه ويصنع قراره بنفسه أيضاً، دون الحاجة إلى اللجوء إلى المرشد مستقبلاً .
- مساعدة المسترشد في التغلب على المشكلات التي يعاني منها .
- الرفع من مستوى الطالب التحصيلي والعلمي .
- تحقيق الصحة النفسية للمسترشد .

متابعة الحالة

يعني تتابع الحالة لمعرفة مدى التحسن من عدمه، فأحياناً يتحسن وضع الطالب الخاضع للدراسة لمجرد العناية والرعاية ، وهذا ما يطمح له المرشد ، ولكن أحياناً لا يتحسن وضع الطالب لأسباب غير مقدور عليها ، وعلى سبيل المثال فإن متابعة الحالة تتم على النحو التالي :

- اللقاء بالمسترشد بين فترة وأخرى للسؤال عن حالته .

- اللقاء ببعض المعلمين لمعرفة مدى تحسن الطالب علمياً وملاحظتهم على سلوكه .
- الاطلاع على سجلات الطالب ودفاتره ومذكرة واجباته .
- الاتصال بولي أمره إما تلفونياً أو بطلب حضوره للمدرسة لمعرفة وضعه داخل الأسرة، وإن كان تطورات جديدة وقد حدثت. ولكن هذه النقطة بالذات ينبغي عدم تنفيذها إلا بموافقة الطالب .
- ولا بد أن يذكر المرشد تاريخ المتابعة ومتى تمت .

إنهاء الحالة

- يمكن للمرشد الطلابي إغلاق ملف الحالة إذا رأى وأحسّ ألا فائدة من الاستمرار فيها للأسباب الآتية:
- انتقال الطالب من المدرسة أو تركه لها.
- إحساس المرشد أنه لا يستطيع تقديم المساعدة للتلميذ ، عندئذٍ يقوم بتحويل الحالة لمرشد آخر أكثر منه خبرة .
- أن تكون الحالة ليست في نطاق عمل المرشد كالأزمات النفسية والعقلية وغيرها، فيقوم المرشد بتحويلها للعيادة النفسية، ويتولى هو دور المتابعة.
- عندما يتحسن المسترشد ، ويدرك المرشد أن المسترشد قد تعلم كيف يحل مشكلاته بنفسه.

خلاصة

يعتبر الإرشاد من أساسيات الحياة الأسرية، المدرسية والاجتماعية والذاتية للفرد، أما الإرشاد التربوي فهو من أساسيات مدخلي التربية والتعليم نظراً لما يحتويه من مبادئ تشخيصية وعلاجية مؤثرة في حياة التلميذ والأسرة والمدرسة ، ومن خلال ما تم ذكره في هذا الفصل حول بعض أساليب الإرشاد وأنواعه نلاحظ مدى حاجة المدارس لوجود مرشد تربوي يعاون الإدارة المدرسية والمعلمين والطلاب والأسرة في الكشف عن مشكلات نفسية تربوية والعمل على إيجاد الحلول العلاجية لها بمعاونة كل الأركان التعليمية والتربوية.

الفصل الثامن

أهم المشكلات النفسية والسلوكية،

في مرحلتَي الطفولة والمراهقة

تمهيد

تعتبر مرحلة الطفولة من أكثر المراحل العمرية تأثيراً في حياة الفرد، حيث تعتبر المراحل اللاحقة نتاجاً طبيعياً لهذه المرحلة خاصة مرحلة الطفولة المبكرة. إن للطفل في هذه المرحلة حاجات وغرناز تحتاج للإشباع، حيث يتأثر ببيئته ومجتمعه ومن حوله، كما تؤثر عليه الموروثات التي ورثها عن أهله. هذه المرحلة قد تعترضها معوقات تؤدي إلى حرمان الطفل من أي نوع من أنواع الإشباع الذي قد يسبب واحدة أو أكثر من المشكلات السلوكية أو الاضطرابات النفسية ما يدفعه لسلوكيات غير مرغوبة اجتماعياً، فيجد نفسه في حالة من القلق والوحشة والألم، الذي لا يعرف مصدره، مما يضع أهله أيضاً في حالة من المعاناة والغموض فيبدأون بالبحث عن الحلول التي قد لا تكون علمية وصحية في معظم الأحيان. لذا حاولنا في هذا الفصل تقديم بعض المشكلات التي تعتبر كظواهر من حولنا نظراً لتواجدها بين الأسر من حولنا، والعمل على تقديم الحلول بطريقة مبسطة قابلة للتطبيق. سنستعرض بشكل موجز أهم خصائص مرحلة الطفولة ثم مرحلة المراهقة، وأكثر المشكلات السلوكية والنفسية التي قد تعترضهما، مع اقتراحات للحلول العملية التي يحتاجها الأهل للتعامل مع أبنائهم.

أولاً: مرحلة الطفولة

1 - مفهومها

الطفل في اللغة هو المولود حتى البلوغ، والطفولة هي مرحلة من الميلاد إلى البلوغ. وينطوي مفهوم الطفل في علم النفس على معنيين معنى عام ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي، ومعنى خاص ويطلق على الأعمار فوق سن المهد وحتى المراهقة.

وتُعرّف الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع على أنها تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي.

كما يعرف الطفل وفقاً للمادة الأولى من مشروع "اتفاقية الأمم المتحدة" على أنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، وأما الطفولة فتعرف على أنها مرحلة لا يتحمل فيها الإنسان مسؤوليات الحياة معتمداً على الأبوين وذوي القربى في إشباع حاجاته العضوية وعلى المدرسة في الرعاية التربوية، وتمتد زمنياً من الميلاد وحتى بداية العقد الثاني من العمر وهي المرحلة الأولى لتكوين ونمو الشخصية وهي مرحلة للضبط والسيطرة والتوجيه التربوي.

والطفولة أيضاً هي الفترة التي يكون خلالها الوالدان هما الأساس في وجود الطفل وفي تكوينه عقلياً وجسدياً وصحياً.

وتعتبر مرحلة الطفولة في الإنسان من أطول مراحل الطفولة بين الكائنات الحية حيث إنها تمتد من لحظة الميلاد وحتى سن الثانية عشر، وتنقسم مرحلة الطفولة إلى فترتين متميزتين هما:

- مرحلة الطفولة المبكرة من (2-5 سنوات): وهي المرحلة التي تمتد من عامين إلى خمسة أعوام وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل المشي واللغة مما يحقق قدراً كبيراً من الاعتماد على النفس.

- مرحلة الطفولة المتأخرة (6 - 12 سنة): وهي المرحلة التي تمتد من سن السادسة حتى سن الثانية عشرة من العمر وتنتهي هذه المرحلة ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيراً عن سابقتها وهي مرحلة المراهقة.

2 - التربية الأسرية

الشروط الأساسية لنمو الطفل

ينمو الطفل السوي لكي يصبح راشداً، على ثلاثة مستويات تتضافر فيما بينها: المستوى الجسدي، والمستوى الذهني والمستوى العاطفي.

والكلام على مستويات ثلاثة لا يعني أنها منفصلة عن بعضها، أي إن لكل منها سياقها التطوري المستقل، فمنذ أعمال "والون" و"بياجيه"، الأول في مجال بحثه عن العلاقة الضرورية بين الفعل والفكر، والثاني من خلال مجال أعماله الرائدة في ميدان علم النفس المعرفي وعلاقته بالعاطفة والذكاء، لم يعد من الممكن البحث في هذه السياقات منفردة إلا في مجال تأكيد علاقتها وفهم صيرورتها المعقدة المتداخلة.

إن هذا التطور الثلاثي هدفه الوحيد إعطاء الطفل القوة الجسدية والوسائل العقلية والتوازن العاطفي للسماح له بتقرير سلوكه، وسلوك الطريق الذي اختاره بكامل إرادته ورغبته، مع أخذه بالاعتبار متطلبات العيش داخل المجتمع الذي ينتمي إليه. الطفل يشعر بالأمان إذا وجد في مكان مألوف وبالقرب من بالغ مألوف واثق من قدرته على حمايته، وعناصر الحماية الجوهرية للطفل هي: الحب والقبول والثبات.

والطفل نادراً ما يخطئ حول قيمة الحب المعطى له، والحب المزيف لا يمكن أن يختبئ خلف قبلات باردة أو بعض حبات الحلوى أو بعض الألعاب، إذ لا يمكننا أن نخدع الطفل غير المحبوب فعلاً بمثل هذه الوسائل. والطفل سريع الالتقاط، فعند إحساسه بمشكلة في الأسرة من الصعب جداً خداعه حولها، وغالباً ما يشعر الطفل بوجود نزاع ما بين الأهل حتى قبل أن يدركوا هم أنفسهم ذلك. إن الحقيقة (حتى المخباءة عن الطفل)، تؤثر عليه كثيراً من الناحية العاطفية، فالطفل كائن حدسي جداً.

كذلك علينا قبول الطفل كما هو، لأنه يحس بحسرات الأهل وتأسفهم، الواعي منها واللواعي بفكره غير المميز بعد الفروقات الصغيرة، وهو يفسرها معظم الأحيان كتأنيب له ولوم، متسائلاً في أعماق وجدانه الطفولي: أي خطأ ارتكبته يا ترى؟ ولكي يخفف هذا الذنب العبثي فإنه يبحث عن سبب ظاهر له (وقد يختلقه عند الضرورة) حتى يبرهن لنفسه على صحة عدم - القبول هذا من قبل الأهل. فالوالدان هما مثاله الأعلى وهو يتوق لأن يصبح في مثل قوتهما وكمالهما (بالمقارنة مع إمكانياته طبعاً) وبالتالي فالوالدان معصومان عن الخطأ بنظر الطفل.

لذلك يجب أن يقبل الطفل بما هو عليه بالذات، لا بما يحققه. ومعظم الأهل تقريباً يعرفون جيداً أنه لا يجب اعتبار الطفل بالذات "سيئاً" لما يقوم به من حماقات والبعث الآخر يحكم على الطفل بالذات وحماقته في الوقت نفسه، وبكلمة واحدة يجب أن يشعر الطفل أنه محبوب، وأن يعرف أنه محبوب بشكل دائم ومستمر وثابت.

أهمية تواجد الأم والأب

الطفل منذ الميلاد مزود بآليات عصبية دماغية للتفاعل والعلاقة مع الأم، تُنشط بمقدار التجارب الذي يلقاه منها والإثراء الذي تحظى به عملية تفاعله معها. العلاقة هي حاجة حيوية أولية، وليست نتاجاً ثانوياً لإشباع الحاجات الفسيولوجية. وحتى تتضح كامل أبعاد هذا التوجه الفطري للعلاقة، لا بد من الوقوف عند عدة محطات تؤكد هذا المنظور. إن حرمان الطفل العاطفي من الأم أو الأب أو كليهما له أثر كبير على صحة الطفل النفسية، وكلما كان الحرمان أكبر كلما كانت نتائجه أفسى وأشد خطورة. خاصة أولئك الذين يُعهد بتربيتهم إلى مربيّات موظفات يعملن بدوام رسمي، أو غير رسمي، وكل ذلك يؤدي إلى علاقة غير منتظمة وغير ملتزمة. يلاحظ على هؤلاء الأطفال تأخر عام في النمو على جميع الأصعدة الجسمية والحركية والحسية واللغوية والنفسية والذهنية والانفعالية، رغم التغذية الجيدة والعناية الصحية.

وهناك على المستوى الصحي الجسمي تدن في درجة مناعة الجسم ضد الأمراض مقارنة بالأطفال العاديين. إن وجود الأم فيزيقياً ومعنوياً يعتبر من أهم الأولويات لصحة الطفل النفسية، وكذلك دور الأب.

إن أسلوب التنشئة المتبع في الأسرة والتواجد الأبوي الحقيقي يُجنب أطفالنا الكثير من المشكلات السلوكية التي قد تقف عقبة في طريق نموهم من كل جوانبه، فالأمومة والأبوة هما قيمة اجتماعية بامتياز. وكل مجتمع ينشئ أجياله الطالعة لإعدادها للحياة لمجموعة من الأدوار، تحتل الأبوة والأمومة أبرزها. وتمثل الأبوة والأمومة قيمة اجتماعية كبيرة في الثقافة العربية والمشرقية عموماً.

إن القيمة الاجتماعية الكبرى للبننت هي في أن تكون أمّاً. أما بالنسبة للرجل فتتمثل في أنه المعيل للأسرة. فالوالدية هي اكتمال الرجولة والأنوثة وهي البرهان على وجودهما. الطفل على الصعيدين الاجتماعي والنفسي هو جواز العبور إلى الأهلية والجدارة، وما يحملانه من توازن نفسي ومكانة اجتماعية ووافق مع الذات وثبات للمكانة. هنالك حالات من النبذ للطفل، من خلال ظروف محيطية بالزوجين ناتجة عن عدم وفاق أو عن أسباب وظروف اجتماعية معينة، مما يتسبب بمشاكل عند الطفل وتقوم الأم عن غير وعي منها بتعزيز هذه المؤشرات كالنقص، والقصور، والعجز التي تصادف عند الطفل خلال نموه مما ينعكس سلباً على نفسية الطفل. لسنا في صدد الدخول في التحليلات النفسية لدور الأم والأب، فقط حاولنا لفت نظر الأهل إلى أهمية دورهما خاصة الأم في النمو الصحي للطفل.

الاتجاهات والممارسات الوالدية نحو الطفل

فيما يختص بالاتجاهات التي يتبناها الوالدان والممارسات والأساليب التي يقومان بها لتحقيق عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي للأطفال، وهي تلك الاتجاهات والأساليب والممارسات التي تتعلق بالمعاملة الوالدية للأطفال على وجه العموم وتلك التي ترتبط بضبط السلوك، بصفة خاصة وغرس القيم والعادات والاتجاهات السائدة في المجتمع لدى الأطفال، فيمكن تحديدها على النحو التالي :

1- الحب مقابل العداوة: ويتميز البعدان في هذا النوع من المعاملة بالتقبل والاستحسان واستخدام المكافأة والثناء والتفاهم في مقابل العقاب البدني والزرع والنقد والتهديد وكرهية الطفل.

2- التسلط والتحكم مقابل التسامح: ويتميز باستخدام أساليب قاسية تقيد حرية الطفل وتكبله ولا تتقبل أخطائه وتعاقب عليها في مقابل السماح بقدر مناسب من الحرية واتخاذ القرار من جانب الطفل والتسامح بقدر معقول فيما يقوم به الطفل من أخطاء.

3- العلاقة الهادئة في مقابل القلق الانفعالي: ويتميز بعدا هذا الاتجاه عن طريق التندليل والحماية الزائدة والقلق المبالغ فيه في مقابل النظرة الهادئة الموضوعية لنمو الطفل. ومن الجدير بالملاحظة أنه بسبب أهمية النوع الأول من الممارسات الوالدية وخطورته على التوافق النفسي والصحة النفسية للطفل، قام "رونر" في الثمانينيات بتطوير نظرية حديثة في التنشئة الاجتماعية على أساس بعدي القبول والرفض الوالديين أطلق عليها اسم: "نظرية القبول والرفض الوالدي". وتحاول هذه النظرية تحديد العوامل المرتبطة بالقبول والرفض الوالدي وتفسير هذه الظاهرة والتنبؤ ببعض متبعتها وبصفة خاصة تلك الخصائص والسمات التي يمكن أن تترتب على القبول والرفض الوالدي.

وقد أثارت هذه النظرية عدداً كبيراً من الدراسات والبحوث الهامة التي حاولت الكشف عما يمكن أن يترتب على الرفض الوالدي من مشكلات سلوكية واضطرابات انفعالية ومن أمراض نفسية وانحرافات.

أما بخصوص الممارسات التي يقوم بها الوالدان لضبط سلوك الطفل خلال المراحل اللاحقة ومدى اتصافها بالسواء أو عدم السواء، فقد قسمها علماء النفس إلى نوعين عريضين على متصل واحد يقع عند أحد حديه الأساليب السوية وعلى حده الآخر الأساليب غير السوية.

ويندرج تحت الأساليب السوية في التنشئة استخدام الأساليب التربوية والنفسية الصحيحة السوية مثل الإثابة والمدح والتفاهم والتشجيع وغيرها، واستخدامها بطريقة تكشف عن حب الطفل والاهتمام به. أما الأساليب غير السوية مثل العقاب البدني والزجر والذم والتهديد فهي تكشف عن إحباط الوالدين بسبب سلوك الطفل.

ومن أهم أساليب المعاملة الوالدية التي وجدت سائدة في المجتمعات العربية بشكل عام:

* التسلط

* الحماية الزائدة

* الإهمال

* التدليل

* القسوة

* إثارة الألم النفسي

* التذبذب

* التفرقة

الأساليب والاتجاهات الخاطئة

التسلط أو السيطرة: ويعني تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدونها، حتى ولو كانت مشروعة أو إلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته، ويرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان أحياناً وتكون قائمة الممنوعات أكثر من قائمة المسموحات، ظناً من الوالدين أن ذلك في مصلحة الطفل دون أن يعلموا أن لذلك الأسلوب خطراً على صحة الطفل النفسية وعلى شخصيته مستقبلاً.

ونتيجة لذلك الأسلوب المتبع في التربية ينشأ الطفل ولديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين، لا يستطيع أن يبدي أو أن يفكر مع عدم القدرة على إبداء الرأي والمناقشة، كما يؤدي اتباع هذا الأسلوب في تكوين شخصية قلقة خائفة دائماً من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة وتفقد الطفل الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات وشعور دائم بالتقصير وعدم الإنجاز. وقد ينتج عن اتباع هذا الأسلوب طفل عدواني يخرب ويكسر أشياء الآخرين لأن الطفل في صغره لم يشبع حاجته للحرية والاستمتاع بها.

الحماية الزائدة : يعني قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالمسؤوليات التي يفترض أن يقوم بها الطفل وحده، والتي يجب أن يقوم بها الطفل وحده حيث يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في شؤونه، فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه وعدم إعطائه حرية التصرف في كثير من الأمور، كحل الواجبات المدرسية عن الطفل أو الدفاع عنه عندما يعتدي عليه أحد الأطفال .

وقد يرجع ذلك بسبب خوف الوالدين على الطفل لاسيما إذا كان الطفل الأول أو الوحيد أو إذا كان ولداً وسط عديد من البنات أو العكس فيبالغان في الاهتمام به . وهذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلباً على نفسية الطفل وشخصيته فينمو بشخصية ضعيفة غير مستقلة يعتمد على الغير في أداء واجباته الشخصية مع عدم القدرة على تحمل المسؤولية ورفضها، إضافة إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس و الإحباط .

الإهمال: يعني أن يترك الوالدان الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه أو الاستجابة له، وتركه دون محاسبته على قيامه بسلوك غير مرغوب فيه ، وقد ينتهج الوالدان أو أحدهما هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم، والأبناء يفسرون ذلك على أنه نوع من النبذ والكراهية والإهمال، فتعكس آثارها سلباً على نموه النفسي، ويصاحب ذلك أحياناً السخرية والتحقير للطفل، فمثلاً عندما يقدم الطفل للأم عملاً قد أنجزه وسعد به تجدها تحطمه وتتهره وتسخر من عمله ذلك، وتطلب منه عدم إزعاجها بمثل تلك الأمور التافهة كذلك الحال عندما يُحضر الطفل درجة مرتفعة في إحدى المواد الدراسية لا يُكافأ مادياً ولا معنوياً بينما إن حصل على درجة منخفضة تجده يُوبخ ويُسخر منه، وهذا بلا شك يحرم الطفل من حاجته إلى الإحساس بالنجاح ومع تكرار ذلك يفقد الطفل مكانته في الأسرة ويشعر تجاهها بالعدوانية وفقدان حبه لأفرادها وعندما يكبر هذا الطفل يجد في الجماعة التي ينتمي إليها ما ينمي هذه الحاجة ويجد مكانته فيها ويجد العطاء والحب الذي حرم منه، وهذا يفسر بلا شك هروب بعض الأبناء من المنزل إلى شلة الأصدقاء ليجدوا ما يُشبع حاجاتهم المفقودة هناك.

التدليل : ويعني أن نشجع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد هو، وعدم توجيهه وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة دينياً أو خلقياً أو اجتماعياً والتساهل معه في ذلك. ولاشك أن لتلك المعاملة مع الطفل آثاراً على شخصيته، ودائماً خير الأمور الوسط، لا إفراط ولا تفريط وكما يقولون: "الشيء إذا زاد عن حده انقلب

إلى ضده"، فمن نتائج تلك المعاملة أن الطفل ينشأ غير معتمد على نفسه، غير قادر على تحمّل المسؤولية وبحاجة لمساندة الآخرين ومعونتهم كما يتعود الطفل على أن يأخذ دائماً ولا يعطي، وأن على الآخرين أن يلبوا طلباته وإن لم يفعلوا ذلك يغضب ويعتقد أنهم أعداء له، ويكون شديد الحساسية وكثير البكاء وعندما يكبر تحدث له مشاكل عدم التكيف مع البيئة الخارجية (المجتمع) فينشأ وهو يريد أن يلبي له الجميع مطالبه، يثور ويغضب عندما ينتقد على سلوك ما ويعتقد الكمال في كل تصرفاته وأنه منزّه عن الخطأ وعندما يتزوج يُحمّل زوجته كافة المسؤوليات دون أدنى مشاركة منه، ويكون مستهتراً نتيجة غمره بالحب دون توجيه .

إشارة الألم النفسي: ويكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة، أيضاً تحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه مما يُفقد الطفل ثقته بنفسه، يكون متردداً عند القيام بأي عمل خوفاً من حرمانه من رضا الكبار وحبهم، وعندما يكبر هذا الطفل يكون شخصية انسحابية منطوية، غير واثق من نفسه يُوجّه عدوانه لذاته ولا يشعر بالأمان، يتوقع أن الأنظار دائماً موجهة إليه فيخاف كثيراً، لا يحب ذاته، ويمتدح الآخرين ويفتخر بهم وإنجازاتهم وقدراتهم أما هو فيحطم نفسه ويزدرجها.

التذبذب في المعاملة: ويعني عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب فيُعاقب الطفل على سلوك معين مرة ويثاب على نفس السلوك مرة أخرى وذلك نلاحظه في حياتنا اليومية من تعامل بعض الآباء والأمهات مع أبنائهم مثلاً: عندما يسب الطفل أمه أو أباه نجد الوالدين يضحكان له ويبديان سرورهما ، بينما لو كان الطفل يعمل ذلك العمل أمام الضيوف فيجد أنواع العقاب النفسي والبدني، فيكون الطفل في حيرة من أمره لا يعرف هل هو على صواب أم على خطأ فمرة يثيبانه على السلوك ومرة يعاقبانه على نفس السلوك، وغالباً ما يترتب على اتباع ذلك الأسلوب شخصية متقلبة مزدوجة في التعامل مع الآخرين.

التفرقة: ويعني عدم المساواة بين الأبناء جميعاً والتفريق بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها، نجد بعض الأسر تفضل الأبناء الذكور على الإناث أو تفضل الأصغر على الأكبر، أو تفضل ابن من الأبناء لأنه متفوق أو جميل أو ذكي وغيرها من أساليب خاطئة، وهذا بلا شك يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون بالحقد والحسد تجاه هذا المفضل، وينتج عنه شخصية أنانية يتعود الطفل أن

يأخذ دون أن يعطي، ويحب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين ويصبح لا يرى إلا ذاته فقط، والآخرين لا يهتمهم، وينتج عنه شخصية تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها.

التباعد الأبوي: هناك بعض الآباء يتناسون أهمية أن يجعلوا أبناءهم يحبونهم ويرتبطون بهم ويصبحون جزءاً من حياتهم اليومية، ومن هذا التباعد الأبوي ينتج الكثير من المشاكل التي يكون من أهم أسبابها: عدم التفاهم بين الآباء وأبنائهم، فيجب على الآباء والأمهات الاهتمام بزيادة التواصل بينهم وبين أبنائهم.

وقد أوضحت بعض الدراسات كيف أنه يمكن للآباء أن يجعلوا أبناءهم يحبونهم من خلال بعض الأفعال البسيطة التي يتبعونها في علاقتهم معهم ومنها:

- تخصيص بعض الوقت مع الأولاد سواء بتناول وجبة الغداء خارج البيت، أو ممارسة بعض الرياضة معهم مثل المشي أو السباحة .
- تنمية ثقتهم بأنفسهم بتشجيعهم وتقدير كل مجهودهم الذي يبذلونه، وليس فقط تقدير النتائج كما يفعل معظمنا.

- الاحتفال بإنجازات الأبناء فلا تمر كأنها حدث عادي، لأنها بالنسبة للطفل تكون من أهم أحداث حياته، ويمكن أن تظل معه طول حياته، لذلك لا بد أن تحظى بنفس الاهتمام لدى الأباوين.

- تعليم الأولاد التفكير الإيجابي بأن تكون إيجابياً، فمثلاً بدل أن تعاتب ابنك لأنه رجع من مدرسته وجلس على مائدة الغداء وهو متسخ وغير مرتب قل له: "يبدو أنك قضيت وقتاً ممتعاً في المدرسة اليوم".

- الاهتمام بمشاركة الذكريات معهم، كإخراج ألبوم صور الأولاد وهم صغار، وحكاية قصص عن هذه الفترة التي لا يتذكرونها.

- تذكيرهم بشيء قد تعلمه منهم.
- إشعارهم بأنهم مصدر فخر، كأن تقول مثلاً كم تشعر أنه شيء رائع أنك والدهم، وكيف أنك تحب الطريقة التي يشبّون بها.

- احترام قراراتهم، مثلاً: اجعل أطفالك يختارون بأنفسهم ما يلبسونه.
- الاندماج مع أطفالك في اللعب : مثلاً كأن تتسخ يداك مثلهم من التلوين أو الصلصال وما إلى ذلك.

- التدخل في الحياة اليومية لأطفالك، بأن تعرف جدولهم ومدرسيهم وأصدقائهم، حتى لا تسألهم عندما يعودون من الدراسة بشكل عام "ماذا فعلتم اليوم؟" ولكن تسأل

ماذا فعل فلان وماذا فعلت المدرّسة فلانة فيشعرون أنك متابع لتفاصيل حياتهم وأنت تهتمّ بهم.

- الاهتمام بالحديث معهم، فعندما يطلب منك ابنك أن يتحدث معك لا تكلمه وأنت مشغول في شيء آخر، كالأم عندما تحدث طفلها وهي تطبخ أو وهي تنظر إلى التلفزيون أو ما إلى ذلك ولكن أعط تركيزك كله له وانظر في عينيه وهو يحدثك.

- المشاركة في وجبة الغداء ولو مرة واحدة في الأسبوع، وعندئذ تتبادل أنت وأولادك التحدث عن أحداث الأسبوع، ولا تسمعهم فقط بل احك لهم أيضاً ما حدث معك.

- إشعارهم بوجودك دائماً، كأن تكتب لهم في ورقة صغيرة كلمة حب أو تشجيع أو نكتة وتضعها جانب السرير إذا كنت ستخرج وهم نائمون أو في حقيبة مدرستهم حتى يشعروا أنك تفكر فيهم حتى وأنت غير موجود معهم.

- تقدير عملهم ، مثلاً عندما يرسم أطفالك رسومات صغيرة ضعها لهم في مكان خاص في البيت، وأشعرهم أنك تتفخر بها.

- تربيّتهم بطريقة مختلفة عما تربيّيت عليه، لا تتصرف مع أطفالك بالطريقة التي كان يتصرف بها والداك معك دون تفكير فإن ذلك قد يوقعك في أخطاء مدمرة لنفسية ابنك.

- اتباع أسلوب الحوار معهم : فبدلاً من أن تقول لابنك أنت فعلت ذلك بطريقة خاطئة قل له لم لا تفعل ذلك بالطريقة الآتية؟ وعلمه الصواب.

* وأخيراً: حاول أن تبدأ يوماً جديداً كلما طلعت الشمس تنسى فيه كل أخطاء الماضي فكل يوم جديد يحمل معه فرصة جديدة يمكن أن توقعك في حب ابنك أكثر من ذي قبل، وتساعدك على اكتشاف مواهبه. احضن أولادك وقبلهم وقل لهم إنك تحبهم كل يوم، فمهما كثر ذلك هم في احتياج له دون اعتبار لسنهم صغراً كانوا أو بالغين، أو حتى متزوجين ولديك منهم أحفاد.

نحو حياة صحية سليمة

في تنشئة الأطفال لا يجب التركيز فقط على الصحة الجسمانية وإنما يجب الاهتمام بالصحة النفسية أيضاً، حيث أن تنمية الطفل من الناحية العقلية والنفسية له جانب أساسي في مفهوم الصحة الجيدة. هدفنا هو الوصول لحياة صحية سليمة وملبئة بالحوية، وليس فقط الخلو من الأمراض.

يمكننا أن نعلم ونساعد أطفالنا على أن يدركوا جيداً المفهوم العام للصحة الجيدة، فالأطفال يمكنهم أن يتفهموا ويهتموا بصحتهم أكثر مما نتوقع. فالعقل هو آلة طبيعية قوية وقادرة على التحكم في صحة الإنسان. لذلك كلما استطاع الطفل أن يتعلم كيف يستغل قوة وقدرة عقله كان في أفضل صحة. يمكننا أن نعلم أطفالنا أن الاختيارات السلبية والسيئة الخاصة بالصحة ترتبط دائماً بالأمراض والصحة الضعيفة.

فكلنا نعاني من أجل إقناع أطفالنا أن يأكلوا الوجبات والأطعمة التي تكون مفيدة لهم ولصحتهم وتجنب أو الإقلال عن الوجبات السريعة غير الصحية. عندما يكون أطفالنا في سن صغيرة جداً، يمكننا بسهولة منعهم من تناول الأشياء التي قد لا تكون مفيدة لهم. ولكن كلما كبروا وجدنا صعوبة كبيرة في إقناعهم مثلاً: تناول الحلويات أو السكريات بكثرة ضارة بهم وبصحتهم، فهم يشعرون أنك تحرمهم من تناول الأشياء التي يحبونها وبالتالي سوف يتمردون على ذلك فكما نعلم "الممنوع مرغوب".

يمكن أن نعلم أطفالنا أنهم يمكنهم الاختيار في حياتهم وصحتهم، إما أن يختاروا ما هو جيد وصحي أو ما هو غير صحي وضار بهم. فيمكننا أن نتحدث معهم عن تأثير الطعام على أجسامهم، فيتعلمون أن السكريات مثلاً تقلل من مستوى جهازهم المناعي وتجعلهم أكثر عرضة للأمراض وأيضاً قد تتسبب في تسوس الأسنان.

يمكن أن نشرح لهم كيف أن أنواع الطعام الصحي يعطيهم الطاقة ويجعلهم في صحة أفضل.

يمكننا أن نعلم أولادنا هذه الأشياء بطريقة مبسطة ومحبية لهم. في أول الأمر سوف تواجهون بعض المتاعب، ولكن مع مرور الوقت ستجدون أن أولادكم بصحة جيدة وسليمة.

عندما ينشأ الطفل على سلوك إيجابي تجاه صحته وحياته، سوف يظل هكذا ويستطيع بعد ذلك اختيار الأشياء التي تفيده وتفيد صحته. عندما يكبر طفلك ويصبح شاباً يجب أن يعلم جيداً أن اختياره للتدخين أو تناول أي نوع من أنواع المخدرات هو اختيار للمرض. "قل لا للتدخين" عبارة غير كافية للشباب، فهم في حاجة أن يتعلموا ويعلموا جيداً الأضرار المصاحبة لدخول هذه الأشياء لأجسامهم. يتمتع الأطفال بنكاه كبير ولكنهم في حاجة إلى تكديرهم دائماً أن لديهم القوة الكافية للاختيار، ويجب أن يدركوا الأشياء التي تترتب على اختياراتهم.

تحدث مع أطفالك عن قدرتهم على الاختيار، وقدرة أجسامهم على تحدي ورفض الأشياء الضارة بهم. وأنه يمكنهم تقوية أجسامهم ومناعتهم عن طريق تناول الأطعمة الصحية المفيدة لهم والقيام بالتمارين الرياضية التي تساعد جهاز المناعة على قتل ومحاربة الجراثيم والفيروسات الضارة. وأهمية النوم لفترة كافية وكيف أن كل جسم يحتاج للراحة الكافية لاستعادة نشاطه وحيويته.

كل هذه الأشياء يمكن أن تعلمها لأطفالك بشكل سلس وسهل يمكن من استيعابها، مثلاً: عن طريق الحكايات أو الرسم أو اللعب معهم. كلما علمت طفلك كيف يختار الأشياء التي تحارب المرض وتجعل صحته في حالة جيدة استمتع بحياته بشكل أفضل واستمتع بصحة جيدة طوال حياته.

من الأفضل عدم اصطحاب الأطفال للطبيب إذا كان السبب لا يستحق: نزلات البرد العادية. عندما تُعلم طفلك أن هناك دواء يمكن أن يتناوله لكل ألم عادي يشعر به فأنت بذلك تجعله يعتمد على الأطباء والعقاقير في أي مشكلة صحية بسيطة تواجهه في حياته اليومية.

ولكن أطفالنا في حاجة إلى أن يعلموا أنهم يمكنهم السيطرة على صحتهم والأمراض التي يواجهونها لأجل تحقيق هذا الهدف وهو اختيار الأطفال للطريق السليم لصحتهم، يجب أن نكون نحن قدوة حسنة للصحة التي نرجوها لهم. الصحة الجيدة هي ليست الخلو من أعراض المرض فقط، ولكن هي أكبر قدر من الصحة السليمة التي يمكنك الحصول عليها، وهي أيضاً التمارين الرياضية التي تقوم بها كل يوم، وأسلوب الحياة السليم الذي تتبعه مثل اختيار أنواع الطعام.

هناك أبحاث كثيرة أجريت على العلاقة بين المرض وتصرفات وطريقة حياة الإنسان اليومية، وبعض هذه الأبحاث اقترح، أنه حتى الأمراض الشديدة مثل السرطان أو أمراض القلب لها علاقة بطريقة حياة كل فرد والأشياء التي يقوم بها تجاه صحته. إلى جانب العادات الصحية السليمة للطفل وهي النظام الغذائي السليم، والتمارين الرياضية والتقليل من العادات غير الصحية، فهناك أيضاً عوامل هامة بجانب العوامل الجسدية وهي القدرة على التخيل وروح الدعابة فهما عنصران هاما مثل الغذاء والرياضة. القدرة على التخيل وتصور الأشياء تجعل الطفل يدرك أنه يمكنه جعل حياته الصحية في الوضع الذي يتخيله ويريده. فالأطفال يرون أنفسهم في صحة جيدة، حيوية ونشاط وقدرة على الاشتراك في مختلف النشاطات التي يريدونها.

ويساعد الضحك أيضاً الأطفال كثيراً، فقد أثبت الكثير من الأبحاث أن عملية الضحك بالنسبة للأطفال تؤدي إلى إفراز بعض المواد الكيميائية التي تساعد على علاج بعض الأمراض أو عدم ظهورها. يجب أن تستمتع بحياتك مع أطفالك وتقوم بمشاركتهم في حياتهم واللعب والمرح معهم فكل هذه الأشياء تدل على أن صحتك النفسية والجسدية أنت وأطفالك في حالة جيدة.

تغذية الطفل من الأمور الهامة التي تسهم في زيادة ذكائه، وتساعده على التحصيل الدراسي الجيد، وعلى الأم أن تهتم بالغذاء حتى يحصل الطفل على كل ما يحتاجه من العناصر الغذائية، ومع بداية عام دراسي جديد على كل أم أن تحرص على أن يكون الطعام صحياً ومتوازناً لإمداد طفلها بالنشاط والطاقة اللازمين لمواصلة اليوم الدراسي. ومن الأهمية أن تحرص الأم على اختيار الوجبات المناسبة للطفل، ولكن تغيب عن عقول بعض الأمهات أمور بديهية أثناء تحضير الطعام سواء في الوجبات الأساسية أو وهن تجهزن للطفل طعامه الذي سيجمله معه إلى المدرسة، حيث يؤكد الأطباء أن الكثير من علب الغذاء المدرسية مليئة بالأطعمة السكرية والدهنية، بل وتفتقر إلى الخضراوات والفواكه والحبوب الكاملة.

علبة الطعام: بعض الآباء لا يهتمون بتغذية الطفل كما يهتمون بإعداد الطالب للمدرسة، ومن هنا يؤكد الخبراء أن النجاح الدراسي لا يتحقق إلا عبر الاهتمام بتغذية الطالب وصحته التي تؤثر بالطبع على بنيته الجسدية والنفسية والعقلية وخاصة لأطفال الحضنة.

ويرى الخبراء أنه يجب أن تحتوي علبة غذاء طفلك التي يحملها معه إلى المدرسة على الأطعمة التالية:

الخبز - الفواكه والخضراوات - محتوى الساندويتش: منتجات الألبان - المشروبات والعصائر - أطعمة أخرى محببة للطفل: إضافة بعض الأنواع من الأطعمة مثل البطاطس المقرمشة، أو قطع من البسكويت، أو الكاكاو، ما دامت توضع بين فترة وأخرى، وليس يومياً، وأفضل ما يمكن اختياره ضمن هذه الفئة: الشيكولاتة الخالصة الغنية بالحديد، أو قطعة من كعكة الشاي.

*** لا تنسي وجبة الإفطار:** عزيزتي الأم لا تنسي تقديم وجبة الإفطار لطفلك قبل ذهابه إلى المدرسة، فهي أفضل وسيلة لتزويد مخزون الطاقة لدى الطفل بكل ما يحتاجه منذ بدء اليوم إلى أن يتناول وجبته التالية. فإذا لم يتناول الطفل وجبة الإفطار فإن الجسم

يحاول أن يأخذ طاقة من مخزون الجسم وفي سبيل ذلك يفرز هرمون الإجهاد الذي يسبب توتراً وإجهاداً يؤثران في سلوكه ويفقدانه القدرة على الاستيعاب.

3 - أهم المشاكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال وأساليب حلها

* غضب الأطفال

نوبات الغضب تتواجد في كثير من الأطفال بين عمر سنتين إلى 4 سنوات . في بعض الأحيان تكون لها خلفية مرضية . نرى أن الطفل إذا لم تُلب رغبتة يصرخ بقوة و يبكي ويرمي نفسه على الأرض وأحياناً يدق رأسه غضباً.

ماذا نفعل في هذه الحالة؟ بالذات لو حصلت هذه المشكلة أمام الناس .. أو في مكان عام .. كيف نتحكم في هذه النوبات؟ الأبحاث و الدراسات السلوكية على الأطفال تفيد بأن تلبية رغبة الطفل عند الصراخ .. و إعطائه ما يريد هي السبب الرئيسي لجعل هذا التصرف يستمر، مرة واحدة يفعلها الطفل و تصبح عنده عادة .. فيعلم أن أسهل طريقة لفعل ما يريد هو الصراخ و الغضب ..

إذن ماذا نفعل؟

- كن هادئاً... و لا تغضب .. وإذا كنت في مكان عام فلا تخجل .. وتذكر أن كل الناس عندهم أطفال و قد تحدث لهم مثل هذه الأمور.

- ركز على الرسالة التي تحاول أن توصلها إلى طفلك . وهي أن صراخه لا يثير أي اهتمام أو غضب لديك وأنه لن يحصل على طلبه جزاء ذلك .

- تذكر ... لا تغضب ولا تدخل في حوار مع طفلك حول موضوع صراخه مهما فعل، حتى لو بادرك بالأسئلة.

- تجاهل الصراخ بصورة تامة .. وحاول أن تريحه أنك متشاغل في شيء آخر .. وأنك لا تسمعه ولو قمت بالصراخ في وجهه أنت بذلك أعطيته اهتماماً لتصرفه وكذلك لو أعطيته ما يريد .

- إذا توقف الطفل عن الصراخ ... اغتنم الفرصة وأعطه اهتمامك وأظهر له أنك سعيد جداً لأنه لا يصرخ .. و اشرح له كيف يجب أن يتصرف ليحصل على ما يريد، مثلاً أن يأكل غذاءه أولاً ثم الحلوى أو إن السبب الذي منعك من عدم تحقيق طلبه هو أن ما يطلبه خطير لا يصح للأطفال.

- إذا كنت ضعيفاً أمام نوبة الغضب أمام الناس، فتجنب اصطحابه إلى السوبر ماركت

أو السوق أو المطعم حتى تنتهي فترة التدريب ويصبح أكثر هدوءاً ..
- من المفيد عندما تشعر أن الطفل سيصاب بنوبة الغضب قبل أن يدخل في البكاء أن تحاول لفت انتباهه إلى شيء ما، أي شيء آخر.

عشر خطوات للتخلص من عصبية طفلك

للوصول إلى العلاج لابد من معرفة الأسباب فهناك أسباب نفسية و أسباب صحّيّة وأسباب تربوية:

أما الأسباب النفسية، كما يرى علماء النفس، فهي كثيرة ومنها :

- فقدان الطفل الدفء الأسري والعاطفي.

- عدم إشعار الطفل بالقبول والحب.

- اضطهاد الطفل من أحد أقرانه.

أما الأسباب التربوية وهي أكثر ما يؤثر في سلوك الطفل وأعصابه فمنها:

- سيطرة الوالدين والتفرقة بين الإخوة وإجبار الطفل أن يكون كما يريد أهله ولا يدعون له مجالاً أن يختار بعض الأمور البسيطة كلعبة أو لون حقيبته الدراسية وغيرها.

- عصبية الوالدين أو أحدهما، فالعصبية مكتسبة وليست فطرية.

- إشعار الطفل أنه مصدر قلق للأسرة أو داخل الفصل.

- الدلال الزائد الذي يجعل الطفل ذا روح عدوانية وأنانية يحب أن يمتلك كل شيء، وعندما يدخل معترك الحياة يشعر باضطهاد.

- مشاكل الوالدين أمام الأطفال وهي من أهم الأسباب.

- كبت مشاعر الطفل من قبل الوالدين فمثلاً إذا أراد أن يبكي أجبراه على السكوت وهكذا.

أما ما يخص المشاكل الصحّيّة فمنها :

- نقص "فيتامين د" خلال الأشهر الأولى.

- زيادة نشاط الغدة الدرقية ويصحبها زيادة التعرق واضطراب في النوم.

- نقص الحديد (فقر الدم).

- الصرع.

- الإمساك المزمن.

- التهاب البول.

- التوحد (تزداد عصبية الطفل المصاب بالتوحد مع الكبر).
- التهاب اللوزتين والجيوب الأنفية .
- صعوبة النطق توتر بعض الأطفال إذا قوبلوا بالاستهزاء، أو عدم القدرة على إيصال المعلومة بشكل صحيح.
- الإصابة بالديدان.
- وقد ترجع الأسباب لمستوى ذكاء الطفل ، فالطفل الذكي يعاني عدم الاستقرار ، لأنه يفهم كل ما يدور حوله فيشعر بالوحدة أو الغرور، مما يجعل الجو المحيط به لا يعجبه فيعبر بطريقة عصبية عن رفضه واحتياجاته وغضبه من عدم الإجابة عن أسئلته. فيجب عليك أن تنمي ذكائه بإجابتك عن أسئلته بشكل دقيق ومناسب لعمره ،كشراء حاسب آلي ليزيد من مهارته وإدراكه مع توفير بعض الكتب المناسبة، وتكون تحت إشرافك . من ناحية أخرى فإن من يعاني ضعفاً في المستوى العقلي يزيد من عصبيته وتوتره كلما زاد عليه الضغط من قبل الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء.

العلاج

- إذا كانت الأسباب مرضية فلا بد أن تعرضه على طبيب مختص.
- أما إذا كانت الأسباب تربوية فيمكنك علاجها بعدة طرق من أهمها :
- إشعار الطفل بالقبول والحب والحنان وعدم التوبيخ والزرع ، ولا بد من طول البال !
- حاول دمج ابنك مع من هم في سنه.
- حينما تراه متوتراً حاول تحريك جسمه، بشكل رياضة أو قفز خفيف وغيرها لتخرج الطاقة الموجودة داخله بصورة إيجابية.
- إذا كان في المدرسة شجعه على الدخول في الإذاعة المدرسية أو الأندية أو غيرها من الأنشطة.
- اجعله يلعب ولا تكن كبرج مراقبة بل راقبه وهو لا يشعر.
- اهتم بالألعاب التي تنمي الذهن مثل الصلصال والمكعبات، فهي تساعد على بناء ذكائه ويفرغ فيها طاقاته بصورة إيجابية.
- دعه يعبر عن أحاسيسه ومشاعره.
- دعه ينم ويأكل بشكل كافٍ لأن نقص هذه الاحتياجات تؤثر عليه سلباً ويزيد من قلقه وتوتره.

- العزل لمدة بسيطة لا تتعدى العشر دقائق لكي يعلم أنه مخطئ وإن كان أقل من أربع سنوات كن معه في نفس الغرفة .
- عند معاقبته أخبره بسبب العقاب، ولا تتكلم معه وهو يصرخ أو يبدي انزعاجه ردد عليه: " مادمت تصرخ فلن أكلمك، ولن أسمع منك حتى تهدأ" ، حيث إنك عندما تجاربه في عصبيته تصبح الوسيلة ليحصل على ما يريد، فهو لا يميز، فتصبح مع الوقت عادة يحصل بها على ما يريد.
- كن قدوة فهو يتعلم منك الكثير، وفاقده الشيء لا يعطيه .

* العناد

العناد ظاهرة سلوكية تبدأ في مرحلة مبكرة من العمر فالطفل قبل سنتين من العمر لا تظهر مؤشرات العناد في سلوكه، لأنه يعتمد اعتماداً كلياً على الأم أو غيرها، ممن يوفرون له حاجاته، فيكون موقفه متمسماً بالحياد والاتكالية والمرونة والانقياد النسبي. وللعناد مرحلة أولى: حينما يتمكن الطفل من المشي والكلام قبل سن الثلاث سنوات من العمر أو بعد السنتين الأوليين، وذلك نتيجة لشعوره بالاستقلالية ونتيجة لنمو تصوراته الذهنية، فيرتبط العناد بما يجول في رأسه من خيال ورغبات.

أما المرحلة الثانية: فهي العناد في مرحلة المراهقة، حيث يأتي العناد تعبيراً للانفصال عن الوالدين، ولكن عموماً وبمرور الوقت يكتشف الطفل أو المراهق أن العناد والتحدي ليسا هما الطريق السوي لتحقيق مطالبه، فيتعلم العادات الاجتماعية السوية في الأخذ والعطاء، ويكتشف أن التعاون والتفاهم يفتحان آفاقاً جديدةً في الخبرات والمهارات الجديدة، خصوصاً إذا كان الأبوان يعاملان الطفل بشيء من المرونة والتفاهم وفتح باب الحوار معه، مع وجود الحنان الحازم.

وللعناد أشكال كثيرة:

- عناد التصميم والإرادة: وهذا العناد يجب أن يُشجَّع ويُدعم؛ لأنه نوع من التصميم، فقد نرى الطفل يُصر على تكرار محاولته، كأن يصر على محاولة إصلاح لعبة، وإذا فشل يصيح مصراً على تكرار محاولته.
- العناد المبتدئ للوعي: يكون بتصميم الطفل على رغبته دون النظر إلى العواقب المترتبة على هذا العناد، فهو عناد أرعن، كأن يصر الطفل على استكمال مشاهدة فيلم تلفازي

بالرغم من محاولة إقناع أمه له بالنوم، حتى يتمكن من الاستيقاظ صباحاً للذهاب إلى المدرسة.

-العناد مع النفس : نرى الطفل يحاول أن يعاند نفسه ويعذبها، ويصبح في صراع داخلي مع نفسه، فقد يغتاظ الطفل من أمه؛ فيرفض الطعام وهو جائع، برغم محاولات أمه وطلبها إليه تناول الطعام، وهو يظن بفعله هذا أنه يعذب نفسه بالنَّضُورِ جوعاً.

-العناد اضطراب سلوكي: الطفل يرغب في المعاكسة والمشاكسة ومعارضة الآخرين، فهو يعتاد العناد وسيلةً متواصلة ونمطاً راسخاً وصفة ثابتة في الشخصية، وهنا يحتاج إلى استشارة من متخصص.

-عناد فسيولوجي: بعض الإصابات العضوية للدماغ مثل أنواع التخلف العقلي يمكن أن يظهر الطفل معها في مظهر المعاند السلبي.

أسباب العناد

العناد صفة مُستحبة في مواقفها الطبيعية، حينما لا يكون مبالغاً فيه ، ومن شأنها تأكيد الثقة بالنفس لدى الأطفال، ومن أسبابها :

- أوامر الكبار: التي قد تكون في بعض الأحيان غير مناسبة للواقع، وقد تؤدي إلى عواقب سلبية، مما يدفع الطفل إلى العناد كردّ فعل للقمع الأبوي الذي أرغمه على شيء كأن تُصر الأم أن يرتدي الطفل معطفاً ثقيلاً يعرقل حركته في أثناء اللعب، وربما يسبب عدم فوزه في السباق مع أصدقائه، أو أن يكون لونه مخالفاً للون الزي المدرسي، وهذا قد يسبب له التأنيب في المدرسة، ولذلك يرفض لبسه، والأهل لم يدركوا هذه الأبعاد.

- التشبه بالكبار: قد يلجأ الطفل إلى التصميم والإصرار على رأيه منتشهاً بأبيه أو أمه، عندما يصممان على أن يفعل الطفل شيئاً أو ينفذ أمراً ما، دون إقناعه بسبب أو جدوى هذا الأمر المطلوب منه تنفيذه.

- رغبة الطفل في تأكيد ذاته: إن الطفل يمر بمراحل للنمو النفسي، وحينما تبدو عليه علامات العناد غير المبالغ فيه فإن ذلك يشير إلى مرحلة النمو، وهذه تساعد الطفل على الاستقرار واكتشاف نفسه وقدرته على التأثير ومع الوقت سوف يتعلم أن العناد والتحدي ليسا بالطرق السوية لتحقيق المطالب.

- التدخل بصفة مستمرة من جانب الآباء وعدم المرونة في المعاملة: فالطفل يرفض

- اللهاجة الجافة، ويتقبل الرجاء، ويلجأ إلى العناد مع محاولات تقييد حركته، ومنعه من مزاوله ما يرغب دون محاولة إقناع له.
- الاتكالية: قد يظهر العناد كرد فعل من الطفل ضد الاعتماد الزائد على الأم، أو الاعتماد الزائد على المربية أو الخادمة.
- الشعور بالعجز: إن معاناة الطفل وشعوره بوطأة خبرات الطفولة أو مواجهته لصددمات أو إعاقات مزمنة تجعل العناد وسيلة لمواجهة الشعور بالعجز والقصور والمعاناة.
- الدعم والاستجابة لسلوك العناد: إن تلبية مطالب الطفل ورغباته نتيجة ممارسته للعناد تُعلمه سلوك العناد وتدعمه، ويصبح أحد الأساليب التي تمكّنه من تحقيق أغراضه ورغباته.

كيف تتعامل مع الطفل العنيد؟

- كثيراً ما يكون الآباء والأمهات هم السبب في تأصيل العناد لدى الأطفال، فالطفل يولد ولا يعرف شيئاً عن العناد، فالأم تعامل أطفالها بحب وتتصور أن من التربية عدم تحقيق كل طلبات الطفل، في حين أن الطفل يصبر عليها، وهي أيضاً تصر على العكس فيتربى الطفل على العناد وفي هذه الحالة يُفضّل:
- البعد عن إرغام الطفل على الطاعة واللجوء إلى دفع المعاملة اللينة والمرونة في الموقف، فالعناد اليسير يمكن أن نعّض الطرف عنه، ونستجيب لما يريد هذا الطفل، ما دام تحقيق رغبته لن يأتي بضرر، وما دامت هذه الرغبة في حدود المقبول.
- إشغال الطفل بشيء آخر والتمويه عليه إذا كان صغيراً ومناقشته والتفاهم معه إذا كان كبيراً.
- الحوار الدافئ المقنع غير المؤجل، وهو من أنجح الأساليب عند ظهور موقف العناد، حيث إن إرجاء الحوار إلى وقت لاحق يُشعر الطفل أنه قد ربح المعركة دون وجه حق.
- العقاب عند وقوع العناد مباشرة، بشرط معرفة نوع العقاب الذي يجدي مع هذا الطفل بالذات، لأن نوع العقاب يختلف في تأثيره من طفل إلى آخر، فالعقاب بالحرمان أو عدم الخروج أو عدم ممارسة أشياء محببة قد تعطي ثماراً عند طفل ولا تجدي مع طفل آخر، ولكن لا تستخدم أسلوب الضرب والشتائم؛ فإنها لن تجدي، ولكنها قد تشعره بالمهانة والانكسار.
- عدم صياغة طلباتنا من الطفل بطريقة تشعره بأننا نتوقع منه الرفض، لأن ذلك يفتح أمامه الطريق لعدم الاستجابة والعناد.

- عدم وصفه بالعناد على مسمع منه أو مقارنته بأطفال آخرين بقولنا: إنهم ليسوا عنيدين مثلك.

- مدح الطفل عندما يكون جيداً، وعندما يُظهر بادرة حسنة في أي تصرف، مع ضرورة التركيز على الواقعية عند تحديد طلباتك.

وأخيراً لا بد من إدراك أن معاملة الطفل العنيد ليست بالأمر السهل، فهي تتطلب الحكمة والصبر، وعدم اليأس أو الاستسلام للأمر الواقع.

* السرقة

هي محاولة ملك شيء يشعر الطفل أنه لا يملكه، وعليه، يجب على الطفل أن يعرف أن أخذ شيء ما يتطلب إذنًا معيناً لأخذه، وإلا اعتبر سرقة. والسرقة مفهوم واضح لدينا نحن الكبار نعرف أبعاده وأسبابه وأضراره، ونحكم على من يقوم به الحكم الصحيح، ونستطيع تحاشي أن نكون الضحية. أما الطفل فإنه لا يدرك تماماً مفهوم السرقة وأضرارها على المجتمع ونظرة الدين والقانون والأخلاق إليها. والسرقة تقلق الأهل أكثر من غيرها في سلوك الأطفال وهو ما يدعوه الأهل بسلوك المجرمين، وبالتالي فإنهم يظهرون اهتماماً كبيراً بذلك، ففي كل عام يذهب حوالي 25000 طفل إلى الإصلاحية بسبب السرقة.

ويتعلم الأطفال أن السرقة عمل خاطئ إذا وصف الآباء والأمهات هذا العمل بالخطأ وعاقبوا أطفالهم في حال الاستمرار في ممارسته، بذلك يبدأ مفهوم السرقة بالتبلور لدى الطفل.

أسباب السرقة: إن الأطفال يسرقون لعدة أسباب وهم يدركون أن ما يأخذونه يعود لغيرهم وهناك عدة أسباب للسرقة منها:

- يمكن أن يوجد لدى الأطفال نقص ما في بعض الأشياء، وبذلك يضطر للسرقة لتعويض ذلك النقص، والبعض من الأطفال تؤثر عليهم البيئة التي يعيشون فيها، وخاصة إذا كان أحد الوالدين متوفياً، أو كان الوالد مدمناً على الكحول أو أن تكون البيئة نفسها فقيرة، وهذه عناصر تساعد الطفل على أن يسرق لزيادة شعوره بالنقص في مثل هذه الظروف. فالأطفال من الطبقات الدنيا يسرقون لتعويض ما ينقصهم بسبب فقرهم.

- شعور بعض الأهل بالسعادة عندما يقوم ابنهم بسرقة شيء ما، وبهذا يشعر الطفل بالسعادة ويستمر في عمله.
- بعض الأطفال يقومون بعملية السرقة لإثبات أنهم الأقوى خصوصاً أمام رفاقهم السوء، ولعلمهم يتنافسون في ذلك، وبعضهم يشعر بمتعة هذا العمل.
- قد يسرق الطفل رغبة في تقليد من هم أكبر منه سناً، الوالد أو الأخ أو غيرهم ممن يؤثرون عليه في حياته.
- قد يكون دافع السرقة إخراج كبت يشعر به الطفل بسبب ضغط معين، ولذا يقوم بالسرقة طلباً للحصول على الراحة، وقد يكون سبب الكبت إحباطاً أو طفلاً جديداً.

طرق الوقاية

- تعليم القيم: على الأهل أن يعلموا الأطفال القيم والعادات الجيدة، والاهتمام بذلك قدر الإمكان، وتوعيتهم أن الحياة للجميع وليست لفرد معين، وحثهم على المحافظة على ممتلكات الآخرين، حتى في حال عدم وجودهم، ونشوء الطفل في جو يتسم بالأخلاق والقيم الحميدة يؤدي إلى تبني الطفل لهذه المعايير.
- يجب أن يكون هناك مصروف ثابت للطفل، يستطيع أن يشتري به ما يشعر أنه يحتاج إليه فعلاً، حتى لو كان هذا المصروف صغيراً، ولو كان مقابل عمل يؤديه في المنزل بعد المدرسة، يجب أن يشعر الطفل بأنه سيحصل على النقود من والديه إذا احتاج لها فعلاً.
- عدم ترك أشياء يمكن أن تغري الطفل وتشجعه على القيام بالسرقة مثل النقود وغيرها من الوسائل التي تساهم بتسهيل السرقة.
- تنمية وبناء علاقات وثيقة بين الأهل والأبناء، علاقات يسودها الحب والتفاهم وحرية التعبير حتى يستطيع الطفل أن يطلب ما يحتاج إليه من والديه دون تردد أو خوف.
- الإشراف المباشر على الأطفال بالإضافة إلى تعليمهم القيم والاهتمام بما يحتاجونه، فالأطفال بحاجة إلى إشراف ومراقبة مباشرة حتى لا يقوموا بالسرقة، وإن قاموا بها تتم معرفتها من البداية ومعالجتها، لسهولة المعالجة حينها.
- ليكن الوالدان ومن يكبرون الطفل سناً هم المثل الأعلى للطفل بمعاملته بأمانة وإخلاص وصدق، مما يعلم الطفل المحافظة على أشياءه وأشياء الآخرين.
- تعليم الأطفال حق الملكية حتى يشعروا بحقهم في ملكية الأشياء التي تخصهم فقط،

وتعلمهم كيف يردون الأشياء إلى أصحابها إذا استعاروها منهم وبإذنتهم.

العلاج

التصرف بعفوية: عند حدوث سلوك السرقة، يجب على الأهل البحث عن الخطأ والأسباب التي دعت إلى ذلك السلوك سواء كان ذلك من داخل البيت أو من خارجه والتصرف بأقصى سرعة.

السلوك الصحيح: يجب أن يفعل الأهل ما يرونه في صالح أطفالهم وذلك بمعالجة الأمر بروية وتأنٍ، وذلك بأن يعيد ما سرقه إلى الشخص الذي أخذه منه مع الاعتذار منه ودفع ثمنه إذا كان الطفل قد صرف واستهلك ما سرقه.

مواجهة المشكلة: معالجة الأمر ومجاوبته بجدية سيؤدي إلى الحل الصحيح وذلك لخطورة الموقف أو السلوك، وذلك يتطلب معرفة السبب وراء سلوك الطفل هذا المسلك غير المناسب ووضعها في مكان الشخص الذي سرقه وسؤاله عن ردة فعله وشعوره إذا تعرض هو لذلك.

الفهم: يجب علينا أن نفهم لماذا قام الطفل بذلك وما هي دوافعه وذلك قد يكون مرجعه إلى الحرمان الاقتصادي بسبب نقص مادي يشعر به الطفل أو لمنافسة زملائه ممن يملكون النقود، وقد يكون السبب الحرمان العاطفي وذلك لشعور الطفل بالحرمان من الحنان والاهتمام ممن هم حوله، وقد يكون لعدم إدراك الطفل لمفهوم السرقة وما الفرق بينها وبين الاستعارة، وبالتالي الفهم الصحيح للسبب يترتب عليه استنتاج الحل المناسب، فإذا كان الدافع اقتصادياً يتم تزويد الطفل بما يحتاجه من نقود، وإفهامه بأن يطلب ما يحتاجه، أما إن كان الحرمان عاطفياً فيجب إظهار الاهتمام به وباحتاجاته وقضاء الوقت الكافي معه، وقد يكون لعدم الإدراك وهنا يجب التوضيح للطفل ما تعني السرقة وما الفرق بينها وبين الاستعارة، وشرح القواعد التي تحكم الملكية له بأسلوب بسيط وتجنب العقاب حتى لا يترتب عليه الكذب.

عند حدوث السرقة يجب عدم التصرف بعصبية ويجب أن لا تعتبر السرقة فشلاً لدى الطفل، ولا يجب أن تعتبر أنها مصيبة حلت بالأسرة، بل يجب اعتبارها حالة خاصة يجب التعامل معها ومعرفة أسبابها، وحلها وإحسان طريقة علاجها، ولكن دون المبالغة في العلاج، وأن لا تكون هناك مبالغة في وصف السرقة، والمهم في هذه الحالة أن نخفف من الشعور السيئ لدى الطفل، بحيث نجعله يشعر بأننا متفهمون لوضعه تماماً،

وأن لا توجه تهمة السرقة للطفل مباشرة.

المراقبة: على الأهل مراقبة سلوكيات أطفالهم كالسرقة والغش، ومراقبة أنفسهم لأنهم النموذج لأبنائهم، وعليهم مراقبة سلوكياتهم وألفاظهم وخصوصاً الألفاظ التي يقبونها بها الطفل حين يسرق، كما يجب أن تشرح له أهمية التعبير، ومعرفة الأهل أن الأطفال حين يقعون في مشكلة فإنهم بحاجة إلى مساعدة وتفهم الكبار ومناقشتهم بهدوء. يجب أن لا يصاب الآباء بصدمة نتيجة سرقة ابنهم وأن لا يأخذوا في الدفاع عنه حتى لا يتطور الأمر. ويبدأ الطفل بالكذب توافقاً مع دفاع أهله عنه بل الواجب أن يتعاونوا من أجل حل هذه المشكلة.

* الغيرة

هي العامل المشترك في الكثير من المشاكل النفسية عند الأطفال ويقصد بذلك الغيرة المرضية التي تكون مدمرة للطفل والتي قد تكون سبباً في إحباطه وتعرضه للكثير من المشاكل النفسية. والغيرة من المشاعر الطبيعية الموجودة عند الإنسان كالحب... ويجب أن تقبلها الأسرة كحقيقة واقعة ولا تسمح في نفس الوقت بنموها... فالقليل من الغيرة يفيد الإنسان، فهي حافز على التفوق، ولكن الكثير منها يفسد الحياة، ويصيب الشخصية بضرر بالغ، وما السلوك العدائي والأناية والارتباك والانزواء إلا مظاهر من آثار الغيرة على سلوك الأطفال. ولا يخلو تصرف طفل من إظهار الغيرة بين الحين والحين. وهذا لا يسبب إشكالاً إذا فهمنا الموقف وعالجناه علاجاً سليماً. أما إذا أصبحت الغيرة عادة من عادات السلوك وتظهر بصورة مستمرة، تصبح مشكلة، ولاسيما حين يكون التعبير عنها بطرق متعددة. والغيرة من أهم العوامل التي تؤدي إلى ضعف ثقة الطفل بنفسه، أو إلى نزوعه للعدوان والتخريب والغضب. والغيرة شعور مؤلم يظهر في حالات كثيرة مثل ميلاد طفل جديد للأسرة، أو شعور الطفل بخيبة أمل في الحصول على رغباته، ونجاح طفل آخر في الحصول على تلك الرغبات، أو الشعور بالنقص الناتج عن الإخفاق وال فشل. والواقع أن انفعال الغيرة انفعال مركب، يجمع بين حب التملك والشعور بالغضب، وقد يصاحب الشعور بالغيرة إحساس الشخص بالغضب من نفسه ومن إخوانه الذين تمكنوا من تحقيق مآربهم التي لم يستطع هو تحقيقها. وقد يصحب الغيرة كثير من مظاهر أخرى كالثورة أو التشهير أو المضايقة أو التخريب أو

العناد والعصيان، وقد يصاحبها مظاهر تشبه تلك التي تصحب انفعال الغضب في حالة كبتة، كاللامبالاة أو الشعور بالخجل، أو شدة الحساسية أو الإحساس بالعجز، أو فقد الشهية أو فقد الرغبة في الكلام.

* الغيرة والحسد: ومع أن هاتين الكلمتين تستخدمان غالباً بصورة متبادلة، فهما لا يعنيان الشيء نفسه على الإطلاق، فالحسد هو أمر بسيط يميل نسبياً إلى التطلع إلى الخارج، يتمنى فيه المرء أن يمتلك ما يملكه غيره، فقد يحسد الطفل صديقه على دراجته، وتحسد الفتاة المراهقة صديقتها على طلعتها البهية.

فالغيرة هي ليست الرغبة في الحصول على شيء يملكه الشخص الآخر، بل هي أن ينتاب المرء القلق بسبب عدم حصوله على شيء ما. فإذا كان ذلك الطفل يغار من صديقه الذي يملك الدراجة، فذلك لا يعود فقط إلى كونه يريد دراجة كتلك لنفسه بل وإلى شعوره بأن تلك الدراجة توفر الحب، رمزاً لنوع من الحب والطمأنينة اللذين يتمتع بهما الطفل الآخر بينما هو محروم منهما، وإذا كانت تلك الفتاة تغار من صديقتها تلك ذات الطلعة البهية فيعود ذلك إلى أن قوام هذه الصديقة يمثل الشعور بالسعادة والقبول الذاتي اللذين يتمتع بهما المراهق والتي حرمت منه تلك الفتاة. فالغيرة تدور إذناً حول عدم القدرة على أن تمنح الآخرين حبنا وأن يحبنا الآخرون بما فيه الكفاية، وبالتالي فهي تدور حول الشعور بعدم الطمأنينة والقلق تجاه العلاقة القائمة مع الأشخاص الذين يهمننا أمرهم. والغيرة في الطفولة المبكرة تعتبر شيئاً طبيعياً حيث يتصف صغار الأطفال بالأنانية وحب التملك وحب الظهور، لرغبتهم في إشباع حاجاتهم، دون مبالاة بغيرهم، أو بالظروف الخارجية، وقمة الشعور بالغيرة تحدث فيما بين 3 - 4 سنوات، وتكثر نسبتها بين البنات عنها بين البنين. والشعور بالغيرة أمر خطير يؤثر في حياة الفرد ويسبب له صراعات نفسية متعددة، وهي تمثل خطراً داهماً على توافقه الشخصي والاجتماعي، بمظاهر سلوكية مختلفة منها التبول اللاإرادي أو مص الأصابع أو قضم الأظافر، أو الرغبة في شد انتباه الآخرين، وجلب عطفهم بشتى الطرق، أو التظاهر بالمرض، أو الخوف والقلق، أو بمظاهر العدوان السافر.

ولعلاج الغيرة أو للوقاية من آثارها السلبية يجب عمل الآتي:

- التعرف على الأسباب وعلاجها.

- إشعار الطفل بقيمته ومكانته في الأسرة والمدرسة وبين زملاءه.

- تعويد الطفل على مشاركة غيره في حب الآخرين.
- تعليم الطفل على أن الحياة أخذ وعطاء منذ الصغر، وأنه يجب على الإنسان أن يحترم حقوق الآخرين.
- تعويد الطفل على المنافسة الشريفة بروح رياضية تجاه الآخرين.
- بعث الثقة في نفس الطفل وتخفيف حدة الشعور بالنقص أو العجز عنده.
- توفير العلاقات القائمة على أساس المساواة والعدل، دون تمييز أو تفضيل على آخر، مهما كان جنسه أو سنه أو قدراته، فلا تحيز ولا امتيازات بل معاملة على قدم المساواة.
- تعويد الطفل على تقبل التفوق، وتقبل الهزيمة، بحيث يعمل على تحقيق النجاح ببذل الجهد المناسب، دون غيره من تفوق الآخرين عليه، بالصورة التي تدفعه لفقد الثقة بنفسه.
- تعويد الطفل الأناني على احترام وتقدير الجماعة، ومشاطرتها الوجدانية، ومشاركة الأطفال في اللعب وفيما يملكه من أدوات.
- يجب على الآباء الحزم فيما يتعلق بمشاعر الغيرة لدى الطفل، فلا يجوز إظهار القلق والاهتمام الزائد بتلك المشاعر، كما أنه لا ينبغي إغفال الطفل الذي لا يفعل، ولا تظهر عليه مشاعر الغيرة مطلقاً.
- في حالة ولادة طفل جديد لا يجوز إهمال الطفل الكبير وإعطاء الصغير عناية أكثر مما يلزمه، فلا يعطى المولود من العناية إلا بقدر حاجته، وهو لا يحتاج إلى الكثير، والذي يضايق الطفل الأكبر عادة كثرة حمل المولود وكثرة الالتصاق الجسمي الذي يضر المولود أكثر مما يفيد. وواجب الآباء كذلك أن يهيئوا الطفل لحادث الولادة مع مراعاة فطامه وجدانياً تدريجياً بقدر الإمكان، فلا يحرم حرماناً مفاجئاً من الامتياز الذي كان يتمتع به.
- يجب على الآباء والأمهات أن يقلعوا عن المقارنة الصريحة، واعتبار كل طفل شخصية مستقلة لها استعداداتها ومزاياها الخاصة بها.
- تنمية الهوايات المختلفة بين الإخوة كالموسيقى والتصوير وجمع الطوابع والقراءة وألعاب الكمبيوتر وغير ذلك... وبذلك يتفوق كل في ناحيته، ويصبح تقييمه وتقديره بلا مقارنة مع الآخرين.
- المساواة في المعاملة بين الابن والبنات، فالتفرقة في المعاملة تؤدي إلى شعور الأولاد بالغرور وتنمو عند البنات غير تكبت وتظهر أعراضها في صور أخرى في مستقبل حياتهن مثل كراهية الرجال وعدم الثقة بهم وغير ذلك من المظاهر الضارة لحياتهن.

- عدم إغداق امتيازات كثيرة على الطفل المريض ، فإن هذا يثير الغيرة بين الإخوة الأصحاء ، وتبدو مظاهرها في تمني وكرهية الطفل المريض أو غير ذلك من مظاهر الغيرة الظاهرة أو المستترة .

* الكذب

يمكن تعريف الكذب بأنه قول شيء غير حقيقي وقد يعود إلى الغش لكسب شيء ما أو للتخلص من أشياء غير سارة. الأطفال يكذبون عند الحاجة وفي العادة الآباء يشجعون الصدق كشيء جوهري وضروري في السلوك، ويغضبون عندما يكذب الطفل، والأطفال يجدون صعوبة في التمييز بين الوهم والحقيقة، وذلك خلال المرحلة الابتدائية، ولذا يميلون إلى المبالغة، وفي سن المدرسة يختلق الأطفال الكذب أحياناً لكي يتجنبوا العقاب، أو لكي يتفوقوا على الآخرين أو لكي يتصرفوا مثل الآخرين، حيث يختلف الأطفال في مستوى فهم الصدق.

ولقد ميّز "بياجيه" مراحل اعتقاد الطفل للكذب إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: يعتقد أن الكذب خطأ لأنه شيء سيعاقب عليه.

المرحلة الثانية: يبدو الكذب كشيء خطأ في حد ذاته وسوف يبقى ولو بعد زوال العقاب.

المرحلة الثالثة: الكذب خطأ ينعكس على الاحترام المتبادل والمحبة المتبادلة.

الكذب عند الأطفال يأخذ عدة أشكال مضافاً إليها:

-القلب البسيط للحقيقة أو التغيير البسيط.

-المبالغة:يبالغ أو يغالط الطفل والده بشدة.

-التلفيق : كأن يتحدث بشيء لم يقم به .

-المحادثة : يتكلم بشيء جزء منه صحيح وجزء غير صحيح.

- شكوى خاطئة : بأن يوقع اللوم على غيره فيما فعله هو.

أسباب الكذب:

الدفاع الشخصي : الهروب من النتائج غير السارة في السلوك، كعدم الموافقة مع الآباء

أو العقاب.

الإنكار أو الرفض: للذكريات المؤلمة أو المشاعر خاصة التي لا يعرف كيف يتصرف

أو يتعامل معها.

التقليد: أي تقليد الكبار واتخاذهم كنماذج.
التفاخر : وذلك لكي يحصل على الإعجاب والاهتمام .
فحص الحقيقة: لكي يتعرف على الفرق بين الحقيقة والخيال.
الحصول على الأمن والحماية من الأطفال الآخرين.
العداوة: التصرف بعداوة تامة تجاه الآخرين.
الاكتساب: للحصول على شيء للذات.
التخيل النفسي: عندما نكرر ونردد على مسامع الطفل أنه كاذب فسوف يصدق ذلك من كثرة التردد.

عدم الثقة: الآباء قد يظهرون أحياناً عدم الثقة بما ينطق به أبناؤهم وإن كان صدقاً، لذا يفضل الطفل أن يكذب أحياناً ليكسب الثقة.

الوقاية من الكذب:

أن لا يطلب من الأطفال أن يشهدوا ضد أنفسهم، أو أن يطلب منهم الاعتراف بأخطائهم، وبدلاً من ذلك يجب جمع الحقائق من مصادر أخرى، ووضع القرارات بناءً على هذه الحقائق، وفي حال إذنب الطفل تجنب العقاب، ويجب مد يد العون للطفل.
- تأسيس مستوى للصدق وتشكيل قدوة للطفل.

- مناقشة الحكمة والمغزى من الصدق يتم تبيان فيها أن الكذب شيء غير محبب وكذلك السرقة والخداع.

- الابتعاد عن استعمال العقاب الذي يبدو أن الطفل يُعفى منه لو دافع عن نفسه بأسلوب الكذب، لأن الأطفال سوف يكذبون حتى يوفروا على أنفسهم إهانات الكبار.

العلاج

العقاب: مساعدة الأطفال على التعلم بواسطة التجربة بتوضيح أن الكذب غير ناجح ، كما يجب أن يُبين لهم أن الصدق أفضل ويقلل من العقاب، سامحهم إذا قالوا الحقيقة وعاقبهم عقاباً مناسباً إذا قالوا غير الحقيقة.

تعليم الأطفال قيمة الصدق: لا يجب التفاوضي عن كذب الأطفال ويجب حثهم على الصدق بقراءة قصص توضح لهم قيمة الصدق.

البحث عن أسباب الكذب: يجب العمل على إيجاد الأمور التي جعلت الطفل يكذب ليتم تقادي ذلك في المستقبل، وفيما يلي الأسباب الرئيسية لكذب الأطفال:

- لكي يحصلوا على الثناء، والحل إعطاء الطفل الثناء والاهتمام للأشياء الجيدة التي يفعلها وحينها يشعر الطفل بإشباع هذه الحاجة.
- تفادي العقاب: الحل وضع عقاب مناسب للكذب وتقديم حوافز للصدق والأمانة.
- التقليد: يقلد الأطفال الآباء في سلوكياتهم، إن كانوا لا يصدّقون فبالتالي لن يصدق الطفل، والحل: أن يكون الأبوان مثلاً للصدق والأمانة وعدم الكذب.
- الخوف: يكذب الأطفال كثيراً لتفادي العقاب المترتب على الضعف الدراسي وعلى الآباء معرفة قدرة أبنائهم وتعليمهم الصدق في ذلك.
- لكي يحصل على أشياء يمتلكها لنفسه، والحل أن تساعد في اكتشاف طرق أخرى تساعد على الحصول على ما يريد.
- الشعور بعدم أهمية أعماله أمام الأعمال الباهرة التي يقوم بها الآخرون، والحل يكمن في مناقشة خوفه وضعفه، ورفع ثقته بنفسه.
- ضعف الوازع الديني لدى الطفل: والحل يمكن في تقوية هذا الوازع الديني لديه وتبيين نظرة الدين للكذب.

*الخوف

- الخوف عاطفة قوية غير محبّبة سببها إدراك خطر ما، إن المخاوف مكتسبة أو تعليمية، لكن هناك مخاوف غريزية مثل الخوف من الأصوات العالية أو فقدان التوازن أو الحركة المفاجئة، إن الخوف الشديد يكون على شكل زعر شديد، وقد نسمي الكراهية والاشمئزاز خوفاً، أما المخاوف غير المعقولة فتسمى بالمخاوف المرضية، إن المخاوف المرضية عند الأطفال تتضمن الظلام والعزلة والأصوات العالية، المرض والوحوش، الحيوانات غير المؤذية، الأماكن المرتفعة، المواصلات، وسائل النقل، الغرائب، وهناك ثلاثة عوامل معروفة في مخاوف الأطفال:
- الجروح الجسدية، الحروب، الخطف.
 - الحوادث الطبيعية، العواصف والاضطرابات، الظلام والموت، وهذه المخاوف تقل تدريجياً مع تقدم العمر.
 - مخاوف نفسية، مثل الضيق والامتحانات والأخطاء والحوادث الاجتماعية والمدرسة والنقد.

الأسباب

الخبرات المؤلمة: يحدث القلق عندما يكون هناك ضيق نفسي، أو جرح جسدي ناتج عن

خوف يشعر به الأطفال بالعجز، وبعدم القدرة على التكيف مع الحوادث، والنتيجة هي بقاء الخوف الذي يكون شديداً ويدوم فترة طويلة من الوقت، هناك مواقف تستثير هذا النوع من المخاوف، بعضها واضح ومعروف، بينما المواقف الأخرى غامضة ومجهولة.

إسقاط الغضب: يغضب الأطفال من سوء معاملة الأهل، ومن الشعور بالغضب يصبح لديهم رغبة في إيذاء الكبار، إن هذه الرغبة غير مرغوبة ومحرمة، لذلك يسقطها على الكبار، إن إسقاط الغضب أمر طبيعي ولكن الإزعاج والمضايقة أو الإسقاط المبالغ فيه أو طويل الأمد ليس طبيعياً، فبعض الأطفال والمراهقين لم يتعلموا تقبل غضبهم أو التعامل معه.

السيطرة على الآخرين: إن المخاوف يمكن أن تستعمل كوسائل للتأثير أو السيطرة على الآخرين، أحياناً أن تكون خائفاً الوسيلة الوحيدة والأقوى لجلب الانتباه وهذا النمط يعزز المخاوف لدى الطفل، وهو يجعل الآخرين يتقبلون الطفل وهو يحصل على الإشباع عن طريق الخوف، مثاله الخوف من المدرسة، فالطفل يظهر خوفه من المدرسة حتى لا يذهب إلى المدرسة، والبقاء في البيت، وإذا كان الوالدان يكافئان الطفل على الجلوس في البيت الأمر الذي سيجعل الطفل يشعر أن الجلوس في البيت تجربة مستمرة وممتعة بالنسبة له، وبالتالي يجعل الخوف مطية له للسيطرة على الآخرين وقد يتحول هذا الخوف إلى عادة.

الضعف الجسمي أو النفسي: عندما يكون الأطفال متعبين أو مرضى فإنهم سيميلون غالباً للجوء إلى الخوف خاصة إذا كانوا في حالة جسمية مرهقة، وإذا كانت فترة هذا المرض طويلة، إن هذه الحالة من المرض تقود إلى مشاعر مؤلمة، وبالتالي فإن الأطفال ذوي المفاهيم السالبة عن الذات والذين يعانون ضعفاً جسدياً يشعرون بأنهم غير قادرين على التكيف مع الخطر الحقيقي أو المتخيل.

النقد والتوبيخ: إن النقد المتزايد ربما يقود الأطفال إلى الشعور بالخوف، وبأنهم لا يمكن أن يعملوا شيئاً بشكل صحيح، ويبررون ذلك بأنهم يتوقعون النقد ولذلك فإنهم يخافون، ولذا فإن التوبيخ المستمر على الأخطاء يقود إلى الخوف والقلق، وسوف يعم الطفل شعور عام بالخوف، وبالتالي فإن الأطفال الذين يُنتقدون على نشاطاتهم وعلى تطفلهم ربما يصبحون خائفين أو خجولين.

الاعتمادية والقوة: إن الصراحة والقسوة تنتج أطفالاً خائفين أو يخافون من السلطة، إنهم يخافون من المعلمين أو الشرطة، وإن توقعات الآباء الخيالية هي أيضاً من الأسباب

القوية والمسؤولة عن الخوف عند الأطفال، وعن فشلهم، حيث أن الآباء الذين يتوقعون من أطفالهم إتماماً في جميع الأعمال غالباً يتكون عند أطفالهم الخوف، ولا يستطيعون أن يلبوا حاجات الآباء، ويصبحون خائفين من القيام بأي تجربة أو محاولة خوفاً من الفشل. صراعات الأسرة: إن المعارك الطويلة الأمد بين الوالدين أو بين الإخوة أو بين الآباء والأطفال تخلق جواً متوتراً وتحفز مشاعر عدم الأمان، وبالتالي يشعر الأطفال بعدم المقدرة على التعامل مع مخاوف الطفولة حتى مجرد مناقشة المشاكل الاجتماعية أو المادية التي تخيف الأطفال.

طرق الوقاية

- الإعداد للتكيف مع المشكلة: فمرحلة الطفولة هي أنسب المراحل لإعداد الأطفال للتكيف مع أي نوع من المشاكل الخاصة، ويجب أن يكون هناك من قبل الوالدين كم كبير من التفسيرات والتطمينات لأطفالهم. التعريض المبكر والتدريجي لمواقف مخيفة: وذلك حتى يعتاد الطفل على مواجهة مواقف مشابهة بعد ذلك تقع فجأة وسيساعد ذلك في منع حدوث مخاوف عميقة لدى الأطفال. - التعبير والمشاركة في الاهتمامات: عندما يعيش الأطفال في جو هادئ حيث تناقش فيه المشاعر ويشارك فيها الأطفال، يتعلم الأطفال بأن الاهتمامات والمخاوف شيء مقبول، ومن المناسب أن يتم التحدث في اهتمامات حقيقية أو مخاوف يخاف منها الأطفال، ويعترف الكبار أن عندهم مخاوف من أشياء معينة وأن كل إنسان يخاف في وقت معين. - الهدوء واللباقة والتفؤل: إن عدم شعور الآباء بالراحة وشعورهم بالخوف يفرع الأطفال مباشرة ويعلمهم الخوف مثال ذلك الموت، فإن لم يستطع الآباء حل خوفهم الخاص بهم فإن الأطفال يتعلمون وبسرعة الخوف من الموت ويكون من الجيد أن يسمع الطفل عبارات تهدئ من روعه وتحثه أن يتمتع بوقته ، أن يكون جاهزاً عندما يأتي الموت، وإفهامه أن الموت سيتعرض له الكل وهو شبيه بالولادة ومناقشة مفاهيم دينية بسيطة كوسائل لشرح الموت.

العلاج

- إزالة الحساسية والحالة المعاكسة: إن الهدف هو مساعدة الأطفال الحساسين جداً والأطفال الخائفين، حتى يكونوا أقل حساسية وبطيئي الاستجابة لمجالات حساسيتهم،

والقاعدة تقول إن الأطفال تقل حساسيتهم للخوف عندما يرتبط هذا الشيء المخيف مع أي شيء سار.

- مشاهدة النموذج: يمكن استعمال الأفلام للتقليل من مخاوف الطفل وتعييده على مشاهدة مواقف أكثر إخافة، ويمكن أن يرى الطفل مواقف تساعد على التخلص من خوفه.

- التدريب: إن التدريب يمكن الأطفال من أن يشعروا بالراحة عندما يكررون أو يعيدون مواقف مخيفة نوعاً ما.

- مكافأة الشجاعة: وذلك بامتداح كل خطوة شجاعة يقدم عليها الطفل وتقديم الجوائز له، وكون الطفل يتمكن من تحمل جزء من موقف يخيفه فيجب مكافأته عليه.

- التفكير بإيجابية والتحدث مع النفس: بأن يقال للطفل إن التفكير في أشياء مخيفة يجعله أكثر خوفاً، وأما التفكير بإيجابية فيعود إلى مشاعر أهدأ وإلى سلوكيات أشجع.

إن معظم مخاوف الأطفال مكتسبة وفقاً لنظرية التعلم الشرطي أو التعلم بالاقتران والتقليد، فالخوف استجابة مشتقة من الألم، فطفل هذه المرحلة يتمتع بقدرة عجيبة على التوحد بين الوالدين في استجاباتهم الانفعالية المتصلة بالخوف، وعليه يجب مراعاة الآباء لمخاوف أبنائهم ليساعدوهم في تخطي العديد من مخاوفهم.

* القلق

هو خوف من المجهول. والمجهول بالنسبة للطفل هو دوافعه الذاتية، الدافع للعدوان والرغبات والاتكالية... إلخ، فإن السلوك الناتج عن هذه الدوافع يواجه في الأغلب بالعقاب والتحریم، فلا يستطيع الطفل التعبير عنها، ولكن ليس معنى ذلك أن هذه الدوافع قد ماتت، بل تظل موجودة وتظل قابلة للاستثارة، وفي حالة استثارتها يبدي الطفل مشاعر الخوف مما سيلقاه من عقاب ولكنه يجهل مصدر هذا الخوف.

أسباب القلق الرئيسية

الافتقار إلى الأمن: وهو انعدام الشعور الداخلي بالأمن عند الطفل وكذلك فإن الشكوك تعتبر مصدر خطر.

عدم الثبات: إن عدم الثبات في معاملة الطفل سواء أكان المعلم في المدرسة أم الأب في البيت واللذان يتصفان بعدم الثبات في المعاملة يكونان سبباً آخر في القلق عنده.

الكمال/ المثالية: وهي توقعات الآباء للإنجازات الكاملة لأطفالهم وغير الناقصة وهي

تشكل مصدراً من مصادر القلق عندهم، وذلك بسبب عدم استطاعتهم القيام بالعمل المطلوب منهم بشكل تام.

الإهمال: يشعر الأطفال بأنهم غير آمنين عندما لا تكون هناك حدود واضحة ومحدودة فهم يفتقرون إلى توجيه سلوكياتهم.

النقد: إن النقد الموجه من الكبار والراشدين للأطفال يجعلهم يشعرون بالقلق والتوتر، وإن التحدث عنهم وعن سيرتهم يقودهم إلى القلق الشديد، خاصة إذا عرف الأطفال أن الآخرين يقومون بعملية نقد لهم أو محاكمتهم بطريقة ما.

ثقة الكبار الزائدة: بعض الكبار يثقون بالأطفال كما لو كانوا كباراً، غير حاسبين أن نضج الأطفال قبل الأوان يكون سبباً في زيادة القلق عندهم.

الذنب: يعتقد الأطفال أنهم قد ارتكبوا أخطاءً أو تصرفوا تصرفاً غير لائق.

تقليد الآباء: غالباً ما يكون الأطفال قلقين كأبائهم، لأنهم يراقبون آباءهم، وهم يتعاملون مع المواقف بكل توتر واهتمام.

الإحباط المتزايد: إن الإحباط الكثير يسبب الغضب والقلق، إذ إن الأطفال لا يستطيعون التعبير عن الغضب بسبب اعتمادهم على الراشدين، ولذلك فإنهم يعانون قلقاً مرتفعاً، وينبع الإحباط كذلك من شعورهم بأنهم غير قادرين على الوصول إلى أهدافهم أو أنهم لم يعملوا جيداً في المدرسة، بالإضافة إلى لوم الأطفال وانتقادهم على تصرفاتهم الغبية قد يزيد من الإحباط لديهم.

طرق الوقاية

تعليم الأطفال الاسترخاء: لا يمكن أن يكون الأطفال قلقين ومسترخين في آن واحد، فيجب أن يتعلم الأطفال الاسترخاء وأخذ نفس عميق وإرخاء عضلاتهم.

استخدام إستراتيجيات عديدة لقمع القلق: وذلك بأن يفكر الطفل بمشاهد هادئة ومفرحة، وهذا يساعده على إرخاء عضلاته المتوترة، وهذا يجب أن يكون ضمن التدريب على الاسترخاء، بالإضافة إلى التركيز على مشكلة واحدة بأن يختار الطفل ناحية من نواحي اهتماماته ويحاول حلها، إذا كان ذلك ممكناً ومواجهة مشكلاته كل واحدة في وقت معين. تشجيع الطفل للتعبير عن مشاعره: وذلك يكمن بإشراك الأطفال في مناقشات الأسرة، وتكون المشاركة حرة بحيث يتاح لهم أن يعبروا عن أي مشاعر لديهم مثل الغضب أو الإحباط.

الطرق المتخصصة : في حال كون القلق طويلاً، يجب البحث عن المساعدة المتخصصة إذا لم تنفع طرق الآباء في القضاء على القلق، ومن هذه الطرق التي يستخدمها المعالجون التنويم المغناطيسي لتقليل الحساسية المتزايدة.

* الأناية

الأطفال الأنايون هم من يهتمون بأنفسهم أو بمصالحهم دون الاهتمام بمصالح الآخرين، حيث أن نظرة الأنايين تقتصر على حاجاتهم الخاصة واهتمام الطفل الأناي مركز على نفسه فقط وهذا ما يميزه عن بقية الأطفال العاديين. إن مفهوم الأطفال الأنايين عن أنفسهم مفهوم غير واضح، ونظراتهم للآخرين هي نظرة سلبية، حيث ينقصهم الانتماء للجماعة ويجدون صعوبة في علاقاتهم مع الأطفال الآخرين ومع الأقران.

أسباب الأناية

- الخوف: المخاوف العديدة عند الأطفال تسبب الأناية عندهم مثل مخاوف البخل، الرفض، الابتذال، وهم عادة يشعرون بالغضب والفرع، وبالتالي يميلون إلى الأناية، ويصبحون مهتمين فقط بسعادتهم وسلامتهم الشخصية، ولذلك يحاولون دائماً تجنب الأذى من الآخرين، فلا يعرضون أنفسهم ولو نسبياً إلى الاهتمام بالآخرين، ولا يظهرون أي نوع من أنواع التغيير في حياتهم ، ودائماً يسودهم شعور بالقلق والتهدج وهم يرون الأشياء من خلال أعينهم فقط ويفسرون وجهات نظر الآخرين بأنها مخجلة، وهم متركزون حول النفس ونكدون ومتقلبو الأطوار.

- الدلال أو الدلع: بعض الأهل يحاولون إبعاد أطفالهم عن أية مواقف مزعجة، ويقدمون لأطفالهم الحماية الزائدة، ويحرصون على إشباع كل ما يحتاجه أطفالهم، لذا ينشأ أطفالهم وهم غير قادرين على تنمية قوة الاحتمال، أو تطوير ذواتهم وهذا يقودهم إلى الأناية.

- عدم النضج: عدم الوعي الاجتماعي المناسب، عدم التقيد بالاتفاقات وعدم تحمل المسؤولية، إن الأطفال الذين لا يستطيعون تحمل الإحباط ويريدون الشيء الذي يريدونه عندما يريدونه، هؤلاء الأطفال لا يستطيعون المحافظة على كلمتهم وهم غير قادرين على تحمل المسؤولية وهناك أسباب تمنع الأطفال من الوصول إلى النضج منها: الإعاقة، صعوبات اللغة، اضطرابات في النمو.

طرق الوقاية

- تشجيع تقبل النفس: وهو أن تجعل للطفل قيمة وأن يشعر بأنه محبوب و توفير الأمان

له، فإن توافرت للطفل القيمة والمحبة والأمان يصبح عنده استعداد للاهتمام بمصالح الآخرين.

- تعليم الأطفال الاهتمام بالآخرين: " حقق سعادة الآخرين تحقق سعادتك " إن إظهار الاهتمام بأطفالك وبالآخرين يمثل نموذجاً رئيساً يعتبره الطفل قدوة، بعكس أن يكون الأبوان أنانيين.

- تربيتهم على بغض التسلط: فتسلط الأطفال على الأطفال الضعفاء يشعر الآخرين بالأسى والفشل والحزن، لذا على الوالدين تربية الأطفال على عدم التسلط وحثهم على احترام الجميع.

- تعويد الطفل على تحمل المسؤولية: وهي طريقة طبيعية لتعليم الأطفال الاهتمام بالآخرين مثال تعليمهم الاهتمام ببعض الحيوانات الأليفة، فإن قيام الأطفال بالأعمال الخفيفة هي دلالة على تحملهم المسؤولية.

العلاج

- تعليم الاحترام بواسطة لعب الدور : حيث أن للآباء دوراً كبيراً في ذلك، بسردهم قصصاً فيها قيم واضحة تحت على عدم الأنانية، وتظهر سلوك الاهتمام بالآخرين على أنه السلوك الصحيح.

- شرح ومناقشة وتعزيز النتائج الإيجابية للاهتمام بالآخرين: وذلك بشكر الأطفال على أي سلوك يظهر فيه احتراماً نحو الآخرين، وشرح نتائج هذا الفعل في النفوس.

- شرح ومناقشة التأثيرات السلبية للأنانية : فلو كان الطفل أنانياً ، يجب على الأب أن يناقشه بطريقة لطيفة، في المواقف الأنانية وسلبيتها، مما يحفز الطفل أن يبتعد عن سلوك الأنانية.

- مناقشة وعي الأطفال وخبراتهم السابقة : فيجب تعليم الأطفال أن يكونوا متفتحي العقول وقابلين للنقاش، وأن يكونوا أقل خشونة في التعامل مع القضايا والمشاكل، وإظهار الاهتمام بهم وبغيرهم.

* الخجل

مفهوم الخجل: إن الأطفال الخجولين دائماً يتجنبون الآخرين وهم دائماً في خوف وعدم ثقة ومهزومون، مترددون يتجنبون المواقف وينكمشون من الألفة أو الاتصال بغيرهم، وهم يجدون صعوبة في الاشتراك مع الآخرين، والشعور المسيطر عليهم عدم الراحة والقلق، وهم دائماً متململون ويتهربون من المواقف الاجتماعية.

والخوف من التقييم السالب عندهم غالباً ما يكون مصحوباً بالسلوك الاجتماعي غير المتكيف، وهم لا يشاركون في المدرسة، أو في المجتمع، ولكنهم ليسوا كذلك في البيت، والمشكلة تكون أخطر إن كان هؤلاء الأطفال خجولين في البيت أيضاً.

أسباب الخجل

الشعور بعدم الأمن : وهم الأطفال الذين يشعرون بقلّة الأمن ولا يستطيعون المغامرة، لأن الثقة تنقصهم ، وكذلك الاعتماد على النفس، وهم مغمورون مسبقاً بعدم الشعور بالأمن وبالابتعاد عن المربكات، فلا يعرفون ما يدور حولهم بسبب موقفهم الخائف، ولا يمارسون المهارات الاجتماعية ويزداد خجلهم بسبب قلّة التدريب والحاجة إلى التغذية الراجعة من الآخرين.

الحماية الزائدة: حيث إن الأطفال الذين تغمرهم الحماية الزائدة من الوالدين يصبحون غير نشيطين ولا يعتمدون على أنفسهم، وذلك بسبب الفرص المحدودة لديهم للمغامرة كونهم قليلي الثقة بأنفسهم، ولا يتعاملون مع بيئتهم أو مع الآخرين، ولذلك يتولد لديهم الشعور بالخجل والخوف من الآخرين.

عدم الاهتمام والإهمال: يظهر بعض الآباء قلّة اهتمامهم بأطفالهم فيشعرون هذا بالدونية والنقص، ويشجع على وجود الاعتمادية عندهم، إن عدم الاهتمام بالأطفال يولد شخصية خائفة خجولة، ويشعرون حينئذ أنهم غير جديرين بالاهتمام.

النقد: إن انتقاد الآباء علانية لأطفالهم يساعد على تولد الخوف في نفوسهم، لأنهم يتلقون إشارات سلبية من الراشدين، فيصبحون غير متأكدين وخجولين، وبعض الآباء يعتقدون أن النقد هو الأسلوب الأمثل لتربية الأبناء، لكن النتيجة للنقد المتزايد هي طفل خجول. المضايقة: فالأطفال الذين يتعرضون للمضايقة والسخرية ينطوون على أنفسهم ، وبما أنهم أصحاب حساسية مفرطة تجاه النقد يرتبكون ويخجلون لو تعرضوا لسوء معاملة من إخوانهم الأكبر سناً، والشيء الأكثر خطورة هو نقد الأطفال لمحاولتهم الاتصال بالعالم الخارجي.

عدم الثبات: فأسلوب التناقض وعدم الثبات في معاملة الطفل وتربيته يساعد على الخجل، فقد يكون الوالدان حازمين جداً أحياناً، وقد يكونان متساهلين في أوقات أخرى، والنتيجة يصبح الأطفال غير آمنين وفي هذه اللحظة يصيبهم الخجل في البيت والمدرسة. التهديد: أن يهدد الآباء الأطفال، وينفذون تهديداتهم أحياناً ، ولا ينفذونها أحياناً أخرى،

يصبح لدى الأطفال رد فعل على التهديدات المستمرة بالخلج كوسيلة لتجنب إمكانية حدوث هذه التهديدات.

أن يلقب بالخلجول: فيقبلها الطفل كصفة لازمة له ويحاول أن يبرهن أنه كذلك، بحيث يصير التحدث السلبي مع النفس شيئاً مألوفاً .

المزاج والإعاقة الجسدية: هناك أطفال يبدوون خجولين منذ ولادتهم، وبذلك يكون الخجل وراثياً، كما أن بعض الأطفال يكونون مزعجين وبعضهم هادئين، وهذا النمط قد يستمر سنين من حياة الطفل، والإعاقات الجسدية غالباً تسبب الخجل ومنها ماله علاقة بصعوبات التعلم أو مشاكل اللغة التي تؤدي إلى انسحاب الطفل اجتماعياً .
النموذج الأبوي: والآباء الخجولون غالباً يكون لديهم أطفال خجولون، فيرغب الطفل في أن يعيش أسلوب حياة الخجل كما يرى والديه.

طرق الوقاية

التشجيع والمكافأة: إن زيارة الناس الذين عندهم أطفال في نفس العمر شيء مفيد ونافع، وإن كان الطفل خجولاً فمن المفيد أن يقوم برحلات مع أطفال منفتحين، ويجب على الأبوين أن يشجعا طفلهما أن يكون اجتماعياً.

تشجيع الثقة بالنفس: يجب أن نشجع الأطفال وأن نمدهم إن كانوا واثقين بأنفسهم، وذلك عندما يتصرفون بطريقة طبيعية، ومع ذلك يجب أن يتعلموا أنه ليس من الضروري أن ينسجموا مع كل شخص، كما أنه لا يجب أن نُقدّم حماية زائدة للطفل.

تشجيع السيادة ومهارات النمو: يجب أن يُقدّم التدريب المبكر بشكل فردي للأطفال وعلى شكل مجموعات يستطيعون من خلالها إشباع ميولهم وتجعلهم يتفاعلون مع الآخرين.

قتقديم جو دافىء وهادىء ومتقبل: فالحب والانتباه لا يفسدان الأطفال كما يجب أن نستمتع إليهم، وأن نسمح لهم بقول: لا، وأن نحترم استقلاليتهم.

العلاج

إضعاف الحساسية للخلج: باستطاعة الأطفال أن يتعلموا أن المواقف الاجتماعية لا يلزم بالضرورة أن تكون مخيفة، يمكن أن يقوم الوالدان بتهدئتهم عند المواقف الاجتماعية، وبذلك يصبحون اجتماعيين أكثر تدريجياً، ولهم أن يتخيلوا كيف يقومون بسلوك اجتماعي كانوا يخافونه في السابق، ثم دمجهم في مواقف حقيقة، وبالتالي سيفلّ خجلهم.

تشجيع تأكيد الذات: فيجب أن يسألوا بصراحة عما يريدون وكيف يمكن لهم التغلب على خوفهم وارتباكهم من أجل التعبير عن أنفسهم.

تدريب الطفل على المهارات الاجتماعية: وذلك عندما يشترك الأطفال في تدريبات جماعية، فإن بعض المحادثات والتفاعلات تحدث بالطبع، ولا بد من وجود قائد للمجموعة، وبهذا يمكن للطفل أن يعبر عن رأيه أمام الآخرين، ويمكن تقسيم التدريب الاجتماعي إلى الخطوات التالية:

- التعليم - التغذية الراجعة - التدريب السلوكي - التمثيل ولعب الأدوار
تشجيع التحدث الإيجابي مع النفس: فإن أحد المظاهر المدمرة للطفل أن يعتقد في ذاته وشخصيته الخجل، ويؤكد لنفسه أنه خجول ولا يستطيع الاتصال بالآخرين، لذا يجب أن نُعلم الأطفال أن الخجل هو سلوك يقوم به الأطفال والكبار وهو ليس ملازماً لهم، وأنه يمكن مقاومته بالتدريب على سلوكيات جديدة، تؤدي إلى إمكانية زيادة الاتجاهات الإيجابية وتحسين الاتصال مع الآخرين .

* التلعثم و التأتأة

مفهومه: التأتأة هي الكلام بشكل متقطع غير اختياري، أو عملية عدم خروج الكلام من الفم وهي اضطراب في الإيقاع الصوتي ويتكلم الأطفال المتلعثمون بشكل منطلق أمام أصدقائهم، أو عندما يكونون وحدهم، إلا أنهم يتلعثمون عندما يكونون مع الآخرين، و خاصة الأشخاص ذوي السلطة. وعلى الرغم أن 80% من المتلعثمين في الصغر لا يستمرون في ذلك عند الكبر، إلا أن كثيراً منهم تتطور لديهم مشاكل متعلقة بالشخصية مثل الخجل أو عدم الثقة بالنفس، وينتج ذلك عن خبراتهم السابقة.

الأسباب

أسباب نفسية: هناك أسباب طبيعية ممكنة، هي أسباب سيكوسوماتية ، أي أسباب ناتجة عن الجسد والنفس معاً، وذلك بسبب تأثير النفسية على إنتاج الصوت.
ضغط الأهل: فكثير من الآباء والأمهات لا يدركون تطور الطفل وتطور النطق لديه، فيجبرون أطفالهم على النطق والتكلم قبل الأوان، فينتج عن ذلك توتر الطفل مما يؤدي إلى التلعثم، وعند نعت الطفل بالتلعثم من قبل الوالدين، تصبح هذه الصفة ملازمة له.
ردة الفعل على الضغط: إن مواقف الضغط المختلفة كالشجارات العائلية المتواصلة تكون مجهدة للطفل، وقد يتلعثم الأطفال أصحاب النطق السليم إن اكتأبوا أو حزنوا، والمصادر الأخرى للضغط هي الإجهاد وعدم الاستعداد والشعور بالتعب الجسدي الشديد.

التعبير عن الصراع: يفترض الكثير أن لدى الأشخاص الذين يعانون التلعثم مشاعر قوية لا يستطيعون التعبير عنها بسبب بعض العوامل الاجتماعية، أو ردة فعل المحيطين السلبية تجاههم، ورغم وجود الأبحاث العلمية القليلة والتي تدعم هذه الفرضيات إلا أن الكثير من المتخصصين يرون أن هذه هي الأسباب الحقيقية، وأن التخلص من الصراع يؤدي إلى التخلص من التلعثم.

طرق الوقاية

تعليم وتقوية عملية النطق عند الأطفال: بشرط أن لا نجبر الطفل على أن ينطق عنوة، بل يجب أن نشجع الأطفال على إصدار الأصوات وتطوير الكلمات بطريقة مريحة. تشجيع الملاءمة وتقليل التوتر : بطريقة مرحة مما يساعد الطفل على الشعور بالثقة بالآخرين وأن يتعلم كيف يتصرف مع الآخرين.

العلاج

تبنى طريقة متخصصة: وذلك بتشجيع الأطفال على تخفيض صوتهم ونطق الأحرف بطريقة بطيئة نوعاً ما، بالإضافة إلى الشهيق والزفير قبل كل كلمة. التخفيف من التوتر: وذلك بأن نجعل الأطفال أقل قلقاً، فإن ذلك يساعدهم على البدء بالكلام في مواقف لا يتعرضون فيها للتوتر. تخفيف الضغط: فعند تعليمهم الكلام يجب أن لا نضيف أي نشاط مجهد، وأن يطمئن الوالدان ولا يتوترا حال فشل الطفل بالنطق، حتى لا ينتقل التوتر من الوالدين للطفل. المكافأة على النطق السليم السريع: وبالمقابل أن لا تكون هناك مكافأة على النطق المتلعثم وبالتالي يحرص الطفل على تحصيل المكافأة بالنطق الصحيح. التقييم المتخصص: وذلك في حالة ازدياد حالة الطفل سوءاً ، فإنه يجب مراجعة أهل الاختصاص ومعالجي النطق من الأطباء.

* رفض المعلم والمدرسة

لحسن الحظ فهذه المسألة قليلة الحدوث ولكنها إذا حدثت فسيتعلم منها الابن درساً مبكراً عن الحياة، فهنا عليك أن تبدأ تعليم الابن أن عليه أن يتعامل مع الأشخاص من حوله ، وأن يكتشف النواحي الجيدة في المعلم. حاول أن تصطحبه للمدرسة وتحدث مع المعلم وتحاول أن تجد موضوعات مشتركة ومختلفة بين الطفل والمعلم فهذا من شأنه أن يكسر الحاجز بينه وبين معلمه إذا ما شعر أن والده يتحدث مع هذه الشخصية الجيدة بالنسبة

له ولا تتحدث بشيء غير مناسب مع معلمه فالطفل قادر أن يقرأ مشاعرك وبذلك يكون مشاعره الخاصة.

إذا كان ابنك من هذا النوع فعليك أن تقنع نفسك أن هذا السلوك سوف يختفي بعد مدة إذا تعاملت معه بصورة صحيحة ولهذا عليك أن:

- لا تسمح لابنك بالتغيب عن المدرسة بأي حال إلا إذا كان مريضاً، حتى وإن حاول أن يستعطفك بقوله (إنها المرة الأخيرة).

- احرص على أخذه من المدرسة في الوقت الذي يتوقعك أن تأخذه ولا تتأخر عنه ، فهذا التأخير يجعل الطفل يشعر بعدم الأمان .

- احرص على أخذه للمدرسة مبكراً وقبل الموعد المحدد.

- حاول الاتصال بالمدرسة للتأكد أن ابنك قد انسجم مع باقي الفصل .

- تكلم مع ابنك وأخبره أن جميع الأطفال يذهبون للمدرسة وأن بكاءه يحزنك، وأن عليه أن يستمتع بالوقت الذي يذهب فيه للمدرسة باللعب مع أصدقائه، و احرص على أن تتكلم معه كصديق وثق أنه سوف يفهمك.

* تمارض الأبناء

يصحو الابن صباحاً وهو في كامل صحته ولكنه ينادي على أمه قائلاً :

أمي رأسي يؤلمني ... لا أستطيع الذهاب للمدرسة ..

إنه تمارض الأبناء، تلك الحيل الفطرية التي يلجأ إليها الابن دون أن يتعلمها من أحد وهدفه منها هو عدم الذهاب إلى المدرسة .

كيف تتصرف إذا تمارض ابنك ،، وما هي الأسباب التي قد تدفعه للتمارض؟

أسباب تمارض الأطفال

في مرحلة الروضة:

- بسبب التعلق الشديد بالأم.
- المكاسب التي يحصل عليها الطفل مثل زيادة الاهتمام.
- الخوف من المدرسة لأنها شيء جديد عليه.
- في المرحلة الابتدائية (مرحلة التعليم الأساسي)
- الحنين للجلوس في المنزل كإخوته الصغار .
- رغبة في لفت الانتباه إليه وخاصة من الأم .

-عدم أدائه للواجب المدرسي المطلوب منه .

- خوفه من المعلم والمدرسة .

في المرحلة المتوسطة

- عدم أدائه الواجبات المدرسية أو التكاليفات التي عليه إنجازها .

- هروبه من أداء الامتحانات .

- خوفه من المعلم أو الهرب من مادة لا يحبها .

- الملل الدراسي يدفعه للتمارض في حصة معينة أو يوم معين .

في المرحلة الثانوية

- لدى البنات ميول استعراضية للفت الانتباه .

- لدى الأولاد الهروب من تكاليفات عليهم أو امتحانات .

ماذا نفعل مع الطفل المتمارض ؟

تأكد أنه مريض حقاً ويمكن ذلك بقياس درجة حرارته، وإن كنت تشك في الأمر اعرضه على طبيب .

إن تأكدت أنه يتمارض فعليك:

-ألا تسمح له أبداً بالتغيب عن المدرسة بل أفهمه أن عليه أولاً الذهاب للمدرسة ثم سترى موضوع مرضه عندما يعود .

-اجلس مع ابنك بعد عودته واعرف سبب عدم رغبته في الذهاب للمدرسة، هل هو تقصيره في الواجبات المدرسية أو خوفه من المدرسة أو أن هناك أمراً ما بالمدرسة وحاول معه حل المشكلة.

-يفيد إذا تكرر تمارض ابنك أن تتصل بالمدرسة وتبحث معهم الأمر .

-أكد لابنك أن تمارضه يندرج تحت مسمى الزيف والكذب وأن من حوله سيبتعدون عنه بسبب تمارضه .

كيف أعرف أن ابني مريض أو يتمارض؟

قد تتساءل كيف أفرق بين مرض ابني الحقيقي وبين تمارضه إذا كان ادعاء الطفل خالياً من الأعراض الحقيقية والتي يشعر الآخرون بها فهو تمارض. إذا كانت العوارض واضحة على جسم الطفل مثل:

-ارتفاع درجة حرارة الطفل.

- الإسهال .

-اصفرار الوجه .

- غثيان وقيء .
- أي أعراض أخرى تقلق الأم أو الأب .
- هنا لا بد من التوجه فوراً للطبيب ليقطع الشك باليقين فقد يكون الطفل مريضاً حقاً وأي تأخير أو تهاون يؤثر في حالته الصحية .

* قلق الامتحان

تقع على عاتق الأهل مسؤولية كبيرة في مساعدة أبنائهم على تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي والنجاح في امتحاناتهم والتخفيف من قلق الامتحان من خلال تقديم خدمات توجيهية و تربوية سليمة.

حيث يترتب الدور الأكبر في الأسرة على الأم في تهيئة الأجواء الدراسية المناسبة للأبناء وتوفير المناخ الملائم لهم خلال فترة الامتحانات، والتي تمثل منعطفاً هاماً في حياة الطالب خاصة إذا كان الطالب في المراحل النهائية، في مرحلة الكفاءة أو في الثانوية العامة، ويتم ذلك من خلال تجهيز مكان خاص للمذاكرة يشترط فيه توفر الأجواء الصحية اللازمة، وأن يكون بعيداً عن الضوضاء و أجهزة التسلية التي قد تبعده عن الدراسة وإبعاده عن المشروبات المنبهة والاستعاضة عنها بالمشروبات المفيدة من العصائر التي تكثر فيها الفيتامينات وكذلك تجنبه السهر المتواصل الذي قد يفقده التركيز ويؤدي به إلى النعاس داخل قاعة الامتحان والإكثار من فترات الراحة حتى لا يتم إرهاق جسده ونظره بكثرة المذاكرة، كما تقع على الأب مسؤولية كبيرة في مساندة دور الأم داخل الأسرة وذلك من خلال متابعة الأبناء داخل وخارج المنزل ومحاولة مساعدتهم بشتى السبل في المذاكرة بالإضافة إلى ضرورة تحفيزهم بما سينالونه بتفوقهم ونجاحهم في الامتحانات كما يفضل لو تم رصد جوائز تشجيعية لهم وذلك لما للتشجيع من دور كبير في دعم العملية التعليمية.

كيف يكون ذلك؟

- وفروا لأبنائكم جوّاً عائلياً يتسم بالاستقرار والهدوء و الشعور بالطمأنينة .
- هينئوا أبنائكم على مدار العام الدراسي لاستقبال فترة الامتحانات بشكل طبيعي .
- حاولوا قدر الإمكان عدم إبداء مظاهر الخوف والقلق أمامهم .
- احرصوا على تدعيم ثقتهم بأنفسهم وحثهم على المثابرة دون توبيخ أو ضغط يضعفان ثقتهم بأنفسهم، مما يؤدي إلى المزيد من القلق و الخوف والإحباط .

- لا تبالغوا في الحديث عن قدراتهم و إمكانياتهم وطموحاتهم وخاصة أمام الآخرين، و يفضل التعامل مع قدراتهم بموضوعية.
- امتنعوا عن مقارنتهم بزميل أو قريب متفوق بشكل يحبطهم ويعيق إنجازهم .
- حاولوا عدم فرض طموحاتكم عليهم دون النظر إلى ميولهم و رغباتهم و إمكانياتهم . بل يجب مراعاة هذه الميول والرغبات والإمكانيات.
- شجعوهم وساعدوهم على دراسة المواد التي يعانون صعوبات فيها .
- احرصوا على عدم إرهاقهم وتكليفهم بأعباء منزلية غير ضرورية .
- جنبوهم الإكثار من تناول المنبهات (كالشاي و القهوة والكولا) .

أغذية أيام الامتحانات

- مع بدء الامتحانات علينا الانتباه لما نأكل، وانتقاء الأغذية المناسبة و التي أثبتت فعاليتها بعلاج النسيان وتحسين الذاكرة وذلك لاحتوائها على الأوميغا 3 وحمض الفوليك ومواد مضادة للأكسدة والفيتامينات و منها:
- الأسماك و خصوصاً التونا و السردين .
 - البيض وذلك لاحتوائه على فيتامين ب ، ب6 .
 - كبدة الدجاج وذلك لاحتوائها على البروتينات والحديد والعديد من الفيتامينات.
 - الخبز الأسمر.
 - الموز لاحتوائه على التيروسين واليوتاسيوم والمغنيسيوم و فيتامين ب6.
 - الألبان قليلة الدسم.
 - الأفوكادو وذلك لاحتوائه على التيروسين والمغنيسيوم.
- ولا شك أن لنوع الغذاء وكميته ومواعيد تناوله دوراً في زيادة أو قلة التحصيل العلمي عند الطالب، هذه وقفات عامة حول هذا الموضوع:
- النوع أولاً : من الأمور المؤكدة أن الأغذية الدهنية تسبب تكاسلاً في أداء الذهن وخمولاً بعكس الأغذية البروتينية التي تساعد على تنشيط الذهن، وتحفز بعض المواد الكيميائية على العمل لزيادة اليقظة والانتباه ، والمقصود بالمواد الغذائية البروتينية مثل البيض واللحوم والأجبان .
- استثناء: رغم أن هذه القاعدة حول الأغذية الدهنية و البروتينية صحيحة إلا أن هنالك استثناءين هما:
- تعد المكسرات من الأغذية مرتفعة الدهون إلا أنها من الأغذية المحفزة للنشاط

لاحتوائها على أحادية عدم التشبع وجزء لا بأس به من البروتينات .
 - رغم أن البقوليات مثل الفول والعدس من الأغذية البروتينية إذ تحوي نسبة عالية من البروتينات إلا أن وجود الكربوهيدرات المعقدة فيها يجعلها من الأغذية الثقيلة على التفكير أثناء فترة المذاكرة والاختبارات، إذ يفضل دائماً خلال الأيام قبل المذاكرة أو الاختبار تناول الأغذية البروتينية مثل الكبد واللحوم والبيض والأجبان والمكسرات والتقليل من تناول الأغذية عالية الدهون أو عالية النشويات .
 الكمية ثانياً: من الأمور المتفق عليها أن الإكثار من الطعام يؤدي إلى الكسل والخمول الجسمي والذهني، فتناول كميات كبيرة من الأكل في الوجبة الواحدة سيقود حتما لإضاعة عدد من الساعات حتى يعود الإنسان لنشاطه وحيويته، فإذا كانت الوجبات ثلاثاً فكم عدد الساعات التي سوف تضيع بدون مذاكرة ، إن الصورة الأفضل لإبقاء الجسم حيويًا والذهن متفتحاً هي تقليل كمية الأكل في الوجبة مع زيادة وجبة رابعة خفيفة بين الوجبات.

* اضطراب قصور أو تشتت الانتباه/فرط النشاط أو الحركة

أعراض الاضطراب

- لا يستطيع الطفل البقاء أو الاستقرار في مكان واحد.
- يتلطم ويتلوى باستمرار ... في حركة مستمرة أثناء جلوسه.
- يتشتت انتباهه بسرعة وقليل التركيز.
- لا يفكر قبل أن يتصرف.
- لا يتابع أداء واجباته حتى النهاية، لا يملك انتباهاً جيداً.

العناصر الأساسية للخطة العلاجية لأطفال فرط الحركة

- التشخيص الدقيق لسبب فرط الحركة .
- خطة للطفل لتعديل معارف الطفل الخاطئة و سلوكياته غير المرغوبة.
- العلاج بالأدوية.
- الحماية الغذائية.
- تدريب الأبوين على التعامل معه.
- إشراك المدرسة.

• التأهيل المهني.

• إكساب الطفل القدرة على السيطرة الذاتية الداخلية بدلاً من السيطرة الخارجية من قبل الغير، وهي خطوة هامة جداً وتتحقق من خلال :

• بناء قاموس صح - خطأ: أي تعليم الطفل ما هو الصح ليفعله ويكافأ عليه ، وما هو الخطأ ليتجنبه حتى لا يعاقب، وسبيل ذلك التعاقد مع الطفل عبر مبدأ الاتفاقيات، كتعزيز قيام الطفل بالواجبات المنزلية عبر جدول النجوم أو جداول الوجوه، مع تحديد بنك للهدايا حسب عدد النقاط ، بشكل نصف أسبوعي أو أسبوعي أو شهري.

العقاب

- أن يكون عقب السلوك السيئ مباشرةً دون تأجيل.

- أن يكون شكل العقاب مختلفاً حسب نوع السلوك ودرجته، والقاعدة: الجزاء من جنس العمل.

- أن يملك الطفل الاختيار: أي أن يكون العقاب نتيجة لاختيار الطفل بعد سلوك غير مرغوب فيه، من خلال اتفاق بين الطرفين.

- من العدالة مع الطفل أن يكون هنالك وقاية من السلوك السيئ قبل أي موقف ، وذلك بتبيان السلوك الجيد والسلوك السيئ مع شرح كافٍ لنتائجهما، واتفاق واضح على القيام بالسلوك الجيد.

- من العدالة مع الطفل احترام شخص الطفل وخصوصيته : بأن يكون العقاب بعيداً عن أنظار كل الناس، أي بينك وبين الطفل فقط.

أفضل أنواع العقاب الجيد هو العزل المؤقت ، وله أنواع:

1. العزل المكاني: يقدر كل عام من عمر الطفل بدقة عزل. (كرسي التفكير ، في زاوية الغرفة ، في غرفة لوحده ، ...)

2. العزل النفسي العاطفي: قطع العلاقة بينه وبين الأبوبين والإبقاء على العلاقة الروتينية (أطعمة، أعطيه كل احتياجاته ولكن دون أي تواصل عاطفي).

3. العزل الجسدي: "أثبتته في حرك، أو أثبتت يديه وأنظر في عينيه لمدة دقيقة معاتباً". إن العقاب لا يؤتي ثماره إذا كانت العلاقة بين الطفل والمربي سيئة ومضطربة، ويشعر فيها الطفل بمشاعر سلبية تجاه المربي كمشاعر الكره أو الخوف أو مشاعر متناقضة ما بين الحب والكره، لذلك ابدأ بتحسين العلاقة ثم طبق العقوبة.

اعلم أن اللعب مع الطفل يعطيه راحة نفسية وتنفيس ويقوي علاقتك به ، لا تحتاج أيها

الأب "المشغول"، أكثر من 20 دقيقة – 30 دقيقة صافية تخصصها من وقتك للطفل.

- يتم تدريب الأبوين أحدهما أو كلاهما على: زيادة اهتمامه وانتباهه لطفله وملازمته له، وإيجاد نظام أسري للكسب والخسارة للطفل، مع تخصيص وقت حر لا يتقيد فيه الطفل بالأوامر، كوقت الحديقة أو المسبح وغيرها.

تبدو مشكلة قصور الانتباه ، صعبة الحل ولكن الخبراء يقولون: أن هناك أشياء كثيرة يمكنك القيام بها لمساعدة طفلك وتحسين تركيزه نوجزها في التالي:

- التشاور والتباحث مع المدرس: إذا كانت هذه المشكلة لا تحدث مع طفلك فقط في المدرسة فقد يكون هناك مشكلة مع المدرس في أسلوب شرحه للدرس، وفي هذه الحالة لابد من مقابلة المدرس ومشاورته ومناقشة المشكلة والحلول الممكنة.

- مراقبة الضغوطات داخل المنزل: إذا كانت هذه المشكلة تحدث مع طفلك في المنزل فقد يكون ذلك رد فعل لضغوط معينة في المنزل ، فإذا لاحظنا تشتت الانتباه أو النشاط الزائد أو الاندفاع " التهور " لدى طفلك وأنت تمر بظروف انفصال أو طلاق أو أحوال غير مستقرة ، فإن هذا السلوك قد يكون مؤقتاً ، ويقترح الأخصائيون هنا زيادة الوقت الذي تقضيه مع الطفل حتى تزيد فرصته في التعبير عن مشاعره.

- فحص حاسة السمع: إذا كان طفلك قليل الانتباه وسهل التشتت ولكن غير مندفع أو كثير الحركة، فعليك فحص حاسة السمع عنده للتأكد من سلامته وعدم وجود أي مشكلات بعمليات الاستماع، ففي بعض الأحيان رغم أنه يسمع جيداً يحتمل أن المعلومات لاتصل كلها بشكل تام للمخ.

- زيادة التسلية والترفيه: يجب أن تحتوي أنشطة الطفل على الحركة والإبداع ، والتنوع، والألوان والتماس الجسدي والإثارة فمثلاً عند مساعدة الطفل في هجاء الكلمات يمكن للطفل كتابة الكلمات على بطاقات بأقلام ملونة وهذه البطاقات تستخدم للتكرار والمراجعة والتدريب.

- تغيير مكان الطفل: الطفل الذي يتشتت انتباهه بسرعة يستطيع التركيز أكثر في الواجبات ولفترات أطول إذا كان كرسي المكتب يواجه حائطاً بدلاً من حجرة مفتوحة أو شباك.

- تركيز انتباه الطفل: اقطع قطعة كبيرة من الورق المقوى على شكل صورة ما وضعها على مساحة أو منطقة تركيز الانتباه أمام مكتب الطفل واطلب منه التركيز والنظر داخل الإطار وذلك أثناء عمل الواجبات وهذا يساعده على زيادة التركيز، لتحسين

التواصل مع طفلك قليل الانتباه عليك دائماً بالاتصال البصري معه قبل الحديث والكلام.
- ابتعد عن الأسئلة المملة: تعوّد على استخدام الجمل والعبارات بدلاً من الأسئلة،
فالأوامر البسيطة القصيرة أسهل على الطفل في التنفيذ، فلا تقل للطفل: (ألا تستطيع
أن تجد كتابك؟) فبدلاً من ذلك قل له: (أحضر كتابك الآن وعد، قل له أرنى ذلك).

- حدد كلامك جيداً: يقول د. "جولد شتاين"، الخبير بشؤون الأطفال: دائماً أعط تعليمات
إيجابية لطفلك فبدلاً من أن تقول لا تفعل كذا، أخبره أن يفعل كذا وكذا، فلا تقل (أبعد
قدمك عن الكرسي) وبدلاً من ذلك قل له (ضع قدمك على الأرض) وإلا سوف يبعد
الطفل قدميه عن الكرسي ويقوم بعمل آخر كأن يضع قدميه على المكتبة.

- إعداد قائمة الواجبات: عليك إعداد قائمة بالأعمال والواجبات التي يجب على الطفل
أن يقوم بها ووضع علامة (صح) أمام كل عمل يكمله الطفل وبهذا لا تكرر نفسك
وتعمل هذه القائمة كمفكرة ، والأعمال التي لا تكتمل أخبر الطفل أن يتعرف عليها في
القائمة.

- تقدير وتحفيز الطفل على المحاولة: كن صبوراً مع طفلك قليل الانتباه فقد يكون يبذل
أقصى ما في وسعه، فكثيراً من الأطفال لديهم صعوبة في البدء بعمل ما والاستمرار به.
- حدد اتجاهك جيداً: خبراء نمو الأطفال ينصحون دائماً بتجاهل الطفل عندما يقوم
بسلوك غير مرغوب فيه ، ومع تكرار ذلك سيتوقف الطفل عن ذلك لأنه لا يلقى أي
انتباه لذلك والمهم هو إغارة الطفل كل انتباه عندما يتوقف عن السلوك غير المرغوب
ويبدأ في السلوك الجيد.

- ضع نظاماً محدداً والتزم به: التزم بالأعمال والمواعيد الموضوعه ، فالأطفال الذين
يعانون من مشكلات الانتباه يستفيدون غالباً من الأعمال المواظب عليها والمنظمة
كأداء الواجبات ومشاهدة التلفاز وتناول الأكل وغيره ويوصى بتقليل فترات الانقطاع
والتوقف حتى لا يشعر الطفل بتغيير الجدول أو النظام وعدم ثباته.

- أعط الطفل فرصة للتنفيس: لكي يبقى طفلك مستمراً في عمله فترة أطول يقترح
الخبراء السماح للطفل ببعض الحركة أثناء العمل، فمثلاً: أن يُعطى كرة إسفنجية من
الخيوط الملون أو المطاط يلعب بها أثناء عمله.

- التقليل من السكر: كثير من الأبحاث لا تحذّر من السكر كثيراً ولكن يرى بعض
المختصين أنه يجب على الآباء تقليل كمية السكر التي يتناولها الطفل، فبعد تشخيص
ما يقرب من 1400 طفل وجد أن حوالي ثلث الأطفال يتدهور سلوكهم بشكل واضح

عند تناولهم الأطعمة مرتفعة السكريات، وأثبتت بعض البحوث أيضاً أن الطعام الغني بالبروتين يمكن أن يبطل مفعول السكر لدى الأطفال الحساسين له .. لذلك إذا كان طفلك يتناول طعاماً يحتوي على السكر فقدم له مصدر بروتين كاللبن، أو البيض، والجبن ..

أساليب تعديل سلوك الأبناء ذوي اضطراب قصور الانتباه/فرط النشاط

- التدعيم الإيجابي اللفظي للسلوك المناسب، وكذلك المادي، وذلك بمنح الطفل مجموعة من النقاط عند التزامه بالتعليمات، تكون محصلتها النهائية الوصول إلى عدد من النقاط تؤهله للحصول على مكافأة، أو هدية، أو مشاركة في رحلة، أو غيرها، وهذه الأساليب لتعديل السلوك ناجحة ومجربة في كثير من السلوكيات السلبية، ومن ضمنها "النشاط الحركي الزائد"، ولكن يجب التعامل معها بجدية ووضوح حتى لا تفقد معناها وقيمتها عند الطفل، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة الطفل، وأنه لا يمكنه الاستقرار والهدوء لفترة طويلة، ولذلك تستخدم في الأمور التي تتجاوز حد القبول إما لضررها أو لخطرها! مع توضيح ذلك للطفل وذكر الحدود التي لا يمكنه تجاوزها.

- جدولة المهام والأعمال والواجبات المطلوبة والاهتمام بالإنجاز على مراحل مجزأة، مع التدعيم والمكافأة، وذلك بشرح المطلوب من الطفل له بشكل بسيط ومناسب لسنه واستيعابه، والاستعانة بوسائل شرح مساعدة لفظية وبصرية مثل الصور والرسومات التوضيحية والكتابة لمن يستطيعون القراءة، وعمل خطوات معينة يجب عملها تبعاً لجدول معين، وفي وقت معين، ويتم تطبيق هذا البرنامج بواسطة اختصاصي نفسي واختصاصي تربية خاصة، بالتضافر مع الأهل، والمعلم، والطبيب (إذا كان هناك حاجة مرضية مثل نقص مواد معينة بالجسم أو وجود ضرورة التحكم في فرط النشاط عن طريق أدوية معينة). ويمكن التعامل مع الطفل في مثل هذه الحالة عن طريق وضع برنامج يومي واضح يجب أن يطبقه بدقة، والإصرار على ذلك عن طريق ما يسمى بـ "تكلفة الاستجابة"، وهي إحدى فنيات تعديل السلوك التي تم ذكرها سابقاً، وتعني هذه الطريقة فقدان الطفل لجزء من المعززات التي لديه نتيجة سلوكه غير المقبول، وهو ما سيؤدي إلى تقليل أو إيقاف ذلك السلوك ومثل ذلك إلغاء بعض الألعاب، بل وسحبها مقابل كل تجاوز يقوم به الطفل خارج حدود التعليمات.

- التدريب المتكرر على القيام بنشاطات تزيد من التركيز والمثابرة، مثل تجميع الصور، وتصنيف الأشياء (حسب الشكل/ الحجم/ اللون/...)، والكتابة المتكررة، وألعاب الفك

والتركيب، وغيرها.

- العقود: و يعني ذلك عقد اتفاق واضح مع الطفل على أساس قيامه بسلوكيات معينة، ويقابلها جوائز معينة، والهدف هنا تعزيز السلوك الإيجابي وتدريب الطفل عليه، ويمكننا إطالة مدة العقد مع الوقت، ويجب هنا أن تكون الجوائز المقدمة صغيرة ومباشرة، وتقدم على أساس عمل حقيقي متوافق مع الشرط والعقد المتفق عليه، ومثال ذلك العقد: سأحصل كل يوم على "....." (إضافية) -مثلاً حسب الظروف- إذا التزمت بالتالي:

- الجلوس بشكل هادئ أثناء تناول العشاء.

- ترتيب غرفتي الخاصة قبل خروجي منها.

- إكمال واجباتي اليومية في الوقت المحدد لها.

ويوقع على هذا العقد الأب والابن، ويلتزم الطرفان بما فيه، ويمكن للأب أن يقدم للطفل أو المراهق بعض المفاجآت الأخرى في نهاية الأسبوع، كاصطحابه في نزهة أو رحلة، أو أي عمل آخر محبب للابن إذا التزم ببند العقد بشكل كامل، وتكون هذه المفاجآت معززاً آخر يضاف لما اتفق عليه في العقد.

- نظام النقطة: ونعني به أن يضع الأب أو المعلم جدولاً يومياً مقسماً إلى خانات مربعة صغيرة أمام كل يوم، ويوضع في هذه المربعات إشارة أو نقطة عن كل عمل إيجابي يقوم به الابن سواء إكماله لعمله أو جلوسه بشكل هادئ أو مشاركته لأقرانه في اللعب بلا مشاكل، ثم تُحتسب له النقاط في نهاية الأسبوع، فإذا وصلت إلى عدد معين متفق عليه مع الطفل فإنه يكافأ على ذلك مكافأة رمزية.

ويمكننا إضافة النقطة السلبية التي تسجل في نفس الجدول عن أي سلوك سلبي يقوم به، وكل نقطة سلبية تزيل واحدة إيجابية، وبالتالي تجمع النقاط الإيجابية المتبقية ويحاسب عليها.

ومن المهم جداً أن تكون هذه اللوحة في مكان واضح ومُشاهد للطفل حتى يراها في كل وقت، ونظام النقط ذلك مفيد للأطفال الذين لا يستجيبون للمديح أو الإطراء. وهي مفيدة لأنها تتبع للسلوك بشكل مباشر، ولكن يجب فيها المبادرة بتقديم الجوائز المتفق عليها على ألا تكون مكلفة للأسرة، وأن تقدّم بشكل واضح ودقيق حسب الاتفاق حتى لا تفقد معناها.

- وضوح اللغة وإيصال الرسالة: و المعنى هنا أن يعرف الطفل ما هو متوقع منه بوضوح وبدون غضب، وعلى والده أن يذكر له السلوك اللائق في ذلك الوقت، فيقول الأب مثلاً: "إن القفز من مكان إلى آخر يمنعك من إتمام رسمك لهذه اللوحة الجميلة"،

أو "إن استكمالك لهذه الواجبات سيكون أمراً رائعاً". والمهم هنا هو وضوح العبارة والهدف للطفل، وتهينته لما يُنتظر منه، وتشجيعه على القيام والالتزام بذلك. أما إذا فشلت كل هذه الطرق في تحقيق النتيجة المأمولة، فيمكن إعطاء الأطفال بعض الأدوية والأطعمة الخاصة المناسبة، من أجل حدوث الاسترخاء العضلي عندهم، وتدريبهم على التنفس العميق وممارسة بعض التدريبات العضلية التي لها تأثير إيجابي على الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد. ويتم ذلك عن طريق مراجعة إحدى العيادات النفسية المتخصصة.

اللعب العلاجي

يمتلك الأهل مفتاح اللعب، التقليد مهم في كل شيء والطفل يقلد الأهل في كل شيء، فهو يراقب سلوكهم ويقّده بما في ذلك كيفية صنع الأصدقاء. بإمكان الأهل اللعب مع الطفل بشكل مفيد كأن يلعب الطفل مع طفل آخر في هذه السن الصغيرة، يمكن لحركة، لكلمة أن تثير انتباه الطفل وتزيد اهتمامه. ويمكن لتدخل الأهل أن يساعد الطفل على التأقلم بشكل أفضل فن اللعب مع الطفل هو أن تدعه يأخذ المبادرة، وعندما تكون رغبته أكبر من مهارته يجب مساعدته للتوصل إلى تحقيق أهدافه. المهم هنا هو نوعية مرافقة الطفل في لعبه وليس فقط كمية الوقت الذي نمضيه معه. واللعب مع الطفل مهم للأهل أيضاً لأنه يساعدهم على اكتشاف طفلهم ويساعدهم على تمضية وقت ممتع في الترويح عن أنفسهم. إن مبادرة الطفل في اللعب تساعده على بلورة شخصيته وتنمية مهاراته وشخصيته الاجتماعية.

العلاج الدوائي

تفيد المنبهات العصبية، وعلى عكس المتوقع، كثيراً في علاج فرط النشاط الحركي عند الطفل فهي تؤدي إلى هدوء الطفل وزيادة فترة التركيز عنده، ولا تعطى هذه الأدوية إلا للأطفال ممن هم في سن المدرسة وأهمها "الريتالين و الدكسيدرلين"، وهي لا تُعطى ولا تصرف إلا تحت إشراف طبيب الأطفال وأهم التأثيرات الجانبية لهذه الأدوية هو الصداع والأرق وقلة الشهية ويجب أن لا يكون العلاج دوائياً فقط وإنما مع العلاج السلوكي السابق وتعالج حالات نقص الانتباه دون فرط الحركة بنفس الطريقة. إذن الموضوع بحاجة إلى جهد ومتابعة، ولكن أحب أن أؤكد على ما يلي:

- ضرورة اتباع البرنامج بدقة، لأن ذلك يسهل الحياة بشكل كبير على الطفل وعلى أهله مستقبلاً، أي بذل جهد في البداية على أمل تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في المستقبل.
- ضرورة إدماج برنامج تعديل السلوك مع أي برنامج تعليمي أكاديمي، أو طبي دوائي إذا كان هناك ضرورة لذلك.

- يفضل عمل جميع الفحوصات المطلوبة للتأكد من أن هذه الأعراض ليست مظهراً مصاحباً لمشكلة أخرى، فقد بيّنت الدراسات أن اضطراب نقص الانتباه أو فرط النشاط يترافق مع عدد من الاضطرابات النفسية الأخرى، والاضطرابات العضوية واستعمال بعض الأدوية، وهذه الفحوصات تشمل الفحوصات الطبية، واختبار الذكاء، واختبارات صعوبات التعلم؛ وذلك لتحديد إن كان هذا عرضاً لمشكلة أخرى أم أنه ما يعرف باضطراب فرط النشاط وضعف التركيز فقط.

نشاطات حسية حركية لخفض أعراض اضطراب قصور الانتباه

تعتمد هذه النشاطات على المهارات الحسية والحركية بشكل كبير:

- ألعاب من المحيط مثال: الترتيب، التنظيف، الجلي.
- ألعاب بواسطة اليدين مثال: تعبئة حبل في أنبوب كبير.
- ألعاب جسدية مثال: المرجوحة ولوح التوازن.
- ألعاب جسدية في المدرسة مثال: القفز على الترامبولين.
- ألعاب رياضية مثال: رمي أغراض داخل سلة لتحديد الحركة، استعمال أوزان مربوطة على اليدين والرجلين خلال نشاط معين، المشي على خط الجلوس أو الجلوس على طابة كبيرة مع حفظ التوازن.
- الرقص من خلال البقاء على الطابة.
- البقاء على الطابة أثناء مشاهدة التلفاز.
- الاستلقاء فوق مجموعة غير متناسقة من الأغراض.
- لف الولد بمنشفة أو شرشف وإعطاؤه الوقت والفرصة لفك نفسه من خلال التدرج.
- المشي على الرُكْب ويمكن أن يكون على أكياس نايلون تحتوي على مكعبات هوائية صغيرة.
- الإمساك بحبل والنوم على قطعة من الإسفنج بينما يتم جرّه.
- التزحلق باستعمال مختلف أنواع أدوات التزحلق.
- اللعب بأشياء مرنة لصنع أشكال مختلفة.

- ربط الرجلين بالكرسي خلال الجلوس بحبل مطاطي لتثبيتها والإقلاع عن هزهما.
- اللعب داخل علبة كرتونية تتسع الولد فقط.
- اللعب بالأرز لمساعدة الولد على الإحساس بالشيء ومكوناته وحجمه.
- نفخ بالونات.

* الإدمان على ألعاب الفيديو والكمبيوتر والإنترنت

ألعاب الفيديو والكمبيوتر أصبحت تستحوذ على عقول أطفالنا وهمهم. وقد انتشرت هذه الألعاب بسرعة هائلة في المجتمعات العربية فلا يكاد يخلو بيت منها حتى أصبحت جزءاً من غرفة الطفل، بل أصبح الآباء والأمهات يصطحبونها معهم أينما ذهبوا ليزيدوا الأطفال إدماناً على مشاهدتها واستخدامها.

الألعاب الإلكترونية وعزلة طفلك: هل جلوس الطفل أمام شاشة الكمبيوتر والتلفاز يجعله منعزلاً وغير اجتماعي؟

الجلوس في حد ذاته أمام التلفاز والكمبيوتر لا يصنع طفلاً غير اجتماعي لأنه يتعامل مع جهاز، والجهاز لا يصنع المواقف الاجتماعية والوجدانية، إنما هذا الجلوس للتسلية فقط وتنمية الخيال إذا اختير البث المناسب، أما الذي يصنع طفلاً غير اجتماعي فهو الوسط الذي يعيش فيه الطفل، والتنشئة الاجتماعية، لكن إذا تم المزج بين التنشئة الاجتماعية الصحيحة وبين تنمية الخيال الواقعي لما يشاهده الأطفال فهذا هو المطلوب.

وعن البدائل التي تغني الطفل عن التلفاز والكمبيوتر:

أولاً وقبل كل شيء لا يوجد بدائل تغني الطفل عن التلفاز وغيره، لأن الطفل في مرحلة عمرية يحتاج فيها إلى تنمية مداركه، ومن هذه المدارك تنمية خياله بالأشياء الموضوعية والواقعية، ولكن علينا أن نوفق بين وسائل الإعلام المرئية وبين وسائل الترفيه الأخرى مثل الألعاب التي تنمي الخيال والإدراك، كالمكعبات وألعاب الرياضة الخفيفة مثل تنس الطاولة، وكرة القدم والسباحة. كل هذه الأشياء إذا حصلت استطعنا أن ننشئ طفلاً اجتماعياً يتوافق مع نفسه وأسرته ومجتمعه، يستطيع من خلالها أن يعيش حياة مستقرة تنعكس على تكيّفه مع الحياة بصفة عامة.

بعض الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية: إن هذه الألعاب تصنع طفلاً عنيفاً، وذلك لما تحويه من مشاهد عنف يرتبط بها الطفل، ويبقى أسلوب تصرفه في مواجهة المشاكل التي تصادفه يغلب عليه العنف، وقد أثبتت الأبحاث التي أجريت في الغرب وجود

علاقة بين السلوك العنيف للطفل ومشاهد العنف التي يراها، كما أنها تصنع طفلاً أنانياً لا يفكر في شيء سوى إشباع حاجته من هذه اللعبة، وكثيراً ما تثار المشكلات بين الإخوة الأشقاء حول من يلعب؟ على عكس الألعاب الشعبية الجماعية التي يدعو فيها الطفل صديقه للعب معه، كما أنها قد تعلم الأطفال أمور الاحتيايل، فالطفل يحتال على والديه ليقتنص منهما ما يحتاج إليه من أموال للإنفاق على هذه اللعبة.

مخاطر صحية: تؤثر هذه الألعاب سلباً على صحة الأطفال، إذ يصاب الطفل بضعف النظر نتيجة تعرضه لمجالات الأشعة الكهرومغناطيسية قصيرة التردد المنبعثة من شاشات التلفاز والكمبيوتر التي يجلس أمامها ساعات طويلة أثناء ممارسته للعب، أيضاً من أخطارها ظهور مجموعة من الإصابات في الجهاز العضلي والعظمي حيث اشتكى العديد من الأطفال من آلام الرقبة وخاصة الناحية اليسرى منها إذا كان الطفل يستخدم اليد اليمنى، وفي الجانب الأيمن إذا كان أعسر.

كذلك من أضرارها الإصابة بسوء التغذية، فالطفل لا يشارك أسرته في وجبات الغذاء والعشاء فيعود الأكل غير الصحي في أوقات غير مناسبة للجسم. وقد أظهرت الدراسات أن ألعاب الكمبيوتر لها أضرار كبيرة على عقلية الطفل، فقد يتعرض الطفل إلى إعاقة عقلية واجتماعية إذا أصبح مدمناً على ألعاب الكمبيوتر وما شابها.

وبينت الدراسة أن الطفل الذي يعتاد النمط السريع في تكنولوجيا وألعاب الكمبيوتر قد يواجه صعوبة كبيرة في الاعتياد على الحياة اليومية الطبيعية التي تكون فيها درجة السرعة أقل بكثير مما يُعرض الطفل إلى نمط الوحدة والفراغ النفسي سواء في المدرسة أو في المنزل.

صرع وبدانة: أكدت دراسة نشرت نتائجها مؤخراً أن ارتفاع حالات البدانة في معظم دول العالم يعود إلى تمضية فترات طويلة أمام التلفاز أو الكمبيوتر. فقد قام الباحثون بدارسة أكثر من 2000 طالب تتراوح أعمارهم بين 9 سنوات و18 سنة، وتبين أن معدلات أوزان الأطفال ازدادت من 54 كيلو جراماً إلى 60 كيلو جراماً، كما أن هناك انخفاضاً حاداً في اللياقة البدنية، فالأطفال في عمر 10 سنوات في عام 1985 كانوا قادرين على الركض لمسافة 6.1 كيلو متر لمدة زمنية لا تتجاوز 8.14 دقيقة، أما أطفال اليوم فيركضون المسافة نفسها ولكن في عشر دقائق أو أكثر.

كما أثبتت البحوث العلمية للأطباء في اليابان أن الومضات الضوئية المنبعثة من الفيديو

والكمبيوتر والتلفاز تسبب نوعاً نادراً من الصرع، وأن الأطفال أكثر عرضة للإصابة بهذا المرض.

فقد استقبل أحد المستشفيات اليابانية 700 طفل بعد مشاهدة أحد أفلام الرسوم المتحركة، وبعد دراسة مستمرة تبين أن الأضواء قد تسبب تشنجات ونوبات صرع فعلية لدى الأشخاص المصابين بالحساسية تجاه الضوء والذين يشكلون 1% من مجموع سكان أي دولة.

سلاح ذو حدين: ألعاب الفيديو والكمبيوتر والإنترنت سلاح ذو حدين، فكما أن فيها سلبيات فإنها لا تخلو من الإيجابيات. يقول علماء الاجتماع: لو كان للألعاب الإلكترونية ضوابط رقابية يُحرص على تنفيذها بموجب تراخيص نظامية وبإشراف تربوي لكان لها بعض الإيجابيات، بحيث يستطيع الطفل أن يقضي فيها جزءاً من وقت فراغه دون خوف أو قلق عليه، فيمارس ألعاباً شائعة كالألعاب الرياضية، وألعاب الذاكرة وتنشيط الفكر، وألعاب التفكير الإبداعي، وأضافوا: إن للألعاب الإلكترونية جوانب إيجابية في تنمية مهارات الدقة والمتابعة والتركيز. إن أساس المشكلة يتمثل في أننا ليست لدينا خطة واضحة ومحددة لكيفية شغل أوقات فراغ أطفالنا، مما يُحمل الأسرة العبء الأكبر في تلافي أضرار هذه الألعاب، فهي تستطيع أن تحدد للطفل ما يمارسه من هذه الألعاب وما لا يمارسه، فعلى الوالدين أن يختاروا ما يكون مناسباً للطفل في عمره، ولا يحتوي على ما يخل بدينه وصحته النفسية، كما أنه لا بد من تحديد زمن معين للعب لا يزيد عن ساعة في اليوم، ثم يقضي باقي الوقت في ممارسة الأنشطة اليومية، وألا يكون للعب بها إلا بعد الانتهاء من الواجبات المدرسية، ولا يكون خلال وجبات الطعام اليومية.

ثانياً: المراقبة

1 - مفهومها وتعريفها

إذا كان مفهوم الطفولة مفهوماً حديثاً نسبياً كما هو الاهتمام بها، فإن مفهوم المراقبة لا يقل جدة عن المفهوم الأول. وإذا كانت الطفولة عرفت في عصرنا الحديث، خاصة منذ أوائل القرن العشرين، مراحل وأطواراً متعددة، إلا أن المراقبة بحد ذاتها لم تكن موجودة من قبل. إن الفرق الجوهرى بين المراهق والبالغ هو بقاء المراهق تحت وصاية البالغ ووصايته رغم كونه بالغاً من الناحية الفيزيولوجية والبيولوجية. إن أهم مميزات المراقبة هي حالة التبعية التي يجد المراهق نفسه فيها، والتناقض الذي يشعره

بين حاجات نفسية وجسدية لا تجد لها قبولاً أو متنفساً في الوضع الثقافي السائد. من هنا يتضح لنا أن المراهق ليس فقط نتيجة لتزاوج العوامل البيولوجية مع العوامل النفسية، إذ إن البيئة الاجتماعية والثقافية تتدخل إلى حد بعيد في التأثير على سلوك المراهق. من الأمثلة على العوامل التي تساهم في التأثير على مختلف فئات الناس وعلى المراهق بشكل خاص: التصنيع والانتشار الواسع للمدن والتقدم التقني وتعديل مستويات الحياة، وشيوع الإلكترونيك والكمبيوتر ووسائل الاتصال الجماهيري، أي التلفزيون، الإذاعات والسينما. تعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، ولما يتعرض له الإنسان فيها إلى صراعات متعددة، داخلية وخارجية.

تعريفها

ترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء، راهق الغلام فهو مراهق، أي: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً، أي: قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد.

أما المراهقة في علم النفس فتعني: "الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي"، ولكنه ليس النضج نفسه، لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى 10 سنوات.

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني بلوغ المراهق القدرة على الإنسال، أي: اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها، أما المراهقة فتشير إلى التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي. وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة. ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة، وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجأة، ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه.

وجدير بالذكر أن وصول الفرد إلى النضج الجنسي لا يعني بالضرورة أنه قد وصل إلى النضج العقلي، وإنما عليه أن يتعلم الكثير والكثير ليصبح راشداً ناضجاً. و للمراهق نموه المتفجر في عقله وفكره وجسمه وإدراكه وانفعالاته، مما يمكن أن نلخصه بأنه نوع من النمو البركاني، حيث ينمو الجسم من الداخل فسيولوجياً وهرمونياً وكيمائياً وذهنياً وانفعالياً، ومن الخارج والداخل معاً عضوياً.

2 - أهم مشاكل مرحلة المراهقة

دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة، فمشاكل المراهقة في المجتمعات الغربية أكثر بكثير من نظيرتها في المجتمعات العربية، وهناك أشكال مختلفة للمراهقة، منها:

- مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات.
- مراهقة انسحابية، حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة، ومن مجتمع الأقران، ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه، حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.
- مراهقة عدوانية، حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء.

والصراع لدى المراهق ينشأ من التغيرات البيولوجية، الجسدية والنفسية التي تطرأ عليه في هذه المرحلة، فجسدياً يشعر بنمو سريع في أعضاء جسمه قد يسبب له قلقاً وإرباكاً، وينتج عنه إحساسه بالخمول والكسل والتراخي، كذلك تؤدي سرعة النمو إلى جعل المهارات الحركية عند المراهق غير دقيقة، وقد يعتري المراهق حالات من اليأس والحزن والألم التي لا يعرف لها سبباً، ونفسياً يبدأ بالتححرر من سلطة الوالدين ليشعر بالاستقلالية والاعتماد على النفس، وبناء المسؤولية الاجتماعية، وهو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبتعد عن الوالدين، لأنهما مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الجانب المادي لديه، وهذا التعارض بين الحاجة إلى الاستقلال والتحرر والحاجة إلى الاعتماد على الوالدين، وعدم فهم الأهل لطبيعة المرحلة وكيفية التعامل مع سلوكيات المراهق، وهذه التغيرات تجعل المراهق طريد مجتمع الكبار والصغار، إذا تصرف كطفل سخر منه الكبار، وإذا تصرف كرجل انتقده الرجال، مما يؤدي إلى خلخلة التوازن النفسي للمراهق، ويزيد من حدة المرحلة ومشاكلها.

أما أهم ما يعاني الآباء منه خلال هذه المرحلة مع أبنائهم:
- الخوف الزائد على الأبناء من أصدقاء السوء.

-عدم قدرتهم على التمييز بين الخطأ والصواب باعتبارهم قليلي الخبرة في الحياة ومتهورين.

- أنهم متمردون ويرفضون أي نوع من الوصايا أوحى النصح.

- أنهم يطالبون بمزيد من الحرية والاستقلال.

- أنهم يعيشون في عالمهم الخاص، ويحاولون الانفصال عن الآباء بشتى الطرق.

* المشكلات النفسية والسلوكية

- الصراع الداخلي: حيث يعاني المراهق من وجود عدة صراعات داخلية، ومنها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق.

- الاغتراب والتمرد: فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفردّه وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل، لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقاً لمقاييس المنطق، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.

- الخجل والانطواء: فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل.

- السلوك المزعج: والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره.

- العصبية وحدة الطباع: فالمراهق يتصرف من خلال عصبية وعناده، يريد أن يحقق

مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به. وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين، بمعنى أن المستويات الهرمونية المرتفعة خلال هذه المرحلة تؤدي إلى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب وإثارة وحدة طبع عند الذكور، وغضب واكتئاب عند الإناث.

طرق علاج مشاكل المراهقة

لقد اتفق خبراء الاجتماع وعلماء النفس والتربية على أهمية إشراك المراهق في المناقشات العلمية المنظمة التي تتناول علاج مشكلاته، وتعيده على طرح مشكلاته، ومناقشتها مع الكبار بثقة وصراحة، وكذا إحاطته علمياً بالأمر الجنسي عن طريق التدريس العلمي الموضوعي، حتى لا يقع فريسة للجهل والضياح أو الإغراء. كما أوصوا بأهمية تشجيع النشاط الترويحي الموجه والقيام بالرحلات والاشتراك في مناسبات الساحات الشعبية والأندية، كما يجب توجيههم نحو العمل بمسكرات الكشافة، والمشاركة في مشروعات الخدمة العامة والعمل الصيفي... إلخ.

كما أكدت الدراسات العلمية أن أكثر من 80% من مشكلات المراهقين في عالمنا العربي نتيجة مباشرة لمحاولة أولياء الأمور تسيير أولادهم بموجب آرائهم وعاداتهم وتقاليدهم مجتمعاتهم، ومن ثم يُحجم الأبناء، عن الحوار مع أهلهم، لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يهمهم أن يعرفوا مشكلاتهم، أو أنهم لا يستطيعون فهمها أو حلها. وقد أجمعت الاتجاهات الحديثة في دراسة طب النفس أن الأذن المصغية في تلك السن هي الحل لمشكلاتها، كما أن إيجاد التوازن بين الاعتماد على النفس والخروج من زي النصح والتوجيه بالأمر، إلى زي الصداقة والتواصي وتبادل الخواطر، وبناء جسر من الصداقة لنقل الخبرات بلغة الصديق والأخ لا بلغة ولي الأمر، هو السبيل الأمثل لتكوين علاقة حميمة بين الآباء وأبنائهم في سن المراهقة.

حلول عملية: ولمساعدة الأهل على حسن التعامل مع المراهق ومشاكله، نقدم فيما يلي نماذج لمشكلات يمكن أن تحدث مع حل عملي، سهل التطبيق، لكل منها:

المشكلة الأولى: وجود حالة من "الصد" أو السباحة ضد تيار الأهل بين المراهق وأسرته، وشعور الأهل والمراهق بأن كل واحد منهما لا يفهم الآخر.

- الحل المقترح: إن السبب في حدوث هذه المشكلة يكمن في اختلاف مفاهيم الآباء عن مفاهيم الأبناء، واختلاف البيئة التي نشأ فيها الأهل وتكونت شخصيتهم خلالها وبيئة

الأبناء، وهذا طبيعي لاختلاف الأجيال والأزمان، فالوالدان يحاولان تسيير أبنائهما بموجب آرائهما وعاداتهما وتقاليدهما، وبالتالي يحجم الأبناء عن الحوار مع أهلهم؛ لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يهتمهم أن يعرفوا مشكلاتهم، أو أنهم لا يستطيعون فهمها، أو أنهم ، حتى إن فهموها ، ليسوا على استعداد لتعديل مواقفهم.

ومعالجة هذه المشكلة لا تكون إلا بإحلال الحوار الحقيقي بدل التنافر والصراع والاعتراض المتبادل، ولا بد من تفهم وجهة نظر الأبناء فعلاً لا شكلاً بحيث يشعر المراهق أنه مأخوذ على محمل الجد ومعتز به وبتفرد ، حتى لو لم يكن الأهل موافقين على كل آرائه ومواقفه، وأن له حقاً مشروعاً في أن يصرح بهذه الآراء. الأهم من ذلك أن يجد المراهق لدى الأهل آذاناً صاغية وقلوباً متفتحة من الأعماق، لا مجرد مجاملة، كما ينبغي أن نفسح له المجال ليشرح طريقه بنفسه حتى لو أخطأ، فالأخطاء طريق للتعليم، وليختر الأهل الوقت المناسب لبدء الحوار مع المراهق، بحيث يكونان غير مشغولين، وأن يتحدثا جالسين، جلسة صديقين متألفين، يبتعدان فيها عن التكلف والتجمل، وليحذرا نبرة التوبيخ، والنهر، والتسفيه.. حاولا الابتعاد عن الأسئلة التي تكون إجاباتها "بنعم" أو "لا"، أو الأسئلة غير الواضحة وغير المباشرة، وافسح له مجالاً للتعبير عن نفسه، ولا تستخدم ألفاظاً قد تكون جارحة دون قصد، مثل: "كان هذا خطأ" أو "ألم أنبهك لهذا الأمر من قبل؟".

المشكلة الثانية: شعور المراهق بالخجل والانطواء، الأمر الذي يعيقه عن تحقيق تفاعله الاجتماعي، وتظهر عليه هاتان الصفتان من خلال احمرار الوجه عند التحدث، والتلعثم في الكلام وعدم الطلاقة، وجفاف الحلق.

- الحل المقترح: إن أسباب الخجل والانطواء عند المراهق متعددة، وأهمها: عزله عن مواجهة مشكلات المرحلة، وأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي ينشأ عليه، فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعوره بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فيحدث صراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي، والانطواء والخجل عند التحدث مع الآخرين.

ولعلاج هذه المشكلة ينصح ب: توجيه المراهق بصورة دائمة وغير مباشرة، وإعطاء مساحة كبيرة للنقاش والحوار معه، والتسامح معه في بعض المواقف الاجتماعية، وتشجيعه على التحدث والحوار بطلاقة مع الآخرين، وتعزيز ثقته بنفسه.

المشكلة الثالثة: عصبية المراهق واندفاعه، وحدة طباعه، وعناده، ورغبته في تحقيق

مطالبه بالقوة والعنف الزائد، وتوتره الدائم بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به.

- الحل المقترح: إن لعصبية المراهق أسباباً كثيرة، منها: أسباب مرتبطة بالتكوين الموروث في الشخصية، وفي هذه الحالة يكون أحد الوالدين عصبياً فعلاً، ومنها: أسباب بيئية، مثل: نشأة المراهق في جو تربوي مشحون بالعصبية والسلوك المشاكس الغضوب.

كما أن الحديث مع المراهقين بفضاظة وعدوانية، والتصرف معهم بعنف، يؤدي بهم إلى أن يتصرفوا ويتكلموا بالطريقة نفسها، بل قد يتمادون للأشد منها تأثيراً، فالمراهقون يتعلمون العصبية في معظم الحالات من الوالدين أو المحيطين بهم، كما أن تشدد الأهل معهم بشكل مفرط، ومطالبتهم بما يفوق طاقاتهم وقدراتهم من التصرفات والسلوكيات، يجعلهم عاجزين عن الاستجابة لتلك الطلبات، والنتيجة إحساس هؤلاء المراهقين بأن عدواناً يمارس عليهم، يؤدي إلى توترهم وعصبيتهم، ويدفعهم ذلك إلى عدوانية السلوك الذي يعبرون عنه في صورته الأولية بالعصبية، فالتشدد المفرط هذا يحولهم إلى عصبيين، ومتمردين.

وهناك أسباب أخرى لعصبية المراهقين كضيق المنزل، وعدم توافر أماكن للهو، وممارسة أنشطة ذهنية أو جسدية، وإهمال حاجتهم الحقيقية للاسترخاء والراحة لبعض الوقت.

إن علاج عصبية المراهق يكون من خلال الأمان، والحب، والعدل، والاستقلالية، والحزم، فلا بد للمراهق من الشعور بالأمان في المنزل... الأمان من مخاوف التفكك الأسري، والأمان من الفشل في الدراسة، والأمر الآخر هو الحب فكلما زاد الحب للأبناء زادت فرصة التفاهم معهم، فيجب ألا نركز في حديثنا معهم على التهديد والعقاب. والعدل في التعامل مع الأبناء ضروري، لأن السلوك التفاضلي نحوهم يوجد أرضاً خصبة للعصبية، فالعصبية ردة فعل لأمر آخر وليست المشكلة نفسها، والاستقلالية مهمة، فلا بد من تخفيف السلطة الأبوية عن الأبناء وإعطائهم الثقة بأنفسهم بدرجة أكبر مع المراقبة والمتابعة عن بعد، فالاستقلالية شعور محبب لدى الأبناء خصوصاً في هذه السن، ولا بد من الحزم مع المراهق، فيجب ألا يترك لفعل ما يريد بالطريقة التي يريدها وفي الوقت الذي يريده ومع من يريد، وإنما يجب أن يعي أنه كما له حقوق، فإن عليه واجبات يجب أن يؤديها، وأنه كما له حرية، فلآخرين حرّيات يجب أن يحترمها.

المشكلة الرابعة: ممارسة المراهق للسلوك المزعج، كعدم مراعاة الآداب العامة،

والاعتداء على الناس، وتخريب الممتلكات والبيئة والطبيعة، وقد يكون الإزعاج لفظياً أو عملياً.

- الحل المقترح: من أهم أسباب السلوك المزعج عند المراهق: رغبته في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، والأفكار الخاطئة التي تصل لذهنه من أن المراهق هو الشخص القوي الشجاع، وهو الذي يصرع الآخرين ويأخذ حقوقه بيده لا بالحسنى، وأيضاً الإحباط والحرمان والقهر الذي يعيشه داخل الأسرة، وتقليد الآخرين والافتداء بسلوكهم الفوضوي، والتعثّر الدراسي، ومصاحبة أقران السوء.

أما مظاهر السلوك المزعج، فهو: نشاط حركي زائد يغلب عليه الاضطراب والسلوكيات المرتجلة، واشتداد نزعة الاستقلال والتطلع إلى القيادة، وتعبير المراهق عن نفسه وأحاسيسه ورغباته بطرق غير لائقة (الصراخ، الشتم، السرقة، القسوة، الجدل العقيم، التورط في المشاكل، والضجر السريع، والتأفف من الاحتكاك بالناس، وتبرير التصرفات بأسباب واهية، والنفور من النصح، والتمادي في العناد).

أما مدخل العلاج فهو تبصير المراهق بعظمة المسؤوليات التي تقع على كاهله، وكيفية الوفاء بالأمانات، وإشغاله بالخير والأعمال المثمرة البناءة، وتصويب المفاهيم الخاطئة في ذهنه، ونفي العلاقة المزعومة بين الاستقلالية والتعدي على الغير، وتشجيعه على مصاحبة الجيدين من الأصدقاء ممن لا يحبون أن يمدوا يد الإساءة للآخرين، وإرشاده لبعض الطرق لحل الأزمات ومواجهة عدوان الآخرين بحكمة، وتعزيز المبادرات الإيجابية إذا بادر إلى القيام بسلوك إيجابي يدل على احترامه للآخرين من خلال المدح والثناء، والابتعاد عن الألفاظ الاستفزازية والبرمجة السلبية وتجنب التوبيخ قدر المستطاع.

المشكلة الخامسة: تعرض المراهق إلى سلسلة من الصراعات النفسية والاجتماعية المتعلقة بصعوبة تحديد الهوية ومعرفة النفس ما يقوده نحو التمرد السلبي على الأسرة وقيم المجتمع، ويظهر ذلك في شعوره بضعف الانتماء الأسري، وعدم التقيد بتوجيهات الوالدين، والمعارضة والتصلب في المواقف، والتكبر، والغرور، وحب الظهور، وإلقاء اللوم على الآخرين، والتلفظ بألفاظ نابية.

- الحل المقترح: إن غياب التوجيه السليم، والمتابعة اليقظة المتزنة، والقوة الصحيحة تقود المراهق نحو التمرد، ومن أسباب التمرد أيضاً: عيش المراهق في حالة صراع بين الحنين إلى مرحلة الطفولة المليئة باللعب وبين التطلع إلى مرحلة الشباب التي تكثُر فيها المسؤوليات، وكثرة القيود الاجتماعية التي تحد من حركته، وضعف الاهتمام

الأسري بمواهبه وعدم توجيهها الوجهة الصحيحة، وتأييب الوالدين له أمام إخوته أو أقربائه أو أصدقائه، ومتابعته للأفلام والبرامج التي تدعو إلى التمرد على القيم الدينية والاجتماعية والعنف.

إن علاج تمرد المراهق يكون بالوسائل التالية: السماح للمراهق بالتعبير عن أفكاره الشخصية، وتوجيهه نحو البرامج الفعالة لتكريس وممارسة مفهوم التسامح والتعايش في محيط الأنشطة الرياضية والثقافية، وتقوية الوازع الديني والتزام الصحبة الصالحة ومد جسور التواصل والتعاون مع أهل الخبرة والصلاح في المحيط الأسري وخارجه، ولا بد من تكثيف جرعات الثقافة الدينية، حيث إنها تنظم حياة المراهق ، والاشتراك مع المراهق في عمل أنشطة يفضلها، وذلك لتقليل مساحات الاختلاف وتوسيع حقول التوافق وبناء جسور التفاهم، وتشجيع وضع أهداف عائلية مشتركة واتخاذ القرارات بصورة جماعية مقنعة، والسماح للمراهق باستضافة أصدقائه في البيت مع الحرص على التعرف إليهم والجلوس معهم لبعض الوقت، والحذر من البرمجة السلبية، وتجنب عبارات: أنت فاشل، عنيد، متمرد، اسكت يا سليلط اللسان، أنت دائماً تجادل وتنتقد، أنت لا تفهم أبداً... إلخ ، لأن هذه الكلمات والعبارات تستفز المراهق وتجلب المزيد من المشاكل والمتاعب ولا تحقق المراد من العلاج.

3 - الاضطرابات السلوكية في مرحلة المراهقة

تشكل الاضطرابات السلوكية لدى المراهقين مشاكل أسرية كبيرة خاصة في العلاقات عندما يشعر الوالدان أن الابن أو الابنة لا يأتزان بأمرهما أو لا يحترمانهما ولا يتقيدان بقوانين الأسرة أو المجتمع مما ينتج عنه آلام نفسية كبيرة للطرفين.
من أهم هذه الاضطرابات السلوكية:

* اضطراب العناد والتحدي

هذه صورة مكررة يشكو منها أولياء أمور العديد من الشباب المراهق بصورة أو بأخرى. الأسرة محتارة في أمرها من تصرف الابن. فبالرغم من معاملتهم الطيبة له وتلبية جميع طلباته المعقولة وغير المعقولة، وعدم مطالبته بأكثر من الاهتمام بدراسته ومستقبله، فهو يصر على نفس السلوك. الحقيقة أن هؤلاء الشباب يعانون أعراض " اضطراب العناد والتحدي" الذي يتصف بسلوك عنادي، عدائي، مُتحدٍ، سلبي ومكّرر. فالمراهق دائماً سريع الانفعال، يجادل كثيراً والديه أو الأكبر منه سناً، يتحدى ويرفض الانصياع لرغبات أو أوامر ذويه. كما أنه يقوم بمضايقه أهله باستمرار، ويظهر غضبه وامتناعه منهم. ويتصف بالحساسية الزائدة، ويتضايق سريعاً، ويلجأ إلى لوم الآخرين أو تحميلهم

مسؤولية أخطائه، ويظهر روحاً انتقامية تجاه من يرى أنهم يتسببون في مضايقته. للتأكد من التشخيص يجب أن يكون الاضطراب ملازماً للمراهق بصورة مستمرة لسنة أشهر أو أكثر مع التسبب في مشاكل واضحة في مجال الأسرة أو المدرسة. ومن المعروف أن السلوك العنادي يظهر بصورة طبيعية خلال مرحلة النمو فيما بين الثانية والثالثة، ومرة أخرى في بداية مرحلة المراهقة كشكل من أشكال الصراع المتوقع من الطفل بعد اكتسابه لبعض المهارات الحركية والمعرفية، ثم في محاولة منه لإبراز هويته واستقلاليتته. ولكن الأمر لا يصل إلى هذه الدرجة من الاضطراب سابق الذكر، وليس بنفس الاستمرارية. هذه الحالة قد تكون مصحوبة باضطراب، " الحركة الزائدة مع ضعف التركيز"، أو صعوبات في التعليم، أو اضطرابات قلق واكتئاب، أو أعراض مبكرة لما يعرف "باضطراب السلوك".

الأسباب غير مؤكدة، ولكن يُرجح أن يكون هنالك استعداد وراثي في الأسرة، كأن يكون أحد الوالدين ذا "شخصية سلبية عدوانية"، أو يكون السبب صراعاً بين الأب والابن حول الاستقلالية، أو أن يكون الآباء صليبين، متشددين وانفعايين. أو احتمال وجود خلل في كيميائيات المخ.

قد تتطور الحالة عند عدد غير قليل من هؤلاء الصبيان إلى حالة " اضطراب السلوك"، أو اضطراب وجداني، كالاكتئاب.

* السلوك "العدائي السلبي"

هذا النوع من السلوك الشاذ قد يكون مرحلة لاحقة للسلوك السابق ذكره أو متداخلاً معه. وفي بعض الأحيان يقود إلى الشخصية المضطربة "اضطراب الشخصية العدوانية السلبية"، وهي شخصية تتصف بنفس السلوك، إلا أنها أكثر اضطراباً، ومزمنة.

هذا السلوك يتصف بالسلبية المقصودة، مصاحبة بمقاومة لأي محاولة أو رغبة من الآخرين لحمله على الأداء الجيد في المجال الأسري أو الأكاديمي. فهو يلجأ إلى الأساليب السلبية ليجهض أي محاولة من الآخرين لحمله على إنجاز أو إتقان ما لا يروقه. فذلك يعتمد إلى التسوية والتأجيل والمماطلة والتناسي وعدم إتقان ما يطلب منه كنوع من الاعتراض أو العناد أو عدم التعاون. وهو يقاوم أي محاولة للتكيف أو مراعاة القواعد العامة للسلوك أو القوانين الأسرية أو الاجتماعية.

هنالك تناقض واضح بين سلوكه العنادي وحبه للاستقلالية عن الآخرين وبين نزوعه للاعتماد على الآخرين والإلحاح عليهم لتلبية مطالبه. مثلاً أن يعترض عليك ويعاندك في أمر، وفي نفس الوقت يتوقع منك أن تلبية له طلباً وإلحاح. ويتضح تناقضه كذلك في

أن ما يُرفض بصلابة الآن، ما قد يُصرّ عليه في مواقف أخرى. وهو دائم الشكوى من أن الآخرين يمارسون عليه ضغوطاً زائدة، أو يسيئون فهمه وغير مقدرين لإمكانياته. لذلك تراه في غم وحزن وضجر وامتعاض، ولذلك يلجأ إلى المقاومة والعناد ويعمد إلى عدم الانصياع لقوانين ونظم الأسرة. علاقاته بالآخرين متذبذبة ومتناقضة وهي تتأرجح بين إظهار التحدي السافر والعناد أو عدم الاحترام، وفي نفس الوقت إبداء الخضوع مع الاستسلام عندما يكون مضطراً لذلك.

في بعض الأحيان يحدث كثير من التغيير في سلوك الشاب ويصبح أكثر تعاوناً وتكيفاً مع أسرته أو معلميه مع تقدمه في العمر، ولكن في كثير من الأحيان تستمر الحالة إلى مرحلة الرجولة المبكرة ويكون الاضطراب شاملاً ويؤدي إلى كثير من المضاعفات فيتحول التشخيص إلى " اضطراب الشخصية العدوانية المنفعلة".

* اضطراب السلوك

هذا النوع من الاضطراب يأخذ شكل سلوك خطير ومكّرر وعدائي موجه ضد الآخرين أو ممتلكاتهم، أو ضد الحيوان، مصاحباً بالغش والخداع، وانتهاك خطير لقوانين الأسرة. هؤلاء الصبية لديهم إشكال في فهم الآخرين، وهم يتوقعون سوء النية والقصد. لذلك يستجيبون بروح عدائية انتقامية وبتهور وبدون رحمة.

وهذه أمثلة من اضطراب السلوك:

- عدوان موجه ضد الإنسان والحيوان يتصف بالتهديد والإرهاب، وافتعال المعارك، والسرقه بإكراه، والقسوة والأذى الجسيم.
- تدمير ممتلكات الغير بالحريق أو التحطيم المتعمد.
- الغش والخداع والكذب بقصد السرقة والاستحواذ على ما للغير بأساليب خادعة.
- انتهاك خطير للقوانين وقواعد السلوك، مثلاً التأخر أو المبيت خارج المنزل أو الهروب من المنزل أو التسيّب الدراسي.
- ممارسات لا تليق بأعمارهم، كاستعمال المسكرات والعقاقير الضارة بالعقل، أو ممارسات جنسية غير منضبطة. هؤلاء الصبية كثيراً ما يهددون بالانتحار، وقد ينجحون في ذلك أو تؤدي المحاولة إلى أذى جسيم.
- تجد هذه الحالة أكثر بين الذكور. الإناث منهن يكذبن ويهريّن من المنزل وينخرطن في علاقات جنسية قد تصل لمستوى الدعارة السافرة.

الحقيقة يوجد تشابه كبير بين هؤلاء الذين يتصفون باضطراب العناد والتحدي وهؤلاء الذين يتصفون بالسلوك المضطرب. فكلا الحالتين تشتركان في ظاهرة التحدي و التمرد ضد السلطة، والعصيان، والمشاكل الدراسية، مع الانفعالية ومضايقه الآخرين. الاختلاف هو أن الفئة الثانية أكثر وأعمق اضطراباً من حيث القسوة والأذى للإنسان والحيوان وتدمير الممتلكات والانتهاكات المتكررة للقانون والتي ينتج عنها مساءلات وعقوبات قانونية. بعض حالات اضطراب السلوك قد تتطور إلى "اضطراب الشخصية السايكوباتية".

اقتراحات العلاج:

يجب أن تشارك الأسرة جميعها في العلاج لأن الجميع يعاني. فالمراهق غالباً ما يتكون عنده اعتقاد راسخ أنه غير محبوب من والديه، وأنهما يفضلان الآخرين عليه وأنه مستهدف ومترصداً لأقل الأخطاء. ولذلك يغضب ويثور ويلجأ إلى الانتقام بكل الوسائل المذكورة من سلوك سلبي إلى عدااء سافر لا تحده قوانين أو أخلاقيات !

1- العيادات الخارجية

- * إرشاد أو علاج نفسي أسري.
- * علاج نفسي فردي.
- * علاج سلوكي ومعرفي.
- * برنامج محدد للتعامل الأسري : مثلاً: تحديد الخطوط الحمراء، التقيد بقوانين الأسرة، أسلوب الحوار والتواصل الإيجابي.
- * علاج كيميائي : بعض المضطربين يعانون من القلق والاكتئاب والمزاج المتقلب ما قد يحتاجون معه للعلاج الكيميائي بواسطة الطبيب النفسي.

2- الوحدات العلاجية

بعض هؤلاء المراهقين قد يحتاجون للعلاج في وحدات نهائية خاصة قد تكون للفترة الصباحية فقط، أو تنويمية بعيداً عن المنزل لفترة زمنية معلومة. في هذه الوحدات يخضع المراهق لبرنامج علاجي مكثف كيميائي ونفسي وسلوكي مع تأهيله للتعامل والتكيف من جديد مع قوانين الأسرة والمجتمع.

3- العلاج " بالتنويم العلاجي "

العلاج النفسي بالتنويم له مردود سريع وقوي ودائم لأنه يهدف أولاً إلى تغيير وتصحيح كل المفاهيم الخاطئة عن العلاقة الأسرية والعلاقة بين الصبي ومجتمعه.

المشكلة أساساً أن هذا المراهق اعتاد منذ الطفولة المبكرة على ذلك السلوك الذي قد ينتج عن صراع مع والديه في السلطة والسيطرة ينتهي بالتمرد السافر على سلطة الوالدين والمعلمين مع العناد والتحدي في وجه من يجده متسلطاً عليه فيواجهه بالسلوك السلبي أو العدائي قولاً وفعلاً.

العلاج بالتنويم يساعد على:

*السيطرة على نوبات القلق والتوتر والغضب.

*زيادة الدافعية وقوة الإرادة.

*تغيير المفاهيم الخاطئة عن العلاقات.

*تغيير الأساليب السلبية للسلوك إلى أساليب إيجابية فاعلة.

*التكيف من جديد مع القوانين الأسرية والاجتماعية .

دور الأسرة في العلاج

إن وجود نظام قيمي ثابت وقوي في الأسرة يساعد الأبناء على اتخاذ قراراتهم ومنها رفض تعاطي المخدرات والكحول والتدخين حيث أن القيم المقبولة اجتماعياً هي التي تصبح جزءاً لا يتجزأ من الكيان النفسي للفرد وتصبح هذه القيم هي الأساس الذي يعتمده الأبناء في الأسرة لموازنة الأمور والتحقق منها فيما إذا كانت صالحة ومفيدة لهم أو أنها مضرة ومخالفة لقيم المجتمع ، فمن مسؤولياتكم أيها الوالد والوالدة تحديد وإقرار القيم الأسرية ووضع القواعد للتعامل معها وكذلك الإشراف والمراقبة والرعاية الصحيحة لتطبيقها. ومن خلال تحمل كل فرد للمسؤولية عن أعماله وأداء الواجبات المنزلية فإن ذلك يعزز الانضباط الذاتي للأبناء والشعور بالأمان وتقدير الذات والاهتمام بالغير مما يؤدي إلى مقاومة ضغوط الأقران السلبية.

ويجب أن يشمل ذلك ما يلي:

- تحديد مواعيد للعودة إلى المنزل.

- الحد من استخدام التلفزيون والتردد على مقاهي الإنترنت كما أن تكون مشروطة من

حيث الموضوع والاستفادة منها.

- وضع قواعد لاستخدام التليفون واستخدام السيارة وحضور الحفلات.

- يجوز منح الحريات والامتيازات مثل قيادة السيارة والخروج مع الأصدقاء وحضور

الحفلات بعد أن يكون الابن قد أثبت درجة من النضج تُبين بأنه سيعالج هذه الأمور

بشعور بالمسؤولية.

- التأكد من أن المصروف الشخصي المقدم من الأهل يصرف بأمر بناءة ك شراء الكتب للمطالعة أو أن يصرف لحضور مسرحية هادفة أو المشاركة بالنوادي الرياضية والثقافية والاجتماعية البناءة.

- استناد الأسرة إلى مبدأ شخصي رافض لاستخدام الكحول والمشروبات الأخرى والمخدرات والتدخين.

-احترام حرية الآخرين لاتخاذ قراراتهم بأنفسهم دون إرغامهم على اتباع خطوات الآخرين.

-احترام جسم الإنسان والرغبة في المحافظة على سلامته.

-الإيمان بأهمية ضبط النفس والسلوك الذاتي في جميع الأوقات.

ويتطلب من الأمهات والآباء الاهتمام بالنقاط الآتية:

- وقت الفراغ: ينبغي أن تُعلموا أبناءكم البدائل المختلفة للاستمتاع وقضاء أوقات الفراغ مثل الرياضة والموسيقى والمسرح والهوايات والقراءة والاستمتاع بالطبيعة، وذلك عن طريق ملاحظة استخدام الوالدين لوقت الفراغ ومشاركتها في بعض الأنشطة.

- أهمية الصراحة بين الآباء والأبناء عن طريق التواصل والتعبير عن المشاعر وحل المشاكل. فإذا كان الوالدان قادرين على التعبير عن متاعبهما والحديث عن عيوبهما ومشاركة الأبناء في مناقشة ما يسعيان إليه عن طريق حل مشاكلكما مع أبنائهما فإن ذلك يُعلم الأبناء أن لا بأس من أن يواجه الإنسان بعض المشاكل، وأنه لا أحد كامل وأن المخدرات ليست بديل لمواجهة الأوضاع الصعبة في حياتنا.

- التوعية بشأن المخدرات: الأرجح أن الصغار لن يتعاطوا المخدرات إذا كانوا واثقين من أن آباءهم سيعرفون بذلك، أو أنه ليس من السهل خداعهم، وإذا كان الآباء ممن يتخذون موقفاً رافضاً لتعاطي المخدرات، وكذلك إذا كان الأبناء يلتزمون بالقيم المنزلية التي اتفق عليها الآباء والأبناء والتي يحترمها الأبناء وتحكم سلوكياتهم أيضاً.

ثالثاً: المراهق ك تلميذ

من هو التلميذ؟ إنه طفل كبر ليصبح مراهقاً يرتاد مدرسة تحمله وأهله رغبة للدراسة والنجاح. وربما تعتبر الدراسة من أكثر الأمور التي توتر جو العلاقة بين الأهل وابنهم المراهق ، حيث يطلبون منه أولاً وقبل كل شيء تحقيق الانضباط في المدرسة وبالتالي تحقيق النجاح. وقد تتعارض الرغبات وأساليب التعامل لحل تلك التناقضات، فلأهل

متطلبات كثيرة تعتمد على ابنهم وقدراته واستعداداته وميوله من جهة، ومدى تنفيذه لنصائحهم أو لطلباتهم المتعلقة بالمدرسة والاستذكار والاهتمام بدراسته والابتعاد عن الإهمال وتضييع وقته بأمر أخرى غير ذي فائدة.

للمراهق الذي هو التلميذ أو الابن أو الطفل والذي هو هدف هذا الكتاب الأساسي، ببعض الإرشادات والنصائح والتوصيات الصحيّة والتعليمية التي تساعد على الاستذكار وتقوي قدراته العقلية. وقد تضمنت النصائح أهم الأساليب التي تساعد التلاميذ على المذاكرة المتقنة والمفيدة أثناء فترات المذاكرة البيئية والامتحانات خاصة.

1 - عادات دراسية سليمة

مفتاح النجاح

* الرغبة في النجاح: إن الرغبة في النجاح مع الإرادة القوية هما أول خطواتك على طريق النجاح. حدد هدفك بدقة مع بداية العام الدراسي، ثم:

- حافظ على الهدوء أثناء الدرس.

- استمع إلى شرح المدرس جيداً.

- راجع دروسك أولاً بأول.

- اسأل عن النقاط الصعبة التي لم تفهمها.

كيف تطور مقدرتك على التركيز؟

- افعل ما تراه ضرورياً لضمان فهم ما تقرأ أو ما تدرس.

- ادرس المحتوى يوماً بيوم.

- اربط المعلومات المدرسية بالمعلومات العامة خارج نطاق الدراسة.

- اقرأ كل كلمة بعناية تامة وتتبع أفكار الكاتب.

* حاول الاستمتاع بما تدرس:

- كن يقظاً لما قد يكون له علاقة بالمادة من قراءات ومشاهدات خارج سور المدرسة.

- ابحث عن المبادئ العامة في الفصل المدروس من الكتاب لتزيد قدرتك على التركيز.

- غير المادة ونوع النشاط الذي تقوم به، فاقرأ ساعة واكتب ساعة أخرى لكي لا تشعر

بالممل.

* ضع هدفاً في ذهنك وأنت تذاكر:

- حدد أهدافاً قصيرة المدى وأنت تؤدي واجباتك القرائية. حدد أهدافك التي تريد إنجازها

بما يتناسب مع الوقت المخصص لتحقيقها فان كان الوقت قصيراً جداً، شعرت بالفشل،

وإن كان الوقت طويلاً جداً شرد ذهنك.

- افعل كل ما بوسعك لاستمرار تركيزك أثناء المذاكرة.
- خذ فترة من الراحة تتراوح ما بين 5-10 دقائق بعد كل 45-50 دقيقة من الدراسة.
- لا تدع أي مشتتات من حولك تضايقك بل تصرف بصورة حكيمة ثم ارجع إلى عملك.
- لا تسمح للقلق والخوف بالتدخل في تركيزك الذهني حتى لا تواجه صعوبة في تحقيق أهدافك الدراسية.

* جرب تحويل نظام الدراسة الجيدة إلى عادات ثابتة:

- ادرس وفق جدول أو نظام معين لأن ذلك سيساعدك على تكوين عادات دراسية نافعة.
- نظم دراستك على أساس وضع المادة الصعبة والأقل متعة بالنسبة لك بالوقت الذي يفترض أنك قادر على التركيز بسهولة، والمادة الأكثر متعة والأقل صعوبة بالنسبة لك في الأوقات التي لا تكون فيها يقطاً تماماً.

* حاول التأكد من الحصول على نتائج مذاكرتك المثمرة:

- وجه بعض اهتمامك لتحديد ما يمكن عمله للحصول على درجات جيدة تتناسب مع جهودك.

- كافي نفسك عند الحصول على درجات جيدة بأخذ قسط من الراحة.

- ما قد يبدو قليل الأهمية من معلومات الآن يحتمل أن تثبت أهميته في المستقبل، لذا خصص وقتاً للدراسة وكن سعيداً بالمعلومات بدلاً من تضييع الوقت في التساؤل عن مدى أهمية دراسة هذه المادة أو تلك.

مهارات في فن المذاكرة

كثير من الطلبة الفاشلين في الدراسة أو غير القادرين على رفع مستوى تحصيلهم الدراسي يعود أحد أسباب فشلهم إلى أنهم ينظرون إلى الدراسة بمنظار أسود قاتم . يعيشون مع أنفسهم مرددين عبارات أو إحياءات نفسية داخلية تزيد من فشلهم مثل أن تقول لنفسك:

أنا فاشل في الدراسة، لا يمكن أن أنجح في هذه المادة، لا أستطيع مراجعة هذه المادة، ليس عندي أساس قوي في هذه المادة، ولذلك لا أستطيع النجاح فيها، لا يمكن أن أحصل على أكثر من مقبول، المادة صعبة جداً. هذه العبارات أو ما شابهها تسمى بالإحياءات الدراسية السلبية، وتكرارها مع نفسك وخاصة في أوقات الاسترخاء كالحلظات السابقة

للنوم أو تداولها مع أصدقائك يؤدي بالنهاية إلى صناعة طالب فاشل دراسياً والذي أدى إلى هذا هو أنت .

وما هو الحل إذا؟

* التفاؤل وعدم التشاؤم :من مظاهر قوة الإرادة التفاؤل بالخير، وصرف النفس عن التشاؤم من العواقب ما دام الإنسان يعمل بجد، فالتفاؤل عنصر نفسي طيب، ومن فوائده أنه يشدّد الهمم إلى العمل، ويغذي القلب بالطمأنينة والأمل، أما التشاؤم فيدل على ضعف الإرادة والتكاسل عن العمل، وأنت تستطيع أن تنجح بالتغلب على أو هامك ذات الإيحاءات السلبية من خلال التفكير الإيجابي.

* التفكير الإيجابي: التفكير الإيجابي هو بداية الطريق للنجاح . فكر بالنجاح .إننا حين نفكر إيجابياً فإننا في الواقع نبرمج هذا العقل ليفكر إيجابياً ، والتفكير الإيجابي يؤدي إلى الأعمال الإيجابية في معظم شؤون حياتنا لذلك :

- برمج نفسك لتحصل على الشفاء ، تخيل نفسك وأنت في أحسن صحة وعافية ونشاط .

- برمج نفسك على أن تكون ناجحاً في دراستك ، تخيل أنك حصلت على أعلى تقدير.

- برمج نفسك على أنك ذكي لامع ، تخيل نفسك كذلك.

إن أحسن وقت للبرمجة الإيجابية أو بمعنى آخر التفكير الإيجابي هو مرحلة الاسترخاء الجسدي التام قبل أن تنام ، وحتى تتعود على التفكير الإيجابي اخترت لك العبارات الإيجابية التي ستساعدك بلا شك على النجاح والتفوق:

- قم بتصوير العبارة الإيجابية التي تناسبك أكثر من صورة .

- الصق الصورة في أماكن متكررة أمامك بصورة يومية كموقع بارز في غرفة النوم، بجوار مكتبك، عند الباب .

- عود نفسك النظر إلى هذه العبارات يومياً.

- كرر العبارات في ذهنك كلما تذكرتها باستمرار.

وإليك بعض العبارات الإيجابية ، حاول تكرارها قبل الخلود الى النوم:

إنني أثق بذاكرتي .. إن المعلومات التي أقرأها من الكتب الدراسية سأفهمها وأتذكرها بسهولة، إن مادة (...) ستكون سهلة مع الوقت لأنني أستطيع أن أدرسها وسوف أفهمها، غداً في الامتحان ستكون أعصابي مرتاحة، مرتاحة.

وأنت تصوغ العبارات المناسبة لك احذر من:

- كتابة جملة طويلة جداً .

- أن تضع أكثر من معنى في الجملة الواحدة (أنا أحب مادة الرياضيات وسوف أنجح في مادة الإنجليزي ..الخ).

- أن تضع بعض العبارات أو الكلمات السلبية مثل: (هذا الامتحان الصعب سوف أنجح فيه بإذن الله) فكلمات مثل صعب، مستحيل، غير ممكن، لا توضع في الرسالة العقلية.

الملخصات: الملخصات أن تقوم بتلخيص أهم الأفكار الواردة في الكتاب المقرر في بطاقات صغيرة أو في مذكرة خاصة لذلك ، ومن أهم فوائد الملخصات أنها:

- تساعد على التركيز.

- تعطي صورة شاملة للمادة المراد دراستها.

- تساعد على استحضار الأفكار قبل الاختبار.

* ذاكراً مبكراً: حاول استخدام القلم الفسفوري (وهو يأتي على هيئة ألوان عديدة) لتحديد المعلومات المهمة.

* فكر بالنجاح : دائماً ضع في ذهنك هدف النجاح الذي تسعى إليه.

* احذر رفقاء السوء: هناك رفقاء يحاولون تشتيت أفكار زملائهم في فترة المذاكرة، وجرّهم إلى أمور تبعدهم عن الدراسة والاستذكار، فحاول الابتعاد عنهم قدر المستطاع.

* توقع وافترض أسئلة: وأنت تقرأ الكتاب المقرر تعود على افتراض أسئلة متوقعة واكتبها على ورقة خارجية أو على هامش الكتاب ويستحسن أن تتبادل مع زملائك مثل هذه الأسئلة، إن وضع الأسئلة المتوقعة سيعينك بلا شك على التركيز ثم فهم المادة بصورة أكبر.

عندما يقترب موعد الامتحان لا بد وأن تكون مستعداً له، وقد تعلمت عادات الدراسة الحسنة ومهارات الاستذكار. ومع استعدادك للامتحان قد تشعر بالخوف أو قد تنتابك بعض حالات من الخوف والقلق والتوتر النفسي. إن الامتحان ما هو إلا موقف من المواقف الكثيرة التي تتعرض لها في حياتك اليومية . قد تراه موقفاً ضاعطاً صعباً يعيق أداءك والذي قد يكون جيداً في الأحوال العادية من العام الدراسي، ولكنك بالإرادة والتصميم والعزيمة يمكن أن تجعله موقفاً إيجابياً يساعدك في تحسين مستوى تحصيلك الدراسي وتحقيق أهدافك.

2 - القواعد العامة للمذاكرة السليمة

التحرر من الخوف: وجوه شاحبة، أجسام ناحلة، قلق وهم قد ارتسم على تلك الوجوه البريئة والوجوه المشرقة، هذا هو حال الطلاب والطالبات في مدارسنا، وما ذلك إلا لشبح اسمه الاختبارات.

إن بعض الطلبة الذين تتكاثر عليهم الدروس، يحاولون أن يدرسوا دراسة تستغرق ساعات طويلاً، وما من شك في أن التعب يعترضهم في أواخر هذه الساعات فهم عاجزون عن تعلم واستظهار المادة التي بين أيديهم، بهذه الطريقة يكونوا قد أجهدوا عقولهم، وهذه النتائج السيئة توقع في أنفسهم الكآبة واليأس فيبتدئ شعور الخوف من الامتحان، وينصب تفكيرهم في أنهم لم يذاكروا ولم يدرسوا كما يجب، وأن دراستهم غير كافية إذاً لا بد أن يتفوا بقدراتهم ويتجنبوا إجهاد عقولهم بالساعات الطويلة دون فائدة.

القلق أو الخوف من الامتحان: قلق الامتحان حالة نفسية انفعالية قد تمر بها، وتصاحبها ردود فعل نفسية وجسمية غير معتادة نتيجة لتوقعك الفشل في الامتحان أو سوء الأداء فيه، أو للخوف من الرسوب ومن ردود فعل الأهل، أو لضعف ثقتك بنفسك، أو لرغبتك في التفوق على الآخرين، أو ربما لمعوقات صحية، وهناك حد أدنى من القلق، وهو أمر طبيعي لا داع للخوف منه مطلقاً، بل ينبغي عليك استثماره في الدراسة والذاكرة وجعله قوة دافعة للتحصيل والإنجاز وبذل الجهد والنشاط ليتم إرضاء حاجة قوية عندك هي حاجتك للنجاح والتفوق وإثبات الذات وتحقيق الطموحات.

أما إذا كان هناك كثير من الخوف والقلق والتوتر لدرجة يمكن أن تؤدي إلى إعاقة تفكيرك وأدائك، فهذا أمر مبالغ فيه عليك معالجته والتخلص منه. وكلما بدأ العلاج مبكراً كانت النتائج أفضل، واختفت أعراض المشكلة على نحو أسرع، فالتدخل السريع واستشارة الاختصاصيين في بعض الحالات الشديدة سلوك حكيم يساعد في حل مشكلتك والتخفيف من آثارها السلبية.

* بداية ما الذي يثير خوفك من الامتحان؟

ربما قد يحصل ذلك نتيجة:

- شعورك بأن الامتحان موقف صعب يتحدى إمكانياتك وقدراتك وأنت غير قادر على اجتيازه أو مواجهته، وتنبؤك المسبق بمستوى تقييمك من قبل الآخرين والذي قد تتوقعه (تقديرهم السلبي لك). لا تقلق لأن بإمكانك التغلب على هذا الشعور من خلال تغيير أو دحض أفكارك السلبية عن الامتحان، واعتباره موقفاً أو محكاً تمر به للتعرف على قدراتك وإمكانياتك وخبراتك المعرفية ومهاراتك، وأيضاً اعتباره وسيلة لمعرفة مدى ما تحققه من تقدم في مستوى تحصيلك الدراسي.

أما أسبابك الأخرى فهي قد تكون مثلاً:

- اعتقادك أنك نسيت ما درست وتعلمته خلال العام الدراسي.

- نوعية الأسئلة و صعوبتها.
 - عدم الاستعداد أو التهيؤ الكافي للامتحان.
 - قلة الثقة بالنفس.
 - ضيق الوقت لامتحان المادة الواحدة.
 - التنافس مع أحد الزملاء، والرغبة القوية في التفوق عليه.
- لنقرأ معاً:

- إذا كنت تخاف نسيان بعض ما درسته وتعلمته فلا تقلق فهذا وهم ، أو حالة نسيان مؤقتة، لأن كل ما تعلمته سُجل في الذاكرة وخاصة إذا كنت قد استخدمت عادات الدراسة الحسنة . وعند استدعاء أية معلومة درستها مسبقاً للإجابة عن سؤال تظن أنك لا تعرف الإجابة عنه فلا تقلق أيضاً لأن الذاكرة تقوم بإصدار التعليمات لليد بكتابة الإجابة الصحيحة.

- أما إذا كان القلق من صعوبة الأسئلة أو نوعيتها (مقالية أو موضوعية أو غيرها)، فضع في ذهنك بأن الأسئلة مدروسة وموضوعة من قبل لجان مختصة مراعية وبشكل دائم لدى وضعها مستوى الطالب المتوسط.

- لا بد وأنك قد واطبت على الدوام و الحضور منذ بداية العام الدراسي، و ناقشت المعلم أو المدرس في غرفة الصف ودرست كل دروسك بانتظام، و قمت بكل ما يتوجب عليك من وظائف وواجبات. إذا أنت مستعد ولديك الجاهزية للامتحان على مدار العام الدراسي كله وليس فقط في الفترة القصيرة التي تسبق الامتحانات مباشرة.

- يجب أن تأخذ بعين الاعتبار بأن قلة الثقة بالنفس شعور أنت مسؤول عنه ، كما يجب أن تعرف بأنك طالب لك القدرات العقلية نفسها التي يملكها أو يتمتع بها الآخرون . فالاسترسال وراء انفعالات الخوف والتشنج و التوتر وفقدان الثقة بالذات يؤثر سلباً على مستوى أدائك في الامتحان وبالتالي على تحصيلك العلمي.

- عليك أن تعرف أيضاً أن الوقت المخصص للامتحان كاف لقراءة الأسئلة أكثر من مرة والإجابة عنها جميعها.

- يجب أن تعلم ، وربما تعلم أن هناك فروقاً فردية بينك وبين أقرانك الطلبة فإذا كان زميلك يتفوق في قدرة عقلية أو غيرها، فأنت ربما تتفوق عليه أو تتميز في قدرات أو نواح أخرى.

3 - الصحة السليمة أثناء الامتحانات

الصحة الجيدة والسليمة عامل آخر رئيسي في المذاكرة السليمة ، يجب أن يحافظ الطالب على صحته بشكل سليم بالغذاء السليم والرياضة اليومية الخفيفة كي ينشط ذاكرته ويحافظ على سلامتها ، فكثير من الطلبة يشكون من أنهم يبذلون مجهوداً كبيراً في الدراسة ولكن من غير فائدة ، لذا يجب أن يكون الطالب في حالة من الاسترخاء الذهني، ولا يأخذ شعور بالتعب وعدم الفهم ويجب أن نولي انتباهاً دقيقاً لهذه العوامل والقواعد العامة .

العناية بالعيون

- الوضع السليم أثناء القراءة: على الطالب مراعاة الوضع السليم أثناء القراءة حتى لا تشعر العين بأي إجهاد وذلك بأن يجعل جذعه معتدلاً أثناء جلوسه على المكتب مع تجنب الانحناء على المكتب، ومن العادات الخاطئة التي نلاحظها أثناء القراءة : الاستلقاء على الظهر أو الاضطجاع على الجنب أو النوم على البطن، كل هذه الأوضاع غير مريحة للعين بالإضافة إلى مضاعفات أخرى مثل انحناء الظهر والشعور بالآلام الرقبة أو أسفل الظهر بسبب ضغط الفقرات على الأعصاب وأيضاً الشعور بصداغ الرأس. ونود أن نذكر نقطة هامة وهي أن المسافة بين العينين والكتاب أثناء القراءة يجب أن تكون بين 30-35 سم.

الإضاءة المناسبة: إن الإضاءة المناسبة للقراءة إما أن تكون بواسطة ضوء النهار الطبيعي أو باستخدام ضوء صناعي ، ويراعى أن تكون الإضاءة من الخلف وعلى يمين القارئ إذا كانت الكتابة باللغة العربية، أو أن تكون الإضاءة من الخلف وعلى يسار القارئ إذا كانت الكتابة باللغة الإنجليزية، وفائدة ذلك تجنب انعكاس الأشعة الساقطة على الكتاب أن تترد إلى العين مما يؤدي إلى حدوث "زغللة" بالعين واحتقان شديد بالملتحمة بعد فترة من القراءة.

ومن الأخطاء الشائعة بين الطلاب الاعتماد فقط على ضوء مصباح المكتب بينما الحجرة مظلمة، لأن هذا من شأنه إرهاق العين بسبب الأشعة المنعكسة عليها. وننصح في هذا الشأن باستخدام ضوء المصباح مع إضاءة الغرفة بضوء مناسب حتى لا تنعكس الأشعة على العين وبذلك يمكن تجنب إجهاد العين .

4 - الاستعداد للامتحان

- اعلم أن القلق و التوتر يقودانك للتشتت والنسيان والارتباك، فحاول أن تجعل ثققتك بنفسك عالية .

- لا تهمل أبداً غذاءك . واحرص على أخذ فترات منتظمة للراحة أثناء الدراسة بغية الترويح عن النفس ، وتجديد الطاقة والنشاط ، وتحفيز الذاكرة على الاستمرار في الدراسة ، ومواصلة بذل الجهد بحماس ورغبة .
- انتبه جيداً وبدقة لبرنامج الامتحان و مواعيد بدء امتحان كل مادة .
- نم باكراً ليلة الامتحان ليكون ذهنك صافياً وعقلك منظماً وذاكرتك قادرة على التركيز بعد مراجعة بسيطة للمادة التي ستؤدي الامتحان بها في اليوم الثاني.
- استيقظ باكراً وتناول فطورك فهذا ضروري ، واعلم أن الحرمان من الغذاء يؤثر سلباً على عمليات الحفظ والتذكر وتنظيم الأفكار .
- لا تبكر كثيراً في الذهاب إلى المدرسة أو المركز الذي ستقدم فيه امتحانك و لا تتأخر حتى لا تعرّض نفسك للتشويش والارتباك وضياح الوقت و التزم دخول قاعة الامتحان في الوقت المحدد.
- لا تناقش رفاقك في المادة التي ستمتحن فيها ولا تبحث أو تستقصي عن الأسئلة المتوقعة لأن ذلك يربكك و يشوش ذهنك وأفكارك.
- إقرأ ورقة الأسئلة بدقة وبتأن أكثر من مرة، حتى تتأكد من أنك فهمت المطلوب منك تماماً، ولا تتسرع في الإجابة لأن المتسرع قد يغفل أو ينسى نقاطاً هامة وهو يعرفها من الإجابة المطلوبة.
- بعد قراءة الأسئلة ابدأ بالإجابة عن الأسئلة السهلة منها، واحرص أن تضع الأجزاء الرئيسية للإجابة المتكاملة في المسودة وحلها (مراعياً مسألة الوقت) من مختلف جوانبها وتأكد منها قبل نقلها إلى صفحة الإجابة ، و اترك ما لا تعرفه حتى تنتهي من الإجابة عن الأسئلة التي تعرفها.
- عليك أن تنتبه إلى أن الإجابات يجب أن تكون وفق صيغة كل سؤال ، فكل صيغة سؤال توحى بمضمون الإجابة وحجمها وطريقة عرضها، ولا تنس مراعاة التنظيم إذا كانت الإجابة تفترض الترتيب أو التسلسل المنطقي.
- لا تنس وضع رقم السؤال الذي تريد الإجابة عنه على ورقة الامتحان.
- لا تقدم إجابتين مختلفتين للسؤال نفسه ظناً منك أن المصحح سيختار لك الإجابة الصحيحة بل احرص على كتابة إجابة منظمة الأفكار وواضحة لكل سؤال .
- خصص لكل إجابة وقتاً محدداً وبما يناسبها حتى لا تتشغل بالإجابة عن أحد الأسئلة،

- وتستغرق في تفصيلاتها و يضيع الوقت منك على ما تبقى من أسئلة تستطيع الإجابة عنها .
- أعد مرة أخرى وبتأن قراءة الأسئلة وإجاباتك عنها لتتأكد من أنك لم تترك سؤالاً دون إجابة.
- حاول استغلال الوقت المخصص للامتحان كاملاً، ولا تتسرع كثيراً في تسليم ورقة الامتحان قبل انتهاء الوقت المحدد فهذا غير مفيد .
- عندما تنتهي من امتحان مادة ما ابدأ بالتهيؤ الجيد للمادة التالية .

5 - نصائح عامة لمذاكرة بعض المواد الدراسية

أ- اللغة العربية

التعبير

خير وسيلة للتفوق في التعبير هي القراءة الكثيرة في الموضوعات المتصلة بالقيم الإنسانية الرفيعة و بالحياة الاجتماعية . ويحسن أن تسجل في كراستك الخاصة كل ما يعجبك من تعبيرات تحتاج إليها في موضوعاتك ، ثم محاولة الكتابة في موضوعات مختلفة تشمل جوانب الحياة التي نعيشها بما فيها من أحداث و قضايا عامة ، على أن تراعي عند الكتابة:

- تحديد الأفكار و ترتيبها .
- تقسيم الموضوع إلى فقرات منظمة واضحة في كل فقرة فكرة ترتبط بما قبلها و بما بعدها .
- ملاحظة قواعد النحو وبخاصة تلك التي لا يستغنى عنها.
- عدم الخروج عن الموضوع أو الاستطراد الذي يجعلك لا تفي بالموضوع الأصلي .
- الكتابة بخط واضح .

النصوص و القواعد : إقرأ النص قراءة صحيحة دفعة واحدة أكثر من مرة ، ثم أدرس معاني الكلمات فالمعنى العام للنص ثم القراءة مرة ومرة ، ثم الحفظ ، ثم "التسميع" بين فترة و أخرى.

قواعد النحو :خير وسيلة لمذاكرتها هي التدريبات بعد فهم القاعدة ، و الإكثار من هذه التدريبات، ويمكن أن نخصص ساعة كل أسبوع للمراجعة المنتظمة لقواعد النحو .

الخط :الخط مشكلة لأنه يترتب عليه صفاء الإجابة ووضوحها و يترتب عليه زيادة

الدرجة في الامتحان وأفضل طريقة لتحسين الخط هي أن تحاول دائماً تقليد خط النسخ وخط الرقعة.

ب- اللغات الأجنبية

إن تعلم اللغة الأجنبية لا يحتاج إلى ذكاء بقدر ما يحتاج منك إلى الرغبة الأكيدة في تعلمها، وتحطيم الشعور بأنها لغة صعبة ، و يتطلب ذلك منك إلى جانب التدريب المنتظم :

- أن تحفظ الكلمات الجديدة بنطقها الصحيح ، ومعناها و هجائها و تدرب على استخدامها في جملة أو عبارة من أسلوبك .

- أن تقرأ دائماً بصوت مسموع، وأن تجيب عن كل ما يقابلك من أسئلة تختص بالموضوع الذي تستذكره .

- بالنسبة لقواعد اللغة ليس المقصود حفظ القاعدة ، ولكن المطلوب أن يحاول الطالب تكرار قراءة الأمثلة و فهمها و تطبيقها في بعض التدريبات.

- اقرأ بعض النصوص أو الكتب التي تتناسب مع مستواك اللغوي.

- يجب أن تلاحظ عند كتابة موضوعات الإنشاء:

- تنظيم أفكارك بحيث تكون في فقرات واضحة.

- مراعاة الكتابة لجمل صحيحة في التركيب اللغوي.

- مراجعة الموضوع بعد كتابته .

- نصائح لمذاكرة اللغة الإنجليزية، على النحو التالي:

- تحضير الدرس جيداً وذلك بترجمة المفردات أو الاستعانة بقاموس ناطق للكلمات

الإنجليزية والتركيز على ما يلي:

- الاستماع للكلمة أكثر من مرة.

- ترديدها ثلاثين مرة.

- محاولة استنتاج معنى الكلمة من سياق الجملة قبل الترجمة الصحيحة.

- حفظ معنى/معاني الكلمة.

- التدرب على كتابتها.

- وضعها في جملة/جمل مفيدة ،يمكن الحصول على الكلمة في جملة مفيدة من القواميس

التي تترجم الإنجليزية بالإنجليزية .ويتم اتباع الخطوات السابقة مع كل كلمة جديدة،

- ولابد من حفظ 10-15 كلمة يومياً على هذا المنوال، نعم أعترف بأن هذا جهد كبير ولكن الثمرة مضمونة.
- الانتباه لشرح المدرس والتركيز معه ، في حال وجود أمور لم يتم فهمها وفي حال لم يوضح الأمر الغامض للطالب فعندها يجب الاستعلام عنه.
- المراجعة في المنزل لهذا الدرس ومراجعة الكلمات المحفوظة والقواعد المشروحة وحل تمارين عليها.
- محاولة تطبيق ما درسته وترجمته عملياً في حياتك اليومية وذلك بالتدرب بالمحادثة دونما حياء مع من لديهم ولو معرفة قليلة باللغة الإنجليزية سواء والديك أو إخوانك أو أخواتك أو جيرانك أو في السوق أو حتى لو اضطرت إلى الاستعانة بمدرس خصوصي، كل تلك الأمور مجتمعة أو منفصلة تساعدك على تطوير نفسك وطلاقة لسانك باللغة الإنجليزية.
- التحضير للدرس القادم وترجمة الكلمات.
- كل ثلاثة أيام يجب الاستعانة بمن لديه ولو فكرة بسيطة باللغة الإنجليزية للقيام باختبار للكلمات المحفوظة خلال الثلاثة أيام مع التركيز على المعنى والإملاء.
- القيام باختبار ذاتي كل أسبوعين لجميع الكلمات التي تم حفظها خلال الأسبوعين، في حال كانت النتيجة أقل من 90% يجب عدم التجاوز لكلمات جديدة بل مراجعة السابق وإتقانه ثم إعادة الاختبار فإذا تجاوزت الدرجة 90% فيمكن البدء بكلمات جديدة.
- القيام باختبار ذاتي كل شهر لجميع الكلمات التي تم حفظها خلال الشهر في حال كانت النتيجة أقل من 90% يجب عدم التجاوز لكلمات جديدة بل مراجعة السابق وإتقانه ثم إعادة الاختبار فإذا تجاوزت الدرجة 90% فيمكن البدء بكلمات جديدة وهكذا دواليك...

ج- الرياضيات

- ابدأ بقراءة النظرية مع مطابقة القراءة بالرسم .
- حاول كتابة برهان النظرية بعد رسمها بنفسك ، ثم حاول مرة ثانية حل المثال دون الرجوع إلى الكتاب .
- بعد التأكد من فهمك للنظرية جيداً ابدأ بحل بعض التمرينات على النظرية .

- الرجوع من أن إلى آخر إلى بعض التمرينات التي سبق حلها ، و محاولة إعادة الحل لاستعادة معلوماتك .

- التدريب على حل أسئلة الامتحانات السابقة و الرجوع إلى المدرس في حالة غموض شيء منها عليك . كما يحسن دائماً التناقش في الأمثلة و النظريات مع زملاء المتفوقين .
- توصلك إلى حل تمارين الامتحانات يزيد من حبك للرياضيات و يدفعك للتفوق فيها، و إلى التقدم إلى الأمام دائماً .

- عدم إهمال الدروس و تراكمها ، و التدريب المستمر و المتواصل على حل المسائل و التمرينات المختلفة .

- الرجوع إلى مدرس المادة في حالة عدم فهمك القاعدة أو عدم توصلك إلى القانون المناسب أو صعوبة المسألة .

طوّر أساساً سليماً في الرياضيات : إن غالبية مواد الرياضيات تراكمية، أي مفاهيم جديدة تضاف إلى مفاهيم سابقة وتبنى عليها ، لذا من المهم أن تتقن المادة السابقة لتزيد من فرص نجاحك في المواد اللاحقة، لذلك راجع مفاهيم الدروس السابقة باستمرار وتدريب على ما تعلمته منها.

إدارة الوقت: أكمل القراءات والواجبات المنزلية جميعها بعد أن يحددها المعلم مباشرة، وكذلك قبل دراسة مادة جديدة، لأن الرياضيات مادة تراكمية. وهذا يضمن أن تكون المعلومات التي في ذاكرتك حديثة ومرتبطة بسابقتها. واحرص على أداء الواجبات في وقت مبكر جداً حيث يمكنك طلب المساعدة للأشياء التي لا تفهمها جيداً.

الآلة الحاسبة : تعلم كيفية استعمال الآلة الحاسبة بشكل فعال خاصة في الاختبارات المحددة الوقت، حيث قد تواجه صعوبة في إتمام الاختبار في الوقت المخصص. واستشر معلمك في شراء الآلة الحاسبة المناسبة للمادة، وتأكد من وجود دفتر تعليمات مع الآلة الحاسبة، وقرأه، ثم تعلم كيفية استخدام الوظائف الأساسية. وتعود دائماً على اصطحاب الآلة الحاسبة، بدل أن تستعير آلة غيرك.

أظهر عملك بشكل مفصل : تجنب القفز عن أي خطوة عند حل المسائل، إلا إذا كنت متأكدًا من كيفية متابعة الحل، فهذه عادة جيدة تجعلك تحب أداء واجباتك المنزلية في الرياضيات. أما في الاختبار، فلا تقفز أبداً عن أية خطوة مهما بدا لك أنك تفهم المادة، إلا إذا شعرت أن الوقت بدأ ينفد. إن إظهار عملك مفصلاً يُمكنك من تحديد أخطائك الحسائية والمنطقية بسهولة، فالمعلمون يخصصون جزءاً من العلامة لكل جزء صحيح في الإجابة.

نظّم عملك و اكتب بوضوح : اكتب الأرقام والمتغيرات جميعها بوضوح حيث يمكن تمييزها بسهولة.

ال فراغات في المعادلة الرياضية مهمة كأهمية الأرقام والمتغيرات، لذلك اترك فراغاً كافياً بين الحدود المختلفة في أي معادلة لكي تستطيع تمييزها بسهولة. وتأكد من تنظيم الحدود في كل خطوة من الحل، و اكتب الخطوات الواحدة تحت الأخرى، ولا تنحرف يميناً أو يساراً. استعمل الورق المسطر أو الورق البياني ليساعدك في تنظيم المسائل على صفحتك.

الخدمات والمواد الداعمة : ابحث عن المواد والخدمات المتوفرة لديك، والتي قد تتضمن كتب التمارين، ومجموعات الدراسة، وأشرطة الفيديو، والكاسيت، والأقراص المدمجة، والمعلمين المتمرسين، والساعات المكتبية للمعلمين. إن استخدام المصادر الداعمة منذ بدء الدراسة يساعدك على بناء ثقتك بنفسك ويضعك في المكان الصحيح. استعمل هذه المصادر حالما تشعر بعدم ارتياحك للمادة، ولا تنتظر حتى فوات الأوان.

التحضير والمواد اللازمة : يتضمن الاستعداد للمادة الدراسية عوامل عدة مهمة، منها:

- إكمال أي واجبات حددت سابقاً.

- وضع قائمة من الأسئلة عن الواجبات السابقة لكي تسأل المعلم عنها.

- مراجعة المادة التي يجب عليك دراستها في ذلك اليوم.

- اصطحاب الكتاب المقرر أو كتاب التدريبات إلى الصف.

- اصطحاب الأدوات اللازمة لكل حصة، مثل الآلة الحاسبة، وأقلام الرصاص، والممحاة، والورق المسطر، أو الورق البياني.

تنظيم المعلومات: يمكن تنظيم المعلومات الرياضية بما فيها التعريفات، والرموز، والمعادلات، وخطوات حل المسائل، باستعمال البطاقات الخاطفة، وقوائم المفاهيم والمصطلحات، والرسوم البيانية، والجداول.

د- العلوم

- اهتم بجمع معلوماتك عن طريق الكتاب المدرسي ، و كراسة الفصل و التجارب العملية .

- لا تقتصر في المذاكرة على القراءة النظرية فقط ، بل يجب تلخيص الموضوع الذي تستذكره ورسم أجهزته ، و كتابة المعادلات الخاصة به .

حين تذاكر تجربة عملية عليك أن تسأل نفسك:

- لماذا تجري هذه التجربة ؟

- ما الغموض فيها؟

- ما هي خطواتها؟

- ما هي مشاهداتك و استنتاجاتك؟

و لكي تكون الإجابة كاملة ، تخيل أنك تشرح الموضوع لزميل لا يعرف عنه شيئاً .
- ضرورة الاهتمام بفهم و حفظ التعاريف المختلفة مع أهمية ربط كل تعريف بأحد القوانين المتصلة بالموضوع.

ملحوظة: لوحظ أن كثيراً من الطلاب الذين لا يحصلون على الراحة الكافية في ليالي الامتحان خاصة في العلوم والرياضيات يفقدون كثيراً من الدرجات بسبب الأخطاء التي تنتج عن الإرهاق ، و هذه الملحوظة تنبهنا إلى الحرص على تنظيم المذاكرة و الامتناع عن السهر في ليالي الامتحان حتى يكون الذهن صافياً غير مرهق و حتى يستطيع الوصول إلى الحلول الصحيحة في هاتين المادتين.

هـ - المواد الاجتماعية

كثير من الطلبة يعتقدون أن مذاكرة المواد الاجتماعية هي الحفظ عن ظهر قلب، وهذا خطأ كبير، لأن الحقيقة هي أن مذاكرة هذه المواد تتطلب الفهم و الربط بين موضوعاتها، وإعمال الفكر والتحليل والاستنتاج . فعند مذاكرة المواد الاجتماعية يجب أن يراعى ما يلي:

- تقسيم كل مادة من المواد الاجتماعية (تاريخ – جغرافيا) إلى وحدات أو أجزاء كل منها يحمل مفهوماً، أو موضوعاً متكاملأ، ويحسن مذاكرته دفعة واحدة.

- اقرأ هذا الجزء عموماً قراءة سريعة مفهومة، ثم اقرأه قراءة ثانية لتركيز العناصر الأساسية فيه، ثم اقلل الكتاب وحاول استرجاع عناصر هذا الجزء، و لا تنس أن ترجع إلى الكتاب للتأكد من صحة ما ذاكرته.

- استعن بالخرائط ، و دون عليها البيانات على أن تكون الخريطة من رسم يدك . يجب التدريب على رسم الخرائط و توضيح البيانات عليها جيداً قبل الامتحان.
في الامتحان:

- يحسن قراءة السؤال أكثر من مرة وتحديد المطلوب، وتحديد النقاط لكتابتها في الإجابة بطريقة منظمة ومحددة.

- عدم الإجابة عن الأسئلة بأسلوب إنشائي ، فهذا يفقد الطلاب كثيراً من الدرجات ، لأن المصحح يبحث عن إجابة محددة بنقاط أساسية و هي المطلوبة في السؤال .

خلاصة

الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يترعرع فيها الطفل ويفتح عينيه في أحضانها حتى يشب ويستطيع الاعتماد على نفسه، بعدها يلتحق بالمؤسسة الثانية وهي المدرسة المكملة لدور الأسرة؛ ويبقى تشكل شخصية الطفل الأساسية خلال الخمس السنوات الأولى، في محيط الأسرة لذا كان من الضروري أن تلمّ الأسرة بالأساليب التربوية الصحيحة والصحية التي تنمي شخصية الطفل، وتجعل منه شاباً واثقاً من نفسه صاحب شخصية قوية ومتكيفة وفاعلة في المجتمع .

وتتكون الأساليب غير السوية والخاطئة في تربية الطفل إما لجهل الوالدين بتلك الطرق أو لاتباع أسلوب الآباء والأمهات والجدّات أو لحرمان لابن الأب أو الأم من اتجاه معين. تطرقنا في الفصل الأخير للاتجاهات السوية، وغير السوية والخاطئة التي ينتهجها الوالدان أو أحدهما في تربية الطفل والتي تترك آثارها السلبية على شخصية الأبناء . تؤدي لمعاناة الطفل من المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية. حاولنا التركيز في هذا الفصل على دور الأسرة في التسبب بمثل هذه المشاكل عن قصد أو دون قصد، بوعي أو بدون وعي منها. كما طرحنا بعض هذه المشاكل وطرائق علاجها بصورة مبسطة من خلال خطوات عملية يقوم بها الأهل في البيت وفي تعاملهم مع أبنائهم. ونحن مهما قدمنا من نصائح وخطوات علاجية يبقى الحب هو السبيل الأول والأخير لتجنب معظم مشاكل أبنائنا السلوكية والنفسية، وفي الوقت ذاته قد يكون هو السبب في التسبب بتلك المشكلات، إذا استخدم بطريقة غير سوية.

الخاتمة

من البديهي القول أننا إذا أردنا أن نربي طفلاً سليماً سوياً، فلا بد لنا أن نتمتع بالسواء أيضاً.

كلنا كأهل نحاول تقديم ما نعتقد أنه الأفضل لأبنائنا، ولكن هل نحن فعلاً نقدم الأفضل؟ وكيف نتأكد من ذلك؟ كل الآباء لا يدخرون جهداً في سبيل تأمين العيش الكريم لأبنائهم وتقديم المسكن والغذاء والتعليم وإشباع الحاجات الأساسية لديهم. يحاولون تقديم أفضل الأساليب التربوية لتنشئة أبنائهم بصورة سليمة، لكن هل تساءلوا يوماً عن الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء والتي قد نتبعها دون معرفة منا بذلك. ما هو دور الأهل في تربية الأبناء، وما هو دور المدرسة. من منهما له الدور الأكبر والأهم؟ هل يعتبران مكملين لبعضهما بعضاً، أم لكل منهما دور منفرد؟

لقد تطرقنا في الفصل الأول للعلاقة بين الأسرة والمدرسة ضمن المجتمع العام والمجتمع المدرسي، وذلك من خلال تحليل تلك العلاقة نفسياً، اجتماعياً، وتربوياً. فتيبين أن دور الأسرة هو الأساس، إنه المرجع الاجتماعي الأول الذي يحتضن الطفل ويعلمه كيف يتعامل مع مجتمعه الخارجي، من خلال تقديم نماذج حقيقية تتمحور حول العلاقات داخل الأسرة بحد ذاتها. يأخذ الطفل عن الأهل كل ما تمتاز به من خصائص وصفات وقيم ومواقف وعادات واتجاهات ومعتقدات وسلوكيات... وغيرها. يحملها معه في داخله عندما يتوجه إلى مدرسته، ذلك المجتمع الكبير الذي سيتابع فيه مسيرة تربيته التي قد تتوافق أو لا تتوافق مع ما قد تربي عليه وتمثله في محيطه الأسري.

لا بد من تعاون المدرسة والبيت في متابعة الطفل خلال كل موقف يتواجد فيه، وكل مشكلة تعترضه، وفي كل تعلم نسعى لتحقيقه لديه. المدرسة تحاول الكشف عن ما ينقص الطفل، وتقديمه له من خلال ما تضيفه من معلومات وأهداف تربوية معرفية، وجدانية، وحركية، واجتماعية، وسلوكية... ما قدمته الأسرة هي تلك الأرض الطيبة التي ستبني عليها المدرسة ذلك البناء الثابت المتوازن، ذلك البناء القادر بذاته على تحقيق أهداف تربوية سلوكية. هي المدرسة التي لا تنظر إلى التعليم على أنه مجرد نقل معلومات علمية فقط بل كونه، عملية إحداث تغيرات جذرية حقيقية في بنية التلميذ

المعرفية، السلوكية، الانفعالية، الحركية، القيمية، الأخلاقية، والنفسية... دور المدرسة يرتبط بكل ما تستطيع تقديمه من أجل تعليم الطفل كيف يتعلم، وكيف يكون عنصراً فعالاً في عملية التعلم، وكيف يشارك في هذه العملية التعليمية بمحبة وحب وفرح ورغبة وشوق، وكيف يقبل على التعلم بدافعية تجعله قابلاً للتغير في كل جوانب شخصيته. وهنا يأتي دور المعلم، المعلم المرابي الذي يتخذ من مهنته وسيلة لتربية الأطفال وليس وسيلة للعمل وكسب المال فقط. طبيعي أن نسعى لكسب المال، ولكننا نستطيع أن نكسبه بمحبة وعطاء وتميز وفاعلية وإخلاص أيضاً.

لا تتوقف العلاقة بين الأسرة والمدرسة على المعلم والتلميذ، فهناك الكثير من العلاقات التي تترابط وتتقاطع في المجال النفساني المدرسي، والمجال الاجتماعي المدرسي. فالعلاقة بالملاء والإدارة وكل العاملين في المدرسة لها دور كبير في نمو شخصية التلميذ وتكيفه. ولكن تبقى العلاقة الأساسية هنا العلاقة بين المعلم بوصفه القائد لهذه العملية التعليمية، هذه العلاقة التي تعتبر الأولى والمباشرة من بين كل تلك العلاقات المؤثرة. ويتضح دور المعلم الأساسي وما لخصائصه وصفاته وشخصيته وقدراته ومؤهلاته من انعكاس على العملية التربوية التعليمية وما له من تأثيرات إيجابية أو على العكس سلبية.

واستنتجنا أنه لا يمكن فصل الأسرة والتلميذ، عن المدرسة أو المجتمع، هي سلسلة مترابطة متكاملة تحتاج لتواصل، لرعاية، لاهتمام، لتعاون، لتفهم، لاحترام، لتكاتف كل الجهود ومشاركاتها من أجل عملية بناء ذات التلميذ بناءً سوياً، ليس بتلقينه مجموعة من المعلومات بل بتحقيقه لمجموعة من الأهداف والمهارات والخبرات والكفايات، من خلال مشاركته الفعالة في عملية تحقيق كل ذلك؛ حيث نعلمه كيف يحقق كل ذلك، كيف يفهم، يطبق، يحلل، يركب، يقرر، ينتقد، وكيف يفكر؟ وربما كيف يبديع؟

ما حاولنا توضيحه في الفصل الأول أيضاً: من هو المعلم الفعّال وكيف يبني علاقة فعالة بتلاميذه؟ إن العلاقة بين المعلم والتلاميذ هي من أهم خطوات النجاح، فنجاح التلاميذ، بل ونجاح عملية التعليم بأكملها تُبنى على مدى فعالية وماهية هذه العلاقة.

في الفصل الثاني تم استعراض كل ما قد يحتاجه المعلم في عملية التعليم من نظريات ومبادئ وأساليب وطرائق ووسائل وفنيات، كل ما قد يعينه على جعل عملية تعليمه لطلابه قائمة على أسس ثابتة ومستندة إلى دعائم نظرية كانت هي المؤسسة لكل ما نعرفه اليوم في التربية وما لانعرفه. هي كل تلك الأطر العلمية التي تسعى لتحسين عملية

التعليم وإحداث التغييرات السلوكية المطلوب تغييرها عند التلاميذ بهدف اكتساب خبرات ومهارات وسلوكيات ومعارف ...

لا بد للمعلم من الإلمام بمادة علم النفس التربوي التي تساعد على اكتساب أساليب التعامل مع من حوله وخاصة تلاميذه والتي تقدم له، مبادئ نظريات التعلم وفوائدها التربوية في التعليم. وقد تم في هذا الفصل عرض موجز لنظريات التعلم، السلوكية، الكلاسيكية، المعرفية، الاجتماعية، الذكاءات المتعددة، ولأهم إستراتيجيات التعلم من خلال كل هذه النظريات. أكملنا عرضنا مع أهم طرائق التعليم ووسائله وأدواته، أساليب التقويم والتقييم... ما كان يهنا هنا هو استخلاص ما نحتاجه من هذه النظريات في تعليمنا وكيف يساعدنا ذلك على تيسير تعليمنا وعلى اختيار ما نراه مناسباً لتلاميذنا من خلال هذه الطرائق والأساليب.

كلما تعمق المعلم وزاد اطلاعه على كل تلك النظريات بقديمتها وجديدها كلما زادت قدراته وطاقاته وثقته بنفسه، وتنوعت طرق تعليمه مما يجعله مريباً قديراً، قادراً على تهيئة الجو المناسب لتدريس طلابه، بالطريقة التي تتناسب مع ما يحاول تقديمه. فلكل موضوع ولكل درس وسائل وأهداف، ولكل حصة طريقة أو طرائق، ولكل نشاط إستراتيجيات أو فنيات، كما لكل تلميذ قدرات وحاجات معينة تميزه عن غيره من التلاميذ. من هنا كان على المعلم أن ينوع في طرائقه ووسائله وأساليبه وإستراتيجياته بما يساعده على الوصول إلى كل تلاميذه رغم وجود الفروقات بينهم.

ولكي تكون عملية التعليم فعالة كان على المعلم اتباع الطرق الفعالة في تعليمه وفي علاقته بتلاميذه وفي إدارته لصفه، وهذا ما تناوله الفصل الثالث الذي قدّم ماهية التعليم الفعال والتعلم النشط وأهميتهما في تنشيط عملية التعليم والتلاميذ والمعلم على حد سواء. أما إستراتيجيات التعليم الحديثة القائمة على التعلم النشط فتشجع التلاميذ على المشاركة في العملية التعليمية والإقبال عليها بشغف ودافعية عالية لأنها تجعلهم عناصر فعالة وليس مجرد عناصر متلقية فقط.

كل ما ذكر مسبقاً يدخل في صميم عملية الإدارة الصفية، كل ما يجري في الصف يدخل ضمن إطار الإدارة الصفية: وتم تفصيل هذا الموضوع في فصل كامل تناول كل ما قد يساعد المعلم على إدارة صفه وضبطه ضمن جو من الأمن والأمان والاحترام والتحفيز والثقة ومراعاة الفروق الفردية بين تلاميذه. كما تم تناول موضوع المنهج الذي يتأثر ويؤثر بالإدارة الصفية من خلال ما يقدمه من معلومات وحقائق ومفاهيم وخبرات،

وتطويع للإدارة الصفية بما يتناسب مع هذا المنهج الذي يهدف لإحداث تغييرات لدى التلاميذ في نموهم الشامل الكامل. ونعود لدور المعلم القادر على تأمين الجو المناسب وتنظيم البيئة الصفية المتكاملة بما يؤدي إلى روتين صفى محدد يعتاد التلاميذ من خلاله على نوع معين من التعامل والتواصل مع المعلم وزملائهم في الصف. إن الإعداد للإدارة الصفية يتطلب الأخذ بعين الاعتبار كل ما يؤسس لعملية تعليمية- تعليمية سليمة، مثال: تهيئة البيئة الفيزيائية، إدارة المقاعد، اللوحات، الوسائل، أركان التعلم، مراعاة الفروق الفردية عند تنظيم الصف وترتيبه، إعداد القوانين والقواعد ومشاركة التلاميذ في ذلك، تعويد التلاميذ على روتين صفى وقواعد صفية، تجهيز بيئة تعليم فعال ونشط، ولا ننسى تأسيس بيئة نفسية اجتماعية قائمة على الاحترام والمحبة والمشاركة والعدل والمساواة؛ ثم تم التركيز على الأساليب الوقائية التي تعمل على تجنب المشكلات التعليمية أو السلوكية، التي قد تمنع حدوث مشكلات أو مخالفات سلوكية قد تستدعي حينها الاستعانة بأساليب تعديل السلوك الصفى.

يعاني المعلمون من بعض المشكلات والمخالفات السلوكية التي تتفاوت في شدتها وقد تتفاقم حتى تصبح من الأمور الصعب التعامل معها أو إيجاد حلول جذرية لها، فيجد المعلم نفسه حينها عاجزاً أمامها. قدم الفصل الخامس أهم المخالفات السلوكية التي قد تعترض سير العملية التعليمية في الصف وتؤثر على تحقيق أهدافها، وما يعيننا في هذا الفصل هو الأساليب الوقائية في التخطيط القبلي للإدارة الصفية الفاعلة التي تهتئء لصف منضبط ومتوازن، ولكن في حال اعترضته هذه المخالفات على المعلم أن يتحلى بالصبر والحكمة ويتخذ الإجراءات التي يراها مناسبة كأساليب تعديل السلوك الصفى، التي من شأنها التقليل من هذه المخالفات من خلال أساليب التعديل السلوكي، المعرفي والاجتماعي الذي ينعكس إيجاباً على تحسين سلوك التلاميذ من خلال تعزيزيهم وتقديم المكافآت لهم، وعند تفاقم السلوك غير المرغوب قد يضطر المعلم إلى استخدام العقاب والتعزيز السلبي ولكن من خلال اختيار أنواع العقاب التي تؤدي لتحسين السلوك دون التعرض للتلميذ بالسوء وذلك من خلال مشاركته في اختيار نوع العقاب، وتعريفه على أسباب اتخاذ مثل هذه الإجراءات وأنه في حال تخليه عن مثل هذه السلوكيات غير المرغوبة ستتم مكافأته وتدعيمه. إن معرفة المعلم لأساليب تعديل السلوك الصفى تساعده على اتخاذ إجراءات عملية تؤدي إلى تعديل سلوك تلاميذه واكتساب محبتهم في الوقت نفسه. وحول موضوع العنف المدرسي، أفردنا جزءاً كبيراً تناولنا فيه هذه

الظاهرة التي تزداد بشكل كبير في مدارسنا، حيث طرحنا تساؤلات حول أسبابها وما قد تكتمفه في طياتها من أزمات نفسية، أسرية أو بيئية. كما ألقينا الضوء على بعض الحلول التي تساهم في الحد من هذه الظاهرة.

إن مفهوم صعوبات التعلم من المصطلحات التي يتم التداول فيها في مدارسنا ومجتمعنا حديثاً، ولكن للأسف دون معرفة لحقيقة هذا المفهوم ولأسبابه وأعراضه وطرق التعامل معه وعلاجه. إن هذا المفهوم يحتاج لكتاب كامل، بل ربما لكتب لبلورة كل ما يحيط به من غموض، ولشرح أسبابه وأعراضه، وطرق علاجه. وبما أن هذا الكتاب يحاول التعريف بكل ما قد يعترض سير عملية التعليم، استعرضنا هذا المفهوم بشكل موجز ولكن شامل لكل ما يجب أن نعرفه عن صعوبات التعلم، مع تقديم بعض أساليب العلاج والتوصيات المقدمة للمعلمين والمدارس والأهل، بهدف التعامل السليم مع هذه الفئة من التلاميذ التي لا زالت تحتاج لاهتمام كبير من قبل المسؤولين في حقل التربية والتعليم. ولعل أهم ما استخلصناه من هذا الموضوع هو أن كل التلاميذ لديهم القابلية للتعلم المدرسي، ولكن تبعاً لحاجاتهم وقدراتهم الشخصية، ويجب علينا كمربين تأمين كل ما يلزم لهؤلاء التلاميذ من أجل مساعدتهم على تخطي صعوباتهم من خلال: التعليم الفردي، الخاص مع أقرانهم في الصف أو في غرف تدريس خاصة بهم ضمن المدرسة العادية، مع إعداد خطة علاجية متكاملة تتناسب مع كل منهم مما يساعدهم على التكيف مع المنهاج المدرسي.

يدخل الإرشاد الذي تناولناه في الفصل السابع في كل المجالات الحياتية، فنجد من الإرشاد ما هو خاص أو عام، ما هو فردي أو جماعي، ما هو نفسي أو تربوي، ما هو اجتماعي أو بيئي أو ديني أو ذاتي... تتعدد أوجه الإرشاد في حياتنا فالأب هو مرشد، والمعلم كذلك، الكبير يرشد الصغير ويوجهه. نحتاج الإرشاد كما نحتاج التعليم، فكيف نتعلم دون إرشاد حول ما نتعلمه وكيف نتعلمه، وكيف نُعلِّم. ولعل المدرسة من أكثر المؤسسات التي تحتاج للإرشاد النفسي والتربوي، سواء مع المعلمين أو التلاميذ أو حتى الإداريين، وكل العاملين ضمن مجال هذه المدرسة. يدخل الإرشاد في صميم عمل المؤسسات، حيث يهدف إلى مساعدة الفرد على معرفة ذاته وحاجاته ومشكلاته والعمل على حلها بنفسه. يساعد الإرشاد النفسي على تشخيص واكتشاف المشكلات النفسية والسلوكية والعمل على إيجاد العلاجات المناسبة لها، كما يعمل الإرشاد التربوي على التشخيص والتخطيط وتقديم المشورة وتوجيه عملية التعلم في الاتجاه السليم.

أما الفصل الثامن فقد توجهنا فيه للأسرة، للأم والأب حيث مهّدا له بلمحة موجزة عن

مراحل النمو في الطفولة، ثم المراهقة، مع عرض لبعض المشكلات النفسية أو السلوكية التي قد تعترض هذه المراحل. وقد شرحنا أسبابها وأعراضها وبعض الاقتراحات العلاجية التي قد تساعد الأهل على التعامل معها دون حاجة لمساعدة مختصة. ولا نستطيع تجاهل الأساليب الوقائية من خلال تقديم بعض النصائح والتوصيات التي تساعد الأهل على تجنب تعريض أبنائهم لمثل هذه المشكلات والاضطرابات التي قد تؤثر على مختلف نواحي حياتهم النفسية والاجتماعية والصحية. فالصحة النفسية للأبناء هي من أكثر ما يبحث عنه الأهل نظراً لرغبتهم في تنمية أبنائهم النمو السليم السوي، الذي يُجَنَّبهم التعرض لصعوبات مدرسية أو اجتماعية. فبعد الفصول التي تناولت الحاجات التربوية والتعليمية، ثم السلوكية، جاء هذا الفصل ليكمل ذلك مع نصائح عملية تتناول الحاجات النفسية للأطفال بما يضمن نموهم بصحة نفسية سوية مما يؤدي لنمو صحي سليم. وبما أن فترة الامتحانات هي من أكثر ما يقلق الأسرة والتلاميذ، قدّمنا لهم كل النصائح والتوجيهات التي قد تساعد على تخطي تلك المرحلة الفلقة دون توتر وضغط نفسي. وذلك مع ذكر توصيات عامة وخاصة للأهل والتلميذ تضمنت معظم ما جاء في الفصول السابقة.

تعددت الكتب التي تناولت الطفولة والمراهقة بالدراسة والبحث والتقصي. وكذلك الأمر بالنسبة للتربية والتعليم، حيث يوجد المئات وربما الآلاف من الكتابات حول هذه المواضيع. ولكن الجودة في الإصدارات الجديدة هو في الإضافات التي تقدمها والتي ربما لم تتناولها تلك الكتب بنفس الطريقة. فهذا الكتاب جمع لتجربة معلمة في التربية والتعليم، تجربة قادتها للبحث والتقصي لتقديم الأفضل لطلابها ولنفسها، فكل إضافة تضيفها لطلابها هي إضافة نحو تطوير ذاتها وتنمية قدراتها سواء بسواء مع تنمية قدرات طلابها. فالمعلم عندما يتتقّف سيَتَّقِف طلابه، وعندما يتطور سيطور أداءه وطرائق تعليمه وبالتالي سيُطوّر طلابه.

هي مجموعة من الأبحاث القائمة على نظريات ومبادئ علمية تتميز بالأصالة والثبات، فرغم التحديث في التربية لا زالت تلك النظريات هي المنبع الأساسي الذي نستند إليه عند قيامنا بأي دراسة جديدة. ولا يخلو الأمر من تدعيم تلك النظريات من خلال الإضافة عليها وتطويرها بما يتناسب مع التطور التكنولوجي الكبير الذي يميز العصر الحالي. ربما هذا الكتاب ليس من الكتب التي تتميز بمنهجية عميقة متعمقة في بحور العلم والتربية، ولكنه خلاصة واقعية لما قد نحتاجه على أرض الواقع حين نتعامل مع

الأطفال أو التلاميذ. إن معظم الكتب التربوية قد تتوجه للمعلم وحده، أو للأسرة وحدها ولكن هذا الكتاب يحاول أن يُعرّف الأسرة على المعلم وما يتصف به وما يقوم به، وأن يعرّف المعلم على الأسرة ودورها التأسيسي، ما تقوم به وما قد تتعرض له أثناء قيامها بذلك الدور. وما يقع بين الأسرة والمدرسة هو ذلك الكائن الصغير البريء الذي يحتاج لأسرته كما يحتاج للهواء، ويحتاج لمدرسته ومعلمه كما يحتاج للماء. إن تربية هذا الطفل تقع على عاتق الجميع أسرة، مدرسة ومجتمع، ومحاولة الوصول به إلى المستوى المطلوب من التربية السوية يقتضي حشد كل الاهتمامات من قبل كل الأطراف.

وبما أن ما نسعى إليه في التعليم هو النتيجة، فنتائج ما نؤديه من تربية وتعليم سواء في الأسرة أو في المدرسة، ستظهر في هذا الطفل. كل ما قمنا به وما قدمناه له وما حاولنا تأمينه من حاجات، وما بذلناه من مجهود سيظهر بالتدرج مع نمو هذا الطفل، فتظهر نتائجه في مستقبل هذا الطفل، وعندما يكبر سيخبرنا مستقبله عن نتائج مجهوداتنا.

هذا الطفل هو نحن، بكل ما نتميز به، ونعتقد، ونبتناه، ونعرفه، ونتعاش معه، ونختبره، ونعانيه، ونقوم به من أعمال. إن الطفل هو نتاج لنا في الأصل، فنحن من رسمنا له حياته من خلال ما قدمناه من نماذج وأمثلة حية في تصرفاتنا، وما طبعناه في ذاكرته من صور ورموز ومعتقدات، وما أورثناه إياه من جينات وثقافات وتقاليد وعادات.

ليس المقصود من هذا الكتاب أن تُلّم ببعض الحقائق العامة حول السلوك الإنساني، بل إن التطبيق العملي لتلك الحقائق والأساليب هو ما أبتغيته من كتابته.

أما أنت عزيزي المعلم، كلنا نعرف أن تهاونك أحياناً ينتج عن تهاون مجتمعاتنا بحق مهنة التعليم، فأنا كمعلمة أعلم ما قد تتعرض له أيها المعلم من إجحاف وتقصير بحقك، وما قد يعترضك من قلة تقدير لمجهوداتك، واستغلالك أشد الاستغلال من قبل رؤسائك في العمل، وما تنطوي عليه سياساتنا العربية من سوء معاملة لمن يملك الكفاءة وتقدير المحسوبيات قبل تقدير الكفاءات. مما قد يدفعك لتقوم بعملك كواجب أو بهدف الحصول على العائد المادي ولا ألومك على ذلك، فتقافة مجتمعاتنا لا تعرف قيمتك الحقيقية وتتعامل معك بطريقة لا تعطيك القليل القليل من حقوقك التي تستحقها. فبعد أعوام من التعليم والعطاء قد تشعر بأنك لا تنتمي لهذه المهنة أو المؤسسة التي أفنيت عمرك في خدمتها. كل ما تشعر به، أو تفكر فيه هو موجود في داخلي أحمله معك وتحمله معي.

ليس للمعلم قيمة أو لكفاءته أي تقدير، فمجتمعاتنا لم تجعل ثقافتها قائمة على التعليم بل على ما يمكن استثماره في التعليم لخدمة أشخاص معينين اتخذوا من هذه المهنة

هدفاً لتجارة أو لسياسة. ولكن رغم هذا كله يبقى عمك أيها المعلم هو العمل الأسمى بين كل المهن والعمل الأكثر تأثيراً في المجتمع لأنه ما يؤسس لبناء المجتمع بأكمله. ورغم كل الظروف التي قد تعترض مسيرة عمك ولا تعطيك ما تستحقه من أمان أو احترام أو تقدير معنوي ومادي، رغم كل ذلك يبقى التلميذ هو هدفنا، فنقدم له ما يحتاجه ونحتاجه لنشعر نحن بقيمتنا لأنفسنا وتقديرنا لذاتنا رغم كل الصعوبات التي تجعلنا نشعر بالإحباط واليأس، مما ينعكس سلباً على أدائنا، ولكنني متأكدة من أن ضمائرنا هي الضمائر الحية التي تخاطب عقول تلاميذنا وقلوبهم. لن أقوم بنصحك فأنت تعرف ما عليك القيام به أكثر من أي شخص آخر ولكن ما أقوم به هو أن أشعر معك لأنني مثلك عانيت ولا زلت، ولكن ذلك لم يمنعني من تطوير ذاتي وأدائي لأنني مؤمنة بأن من يغير نفسه هو إنسان حي، ومن يبقى على ما هو عليه يكون قد مات حياً.

كانت هذه التجربة في إعداد هذه الدراسة، من التجارب الممتعة، المجهدة التي تمثل نهاية جهد امتد لمدة ثلاث سنوات من الدراسة والجهد الممتع والمتعب، في نفس الوقت، كان لا بد لي من العمل بأقصى ما أستطيع للوصول بهذا الكتاب لدرجة جيدة من الصياغة والأسلوب المفيد، الذي يُبين مدى التطور في المستوى الذي وصلت إليه بفضل الله عز وجل فأرجو أن أكون قد وفقت لإفادة زملائي من المربين وأولياء الأمور وكل من يهيمه موضوع التربية والتعليم، فالتربية ليست محصورة بعمر أو زمان أو مكان، فنحن بحاجة في أيامنا هذه للاطلاع على كل جديد لمواكبة أبنائنا ومساعدتهم والوصول بهم وبأنفسنا إلى بر الأمان. كما أقدم بالشكر لكل من استخدمت كلماته أو أفكاره أو معتقداته أو عباراته أو نظرياته أو اقتراحاته أو نصائحه أو معلوماته أو مجهوداته العلمية أو خبراته أو تجاربه أو مقالاته أو كتابه بشكل عام، ضمن هذا الكتاب ممن أتيت على ذكرهم ضمن المراجع والمصادر العديدة التي تم الاطلاع عليها لفترة عشرين سنة من العلم والمعرفة، أنتم المرجع الحقيقي والثروة العلمية الحقيقية التي استفدت من دراساتها وأبحاثها وتجاربها عبر السنين. مع الاعتذار لمن سقط اسمه أو مرجعه سهواً بسبب مرور الزمن، فما هو مُقدّم هنا منه القديم ومنه الحديث وهو جامع لبعض ما قمت به من دراسات وأبحاث لمدة عشرين سنة، فلکم مني كذلك كل الشكر والتقدير. ما سعيت إليه هو تقديم المعرفة لمن يرغب في الاستفادة من كل ما قدمتموه من معرفة علمية نظرية وتطبيقية في مجالي التربية والتعليم بالإضافة لتقديم القليل المتواضع مما خبرته وطبقته بنفسي، وليس الغرض منه أن أنسب لنفسي كل تلك المعرفة العلمية فهي

معرفة علمية متوارثة لأشخاص كثر درسوا وبحثوا، كتبوا وجربوا، وعملوا ضمن مجالي التربية والتعليم. ما حاولته جمع كل ما اعتقدت أنه قد يكون مفيداً لكل من يهتم بالمعرفة، بالتربية، بالتعليم، بتكوين فكرة شاملة مرجعية عن التربية والتعليم. وأتمنى أن يصلكم ما اخترته وعانيته وجهدت لتحقيقه من خلال آرائتي ونصائحي وتوصياتي التي توزعت ما بين السطور.

مصطلحات تربوية ونفسية

أولاً: مصطلحات تربوية

علم النفس التربوي: هو الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في مختلف المواقف التربوية. كما أنه فرع نظري وتطبيقي من فروع علم النفس يهتم أساساً بالدراسات النظرية والإجراءات التطبيقية لمبادئ علم النفس في مجال الدراسة وتربية النشء وتنمية إمكاناتهم وشخصياتهم، ويركز بصفة خاصة على عمليتي التعليم والتعلم. ويعرف بأنه سيكولوجية المنظومات التربوية والدراسة العلمية للسلوك الإنساني الذي يصدر خلال العمليات التربوية.

علم النفس الارتقائي أو التطوري (سيكولوجية النمو): يهتم علم النفس الارتقائي أو التطوري بدراسة التغيرات التي تطرأ على السلوك الإنساني في مختلف مراحل الحياة **علم النفس التجريبي:** يهتم الباحث في ميدان علم النفس التجريبي بدراسة سلوك الإنسان في المختبر، باستخدام الطريقة التجريبية، ووسائل للضبط في غاية الدقة والأهمية. **علم النفس الاجتماعي:** علم النفس الاجتماعي هو ذلك العلم الذي يدرس التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، ويسعى إلى دراسة الاتجاهات البشرية وإخضاعها لتجاربه وأبحاثه.

علم النفس العلاجي: يقوم علماء النفس المهتمون بمجالات الصحة النفسية والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والطب العقلي والخدمة الاجتماعية والنفسية وعلم النفس العلاجي بكثير من البحوث التي تستخدم المنهج الإكلينيكي والذي يعتمد على جمع ملاحظات عن سلوك الأفراد الذين يتلقون مساعدات فردية بسبب الصعوبات الانفعالية. **علم نفس الإرشاد والتوجيه:** يقوم علم نفس الإرشاد والتوجيه على تطبيق مبادئ علم النفس في جميع الخدمات التي يقدمها، سواء كانت دراسة لقدرات التلميذ واستعداداته،

أم توجيهاً تربوياً أو مهنياً يعينه على اختيار نوع التعليم أو العمل الذي يتفق مع هذه القدرات ، أو إرشاداً نفسياً يرمي إلى مساعدة الفرد على التكيف في حياته داخل المدرسة أو خارجها.

علم نفس القياس أو القياس النفسي: لقد أسهم علم نفس القياس أو القياس النفسي إسهاماً كبيراً في تجديد ميدان علم النفس التربوي منذ البداية ، ثم ازداد الاهتمام بالقياس التربوي بصفة عامة سعياً لتحقيق أحد مطالب العلم الهامة وهو الدقة الكمية . فمن المستحيل البرهان على حدوث نتائج معينة دون توفر درجة ما من القياس ، ولذلك ظهرت البرامج الكمية التي تركز على ما يمكن قياسه في التحصيل المدرسي مثل اكتساب المهارات وحفظ المعلومات .

علم النفس الفيزيولوجي: يركز علم النفس الفيزيولوجي عادة على الشخص بوصفه وحدة بيولوجية متماسكة ومتكاملة ، تستجيب لبيئتها الخارجية بوسائل متنوعة ، وتسهم في هذا دراسة أعضاء الحس والأعصاب والغدد والعضلات من الوجهة التشريحية والفيزيولوجية فيفهم الإنسان ككل.

التعليم: هو العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف والمعلومات .

التعلم: التعلم نشاط ذاتي يقوم فيه المتعلم ليحصل على استجابات ويكون مواقف يستطيع بواسطتها أن يجابه كل ما قد يعترضه من مشاكل في الحياة. والمقصود بالعملية التربوية كلها إنما هو تمكين المتعلم من الحصول على الاستجابات المناسبة والمواقف الملائمة. **نظريات التعلم:** نظريات التعلم وهي النظريات التي حاولت تفسير كيفية حدوث التعلم عند الإنسان .

التقويم: تقدير المستويات تقديراً كيفياً وإصدار حكم على مدى تحقيق العملية التربوية لأهدافها الموضوعية ومن خلال تشخيص جوانب الضعف والقوة بهدف التحسين والتطوير.

التقويم القبلي: ويتم قبل إعطاء برنامج تعليمي أو منهاج دراسي للتأكد من امتلاك المتعلمين خبرات سابقة تمكنهم من متابعة تعلمهم في البرنامج الجديد .

التقويم التكويني، البنائي: ويتم عدة مرات في أثناء عملية التدريس بقصد تحسينها وتطويرها، وهو عملية مستمرة يُستفاد من نتائجها في توفير التغذية الراجعة والعلاج المبكر ، ومن أدواته الأسئلة التي يطرحها المعلم أثناء سير الدرس .

التقويم الختامي: يتم مع نهاية فصل دراسي أو نهاية تطبيق منهاج أو برنامج معين للوقوف على تحصيل المتعلمين واتخاذ قرارات إدارية بحقهم مثل الترفيع والترسيب.

التقويم التشخيصي: وهو الذي يُحدّد المستوى المدخلي لكفاية المتعلمين عند بداية التعلم، كما يحدد الصعوبات والعوامل التي تؤثر في مستوى تحصيل المتعلمين .

التقييم: تقدير قيمة شيء معين تقديراً وصفيّاً، استناداً إلى معيار معين .

القياس: إعطاء قيمة رقمية لمستوى أو أداء معين وذلك من خلال أدوات قياس مثل الاختبارات بأنواعها .

الاختبار: أداة قياس تتألف من مجموعة من المثبرات أو الأسئلة في مجال أو موضوع معين يطلب إلى المتعلم أن يجيب عنها ويتم تحديد مستواه في ضوء ذلك.

التدريب: عملية منظمة مستمرة تهدف إلى إعداد الفرد للعمل المنتج، والحفاظ على مستوى عالٍ من أدائه خلال إكسابه عادات ومهارات واتجاهات مرتبطة بنوع العمل المسند إليه أو الهدف الذي يسعى لبلوغه.

الأنشطة التعزيزية: هي أنشطة تطبيقية لتعزيز خبرات الطلاب وتعميقها.

الأنشطة العلاجية: هي أنشطة تطبيقية لعلاج جوانب الضعف والقصور لدى بعض الطلاب.

الهدف السلوكي: وهو ما يتوقع أن يُحصّله الطالب من معرفة أو مهارة في نهاية درس معين أو وحدة دراسية.

المدرسة: مؤسسة علمية تقدم الخدمات التعليمية تحت ظل ومتابعة الوطن والمجتمع من أجل تخريج المواطن الصالح المثقف الواعي.

الصف: حجرة التعلم ، يمارس فيها الطلاب والمعلمون أنشطة وبرامج التعلم، في تفاعل صفي مدروس وبتخطيط سابق .

القيمة : سمات شخصية ونفسية وأخلاقية يكتسبها الطلاب من خلال تحريك النواحي الايجابية والأخلاقية والمهنية لديهم.

الفاعلية: سباق وصراع من أجل الوصول إلى أفضل النتائج بصدق وأمانة، يترافق مع حماس داخلي وخبرة طويلة ووعي وظيفي ومهني.

الإبداع : أساليب ووسائل مطورة تعطي وتبث سمة التجديد والتحفيز لإيجاد ملكات ذات أبعاد إنتاجية بمعدلات أسرع وأقصر .

التفكير الإبداعي : نمط حديث من طرق التدريس يُرتب الأفكار ويُسرّع بالنتائج من خلال

شحن الذهن والفكر والانطلاق إلى تأكيد البرهان من خلال الفروض.
الابتكار: قدرة كامنة لدى بعض الأشخاص أو طريقة في التفكير تتسم بالحدثة فينتج عنها سمات عديدة، كالمرونة في التفكير والطلاقة والأصالة في إنتاج الأفكار.
التفوق: قدرة أو مهارة ومعرفة متطورة في ميدان واحد أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني الأكاديمي والتقني والإبداع والعلاقات الاجتماعية ، والتفوق مرادف للتميز والخبرة وهو مرتبط بقلّة قليلة من الأفراد.

النشاط : أداء عملي يمارسه المتعلم بما استفاد منه من برامج تعلم .
الموقف التعليمي: يسود داخل حجرة الدراسة وأشكاله وصوره كثيرة ولكنها تختلف في حجمها وصورها حسب قدرة وأداء وتميز المعلم.

الطموح: رغبة متجددة وغاية تخدمها وسائل يؤمن بها الفرد ويجاهد من أجل تحقيقها.
المخرجات: الإنتاج أو نسب النجاح بمؤشرات قياسية توضح الأداء الميداني لما تم تحقيقه من نتائج وفعاليات.

الجودة: شعار يلتزم به العاملون في الميدان التربوي لتحقيق التميز في المخرجات التعليمية.

الاتصال : الانطلاق في التعاون والإسراع في الاستفادة من التجارب العملية والتطبيقية في الميدان التربوي من خلال ما يوفره العصر من تقنية ووسائل.

النشرة: أفكار ميدانية ورؤية تشاورية تقرب وجهات النظر وتحقق الشمولية والرقى في الانتماء إلى هدف واحد.

المجالس المدرسية: نماذج وأطر عملية لتحقيق الجوانب الهادفة في الأداء اليومي والوصول به إلى مرحلة التكامل والانسجام والترابط تحت رؤية محددة .

اللوائح والنظم: معايير ثابتة تحكم النظم وتحدد أولوياته وتبث الثقة بالنفس في نفوس العاملين من خلال الحقوق والواجبات.

المهارة: هي القدرة على انجاز مهمة بكيفية محددة وبدقة متناهية، وسرعة في التنفيذ.
الكفاءة والكفاية: مواصفات معينة مطلوبة لممارسة الشخص أو أفرد لاختصاصات عمله، فهي القدرة على الأداء والممارسة ، فالقدرة تنمي المهارة ، والمهارة تؤكد الكفاية.

الكفايات التعليمية: تعرّف الكفايات التعليمية إجرائياً على أنها قدرات أو مهارات لدى المتعلم، يعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهام معرفية ومهارية ووجدانية تكوّن الأداء النهائي المتوقع منه إنجازه بمستوى معين من ناحية الفاعلية، والتي يمكن

ملاحظتها وتقويمها بوسائل مختلفة. وتعتبر أدوار المعلم من أهم مصادر اشتقاق هذه الكفايات.

المهام: برنامج وظيفي يضطلع به الفرد ضمن حدود وصلاحيات عمله .

التحليل: هو تقسيم الشيء إلى أجزائه من عناصر أو صفات أو خصائص، أو عزل بعضها عن بعض، ثم دراستها واحداً واحداً للوصول إلى معرفة العلاقة القائمة بينها وبين غيرها.

الإستراتيجية: كل الوسائل التي يستخدمها المعلم لضبط الصف وإدارته وتساهم بعملية تقريب الطالب للأفكار والمفاهيم المطلوبة.

رؤية التعليم: سياسات عامة تتبناها المؤسسات التنفيذية ضمن الأهداف العامة والرؤية المستقبلية للانطلاق بمقدرات التعليم إلى القرن الواحد والعشرين.

تطوير التعليم: منظومة متكاملة تضعها اللجان الوزارية لوضع أنظمة تعليمية متطورة ترضي به آمال وطموحات المجتمع بأسره .

ورشة العمل: هي لقاءات غير دورية تعتمد على تجمّع مجموعة من الناس في مكان واحد. و غرض هذه الورش العملية هو تخصيص ساعات يتم فيها تبادل الخبرات بين المشاركين في الورشة حول مواضيع مختلفة ، مما يعطي الفرصة للإثراء السريع زيادة خبرة المشاركين و جذب مشاركين جدد عن طريق التجمع في مكان واحد.

حلقة نقاش: لقاء يجمع فئة معينة لطرح أفكار وموضوعات جديدة تثري به الميدان التعليمي، بحسب السياسة العامة والمعايير الهادفة.

أساليب التدريس: إجراءات خاصة يقوم بها المعلم ضمن الإجراءات العامة التي تجري في موقف تعليمي معين، فقد تكون طريقة المناقشة واحدة، ولكن يستخدمها المعلمون بأساليب متنوعة كالأسئلة والأجوبة، أو إعداد تقارير لمناقشتها.

الاستدلال: هو عملية تهدف إلى وصول المتعلم إلى نتائج معينة، على أساس من الأدلة والحقائق المناسبة الكافية، حيث يربط المتعلم ملاحظاته ومعلوماته المتوفرة عن ظاهرة ما بمعلوماته السابقة عنها، ثم يقوم بإصدار حكم يفسر هذه المعلومات أو يعممها.

الاستقراء: هو عملية تفكيرية يتم من الخاص إلى العام أو من الجزئيات إلى الكل، حيث يتم التوصل إلى قاعدة عامة من ملاحظة حقائق مفردة.

الاستقصاء: عملية نشطة يقوم بها المتعلم باستخدام مهارات عملية أو عقلية للتوصل

إلى تعميم أو مفهوم أو حل مشكلة.

الاستنتاج: هو عملية تفكيرية تمكن المتعلم من الوصول إلى الحقائق بالاعتماد على مبادئ وقوانين وقواعد صحيحة، فينتقل فيها المتعلم من العام إلى الخاص، أو من الكليات إلى الجزئيات، أو من المقدمات إلى النتائج.

المنهج: هو جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ داخل الفصل أو خارجه وفق أهداف محددة وتحت قيادة سليمة لتساعد على تحقق النمو الشامل من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية، وهو جميع الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة في تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم .

المنهج العلمي : إحدى طرائق التدريس الحديثة تميل إلى التطبيق والتدريب وإكساب المهارات والشكل المهاري والوصول إلى حقائق متكاملة.

الأسس الفلسفية: وتعني الأطر الفكرية التي تقوم عليها المناهج بما تعكس خصوصية مجتمع الدولة المتمثلة في عقيدتها، وتراثها، وحقوق أفرادها وواجباتهم.

الأسس الاجتماعية: وتعني الأسس التي تتعلق بحاجات المجتمع وأفراده وتطورها في المجالات الاقتصادية، والعلمية التقنية، وكذلك ثقافة المجتمع، وقيمه الدينية، والأخلاقية، والوطنية، والإنسانية.

أسس المنهج

الأسس النفسية: وتعني الأسس التي تتعلق بطبيعة المتعلم وخصائصه النفسية والاجتماعية، والعوامل المؤثرة في نموه بمراحله المختلفة. وينبغي أن تبرز هذه الأسس قدرات المتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم وربطها بالمنهج بما ينسجم مع مبادئ نظريات التعلم والتعليم، واحترام شخصية المتعلم.

الأسس المعرفية: وتعني الأسس التي تتعلق بالمادة الدراسية من حيث طبيعتها، ومصادرها ومستجداتها، وعلاقتها بحقول المعرفة الأخرى، وتطبيقات التعلم والتعليم فيها، والتوجهات المعاصرة في تعليم المادة، وتطبيقاتها. وينبغي هنا التأكيد على تتابع مكونات المعرفة في المواد الدراسية الأخرى، وعلى العلاقة العضوية بين المعرفة والقيم والاتجاهات والمهارات المختلفة.

تصميم المنهج: وضع إطار فكري للمنهج لتنظيم عناصره ومكوناته جميعها (الأهداف، والمحتوى، والأساليب والوسائط، والأنشطة، والتقويم)، ووضعها في بناء واحد متكامل يؤدي تنفيذه إلى تحقيق الأهداف العامة للمنهج.

تطوير المنهج: إحداث تغييرات في عنصر أو أكثر من عناصر منهج قائم بقصد تحسينه، ومواكبته للمستجدات العلمية والتربوية، والتغيرات في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية بما يلبي حاجات المجتمع وأفراده، مع مراعاة الإمكانيات المتاحة من الوقت والجهد والكلفة.

ثانياً: مصطلحات نفسية

الغرائز : تُعرّف بشكل عام على أنها قوى بيولوجية داخلية تدفع الفرد للسلوك بطريقة معينة. وهذه الغرائز أكثر وضوحاً في الحيوان الذي يتوارثها عبر السلالات وعبر السنين عن طريق الحامض النووي بالخلية. ولأن الحيوان لا يفكر ولا ينطق وجب أن تكون هنالك وسيلة لتناقل المعرفة وأساليب السلوك المطلوبة عند بعض الظروف من جيل لآخر. فلذلك، وتتوارث هذه الغرائز، أمكن لهذه الحيوانات أن تكون لها القدرة على الحفاظ على حياتها والاحتفاظ بنوعها عبر السنين بدون الحاجة إلى تدوين هذه المعلومات أو تمريرها بالحفظ والذاكرة عبر الأجيال.

الحاجة: نستدل بها على الحالة الفزيولوجية للخلايا الناجمة عن الحرمان أو الرغبة في تحقيق أمر مُلحّ، مثلاً العطش.

الدافع: هو حالة من الاستثارة الجسمية أو نزعة تدفع الفرد إلى أن يسلك سلوكاً ما يشبع أو يرضي الحاجة. أو حالة سيكولوجية ناجمة عن الحاجة تدفع لسلوك معين لإشباعها. ويمكن القول إن الدافع هو الجانب السيكولوجي للحاجة. فمهمة الدافع بالإضافة إلى تحريك وتنشيط السلوك، توجيه السلوك أيضاً مع مداومته إلى أن يتم إشباع الحاجة.

الاتزان: يشير إلى نزعة الجسد للحفاظ على بيئة داخلية ثابتة نسبياً، لأن عدم ذلك يؤدي إلى حدوث توتر يسعى الفرد إلى خفضه مرة أخرى، باتخاذ سلوك معين للعودة لحالة الاتزان.

الدافعية: هذه العبارة تعني النزعة القوية لاتخاذ سلوك معين، والمثابرة عليه لتحقيق هدف معلوم. هذه الدافعية مرغوبة ويجب توفرها لدى الجميع.

الصراع: الصراع هو الوضع الناجم عن إثارة دافعين معاً وفي نفس الوقت بحيث لا يمكن أن يشبعا معاً. هذا الوضع يؤدي إلى مشاعر غير سارة كالقلق والتوتر وتجعل

الفرد متردداً وغير متأكد مما يفعله، ويؤدي ذلك إلى اضطرابه وتوتره. فعندما يوجد صراع لإشباع حاجتين في نفس الوقت، فإن إشباع إحدهما يؤدي إلى إحباط الأخرى. **العقدة:** مفهوم عرفه "كارل يونج" على أنه مجموعة من المشاعر والأفكار والمفاهيم والذكريات قد تم كبتها في اللاوعي الشخصي للفرد لعدم استحسانها ولكن بالرغم من الكبت إلا أن هذه المشاعر والأفكار تظل نشطة في أعماق اللاوعي، وتؤثر في سلوك الفرد أو تفكيره تجاه شخص آخر أو شيء معين.

أهم عقد تذكر في كل الأحيان هي:

عقدة أوديب: مفهوم أتى به " فرويد". على حسب الأسطورة الإغريقية فإن أوديب هذا بدون أن يدري قتل أباه ثم تزوج أمه. وعندما اتضحت له الحقيقة فقا عينيه وهام في البراري إلى أن مات. وهي عبارة عن أحاسيس جنسية مكبوتة لدى الطفل تجاه والده الذي يكون من غير جنسه، وغيره من والده الذي من نفس جنسه.

عقدة الشعور بالدونية: أتى " ألفرد ألدلر" بهذا المفهوم، وهو عبارة عن مشاعر مكبوتة نتيجة الشعور بالإعاقاة الجسدية أو الاجتماعية مما يدفع الفرد لمحاولة التعويض عن هذا النقص وذلك بالمبالغة في مجال آخر، مثلاً الرياضة أو المجال الأكاديمي. وتنتاب الفرد من وقت لآخر هذه المشاعر عندما يواجه أي تحدٍ ولذلك يبالغ في التعامل مع المشكلة.

ثالثاً : مصطلحات في القياس النفسي.. المفهوم والأدوات

الاختبارات المقننة (الخارجية) : هذه الاختبارات تصمم وتبنى من قبل متخصصين في هذا المجال وتستعمل ضمن ضوابط يحددها دليل خاص بكل اختبار، كما يشرف على تطبيقها أشخاص مدربون لهذا الغرض، وتعد هذه الاختبارات كأداة يمكن استعمالها لأغراض مهمة منها قياس تحصيل التلاميذ والتعرف على مستوياتهم، كما يمكن استعمالها لأغراض أخرى يحددها الدليل الخاص بها، وفي الغالب فإن تصميم الاختبارات يكون تبعاً للاستعمالات المطلوبة.

- الملاحظة : من أدوات جمع البيانات التي يفضلها الباحثون في العلوم الإنسانية والاجتماعية ما يسمى بالملاحظة ، وهي أداة تستخدم في مختلف مجالات البحث العلمية، فقد يستخدمها الطبيب والمؤرخ والكاتب والبيولوجي وعالم النفس والمربي والمعلم، وتعتمد بشكل أساسي على قابلية الفرد القائم بها وقدرته على الصبر والانتظار وتسجيل المعلومات والاستفادة منها.

- **المقابلة** : المقابلة هي المناقشة بين فردين أو أكثر، ويتم فيها تبادل الآراء ووجهات النظر في موضوعات معينة، أو التحدث مع الفرد بقصد استيفاء معلومات منه أو مساعدته على التخلص من مشكلاته، وهي تعد من الأدوات المستخدمة لجمع البيانات التي يصعب الحصول عليها بأدوات أخرى، وهي تعتمد في جوهرها على الاتصال المباشر والحديث المتبادل.

- **الاستبيان** : يعرف بأنه: "قائمة من الأسئلة تعد بشكل جيد لمعرفة آراء ومعتقدات واتجاهات الآخرين نحو موضوع معين"، وهو من الوسائل العملية الميسرة لتعريض المستجيبين لمثيرات واحدة ومختارة ومرتبة بعناية بقصد جمع البيانات اللازمة لإثبات صدق فرض ما أو رفضه.

- **الأساليب الإسقاطية**: تُعرّف تلك الأساليب بأنها: "العملية التي يمكن عن طريقها الكشف عن دوافع الفرد وورغباته ونزعاته وحاجاته باستخدام مثير غامض وغير واضح المعالم إلى حد ما، ويقوم الفرد المفحوص بتفسيره وتأويله، وهذه الأساليب من الوسائل المهمة لجمع المعلومات، وهي من نوع الاختبارات الإدراكية غير محددة البنية، وتقوم فكرتها على إحدى الحيل الدفاعية التي قدمها "فرويد" ألا وهي الإسقاط، حيث يقوم الشخص المفحوص بطرح ما فيه من عيوب أو خصائص غير مقبولة على الآخرين.

- **الاختبار**: الاختبار هو أداة قياس موضوعية مقننة لعينة من سلوك الفرد أو ظاهرة من الظواهر، فحينما تتحول المهمة التي يستخدمها الباحث في الملاحظة العلمية إلى موقف على درجة عالية من التقنين فإننا نطلق عليها في هذه الحالة مصطلح اختبار.

- **مقياس ستانفورد بينيه للذكاء**: يعد المقياس الذي أعده "لويس تيرمان" أول تعديل وتقنين شامل لمقياس بينيه والذي أصبح أكثر شيوعاً وانتشاراً من مقياس بينيه الأصلي، وإن كان بينيه نفسه قام بتعديله مرتين. ويحتوي المقياس على صندوق يتضمن مجموعة من الألعاب المقننة وكتيبين من البطاقات المطبوعة وكراسة لتسجيل الاستجابات وكراسة التعليمات ومعايير التصحيح، ويتكون من صورتين، ويشمل اختبارات فرعية للفهم وإعادة الأرقام وأوجه الشبه والاختلاف ورسم الأشكال وتعريف كلمات مجردة وغيرها.

- **مقياس وكسلر- بلفيو للذكاء**: كان أحد أغراض هذا المقياس هو توفير مقياس يصلح لقياس الذكاء لدى الراشدين. وقد أشار "وكسلر" إلى أن الاختبارات التي كانت متاحة في تلك الفترة ومنها مقياس ستانفورد بينيه معدة في جوهرها لقياس الذكاء لدى الأطفال

وتلاميذ المدارس . وظهرت فيما بعد ثلاثة مستويات لهذا المقياس منذ عام 1955 أولها للراشدين ويسمى مقياس "وكسلر" لذكاء الراشدين، والثاني للأطفال، والثالث لأطفال ما قبل المدرسة. ويتكون المقياس من 11 اختبارًا فرعيًا ما بين اللفظية والأدائية تقيس: المعلومات العامة، والاستدلال الحسابي، والمتشابهات، وإعادة الأرقام، والمفردات، رموز الأرقام، وتكميل الصور، ورسوم المكعبات، وترتيب الصور، وتجميع الأشياء.

- **قوائم التقدير:** تساعد بيانات الاختبار القائمين عليه في إيجاد مقارنة بين المفحوصين وأقرانهم، أو بعض معايير الأداء. والتقدير في هذه الحالة يستلزم استخدام درجات الاختبار ليمثل أو يظهر مستوى الأفراد في الأداء، على سبيل المثال؛ في أغلب المواقف التربوية تستخدم الدرجات كمقياس لأداء الطالب، وعندما تستخدم الاختبارات في عملية تخصيص الدرجات، فإن درجات الاختبار تستخدم في تقدير أداء الطالب، أو حتى توجيه البرامج التدريبية.

- **التشخيص:** التشخيص أحد الميادين المهمة التي تستخدم الاختبارات لتحديد طبيعة ونمط الخصائص الشخصية للأفراد، والاختبارات المصممة للتشخيص غالبًا ما تتوصل لصورة متعددة الأبعاد لكل سمة، مثل القراءة أو العمليات الحسابية أو الإدراك الاجتماعي أو مفهوم الذات.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

1. إبراهيم، أحمد علي (د.ت). طرق واستراتيجيات التعليم لذوي صعوبات التعلم. جامعة الفيوم، كلية التربية، مناهج وطرق التدريس، الفيوم.
2. إبراهيم، مجدي عزيز (2002). المنهج التربوي وتحديات العصر. القاهرة: عالم الكتب.
3. أبو حطب، فؤاد (1996). القدرات العقلية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
4. أبو دف، محمود خليل (2001). صيغة مقترحة لتكوين المعلم العربي على أعتاب القرن الحادي والعشرين، دراسة مقدمة لمؤتمر «الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد»، جامعة أسيوط.
5. أبو العلا، مدحت أطاف، (1990). دراسة تجريبية لخفض مستوى القلق لدى أطفال المرحلة الابتدائية باستخدام الرسم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
6. أبو الفتوح، رضوان وآخرون (1983). المدرس في المدرسة والمجتمع. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
7. أبو نمر، محمد (2001). إدارة الصفوف وتنظيمها. عمان: دار يافا للنشر والتوزيع.
8. أبو نيان، إبراهيم (2001). صعوبات التعلم، طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية. الرياض، المملكة العربية السعودية: أكاديمية التربية الخاصة.
9. أحمد، سهير كامل (1998). الصحة النفسية والتوافق. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
10. أحمد، عبد العزيز إسماعيل، (2000). الرسم عند الأطفال، أهميته، خصائصه، مراحل، الكويت: مجلة التربية، العدد الثاني، السنة العاشرة.
11. آرسترونج، توماس (2006). الذكاءات المتعددة في غرفة الصف. الدمام: دار الكتاب التربوي.
12. أيوب، فوزي وبلطجي، لمى. (2013)، اضطراب قلة التركيز وكثرة الحركة. (ط.1). بيروت: دار العلم للملايين.
13. بدوي، عبد الرحمن علي محمد (2008). صعوبات التعلم. (ط.1). الإسكندرية: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

14. البسيوني، محمود، (1985). سيكولوجية رسوم الأطفال. (ط.2). القاهرة: دار المعارف.
15. البسيوني، محمود (1988). طرق تعليم الفنون. (ط.13). القاهرة: دار المعارف.
16. البسيوني، محمود، (1991). رسوم الأطفال قبل المدرسة. القاهرة: دار المعارف.
17. بشير، محمد ثاني (2015). برنامج مقترح لعلاج الصعوبات في تعلم القراءة لدى تلاميذ مدارس الابتدائية بمدينة زاريا باستخدام مدخلي التعرف والفهم. بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس. جامعة المدينة العالمية، كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس، ماليزيا.
18. بطرس، حافظ (2008). المشكلات النفسية وعلاجها. (ط.1). عمان : دار الميسرة للنشر والتوزيع.
19. البعلي، إبراهيم (2012). فعالية استخدام إستراتيجية التعلم القائم على النموذج في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية. المجلة التربوية، 2(102)، مارس 2012. 316 - 320
20. تايلور، أ. ليونا (1988). الاختبارات والمقاييس، ترجمة سعد عبد الرحمن . بيروت: دار الشروق .
21. الترتوري، محمد (2006). المعلم الجديد دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
22. الجسماني، عبد العلي (ترجمة) (1994). سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية. بيروت: الدار العربية للعلوم.
23. توق، محي الدين وآخرون (2003) . أسس علم النفس التربوي. (ط.3). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع.
24. الجسماني، عبد العلي (1993). موسوعة علم النفس. بيروت: الدار العربية للعلوم.
25. حافظ، نبيل (2000) . صعوبات التعلّم والتعليم العلاجي. القاهرة، مكتبة زهراء الشرق .
26. حافظ ، نوري (1981). المراهقة دراسة سيكولوجية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسة والنشر.
27. حجازي، مصطفى (2006)، الصحة النفسية. (ط.3). بيروت: المركز الثقافي العربي.
28. يحي حجازي. (ب . ت). المساعد في التعامل مع العنف المدرسي وحل الصراعات، بيت حنين/ القدس: مركز الشرق الأوسط للديمقراطية واللاعنف.
29. الحربي، سماح عيد (2006). هوية المراهقين النفسية. (ط.1). الرياض: مكتبة الرشد.
30. الحديدي، م. والخطيب، ج. (2006). استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. الأردن: دار الفكر.
31. الحسن، مختار ضياء الدين محمد (2009). تحليل وتقويم الاختبارات التحصيلية لطلاب

- اللغتين الفرنسية والانجليزية ومدى إلمام أساتذتهما بمفاهيم وأسس إعدادها بالجامعات السودانية، مجلة العلوم والثقافة، (10).
32. الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن (1991). التطبيق التربوي للعلاقات الإنسانية في المجال المدرسي. (ط. 2). الرياض: مطابع الشريف.
33. حلمي، إجلال إسماعيل (1999). العنف الأسري، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
34. حمدان، محمد زياد (1980). تقييم التعلم: أسسه وتطبيقاته. بيروت: دار العلم للملايين.
35. خاطر، تهاني (1999). مشكلات المعلم المبتدئ في المدراس الحكومية بمحافظات غزة ومقترحات حلولها. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
36. خطاب، محمد (2010). الإدارة الصفية: المشكلات التعليمية و الحلول (ط. 1). عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
37. الخطيب، جمال (2003). تعديل السلوك الإنساني. والإمارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
38. الخطيب، جمال وآخرون (1997). المدخل إلى التربية الخاصة. العين، دولة الإمارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
39. الخطيب، جمال وآخرون (1997). المدخل إلى التربية الخاصة. (ط 1). العين - دولة الإمارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
40. الخطيب، جمال وآخرون (1994). مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة. (ط1). الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : مطبعة المعارف .
41. الخليدي، عبد المجيد ووهبي، كمال حسن (1997). الأمراض النفسية والعقلية، والاضطرابات السلوكية عند الأطفال. بيروت: دار الفكر العربي .
42. خليل، محمد الحاج وآخرون (1996). إدارة الصف وتنظيمه. عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
43. خوري، توما (1989). علم النفس التربوي. بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع .
44. داود، عزيز حنا وآخرون (1991). الشخصية بين السواء والمرض. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

45. دليل أولياء أمور الطلاب الذين لديهم صعوبات تعلم. تأليف: المجموعة الاستشارية التخصصية لصعوبات التعلم بالأمانة العامة للتربية الخاصة بوزارة المعارف، مدارس نجد الأهلية بالرياض .
46. دليل التربية الخاصة للمعلم والمرشد والمشرف التربوي. لجنة من المختصين. الجمعية الخيرية لرعاية المعوقين في عنيزة.
47. الدمرداش، سرحان (1983). «المناهج المعاصرة»، الكويت: مكتبة الفلاح الكويتية .
48. ديانا آبيتز، وماكوجواير (2006). أفضل النصائح للمعلمين. (ط.2). الرياض: مكتبة جرير.
49. ديز، جيمس (1995). أزمة علم النفس المعاصر، ترجمة سيد عثمان. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
50. راغب، نبيل (2003). أخطر مشكلات الشباب، القلق العنف الإدمان. القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر.
51. الروسان، فاروق (1999). أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة. عمان المملكة الأردنية: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
52. الروسان، فاروق (2000). دراسات وأبحاث في التربية الخاصة. عمان، المملكة الأردنية: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
53. الروسان، فاروق (2001). سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مقدمة في التربية الخاصة. عمان، المملكة الأردنية: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
54. رشوان، عبد المنصف حسن علي (2007). المداخل العلاجية في خدمة الفرد. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
55. الزاغة، أماني زهير (2001). فعالية أسلوب العزل وكلفة الاستجابة على السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
56. الزبيدي، سلمان عاشور (2001). الإدارة الصفية الفعّالة في ضوء الإدارة المدرسية الحديثة. طرابلس: مطابع الثورة العربية الليبية.
57. راغب، نبيل (2003). أخطر مشكلات الشباب، القلق العنف الإدمان. القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر.
58. الرحو، جنان سعيد (2005). أساسيات في علم النفس. (ط1). لبنان: دار العربية للعلوم.
59. الزراد، فيصل محمد خير (1988). علاج الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية. بيروت لبنان : دار العلم للملايين .
60. الزغلول، عماد عبد الرحيم (2010). نظريات التعلم. (ط1). عمان: دار الشروق.

61. الزهراني، محمد بن راشد (2008). تصور مقترح لتطوير أدوات قياس تحصيل الطلاب وفق معايير الجودة الشاملة بوزارة التربية والتعليم. رسالة دكتوراة منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى: كلية التربية. (ط 1). الكويت: مكتبة الفلاح.
62. زهران، حامد عبد السلام (1996). الإرشاد النفسي: معالمه الرئيسية، وإمكانات توظيفه في رفع الكفاءة النفسية للطلاب. الدورة التأسيسية الأولى للأخصائي النفسي المدرسي. مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب جامعة القاهرة، سبتمبر 1996: 59 - 91.
63. زهران، حامد عبد السلام، (1995). علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة). (ط1). القاهرة: عالم الكتاب.
64. زهران، حامد عبد السلام (1994). التوجيه والإرشاد النفسي: نظرة شاملة، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس. 2: 297-348.
65. زهران، حامد عبد السلام (1994). المعلم المرشد ودوره في الإرشاد النفسي، ندوة اتحاد المعلمين العرب «استراتيجية التعليم في الوطن العربي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين». القاهرة، ديسمبر 1994: 263-282.
66. الزيانت، فتحي مصطفى (1998). صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية. القاهرة: دار النشر للجامعات .
67. الزيانت، فتحي (1998). الأسس النظرية و التشخيصية والعلاجية القاهرة: دار النشر للجامعات.
68. زيعور ، محمد (1994). حقول الاختبار النفسي المعاصر. بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.
69. سالم، م. (2006). صعوبات التعلم. (ط2). بيروت: دار الفكر.
70. سالم، مهدي محمود (1997). الأهداف السلوكية. الرياض ، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان .
71. السرطاوي، زيدان وآخرون (2001). مدخل إلى صعوبات التعلم. الرياض – المملكة العربية السعودية: أكاديمية التربية الخاصة.
72. السرطاوي، زيدان أحمد و سيسالم، كمال سالم (1991). المعاقون أكاديمياً وسلوكياً (خصائصهم وأساليب تربيتهم). الرياض: مكتبة الصفحات الذهبية.
73. سعادة، جودت أحمد وآخرون (2006). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. عمان: دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع.
74. السعد، نورة (2005). الخطر في ألعاب الفيديو للأطفال. جريدة الرياض، العدد 13406. الثلاثاء 27 محرم 1426هـ - 8 مارس 2005.

75. سليمان، السيد عبد الحميد (د.ت). صعوبات التعلم .تاريخها، مفهومها ،تشخيصها، علاجها. القاهرة: دار الفكر العربي مصر.
76. شرف، محمد سعيد (1990). دليل الأمراض النفسية . بيروت، لبنان : مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر .
77. الشرقاوي، أنور محمد (1992).التعلم وأساليب التعلم. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
78. الشربيني، زكريا (1994) : المشكلات النفسية عند الأطفال . القاهرة ، دار الفكر العربي.
79. الشمري، فهد محمد، (1999). رسوم الأطفال. الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع.
80. صالح، أحمد زكي (1972) . علم النفس التربوي (الجزء 1-2) . القاهرة : النهضة المصرية.
81. صعب، إيلين (2005). التربية والتعليم والعنف المدرسي، شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية.
82. صندقلي، هناء (2009). صعوبات التعلم : اضطراب الحركة وتشتت الانتباه.(ط.1) بيروت: دار النهضة العربية.
83. ضويحي، محمد حسني (د.ت). رسوم الأطفال ومراحل نموها، مذكرة غير منشورة،الرياض: جامعة الملك سعود.
84. طافش، محمود (1988). قضايا في الإشراف التربوي.(ط. 1) . عمان: دار البشير.
85. طيبة، نادية (د.ت). صعوبات التعلم (دليل الوالدين في البيت والمدرسة) . الرياض: أكاديمية التربية الخاصة.
86. الظفيري، فهد سماوي و العيدان، عايدة عبد الكريم (2012). أساليب الترغيب والثواب وأساليب التهيب والعقاب المستخدمة من قبل معلمي مادة التربية الإسلامية في مدارس المرحلة الابتدائية في دولة الكويت.المجلة التربوية،2(102)،مارس 2012: 108 - 120
87. عاقل ، فاخر (1982) . علم النفس التربوي . بيروت: دار العلم للملايين.
88. عباس، فيصل (1997). الشخصية، دراسات حالات . بيروت: دار الفكر العربي.
89. عبد الخالق ،أحمد محمد. (1993) .أصول الصحة النفسية. الإسكندرية: دار المعارف.
90. عبد الرحمن، سيد (1999). سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة. جامعة عين شمس، القاهرة .
91. عبد الستار، إبراهيم (1993). العلاج السلوكي للطفل. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
92. عبد العزيز، أيمن محمد طه (2012). مبادئ التوجيه والإرشاد (ملخص مقرر). كلية التربية، جامعة الخرطوم، الخرطوم.

93. عبد العزيز، صالح (1978). التربية وطرق التدريس (ط. 10). القاهرة: دار المعارف.
94. عبد الغفار، عبدالسلام (د.ت). مقدمة في علم النفس العام. بيروت: دار النهضة العربية.
95. عبد الله، محمد قاسم (2003). سيكولوجية الذاكرة. الكويت: عالم المعرفة.
96. عبد المعطي، حسن مصطفى (2001). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة (الأسباب-التشخيص-العلاج). (ط.1). القاهرة: دار القاهرة.
97. عبد المعطي، حسن مصطفى (1998). علم النفس الإكلينيكي. القاهرة: دار فباء للطباعة والنشر.
98. عثمان، عبلة حنفي (1972م): دراسة الرسم كوسيلة تنفيسية وأثره في اتزان شخصية المتعلم في الأعمار المختلفة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، مصر.
99. عدس، محمد عبد الرحيم (2000). صعوبات التعلم. عمان، المملكة الأردنية: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
100. عجاج، خيرى (1998). صعوبات القراءة والفهم القرائي (التشخيص والعلاج). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق .
101. علي، صلاح عميرة (2005). صعوبات تعلم القراءة والكتابة: التشخيص والعلاج. (ط1). الإمارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
102. علام ، صلاح الدين (2007). التقويم التربوي البديل : أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية. القاهرة: دار الفكر العربي.
103. علي منصور (2001). التعلم ونظرياته. اللاذقية : مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة تشرين.
104. عكاشة، أحمد (1992). الطب النفسي المعاصر. القاهرة: الأنجلو المصرية.
105. عيسوي ، عبد الرحمن(1980). علم النفس والإنسان. الإسكندرية: دار المعارف.
106. الفتلاوي، سهيلة (2005). تعديل السلوك في التدريس. (ط.1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
107. الفتلاوي، سهيلة (2003). كفايات التدريس. (ط1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
108. الفقي، عبد المؤمن فرج (1994). الإدارة المدرسية المعاصرة . (ط1) . بنغازي: منشورات جامعة قاريونس.
109. فياض، منى (2004). الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي. بيروت: المركز الثقافي العربي.

110. القائمى، علي (1995). أسس التربية. بيروت: دار النبلاء.
111. القحطاني، وهف بن علي (1998). العوامل المدرسية المؤدية إلى قصور أداء المعلمين في المدارس الابتدائية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض .
112. قطامي، نايفة (1992). أساسيات علم النفس المدرسي. (ط.1). عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع.
113. قطامي، يوسف و قطامي، نايفة (2013). إدارة الصفوف: الأسس السيكولوجية (ط.3). عمان: دار الفكر.
114. القريوتي، يوسف، السرطاوي، عبد العزيز (1995). المدخل إلى التربية الخاصة. دبي: دار القلم.
115. القزاز، محمد سعد وأبو عراد، صالح علي (2004). المبادئ العامة للتربية. الرياض : دار المعارج الدولية للنشر .
116. كارنجي، داييل .كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس .ترجمة عبد المنعم الزيايدي. بيروت : دار نشر المكتبة الحديثة.
117. كابلر، ما يكل و ساند رز، كير(د.ب). دليل التعرف على الطلاب الذين لديهم صعوبات تعلم، ترجمة زيد بن محمد البتال. الرياض: أكاديمية التربية الخاصة.
118. كابلن ، لوييز. ج (1999). وداعاً أيتها الطفولة، ترجمة أحمد رمو. (ط1). دار الثقافة.
119. كفاي، علاء الدين (1998). رعاية نمو الطفل. مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
120. كرم الدين، ليلي (ب.ب). خصائص النمو في مرحلة الطفولة وأثرها على شخصية الطفل. جامعة عين شمس، كلية علم النفس، مصر.
121. كوجك ، كوثر (1997). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة : عالم الكتب .
122. كيرك و كالفاتن (د.ب). صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية، ترجمة إبراهيم بن سعد أبونيان وزيدان السرطاوي. الرياض: مكتبة الصفحات الذهبية.
123. لاريفي، باربارا (2005). طرق الإدارة الصفية: الأهداف-الخطط-الوسائل، ترجمة: محمد أيوب، مراجعة محمد جهاد جمل. العين: دار الكتاب الجامعي.
124. محسن، صالح (2006). العقاب أسباب وآثار وحلول إجرائية، قسم التوجيه والإرشاد ، وكالة الغوث الدولية.
125. محمد، عبدالرحمن (2005). المشكلات السلوكية في الطفولة والمراهقة.(ط.1). بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

126. مراد، صلاح أحمد و زميله (2002). الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية – خطوات إعدادها وخصائصها. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
127. مرسي، محمد منير (1998). المعلم والنظام، دليل المعلم إلى تعليم المتعلم. القاهرة: عالم الكتب.
128. مرسي، محمد سعيد (1998). فن تربية الأولاد في الإسلام. (ط.1). مصر: دار التوزيع والنشر.
129. مشيخ، عبد العظيم نصر (2000). المراهقة مشكلات وحلول. (ط.1). بيروت: دار الصفاة.
130. المفرج، بدرية وآخرون (2006). واقع تطبيق التقويم باستخدام الملف الإنجازي لتلميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. دراسة ميدانية، إدارة البحوث والتطوير التربوي، الكويت.
131. مكنار، باري. (د.ت)، دليل معلم التربية الخاصة، ترجمة: إبراهيم بن سعد أبو نيان. جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
132. موحى، محمد آيت (1988). الأهداف التربوية. المغرب: دار الخطابي للطبع والنشر.
133. نحلاوي، عبدالرحمن (1988). أصول التربية الإسلامية. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الخاني.
134. نشواتي، عبد المجيد (1987). علم النفس التربوي. عمان: دار الفرقان.
135. نولتي، دوروثي لو و هاريس، راشيل (2005). المراهقون يتعلمون ما يعايشونه. (ط.1). الرياض: مكتبة جرير.
136. الهداب، إبراهيم عبد العزيز والموسى، عبد العزيز عبد الرحمن (2005). إستراتيجيات وطرق تدريس الطلاب ذوي صعوبات التعلم. المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، إدارة التربية والتعليم بمحافظة الأحساء (بنين)، مدرسة الحليّة الابتدائية، برنامج صعوبات التعلم.
137. الهدلق، عبدالله بن عبدالعزيز (د.ت). إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
138. الهلال، أحمد جاسم (2012). فعالية التدريس باستخدام التعلم الإلكتروني على تنمية المفاهيم الرياضية ومهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية التربية بجامعة الكويت. المجلة التربوية، 2(102)، مارس 2012: 57-65.

139. ينغ، جوني (2006). 100 فكرة لإدارة سلوك الطلاب والطالبات، ترجمة سلام حسن خطيب، اختصار سليمان بن أحمد السويد. الرياض: مكتبة العبيكان.

المراجع الأجنبية

1. - Adams, G.R. (1991). "Physical Attractiveness And Adolescent Development", In :Encyclopedia Of Adolescence, 1: 525-350.
2. -American Psychological Association, Committee on Ethical Standards of Psychologists. (1959) . Ethical standards of psychologists. American Psychologist, 14: 279 - 282
3. -Amidon, E. and Fanders, N. (1963). The role of the Teachers in the Classroom Mineapdis, U.S.A.
4. -Arbuckle, Dugald (1961) . Counseling: An Introduction. Boston: Prentice Hall.
5. - Aronen; E (1993): The Effect Of Family Counseling On The Mental Health Of 10-11 Years- Old Childrn In Low – And High Resk Families Alongitudinal Approach J. Child Psychol, Psy . 34(2): 155-156.
6. - Bandoura, A. (1969). Principles of Behavior Modification. New York: Holt, Rinehart & Winston.
7. -Bateman, B. (1967): "Learning disabilities, yesterday, today and tomorrow in Frierson, E.C. and Barbe, W.B (eds.) Educational children with learning disabilities". New York: Appleton-century-crofts: 10-13.
8. - Brophy,J. (1987). On Motivating Students. In D.Berliner and B.Rosenshine ,Talks to teachers.New York: Random House: 201-245.
9. -Buluc, Bekir, (2006). An Analysis of Classroom Rules in Secondary Schools in Turkey ,Educational Research Quarterly, 29(3): 30-51,22.
10. - Charles,C,M.(1996).Building Classroom Discipline. New York: Longman.
11. - Coon, Wrichard (1983): Psychology Of Adjusment. New York: Wiley & Sons, Inc.
12. - Elish, A. (1973): Humanistic Psychotherapy the rational emotve approach. New York Mc. Graw Hall Book, company .
13. - Erikson, E. H. (1963). Childhood and society. New York: Norton.
14. - Eyseldke & Algossine (1984), Introduction To Speical Education,

- Boston, Toronto, Poloalto, New Jersey. Houghton Mifflin company.
15. - Fletcher, J.M. & Foorman, B.R.(1994): "Issues in definition and measurement of learning disabilities: The need for early intervention". IN G.R Lyon, Frames of reference for the assessment of learning disabilities, Baltimore, Paul Brookes:185-200.
 16. - GARY, N. (1998): Students With Learning Problems At Risk In Middle School: Stress, Social Support And Adjustment, Journal Of Education Psychology, 65, (1): 91-100.
 17. - Gatto, John Taylor, foreworded by Moore Thomas (1992). Dumbing Us Down: The Hidden Curriculum of Compulsory Schooling. New Society Publishers.
 18. -Gelfand, D. M. & Hartmann, D. P. (1984): Child Behavior Analysis and Therapy, (2nded). New York: Pergamon Press
 19. - Hoeman & Briga (1981): « Hearing impaired », in hand book of special Education, Englewood cliffs, New jersey , Prentice hall.
 20. -Inhelder B., Saint Clair M., Bovet M.(1974). Learning and the development of cognition, Cambridge, M.A., Harvard University, Press.
 21. -Jean Piaget(1969), Six études de psychologie, éd. Gonthier, Gebève.
 22. - Kail, R. (1998). Children And Their Development, Prentice Hall, Upper Saddle River, New Jersey.
 23. -Malmgren, K, Trezek, B, & Paul, P. (2005). Models of Classroom Management as Applied to the Secondary Classroom .Clearing House, 79(1): 36-39,4.
 24. - Maxwell,M.(1979).Improving Student Skills .San Francisco: Josy Bass.
 25. - Pennington, B.(1995). "Genetics of Learning Disabilities". J, of Child Neurology, 10: 569-577.
 26. - Phy, Reschly, D, (1979). Social Psychology Perspectives And Issues, New York: Academic Press, 145.
 27. -Popham, J. (2001). The Truth about Testing. Alexandria, VA: ASCD.
 28. - Reilly, R. (1983): Educational Psychology. New york: Macmillan Publishing . Co.
 29. -Slavin, Robert, (1988) Educational Psychology, Theory into Practice, Englewood Cliffs, New Jersey, Prentice – Hall Smith, L. R. and cntten. U.I (1980) Effect of lessan.

30. - Santrok, John W. (2003). Psychology. (7thed). University of Texas at Dallas, Mc Graw Hill, Higher Education.
31. - Silver, Paula, F. (1983). Educational Administration Theoretical Perspectives on Practice and Research, New York U.S.A Harper, Row Publishers, Inc.
32. - Statt, David (1981). Dictionary Of Psychology, New York: A Division Of Harper & Publishers.
33. - Weaver, R., Landers, M., Stephens, T., & Joseph, E. (2003). Administering Special Education Programs: a practical guide for school leaders.
34. - Wilkson, C. Cave E, (1982). Teaching and Managing, Activities in schools, London, Croom Helm.
35. - Woolfolk, A. (1998). Educational Psychology. Boston, Allyn and Bacon.

المواقع الإلكترونية

- Association for Supervision and Curriculum Development. (2005). Lexicon of learning. From: <http://www.ascd.org/>
- American Psychiatric Association APA, DSM- 5. Retrieved Dec, 11, 2014, from: <http://www.psychiatry.org/practice/dsm/dsm5>
- Baldrige National Quality program. Education Criteria for Performance Excellence. From: http://www.nist.gov/baldrige/publications/education_criteria.cfm
- Kulieke, M; Bakker, J; Collins, C; Fennimore, T; Fire, C; Herman, J; Jones, B. F; Raack, L; and Tinzmann, M.B. (1990). Why Should assessment be based on a vision of learning ? North Central Regional Education Laboratory, Oak Brook. From : <http://www.ncrel.org/>
- Rengenhart, E., (2009). Sensory processing for parents and professionals. Your child was diagnosed with ADHD, From <http://www.sensoryprocessing.info/games/choose-6-adhd.html>

- اختبار مايكل بست للتعرف على الطلبة ذوي صعوبات التعلم. الأربعاء، 21 ديسمبر، 2011 من موقع http://albdcom.blogspot.com/2011/12/blog-post_21.html
- أسماء بنت أحمد البحيصي. الطفولة مشاكل وحلول. دار التوزيع والنشر الإسلامي. 1427.

الدراسات والبحوث، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة. من موقع أطفال الخليج: http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=68&topic_id=1217

- إسماعيل محمد إسماعيل حسن، مجلة التعليم الإلكتروني. ملف الإنجاز الإلكتروني من موقع. <http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=show&id=202&sessionID=11>

- إعداد الطلبة والمدارس. وزارة التربية والتعليم: «نشرة التطوير التربوي» العدد الثالث، سلطنة عمان (2004). من موقع البوابة التعليمية. <http://home.moe.gov.om/arabic/showtopic.php?ID=659>

- المركز التربوي للبحوث والإنماء. المجلة التربوية من موقع: بوابة المديرية العامة للتعليم العالي. www.higher-edu.gov.lb

- جان دارك أبي ياغي. مجلة الجيش. العدد 248/شباط 2006. تربية وطفولة. العنف المدرسي ظاهرة متعددة الوجوه والأسباب من موقع: <http://www.lebarmy.gov.lb/ar/news/?10198#.Uz5zZVdjSSo>

- العبد الكريم، راشد بن حسين (د.ت). 33 خطوة لتدريس ناجح. دليل عملي للمعلمين والمعلمات. جامعة الملك سعود، كلية التربية. حوطة سدير 11982 - ص ب 55. من موقع: <http://faculty.ksu.edu.sa/dr.rashid/Pages/book33.aspx>

- عبد المعطي الدالاتي. معالم في تربية الأطفال. صيد الفوائد. 1-12-2013. من موقع: <https://saaid.net/tarbiah/52.htm>

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. العنف المدرسي. من موقع. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%86%D9%81_%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D9%8A

-لائحة تقويم الطالب، وزارة التربية والتعليم، الرياض، السعودية، من موقع:

<http://www.m3llm.net/wp-content/uploads/2014/11/>

[%D9%84%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D8%AA%D9%82%D9%88%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8.pdf](http://www.m3llm.net/wp-content/uploads/2014/11/%D9%84%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D8%AA%D9%82%D9%88%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8.pdf)

- مصطفى غالب : « في سبيل موسوعة نفسية » . تطور المعالجة النفسية (مترجم). تأليف سيغمووند فرويد 1-1-1995. من موقع: نيل وفرات. كوم. <http://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb119545-79672&search=books>

- ناريمان علي . النمو وصعوبات التعلم. موقع وراثه.. تاريخ الزيارة 25 أيار 2013 من موقع: <http://www.werathah.com/special/?s=%D8%B9%D8%B3%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9>
- نقابة المعلمين تكشف مخالفات جديدة في المدارس الخاصة. من موقع بوابة لبنان للتنمية والمعرفة: <http://lkdg.org/node/3765>
- نيكولاس كريستوف 11- كانون الثاني، مجلة نيويورك تايمز.
- التعليم الابتدائي مفتاح التفوق الياباني. تاريخ الزيارة 12 أيار 2013 من موقع: <http://www.almadaris.net/vb/showthread.php?t=2762>

المحتويات

5	الإهداء
7	هذا الكتاب
9	مقدمة
15	تعريفات

الفصل الأول: الأسرة، المدرسة والمجتمع

18	تمهيد
19	أولاً: الأسرة والمدرسة
20	العلاقة بين المدرسة والأسرة
21	أ - أهداف التعاون بين البيت والمدرسة
22	ب - اسباب عدم التعاون بين البيت والمدرسة
23	ج - مشكلات مدرسية لدى التلاميذ سببها الأهل
24	د - توصيات لولي الأمر في علاقته مع المدرسة
26	ثانياً: التلميذ
26	أ- التلميذ بين الأسرة والمدرسة
27	ب- العلاقات المدرسية
29	ثالثاً: المعلم والمجتمع المدرسي، و المحلي
29	المعلم من وجهة نظر نفسية
30	1- المعلم المربي
33	2- المعلم والتلميذ
35	تفاعل المعلم والتلميذ
37	تعزيز الدوافع والحاجات
38	معوقات العلاقة بين المعلم وتلاميذه
38	3- المعلم وأولياء الأمور

39	أ - توطيد العلاقة بين المعلم وأولياء الأمور.....
41	نصائح مهمة عند الاجتماع مع أولياء الأمور.....
44	4 - المعلم والمجتمع المدرسي
44	المعلم والزملاء.....
45	المدير والمعلم.....
49	5 - المعلم والمجتمع المحلي.....
50	العلاقة بين المعلم والمجتمع.....
51	وسائل تفعيل دور المعلم في المجتمع.....
51	خلاصة.....

الفصل الثاني: أسس عملية التعليم

53	تمهيد.....
53	أولاً: علم النفس.....
56	ثانياً: نظريات التعلم.....
65	ثالثاً: الأهداف السلوكية.....
71	رابعاً: المهارات.....
73	خامساً: الكفايات.....
76	سادساً: طرق التدريس العامة.....
80	سابعاً: الوسائل التعليمية.....
89	ثامناً: التقويم.....
103	تاسعاً: ملف إنجاز الطالب.....

الفصل الثالث: التعليم الفعال

108	تمهيد.....
108	أولاً: مفهوم التعليم الفعال.....
110	المعلم والتعليم الفعال.....
114	ثانياً: التعلم النشط.....
118	ثالثاً: إستراتيجيات تعلم حديثة.....

118	1 - التعلم الذاتي
119	2 - التعليم الإلكتروني
120	3 - العصف الذهني
122	4 - حل المشكلات
122	5 - لعب الأدوار
123	6 - تنمية التفكير
127	7 - التغذية الراجعة
129	خلاصة نصائح فعالة
132	رابعاً: تطوير الذات للمعلم الفعال
135	خلاصة

الفصل الرابع: الإدارة الصفية

136	تمهيد
136	أولاً: مفهوم الإدارة الصفية
142	ثانياً: المنهج والإدارة الصفية
145	ثالثاً: المعلم والإدارة الصفية
145	1 - المعلم ولغة الجسد
146	2 - الأنماط الكلامية
148	3 - إدارة البيئة الصفية النفسية والاجتماعية
151	4 - إدارة البيئة المادية للصف
154	5 - تنظيم عملية التعليم
157	رابعاً: القوانين الصفية و الروتين الصفي
161	خامساً: الأساليب الوقائية في الإدارة الصفية
163	خلاصة 33 نصيحة للمعلم

الفصل الخامس: المخالفات السلوكية في المدرسة وأساليب تعديل السلوك الصفي

165	تمهيد
-----	-------

166	أولاً: المخالفات السلوكية العامة
167	إستراتيجيات التدخل
169	ثانياً: المشاكل السلوكية الخاصة
175	ثالثاً: تعديل السلوك الصفي
175	1- التعزيز
180	2- العقاب
185	3- الإطفاء
186	4- التشكيل
190	رابعاً: العنف المدرسي
191	أسبابه
193	أشكاله
195	الحد من ظاهرة العنف المدرسي
198	خلاصة

الفصل السادس : صعوبات التعلم

200	تمهيد
200	سوء التكيف المدرسي
202	أولاً: مفهوم صعوبات التعلم
203	معايير تشخيص ذوي صعوبات التعلم
204	خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم
205	كيف أعرف أن طفلي / تلميذي لديه صعوبة في التعلم؟
206	ثانياً: صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية
208	ثالثاً: تشخيص ذوي الصعوبات التعلمية
211	رابعاً: خيارات العلاج
211	1- التعليم العادي
212	2- التعليم المختص
212	3- البرنامج التربوي الفردي
215	خامساً: طرائق وإستراتيجيات علاجية

220	سادساً: المعلم وصعوبات التعلم.....
221	معلم صعوبات التعلم.....
224	سابعاً: نظرية الذكاءات المتعددة وصعوبات التعلم.....
225	ثامناً: البدائل التربوية لذوي صعوبات التعلم.....
226	مدرسة المستقبل.....
228	تاسعاً: مقترحات علاجية لصعوبات التعلم النمائية.....
228	1- الانتباه والتركيز.....
232	2- الذاكرة والنسيان.....
235	عاشراً: دور الأهل في البيت.....
236	- أنشطة مساعدة.....
238	- دور الغذاء.....
239	خلاصة.....

الفصل السابع: الإرشاد التربوي ودراسة الحالة

241	تمهيد.....
241	أولاً: مفهوم الإرشاد.....
243	الإرشاد النفسي والعلاج النفسي.....
244	ثانياً: المرشد التربوي.....
245	ثالثاً: أساليب الإرشاد التربوي.....
246	الإرشاد الفردي.....
248	الإرشاد الجماعي.....
251	رابعاً: دراسة الحالة.....
253	أدوات دراسة الحالة.....
253	1 - السيرة الذاتية.....
253	2- المقابلة.....
255	3- الملاحظة.....
257	4 - الرسم.....
262	خامساً: فنيات في العلاج.....

262	أ - العلاج باللعب
264	ب - العلاج بالسيكودراما
266	الخاتمة وإنهاء الحالة
267	خلاصة

الفصل الثامن: أهم المشكلات السلوكية والنفسية

في مرحلتي الطفولة والمراهقة

268	تمهيد
268	أولاً: مرحلة الطفولة
268	مفهومها
269	2 - التربية الأسرية
269	الشروط الأساسية لنمو الطفل
272	الاتجاهات الوالدية نحو الطفل
273	الأساليب والاتجاهات الخاطئة
277	نحو حياة صحية سليمة
281	3 - أهم المشاكل والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال وأساليب حلها
281	غضب الأطفال
284	العناد
287	السرقية
290	الغيرة
293	الكذب
295	الخوف
298	القلق
300	الأنانية
301	الخدل
304	التلعثم والتأتأة
305	رفض المعلم والمدرسة
306	تمارض الأبناء

308	قلق الامتحان
310	اضطراب قصور أو تشتت الانتباه/فرط النشاط أو الحركة
318	الإدمان على ألعاب الفيديو والكمبيوتر والإنترنت
320	ثانياً: المراهقة
320	1 - مفهومها وتعريفها
322	2 - أهم مشاكل مرحلة المراهقة
323	المشكلات النفسية والسلوكية
324	طرق علاج مشاكل المراهقة
328	3- الاضطرابات السلوكية في مرحلة المراهقة
328	اضطراب العناد والتحدي
329	السلوك «العدائي السلبي»
330	اضطراب السلوك
332	دور الأسرة في العلاج
333	ثالثاً: المراهق، كتلميذ
334	1 - عادات دراسية سليمة
338	2 - القواعد العامة للمذاكرة السليمة
340	3 - الصحة السليمة أثناء الامتحانات
341	4 - الاستعداد للامتحان
342	5- نصائح عامة لمذاكرة بعض المواد الدراسية
348	خلاصة
349	الخاتمة
357	مصطلحات تربوية نفسية
367	المراجع والمصادر